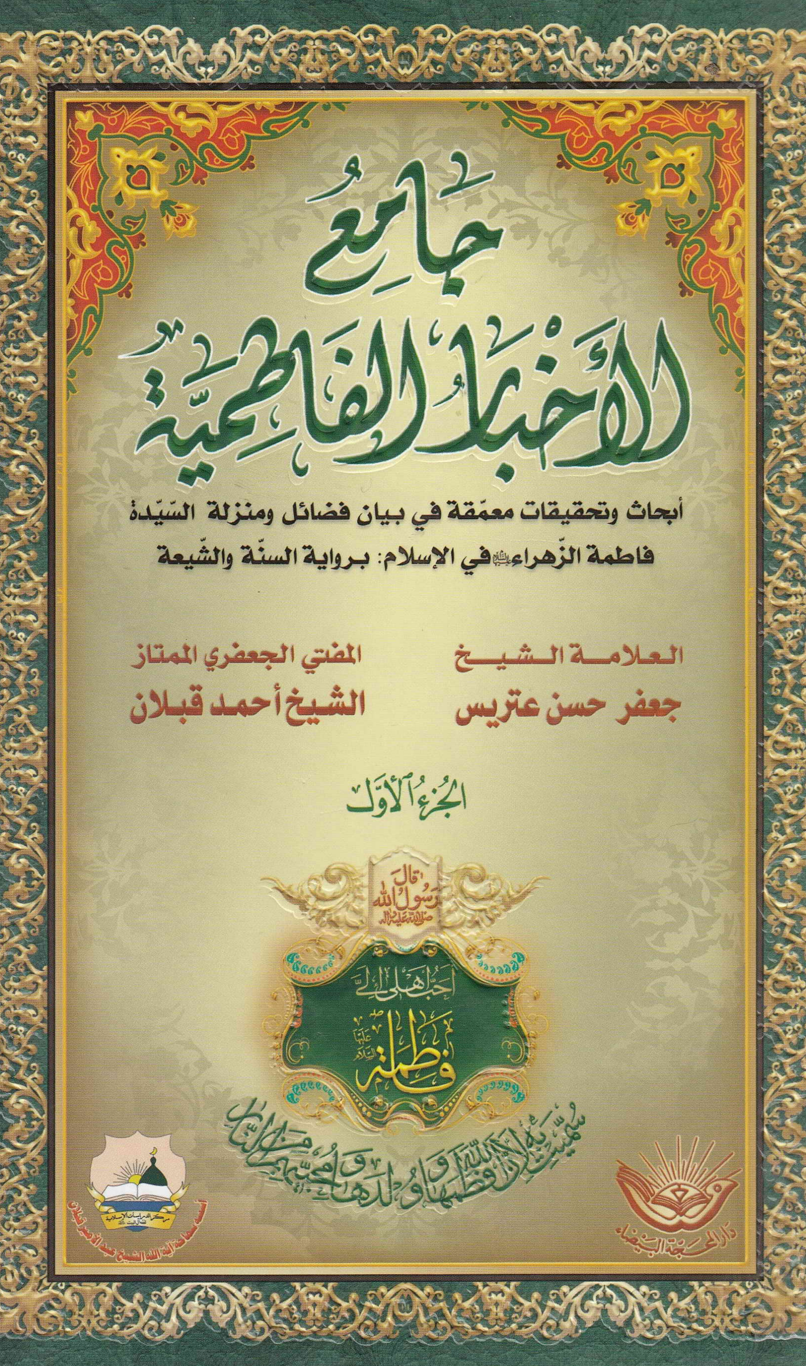


جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيّدة
فاطمة الزّهراء (ع) في الإسلام: برواية السنّة والشيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الأول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحب أهلي إلي
فاطمة عليها السلام
سميت بذلك لأن الله فطمها وولدها ومحبيهم من النار
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

(١)

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت
أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان
حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

في الإسلام: برواية السنة والشيعة

العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الأول






بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء :

إليكَ أيُّها العابر مشارف الوجود ، وطواميرُ الوجعِ تستصرخُ المأمولَ فوق خواتيم العهود ،

أيُّها السارح بين قبابها ، ها هي قصَّةُ البضعة مسطورةٌ : كلُّ حرفٍ بدمعة ، وكلُّ خبرٍ بلوعة ،

وما زلنا نسعى إليك .. لعلَّ طيَّ السيرِ قد اقترب !! أو أنَّ القمر معقودٌ بشرطِ العجب !! أو أنَّ آيةَ الشمسِ مسبوقةٌ بحوادثِ رجب ؟!!

منذ الرزيَّة الأولى ، ودمعةُ عينيك جداول ، ومع كشف الدار تعجَّل الكونُ يديك !! فمتى نراك بعد طولِ غيبَتَيْك ؟!!

يا صاحب اللواء المعقود مِن يدِ القدرة المعمودة فوق طيف السموات .. أيُّها المأمول لعدلِ اللهِ في الآتي من السنوات ،

يا بحرَ المظلومين الحائرين ، هو الإنتظارُ شظفُ العابرين وختمُ الصابرين ، وما زلنا : يدٌ بزناد ، وزرعٌ في جهاد .. كلَّما أخذوا منَّا وريداً ، أبدلنا اللهُ وريد ..!!!

قلَّةٌ منتظرُوكَ !! وسطَ بحرِ الجَوْرِ الهالك والفساد المالك !! لكنَّهم قاماتٌ ثابتات ، ودماءٌ فاخرات ، وزروعٌ مثمرات ، أعْجَزُوا فأعجبوا ، حتى أضحوا آيةَ المدارس والنظريَّات ،

يا أيُّها العابر مآقينا ، أما آنَ لكَ أن تَحُطَّ فوق روابينا ؟!! أمَا آنَ لزفرةِ البابِ أن تحاكينا !!

أم أنَّ للبضعة المحمديَّة والمهجة النبويَّة ، محلاً مقدوراً وخبراً مسطوراً ، بين يديك : كُنهُهُ ومظهرُهُ وشرطُهُ ومقدَرُهُ في بحرِ غَيبَتَيْك ،

فإليكَ إليك نرفع أمانينا ، وبين وجنَتَيك حِمْلُ مآقينا ، فقد آنَ للمنتَظَرِ الآمِل أن يُعطَى أجرَ العامل !! لأنَّا علمنَا أنَّ شيمتكم مِن عطيَّة ربِّكم : لا تُخلفُون وعداً ، ولا تردُّون سائلاً ، يا ابنَ الطيِّبين الأكرمين : يا أيُّها العزيز مسَّنا وأهلَنا الضُّرُّ ، وجئنا ببضاعة فاطميَّة ووديعة نبويَّة ، وشمسٍ أعظميَّة ، وهي هي ، وأنت أنت ، كلاكُما بضعةُ النور من صفوة النور بالشرط المسطور والقدرِ المقدور ، فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ .

في ١٥شعبان ١٣٤٠ هجريَّة ، موافق ٣ آب ٢٠٠٩

تقديم :

بقلم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى : الشيخ عبد الامير قبلان " حفظه المولى "

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين

قال اللهُ تعالى في محكم كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ : سلالة طاهرة مطهرة ، معصومة من الرجس ، إنَّها مشيئةُ الله ، ومشيئةُ الله لا حدود لها ، فهم المطهَّرون الصادقون المؤمنون ، هم المطيعون لله ولرسوله ، هم المؤتَمَنُون على رسالة الإسلام ودين الإسلام، هم المضحون، هم أولوا الأمر الذين أوجب الله علينا طاعتهم فقرنها بطاعته وطاعة رسوله ، هم الطرف المعادل للقرآن ، وهذا ما أكده حديث الثقلين الذي جاء فيه "إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي".

إذن أهل البيت عليهم السلام كلمات من نور ، بهم الهداية وبهم الخلاص ، فهم الصراط المستقيم ، وحبل اللهِ الممدود، هم سفينة هذه الأمَّة التي مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق وهوى ، هم العترة الطاهرة، متميزون في

" عالم الإنسانية " : نورانية ، قدسية ، طهارة ، زكاة ، إيمان ، سمو ، صفوة البشر وقمّة الطهر والصفاء ، ميزات لا يمكن تحديدها ، إنما هي إرادةُ اللهِ والله يخلق ما يشاء وكيف يشاء.

بهذه المقدمة المتواضعة أحاول أن أطرق باب أهل البيت عليهم السلام وبالتحديد السيدة الزهراء عليها السلام سيدة الفضائل والمكارم ، سيدة الأخلاق والإخلاص لله في العبادة والطاعة ، حيث عاشت عليها السلام لله في كل أحوالها، كيف لا ؟!! وهي النور الذي منه انبعثَ الخير ، ومنه انطلقت ميزات الترقي والتسامي إلى العلا .

نعم إنها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، مِن النور كان خلقها ، ومِن طيب الثمار كانت نطفتها ، وفي أجواء الطهر القدسي كان حملها .

لقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: " لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني مِن رطبها فأكلته فتحوَّل ذلك نطفةً في صلبي ، فلمَّا هبطت الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمه حوراء أنسيه ، فكلَّما اشتقت الى رائحه الجنة شممت رائحه ابنتى فاطمة ".

نعم إنَّ رائحة الجنَّة في فاطمة عليها السلام ، ففاطمة عليها السلام كانت ولا تزال وستبقى الرافد الذي يمدُّ المسلمين بالدفئ والعطاء، فهي النبع الطاهر ، هي

أمُّ الإسلام ، وبنت الإسلام ، وقلب الإسلام النابض دوماً بالعطاء والتضحية . عاشت أيَّامها بالجهاد والعمل من أجل الدعوة إلى الله ، ودين الله ، فهي بضعة رسول الله ﷺ ، هذا ما قاله ﷺ : " فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله " ، " فاطمة بضعة مني مَن أغضبها فقد أغضبني ".

لذلك نقول لو عرف الناس مقام فاطمة عليها السلام في الإسلام وارتباطها بدين الله وأهميتها في الخلافة الإلهية التي جعلها الله لها لكان هناك قراءة للتاريخ الإسلامي وفهم لهذا التاريخ ، ولتاريخ أهل البيت عليهم السلام بالتحديد غير هذا الفهم ، وغير هذا الذي كُتِبَ ويُكتَب وغير الذي وقع وجرى على فاطمة وأهل البيت عليهم السلام أجمعين ، نعم لو عرف الذين كتبوا وأرَّخوا وشوَّهُوا الحقيقة لما كان حال المسلمين على ما هم عليه ولما كانت هذه الفرقة بين أمَّة الإسلام ، ولما كان هذا الوهن يحاصر المسلمين أينما كانوا وأينما وُجِدُوا ، نعم لو أدرك المحرفون الذين زوّروا وألَّفُوا وابتدعوا أنَّ تحريفهم هذا وتأليفهم هذا وبدَعَهُم هذه ستوهن المسلمين وستجعلهم فرقاً ومذاهب وتتنازع ما بينها وتتخاصم على أمرٍ يجب أن يتَّحِدُوا في سبيله وأن يكونوا يداً واحدة من أجل إعلاء " كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله " لكان الأمر مختلفاً بالتأكيد ، ولَكُنَّا فعلاً كما قال تبارك وتعالى " خير أمة أخرجت للناس " تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ولكن للأسف الشديد ما نراهُ ونقرأه من تضليلات وافتراءات مكتوبة وغير مكتوبة بحق أهل

البيت عليهم السلام يُشعرنا بالأسى الشديد ويلقي الحزن في نفوسنا ، ويجعلنا نستشعر عصر الجاهلية الأولى ، هذه الجاهلية التي حاربها رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهد وأهل بيته عليهم السلام كي نخرج منها وندخل في رحاب الإسلام العظيم ، إسلام المودة والمحبة والتآلف والتعاون لما فيه خير الأمة ، هذه الجاهلية نجدها اليوم بكلِّ أسف ماثلةً أمامنا وموجودة في نفوس البعض من هذه الأمة ، الأمر الذي جعلنا عرضة للصراعات والنزاعات والحساسيات التي لا يجوز أن تكون أصلاً بين أمَّةٍ ربُّهُم واحد وكتابُهم واحد ونبيُّهم واحد .

من هنا، ومن خلال هذه الكلمات المعدودات ، ندعو الجميع إلى التبصُّر والوعي ، وإدراك الحقيقة كما هي ، وكما وردت في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، لأن أجيالنا بحاجةٍ لأن تعرف الحقيقة ويجب أن تتعرف على دين الحق ومنهج الحق . وعلى الحوزات والمؤسسات الدينية تقع مسؤوليات كبرى نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقهم لما يجمع كلمة الأمَّة ويوحِّد صفوفها .

وفي هذا الإطار لا بدَّ أن أتوجَّه بأصدق مشاعر التعبير والرضا التام عمَّا يقوم به ولَدَانا البارّان الفاضلان الشيخ جعفر حسن عتريسي والشيخ أحمد قبلان(المفتي الجعفري الممتاز) وفقَّهما اللهُ ومن معهما في مركز الدراسات الإسلامية لفقه أهل البيت عليهم السلام مِن جهدٍ وجهودٍ وجهاد في هذا السبيل ، سائلاً المولى عزَّ وعلا أن يكلِّل أعمالهم بالنجاح ويسهِّل لهم ويفتح

أمامهم آفاق المعرفة ، عسى أن يُوفَّقُوا إلى توضيح وتبيان ما هو حق ، وإلى إحياء شريعة الله ، وإبقاء أحكامه قائمة وفاعلة ولها أهميتها في حياة المسلمين .

والحمد لله رب العالمين

بيروت : ٢٠٠٩/٨/٥

نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى

الشيخ عبد الامير قبلان

تعريف بالكتاب وشرطه

لأنَّ مضمون هذا الكتاب على أهميَّة بالغة جدّاً ، ولأنَّ موضوعاته ذات صلة بضرورات الإعتقاد مرَّة ، والتاريخ مرَّةً أخرى ، كان لا بدَّ من بيان جملة المشروطات التي اعتمدناها لتحصيل النتائج التي سقناها عليك ، وقد التزمنا في ذلك الأمور التالية :

- روایة الفريقين ،
- شرط الخبرين ،
- اعتماد الصحاح والمسانيد ثمَّ المجامع ،
- شرط الموطن ،
- شرط الواسطة (واسطة الحمل والتحميل ..).
- شر ط الشيخ (سمعاً أو حفظاً أو تدويناً : التدوين الطبقي) .
- طبقة القبول في كتب الخبر (بشرط القدامى والمتأخّرين)،
- وحدة المعنى المركَّب من المواطن ،
- رواية العين - راوي المشاهدة -
- رواية السمع - راوي الخبر سمعاً - وهو بالعادة من طبقة أخرى ، وقد يكون من نفس الطبقة إلا أنَّهُ لم يحضر موطن الرواية فأخذه سمعاً ،

„ المطابقة بين رواية العين ورواية السمع ،

„ الإشارة إلى تحمُّل الخبر النبوي ، ثمَّ بيان شرط التحميل ، أي نقل الرواية ، كلٌّ ذلك على شرط الموجود

„ الشهادات والتعليقات والمحاكمات ضمن مشروطة الكتاب وغايته .

ومعنى ذلك أنَّ الرواية نفسها ، كُنَّا نفتّش لها عن عين الراوي مرَّة ، ثمَّ عمَّن نقَلَ عنه ثانياً ، ثمَّ عن موطن آخر قالها فيهِ النبيُّ ﷺ ، ثمَّ نشير إلى الأغلب الذي رواها وقَبِلَهَا في طبقات تلقِّي الخبر ، لأنَّ كثيراً مِن العامَّة كان يعتذر أحياناً بأنَّ طبقة القدامى رووا هذا الخبر ثمَّ أعرضت عنه مشايخ المجامع الحديثيَّة أو من نقل عنهم ، ثمَّ يرتِّب على ذلك أنَّ في الحديث عيباً منع المتأخِّرين عن أصل الطبقة أو الطبقات الأولى من قبوله ، فيُبطِل الخبر !! فكان لا بدَّ مِن تتبَّع سلّم الطبقة في الشرطين معاً ، شرط الواسطة وشرط الشيخ . والشيخ على قسمين : شيخ التدوين وشيخ النقل ، وأعني بالثاني : جملة من تقبَّل الخبر فرواهُ في كتابهِ .

كما لَفَتٌّ إلى الواسطة " السمعيَّة "، أي الواسطة التي تأخذ عن راوي العين ، وفيها بدا أنَّ طائفة مِن الأخبار كانت تُروى عن شيخ السمع المخضرم ، الماهر في التثبُّت ، والذي أقرُّوا له أنّه لا يأخذ إلا عن سمعٍ وتمعُّن ، وهو على قسمين : مرَّة يقرأ على راوي العين ويلازم مجلسه ، ومرَّة يتحمَّل عنه بالمناسبات التامَّة ، ففي كلا الموطنين قالوا بحجَّة ما أثبته راوي السمع ، وهذا أمر جدير بالإلتفات .

على أنني غالباً ما أطلقت على رواي العين عبارة " راوي السمع " إشارة منّي إلى حضوره ، وتغليباً منّي للسمع على العين ، لأنّ السمع يأخذ من اللسان ، فكان لا بدّ من هذا التنبيه .

وسترى معي أنّ طريقة الواسطة على شرط الموثقيَّة الشخصيَّة ، بركنيها : تمام السند ومعرفة الرجال ، شكَّلت واحدةً رئيسيَّةً من عمدة أبحاثنا هذه . على أنّ الموثقيَّة النوعيَّة لقبول الخبر – وهو النوع الآخر قبالة الموثقيَّة الشخصيَّة – يعني تتبُّع المواطن ، والوسائط ، وأيضاً التعويض السندي ، وملاحظة الجهة والطبقة ، وظرف الخبر ، وشرط التحمُّل والتحميل ، وبالأخص : شرط التحميل ثمَّ الإدلاء والشهادة وغيرها ، فرواية عبد الله بن مسعود مثلاً تأخذها العامَّة مأخذَ اليقين إذا رواها أهلُ المدينة ، فيما يتشكَّكون فيها إذا رواها أهل العراق أحياناً ، وهذا يعود إلى شرط التحميل لا التحمُّل ، لأنّ تحمُّل الخبر يكفي فيه أن يحضر راوي العين موطنَ قولِ النبيِّ ﷺ فيسمعه ، لكنَّ هذا لا يلازمُهُ الرواية عن النبيِّ ﷺ ، وكثيراً ما ثبتَ عند العامَّة والخاصَّة أنّ بعض الرواة سمعوا عن النبيِّ ﷺ في أمرٍ معيَّن لكنَّهم امتنعوا عن روايتِهِ أو إخراجِهِ أو تحميله ، والأمثلة كثيرة ، منها حين امتنع زيد بن أرقم ، وكذا أنس بن مالك عن الشهادة لغدير خم في القصَّة الشهيرة ، فدعا عليٌّ عليه السلام على مَن كتم أن يصيبَهُ اللهُ تعالى ببيضاء لا تخفيها عمامة !! فأُصيبُوا بذلك ، ثمَّ أقرُّوا بما سمعوا ونطقوا بما أخفوا خشيةً من الأعظم !! إذاً لاحظ معي شرط التحميل ، فهو أكثر تثبيتاً للخبر ضمن شروط معيَّنة ، خاصَّةً زمن السلطات المانعة والإمارات المُبطلة ،

والمدارس المزوَّرة ، وهو مع غيره مِن الشروط قد يرفع الحديث إلى ضرورة الصدور ، وإلى عالي التواتر ، بل إلى ضرورة التواتر .

وفي الموثقيَّة النوعيَّة وفق ما نرتئيها - وأيضاً في الموثقيَّة الشخصيَّة - تتبَّعنا الموطن والواسطة وطرق الحديث وظرفه بين مانع الرواية ودافعها ، ثمَّ الجهة والطبقة ، والأولى تحكي العرض في الواسطة فتتَّسع للمواطن في شتَّى صفاتها ، والثانية تحكي الطول مع سعتها للشهادة وغيرها من شروط التحميل والتدوين وغيرها .

ولأنَّ موضوعات هذا الكتاب على غايةِ الأهميَّة ، كان لا بدَّ من سرد شرط التدوين ، فكما نشير إلى طبقات الخبر في رواية القدامى ، كنَّا نشير إليه أيضاً في الطبقات المتأخِّرة ، وعلى نحوِ البيان والإستيعاب الكافي مرَّةً ، ومرَّةً على شرط التمثيل والتأكيد ، والغاية من ذلك إثبات الصنفين مِن الشروط : الحمل والتحميل ، زيادةً على القبول ، أو أصل التدوين الكاشف عن هذا المعنى ، ببعد النَّظر عن التحشية وتوابعها .

هذا يعني أنَّك ستجد الخبر أحياناً مكرَّراً ، لأنَّ له وسائط ، وقد يكون مِن مواطن ، أو قد يكون مكرَّراً بشرط الشيخ (طبقة التدوين) ، أو بسبب اختلاف الألفاظ مع وحدةِ المعنى ، أو لوحدة المعنى مع اختلاف شرط التحميل ، أو تقطيع الرواية ، أو الإجتزاء منها في بعض الأحيان كما فعل بعض الرواة أو أصحاب المجامع ، فيما رواها آخر بكاملها ، وهكذا ..

ما يعني أنَّ تكرارها إنما هو بشرط تأكيد الصدور أو رفعها إلى حدِّ الإستفاضة أو إلى حدِّ التواتر ، وملاحظة هذا الأمر في غاية الأهميَّة ، وهذا ما تتبَّعناهُ بقوَّة وتعب وعناءٍ واضح لإثبات الضرورة في الصدور أو تواترها أو ضرورة تواترها وما شابه ذلك .

وهذا الأمر ضروري جدَّاً جدَّاً ، لأنّه لا يترك عذراً ، ولا يسمح باجتهادات وتأويلات ، أو محاولات إسقاط أو إسكات ، ومن يتتبَّع مناهج البعض يُدرك مقصودِي ، فبعضهم كان يشير إلى خبر نبويٍّ معيَّن بالضعف ، مع أنَّه مروي بطريقين صحاح أو طرق ، أو مِن مواطن ، أو يصفه بخبر احاد رغم تعدُّد الموطن والجهة والواسطة وإطباق رواية العين والسمع وما تلاها على معناه ، وبشرط استحالة اتفاقهم على الكذب ، مع كثرة المانع وندرة الدافع !! وما يريد من ذلك إلا إسكات الخبر رغم صحَّتِه التي وصلت في كثيرٍ من الأحيان إلى حدِّ التواتر ، فكان لا بدَّ مِن بيان الجهة والطبقة وشرط الحمل والتحميل ووسائطها ومحلِّ التحميل جهةً ووجهاً وبيئةً أو غيرها مِن الأسباب المكوِّنة لصفة الصدور ، لتطمئن ولتظهر الحال يقيناً ما بينك وبين الله تعالى .

ثمَّ هناك موضوعات مترابطة ، بحيث نحتاج مثلاً لإثبات دفنِ السيِّدة فاطمة عليها السلام ليلاً إلى بيان ظرفها لدخالة الظرف في بيان التثبُّت بالشرط العالي ، فكنَّا نشير إلى ذلك مختصراً ، فلا يكون من باب التكرار ، بل من باب مدخليَّة الإثبات للظرف ولو باختصار ، فافهم .

كما أنَّ هناك طائفة متداخلة جملةً أو تفصيلاً ، إمَّا لوحدة الحديث ، أو للتردُّد في فقراته ، أو لوحدة الموطن ، أو لقرب الصفة ، مثل أحاديث : فاطمة سيِّدة نساء العالمين ، وفاطمة سيِّدة أهل الجنَّة ، وفاطمة سيِّدة نساء المؤمنين ، وفاطمة سيِّدة نساء هذه الأمَّة . فستجد معي بعض التداخل الواضح ، إمَّا لتداخل الموطن أو تداخل المتن أو لتداخل الواسطة ، وكلُّها من مقوِّيات الخبر وأركان تمتينه ورفع شروط صدوره ، فلا يكون هذا تداخلاً تكراريَّاً محضاً ، فافهم ، فإنَّ هذا واحد من مفاتيح فهم ما أوردناهُ عليك ، وشرط للملاحظة ، وضرورة لمتابعة منهجنا في سبر الأخبار وإثباتها وتمكين قوَّتها وإطلاق حجَّتها .

على أنَّني لستُ مُلزَماً بتصدير طبقة التدوين أو الكتاب وفق الشرط الزمني في أوَّل الباب ، بل اللازم أن أشير إلى الشرط الزمني في مطلب الباب بالإجمال ، لأنَّني أتخيَّر أحياناً أن أبدأ بنصٍّ يمكنُهُ توصيل المعنى فأعتمده ، ومرَّةً أخرى اعتمد خبراً يراهُ البعض مرسلاً أو مقطوعاً إلا أنّه أقدم زمناً وأفى غايةً فأقدِّمُهُ لأهميَّة بيان أرميَّة الحدث أو الواقعة إذا استلزمتهُ ، ما دام أنَّ بين يدي خبراً آخر بواسطة تامَّة ، أو بين يدي مجموع عناصر ثبوتيَّة تحيل الخبر يقيناً وفق مشروطة علم المسموعات .

إذاً يجب أن تلتفت إلى أنَّ عمليَّة العرض للخبر لها علاقة وثيقة بكيفيَّتي المنهجيَّة في إظهار مطلب الباب وفق ما يخدم غايتي الموضوعيَّة في الإثبات والبيان معاً .

نعم ، بعض العناوين شحَّلنا فيها الشروط ، إمَّا لأنَّها محل يقين مطلق، مثل التعريف بفاطمة عليها السلام أنَّها بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فهذا من ضروريِّ الضروريِّ الذي لا يقبل شكّاً أبداً . أو لأنَّ تتمَّة الموضوع والشروط المكوِّنة له ستمرُّ معنا في بابٍ آخر بشرطٍ آخر يدعم قولنا بضبط الفريقين ، مثل ولادتها عليها السلام ، فمن تتبَّع الأبواب يُدرك بشرط العامَّة والخاصَّة أنّه حصل بعد البعثة النبويَّة رغم أنَّ مشهور قول العامَّة أنَّها عليها السلام وُلِدت قبل البعثة النبويَّة ، وهذا غريب جدّاً على أخبارهم ، لأنَّ أخبار ولادتها في العام الواحد والأربعين ، وأخبار انعقاد نطفتها من الجنَّة بعد معراج النبي صلى الله عليه وآله وبشرط الصحاح ، وغير ذلك مِن الأخبار تقتضي أنَّ تكون ولادتها عليها السلام يقيناً بعد البعثة النبويَّة ، إلا أنَّ الغالب منهم آثرَ مرويَّةً ضعيفةً جدّاً ومضطربة تقول بخلاف ذلك ، فكان لا بدَّ مِن معالجة هذا المعنى في باب ولادتها عليها السلام وفق وحدة الموضوع والهيكل العضوي ، ثمَّ الإشارة إلى ما يتقاطعه مِن الأخبار التي تثبت ولادتها بعد البعثة النبويَّة والإحالة إلى الباب الآخر الذي يحكي انعقاد نطفتها عليها السلام مِن الجنَّة وغير ذلك . فلا يعني عدم سرد كافَّة الأخبار تركها !! بل ترحيلها إلى أبوابها ، فافهم .

من هنا فإنَّ كثيراً مِن أبوابِ هذا الكتاب طالت وتوسَّعت لأنَّها بهذا الشرط وذاك وعلى دقَّة المطلب وشرْطَي المشرَب ، وهو عمدة الإثبات وأُسُّ الكتاب ، فافهم فإنَّ الضجر بغيرِه لا فيه ، لأنّه مشكاةٌ تنزَّلت من فمِ الأنوار فارتقمت حبراً على وجه الصحيفة المحمولة بيد الأخيار العابرين نحو عالم الله الأعظم .

أمَّا عرض العناوين ؟؟

فكان دورهُ بيان الوظيفة أكثر منه بيان الباب الإستقلالي ، وهذا يحتاج إلى جهد جهيد في الهيكل والتوظيف . مثلاً تعرَّضنا لبيان ولادتها عليها السلام أوَّلاً ، ثمَّ تعرَّضنا لجملة من الأخبار النبويَّة التي تذكر فضلها على العالمين ، ليكون مدخلاً تعريفيَّاً بهذه الصفوة الربانيَّة والبضعة المحمديَّة وفق شرط اللوح وعالي مقادير أمِّ الكتاب ، إلا أنَّ واحدةً من فضائلها العظمى تكمن في زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام الذي تواتر أنَّه وَقفٌ على السماء وإذنها وضرورتها ، لمَا قرنَ اللهُ بها وبه عليهما السلام من فضائل خاصَّة ، فضلاً عن أنَّ الأئمَّة من وُلدهمَا عليهما السلام ، وأنَّ المهديَّ الخاتم للأئمَّة عليهم السلام وهو الذي يُقيم أمرَ الله في أرضه وينشر القسط والعدل حتى لا يُعبَد إلا الله هُو آخرُ ولدهما من الأئمَّة ، فكانت هذه من كبريات الفضائل التي لا بدَّ من بيانها توسُّطاً ، ثمَّ البناء عليها لمتابعة سرد العناوين وفق الوظائف التي ابتغيناها ، كما أنّني خرَّجت حديث " إنَّ اللهَ يغضبُ لغضب فاطمة " بعد أن خرَّجت عليك أخبار " فدك " ، مع أنَّني مهَّدت لفدك وكشف الدار وغيرهما بطوائف على نسق هذا المعنى وأوسع ووفق شرائط الإلزام ، إلا أنَّ الأبلغ في الحجَّة افترضَ عليَّ تأخير هذا النحو من اللفظ النبوي إلى ما بعد فدك . وهكذا .. وصولاً إلى الخاتمة التي عرضناها عليك والتي لم نعرض منها في طول هذا الكتاب سوى قطرةٍ مِن " محيطِ مَا لا يُدرَك " ممَّا قرنَهُ اللهُ تعالى بالصفوة الفاطميَّة عليها السلام . فافهم .

كما أنني اعتمدتُ أحياناً " كتب الواسطة " ، أي أنَّ بعض مشايخ الحديث استنسخوا الأصول التي وصلتهم أو الكتب التي اعتمدوها دون أن تصلنا تلك الكتب ، فكان لا بدَّ مِن اعتماد الواسطة إليها ، ومرَّة أخرى كنت اعتمد الواسطة فنيَّاً ، لجهة أنَّ بعض الكُتُب استوعَبَتْ ما أمكن مِن الطرق سرداً مع وجود الأصل ، فكنَّا نعتمدُ هذا المنهج لأهميَّة " المنهج التجميعي " رغم أنَّنا أخرجناها بشرط الأصل ، كما هي الحال أحياناً مع طرق البحار والغاية . وتكمن الأهميَّة هنا في استعراض نموذج " السرد البياني للخبر " بشرط التحميل والتدوين : طبقةً وجهة .

أخيراً : لنا في منهجنا التثبُّتي شروطٌ كثيرة ، ستجدها تباعاً مع تتبُّعِكَ لما أوردناهُ وعالجناه ، فالتفِتْ رحمكَ الله ، حتى لا نطيل عليك هذا الباب التخصُّصي .

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَّ نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشفَ عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهَرَ بصريحِ طُهرِهَا وإذهابِ الرِّجسِ عنها ، ثمَّ بيَّنَ في آية المباهلة أنَّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلِّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلق بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين من إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ به منزلةَ الخُلدِ مِن الجنَّة الأوليَّـة، والشجرة الأوحديَّة، فاختار له سنا مكنونهـا، وصفوة مخزونهـا، فأكـل مـن ثمرة الطهر الأشرف، والطبق الأعرف، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّـة وسيِّدة النساء، ولم يكتفِ بذلك، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً، يحمل إليه أطباقاً فيها مشكاة الأسـرار، وشـرط الأنـوار، وطهـر الأطهـار، فانعقـدت منهـا النطفـة الفاطميَّة، والبضعة المحمديَّة[2]، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3]، الطاهرة مـن كـلِّ دنس[4]، التي يُصبُّ عليهـا مِـن مـاءِ الجنَّـة[5]، وكـان تولُّـدها وانعقـاد نطفتهـا موقوفاً على أمر الله[6]، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهـي فـي بطنهـا[7]، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8]، التـي سـمَّاها اللهُ في السماء قبلَ أن تُسمَّى في الأرض: " فاطمة "[9] !!

وتوالـت الأخبـارُ تحكـي أسـرارها، فـذكرت أنَّ نـسلَ النبـيِّ صلى الله عليه وآله منها[10]، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11]، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعـدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[12] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة وأفاضلها تولَّين ولادتها بأمرٍ مِن الله تعالى[13] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة قبلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نور فاطمة[14] ، ولمَّا سقطت إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين ، كلٌّ واحدةٍ منهنَّ معها طستٌ مِن الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر[17] ،

وأنَّ حورَ العين تباشرت ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادتها عليها السلام[18] ، وأنّها لمَّا وُلِدت نطقت بالشهادتين ، وسلَّمت على أبيها وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

[12] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[14] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[15] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[18] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلته الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها ؟عليها السلام؟ كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩ - ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنها بُتِلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤] ، وأنّها ليست كنساء الآدميين[٣٥] ، وأنّها كان يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنة[٣٦] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[٤٠] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[٤٣] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥] ،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان – الشيخ حسن صاحب المعالم – ج ١ – ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى – النسائي – ج ٤ – ص ٢٥١ – ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦]، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧]: بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها ؑ، ويرضيه ما يرضيها[٤٨]، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩]، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠]، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١]،

وأنّها أمةُ الله المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢]، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣]، فزوَّجها من عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤]، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥]، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيكِ !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه ﷺ قال: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٠ - ٢١

[٤٧] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥

[٤٨] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٥١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٥٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مـن السماء[٥٧]، وكـان زواجهـا تحت شجرة طوبى[٥٨]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهـزَّ شـجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[٥٩]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَـانِ ﴾[٦٠]، وأنَّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِـنَ الْمَـاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[٦١]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[٦٢] ، وآيـة المـودَّة[٦٣] ، والمباهلة[٦٤] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[٦٥] ، وأنَّهـا سيَّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[٦٦] ، وسـيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة اللهِ ربِّ العالمين[٦٧] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[٥٧] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٨ - ٥٦٩

[٥٨] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٥٩] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[٦٠] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨١ - ١٨٢

[٦١] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

[٦٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٨ - ١٤٠

[٦٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٥٠

[٦٤] العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٩

[٦٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٨٤

[٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

[٦٧] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

بعلها[٦٨] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنة " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[٦٩] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[٧٠] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[٧١] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[٧٢] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[٧٣] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[٧٤] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[٧٥] .

---

[٦٨] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ١٨١

[٦٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٣٨ - ٢٤٠

[٧٠] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[٧١] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

[٧٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٨٠

[٧٣] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَين والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[76] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[77] ، وأنَّها لكرامتها على اللهِ زوَّجها عليّاً[78] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[79] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[80] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[81] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[82] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[83] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[84] .

---

[74] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٤

[75] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[76] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧

[77] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[78] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٥٤ – ٢٥٦

[79] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[80] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٣٣

[81] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٨ – ٥٣٠

[82] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٣٢٣ – ٣٢٤

[83] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم[٨٥].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوَّل ما يدخل بيتها ، فيمكث فيهِ طويلاً بعد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[٨٦] ،

ولأنَّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[٨٧].

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوةٍ اختارها فأعظمها مِن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾(٥/٩٣)[٨٨]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنها اللهُ بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[٨٩]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[٨٤] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[٨٥] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[٨٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[٨٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[٨٨] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١].

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢]، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله، يسبِّحونه حيث لا تسبيح، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا، ومجّدت لمَّا مجَّدوا، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤]، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥]،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧]،

---

[٨٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

[٩٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٩١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٢ – ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٦٤ – ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) – داود بن سليمان الغازي – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ١٧٨ – ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[٩٨]،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[٩٩]، وانَّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله ﷺ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[١٠٠]،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[١٠١]،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[١٠٢]،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[١٠٣]،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[١٠٤]، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[١٠٥]، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[١٠٦]،

---

[٩٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[٩٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٥ - ٥٦٦

[١٠٠] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[١٠١] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[١٠٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٧٧ - ١٨٠

[١٠٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[١٠٤] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[١٠٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[١٠٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ مِن الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُريني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ مِن بين الحبِّ الرديئ[108].

وأنّها عُجِنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام مِن " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ مِن نُورٍ ، وتُشَفَّع شفاعةً مِن أعلاها وتُعطى عطيَّةً مِن أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[107] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[108] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[109] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[110] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٤٠ – ١٤١

[111] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٥٧

أمرتُ بِك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[112] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[113] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[114] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[115] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[116] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[117] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[118] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[119] .

---

[112] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[113] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[114] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[115] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[116] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧

[117] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٣٥

[118] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[119] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيهاعليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124]،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125]،

---

[120] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[122] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[123] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

وأنّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصم بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً درّيّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[127] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٣٧٥ - ٢٧٦

[128] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[130] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١

[131] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[132] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائِيل[135]،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ[137] ،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن ، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138] ، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء ، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140] ،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها .

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان ، وفاطمة لسانُهُ[142] ، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان ، ولهم الشفاعة العظمى[143] ،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنّها أمُّ أبيها صلى الله عليه وآله [145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرة واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام [151] ،

---

[142] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

[143] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

[144] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٠ - ١٣١

[145] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[146] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[147] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[148] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥١٦ - ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٩٣ - ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيهِ فتشفَّع [152] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة [153] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى [154] ، والصدِّيقة الشهيدة [155] ومريم الكبرى [156] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام [157] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ بهِ أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِد اللهُ بشيءٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام [158] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَن اللهُ به الغفران [159] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[152] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[153] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[154] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[155] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[156] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[157] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[158] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[159] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة[160] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[161] ، وكشفوا دارها[162] ، وكسروا ضلعها[163] ، وأسقطوا جنينها[164] ، وضربوا متنها[165] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[166] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[167] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[168] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[169] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[170] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[171] ، فصلَّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً[172] ، ودفنها ليلاً[173] ، ولم يُؤذنِ

---

[160] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[161] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[162] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

[163] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[164] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[165] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[166] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[167] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[168] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[169] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[170] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[171] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[172] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمرٍ لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صلى الله عليه وآله سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسّلها عليٌّ عليه السلام ليلاً[178] ، لأنّها صدِّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكِّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[180] ، ثمّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسولِ الله صلى الله عليه وآله[181] ، فقسَّمه صلى الله عليه وآله بتأييد الله ثلاثاً : له صلى الله عليه وآله ولعليٍّ وفاطمة عليهما السلام[182] ،

وكانت عليها السلام أوّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عليه السلام[184] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٤ - ٥٥

[174] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[175] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[177] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[178] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

[179] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[180] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[181] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥١

[182] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[185] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[186] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليه شرطَ ولائك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيه الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

[187] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[188] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[189] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

[190] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبِّ مَن خلقتهم مِن صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

في ٩ شعبان ١٤٣٠ هجريَّة ،

موافق ١ آب ٢٠٠٩ عصر السبت

بطاقة تعريف :

لأنني - بعون الله تعالى - تعرَّضتُ لصفاتها وكنيتها وفضائلها عليها السلام بإسهاب ، سأختصر هنا ترجمتها وفق الشكل التالي :

فاطمة الزهراء عليها السلام :

" هي سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين بشرط الفريقين ،

" أبوها محمَّد بن عبد الله : رسولُ الله الأعظم صلى الله عليه وآله ،

" أمُّها : خديجة بنت خويلد (وهي واحدة مِن بين اربع نساء هُنَّ الأفضل في العالمين) ،

" زوجها : الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام خليفةُ رسولِ الله ووصيُّهُ ووزيرهُ وحاملُ لواه ، وبابُ علمه ، وثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين ،

" أولادها : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، ثمَّ زينب وأم كلثوم ، ومحسن الذي أُسقِط ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله سمّاهُ محسناً قبل رحيله إلى الرفيق الأعلى .

" وُلِدت في مكَّة بعد البعثة النبويَّة ،

„ هاجرت إلى المدينة مع علي بن ابي طالب عليهما السلام بوصيَّة مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ،

„ عاشت ثمانية عشر سنة وأشهراً ، وسرعان ما التحقت بأبيها صلى الله عليه وآله سنة ١١ للهجرة : مظلومةً مضطهدةً كما أخبرها بذلك أبوها صلى الله عليه وآله ، فلم تعش بعده إلا أربعين إلى خمسة وسبعين يوماً .

„ دُفِنت عليها السلام في المدينة المنوَّرة سرّاً في ظلمة الليل !!! دفنها أمير المؤمنين ونفر لا يزدون عن سبعة ، وعفى أمير المؤمنين عليه السلام قبرها عليها السلام بوصيَّة منها ، حتى لا يحضر جنازتها ولا الصلاة عليها ولا يعرف قبرها من ظلمها وظلم بعلها وولدها واضطهدها وكشف دارها .

****

ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام :

تواترت الأخبار في أنَّ ولادة السيدة الزهراء عليها السلام تمَّت بعد البعثة النبويَّة ، على خلافٍ بين خمس سنوات أو سنة أو سنين بعد البعثة ، لكن المقطوع التواتري هو ولادتُها بعد البعثة النبويَّة ، وهو المجمع عليهِ عند الإماميَّة .

أمَّا العامَّة فلهم قولانِ ، لكنَّ الرواية المشهورة عندهم هي رواية ولادتِها عليها السلام في السنة الإحدى والأربعين من ولادة النبي صلى الله عليه وآله، أي بعد البعثة ، وفي السنة الأولى من بعثته صلى الله عليه وآله ، لكنَّ أكثر " آراءهم " نزلت على رواية بناء الكعبة وأنَّ ذلك كَانَ في السنة الخامسة والثلاثين من عمر النبيِّ صلى الله عليه وآله !! قالوا ذلك رغم كثرة الأخبار التي ذكرت هذا المتن دون زيادة " وقريش تبني البيت " والواضح أنَّها ليست من الخبر ، وهذا ما سنراه بعد بيان المتون والآراء إنْ شاء اللهُ تعالى . ما يعني أنَّ أصل الأخبار عند العامَّة والخاصَّة على أنَّ ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت بعد بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، إلا أنَّ الكثير مِن العامَّة تعمَّدوا سوق الخبر مع الزيادة وهي خلاف التحقيق بل ورد بشرط الصحاح أنَّ نطفتها انعقدت من ثمار الجنَّة بعد أن عُرِج

بالنبيِّ ﷺ إلى السماء ، ما يعني أنَّ نطفتها وولادتها كانت بعد البعثة النبويَّة. وفي كتب العامَّة أخبار من مواطن متعدِّدة بشرط الصحاح والمسانيد على ولادتها بعد البعثة النبويَّة ، فتكون أخبارهم على معنى وأغلب أقوالهم على معنى آخر !!!

وفي دلائل الإمامة أثبته ابن جرير الطبري بشرط أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : « وُلِدَت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين مِن مولد النبي ﷺ[١٩١]، وقُبِضَت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه ، سنة إحدى عشرة مِن الهجرة[١٩٢] »[١٩٣]. وفي رواية الطبرسي قال : « وُلِدَت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ بمكَّة في العشرين مِن جمادى الآخر سنه ٥ خمس من البعث ، وبعد الاسراء بثلاث سنين ، وأمُّها خديجة بنت خويلة ، عاشت صلوات الله عليها ثماني عشرة سنة ، أقامت بمكَّة مع رسول الله ﷺ ثماني سنين ، ثمَّ هاجرت مع رسول الله ﷺ ، وزوَّجَهَا النبيُّ ﷺ بعد مقدمه المدينة بسنة وهي بنت تسع سنين من أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تعالى ، وله عليه السلام يومئذ أربع وعشرون سنة[١٩٤] »[١٩٥]. وفي إعلام الورى عند ذكر مولدها وأسمائها

---

[١٩١] قال : فأقامت بمكَّة ثمان سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وبعد وفاة أبيها خمسة وتسعين يوماً ،

[١٩٢] (صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها)

[١٩٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[١٩٤] وولدت فاطمة عليها السلام الحسن و لها إحدى عشرة سنة ، والحسين عليهما السلام بعد الحسن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً ، وقبض رسول الله ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً .

[١٩٥] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

وألقابها عليها السلام قال : « الأظهر في روايات أصحابنا أنها وُلدَت سنة خمس مِن المبعث بمكَّة في العشرين من جمادى الآخرة[196] »[197] . وعلى هذا المعنى ما رواه إبن شهر آشوب[198] »[199] . وفي هذا الخبر أشارة إلى الإسراء وأنَّهُ تمَّ قبل ولادة فاطمة الزهراء بثلاث سنوات ، فتكون ولادتها بعده .

على أنَّ من يتتبَّع الأخبار عند الخاصَّة والعامَّة ، يجد أنَّ معراج النبيِّ صلى الله عليه وآله حصل مرَّات عدَّة ، أمَّا ما يُذكَر بين المسلمين ، فهو الأشهر لكنَّه ليس الوحيد على التحقيق ، وسواء كان مرَّةً أو مرَّات فكافَّةُ المواطن تُثبِت أصل ولادتها بعد المعراج النبوي .

ثمَّ في رواية إبن الخشاب البغدادي إشارة إلى أنَّ قريشاً كانت تبني البيت (يعني الكعبة) يوم ولادتها عليها السلام ، فقد روى[200] حبيب السجستاني عن أبي جعفر[201] قال : « وُلدت فاطمة عليها السلام بعدما أظهر اللهُ نبوَّة نبيِّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين ، وقريشٌ تبني البيت[202] »[203] . وفي طائفة مِن المتون

---

[196] وأن النبي صلى الله عليه وآله قبض ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر

[197] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠

[198] قال : ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين ، أول يوم من ذي الحجة ، وروي انه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر

[199] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢

[200] هشام بن سالم عن

[201] محمد بن علي

[202] وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما

[203] تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) - ابن الخشاب البغدادي - ص ٩ - ١١

تقول : " وُلِدت بعد بناء البيت " ، فيكون لها خمسُ سنواتٍ من أصل بعثة النبي صلى الله عليه وآله ، إلا أنَّ الخلاف أيضاً موجودٌ في سنة بناء البيت ، فالتفِت !!! على أنَّ رواية ولادتِها عليها السلام وقريش تبني البيت هي رواية طريق واحد لا تمامَ في سندِهِ .

وتصرِّح الأخبار بطرقٍ كثيرة مِن العامَّة والخاصَّة - وعليها شرط التواتر - أنَّ انعقاد نطفتِها عليها السلام كان بعد أن عُرج بالنبيِّ صلى الله عليه وآله ، وأنّه صلى الله عليه وآله أكل من ثمر شجرة طوبى (وهي شجرة آل محمَّد عليهم السلام) وأنَّ جبرائيل عليه السلام هبط عليهِ أيضاً من ثمرها قبل انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام ، ما يعني أنَّ ولادتها كانت حتماً بعد البعثة لا قبلها ، ولنا في ذلك أخبار كثيرة في باب انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام ، وباب " فاطمة حوراء انسيَّة " المروي بشرطي العامَّة والخاصَّة وبلسان صحاحها . ومع هذا فقد أكثرت العامَّة من متن لا يحصِّل شرط الرواية أنَّ ولادتها كانت قبل النبوَّة رغم رواية صحاحهم ومسانيدهم أنَّ ولادتها عليها السلام كانت بعد عروج النبيِّ صلى الله عليه وآله وأكله من شجرة طوبى !! وهذا ما قاله إبن الأثير في كتاب جامع الأصول عند ذكره أولاد النبي صلى الله عليه وآله

وعن القول الآخر قال ابن السراج : سمعت عبيد الله بن محمَّد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول : « وُلِدَت فاطمة سنة إحدى وأربعين مِن مولد النبيِّ صلى الله عليه وآله[204] »[205] ، وعلى هذا القول فإنَّ فاطمة وُلِدت بعد بعثة

---

[204] قال : وأنكح رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما بعد وقعة أحد

[205] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٢

النبيِّ ﷺ بسنة ، فيما أكثر الأخبار تتحدَّث عن ولادتها بعد بعثة النبيِّ ﷺ بخمس سنوات . وعلى هذا القول أحمد بن عبد الله الطبري[206] »[207] . وفي رواية السيد[208] الخصيبي قال : « وُلِدَت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد خمس سنين مِن ظهور الرسالة ونزول الوحي ومن بناءِ الحرم الذي أرادَ أبرهة ابن الصباح الجبار خرابه[209] »[210] .

وفي رواية عبد الله بن المؤمل عن أبيه قال : « وُلِدَت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بأربع سنين »[211]، وهذا غريب لأنَّ أشهر روايات العامَّة

---

[206] قال : ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ، قال أبو عمر وهو مغاير لما رواه ابن إسحاق أن أولاد النبي ﷺ ولدوا قبل النبوة إلا إبراهيم .

[207] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٦

[208] الحسين بن حمدان

[209] قال : وملك الحبشة وهو الجلندي ابن كركر صاحب الفيل وكان تخريبه بعد طسم وجديس وحزبهم ورحلهم من مكة وبني قريش ما كان خرب منه ، فلما ورد أبرهة لهدم البيت وتخريبه أغار على أموال قريش وبني هاشم فاستباحها فصار إليه عبد المطلب فاستأذنوه عليه فلما صار إليه ارتعب منه أبرهة وعظم في نفسه وكبر عليه ، فقال لمن حوله : من هذا الرجل العظيم ؟ فقالوا : سيد قريش وأفضل بني هاشم وأشرف العرب نفسا ونسبا ، وهو صاحب هذا البيت فقال اسألوه فيما جاءنا فسألوه ، قال : جئت أساله رد ما اخذه واستباحه من أموالنا ، ونعمنا ، فرغب أبرهة وقال لأصحابه : تزعمون أنه صاحب البيت ، وفخره له يراني قد قصدت إليه ولا يسألني الصفح عنه ويسألني رد ماله ، ما أقول ما قلتم فأعيدوا قولي هذا عليه ، فأعادوه على عبد المطلب فقال لهم يرد علينا أموالنا فان لهذه الكعبة ربا يمنعك منها ، فقال : ردوا عليهم أموالهم حتى ننظر كيف رب هذه الكعبة يمنعنا منها ، وامر بالفيلة فجمعت وحملوا بها وقال لساستها : احملوا على البيت فاجعلوه سحيقا فلما جمع الفيلة وحملوا بها وقفت ولم تدخل الحرم ودعا بفيل وحمله على البيت فلم يدخل البيت ولم يزالوا من غروب الشمس إلى طلوع الفجر يريدونها على دخول الحرم فلم تدخل فأدار إلى خارج الحرم ويأمر بحطم كل ما يلقاه فلما أسفر الصبح وطلع النهار ارسل الله تعالى عليهم طيرا أبابيل فكانوا كما قال الله عز وجل فجعلهم كعصف مأكول

[210] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

[211] ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ١ - ص ١٨٣

وأكثرها في كتبهم أنّها وُلدَت في السنة الإحدى والأربعين من مولدهِ ، أي في السنة الأولى لبعثتهِ صلى الله عليه وآله .

والغريب أنَّ أكثر روايات العامَّة أنَّها عليها السلام وُلدت في السنة الأولى لبعثتهِ ، فيما أكثر " أقوالهم " أنَّها وُلدت قبل النبوَّة بخمس سنين !!! وفي هذا قال الطبرسي : « وهذا قريبٌ ممَّا روته العامَّة أنها وُلدَت سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتكون بعد المبعث بسنة »[212] .

ثمَّ قال : « وذكر الأستاذ أبو سعيد الواعظ في كتاب « شرف النبي » : أنَّ جميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وُلدُوا قبل الإسلام ، إلا فاطمة وإبراهيم فإنهما ولدا في الإسلام »[213] . وأبو سعيد الواعظ واحد من أعيان العامَّة ، وهو صرَّحَ كغيرهِ أنَّ فاطمةعليها السلام وُلدت بعد البعثة النبويَّة لشهرة الأخبار في ذلك . قال : وعلى ولادتِها عليها السلام بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنوات : الشيخ أبو علي محمد بن همام الكاتب في كتاب الأنوار في إسناده إلى الباقر عليه السلام[214] »[215]، وهي أخبار تشهد لها طوائف كثيرة .

وفي مختصر التواريخ الشرعية قال الشيخ المفيد : « وُلدت عليها السلام يوم العشرين مِن جمادي الآخرة سنة اثنتين من المبعث . وقال محمد بن جرير

---

[212] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

[213] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

[214] قال إنَّ فاطمة عليها السلام ولدت بعدما أظهر الله نبوة أبيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين وقريش تبني البيت

[215] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٤٩ - ٤٥١

بن رستم الطبري في كتاب الدلائل : إنها ولدت في جمادي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله . وقال ابن شهر آشوب[٢١٦] : إنَّ فاطمة عليها السلام وُلِدَت بمكَّة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادي الآخرة[٢١٧] »[٢١٨] . ثمَّ خرَّج بواسطة جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله عز وجل خلق فاطمة من نور العظمة الممزوج بنور الرحمة »[٢١٩] . وساق القول بولادتها بعد البعثة بخمس سنوات : إبن أبي الفتح الإربلي[٢٢٠] »[٢٢١] .

وفي الناصريَّات قال الشريف المرتضى : « وُلِدَت عليها السلام بعد البعثة بخمس سنوات »[٢٢٢] . وفي البحار قال : « إنَّ فاطمة عليها السلام وُلِدَت بعدما أظهر اللهُ نبوَّةَ أبيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين ، وقريشٌ تبني البيت . وروي أنها ولدت عليها السلام في جميدي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله . وفي المناقب روي أنَّ فاطمة عليها السلام وُلِدَت بمكة بعد المبعث

---

[٢١٦] في الجزء الخامس من كتاب المناقب

[٢١٧] وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما . ثمَّ قال : العامّة تروي أنَّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين .

[٢١٨] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥١ - ٤٥٢

[٢١٩] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥١ - ٤٥٢

[٢٢٠] قال : ولدت فاطمة بعد ما أظهره الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما

[٢٢١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٧٦ - ٧٧

[٢٢٢] الناصريات - الشريف المرتضى - هامش ص ٢٥٤

بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جميدي الآخرة»[٢٢٣] ، ثمَّ روى عن جابر بن عبد الله قال : « ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله: تميل على جانبها الأيمن مرَّة وعلى جانبها الأيسر مرَّة ، ثمَّ قال : وُلِدَت فاطمة بمكَّة بعد النبوَّة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين مِن جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين »[٢٢٤]. ثمَّ أخرجه بشرط كشف الغمة[٢٢٥] »[٢٢٦] .

وفي الكافي : « وُلِدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبيِّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين ، وتُوفِّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً[٢٢٧] »[٢٢٨] . قال : وفي بعضِ كُتُب المخالفين بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه عن جدِّهِ قال : « وُلِدَت فاطمة سنة إحدى وأربعين مِن مولد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٢٩]. وفي روايتين عن الحافظ أبي المنصور الديلمي

---

[٢٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ٧٧ – ٨٠

[٢٢٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٦

[٢٢٥] قال ذكر ابن الخشاب ، عن شيوخه يرفعه ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين ، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع علي أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية أخرى أربعين يوما

[٢٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٧

[٢٢٧] بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما

[٢٢٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٧ – ٨

[٢٢٩] قال : وزعم محمد بن إسحاق أنَّ فاطمة وُلِدَت قبل أن يُوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وكذلك سائر أولاده من خديجة ،

بروايته عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب " معرفة الصحابة" أنَّ فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سنّاً ، وقد وُلدت وقريش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنىً أم أسماء[230] »[231] .

وخرَّج الكليني بواسطة[232] حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « وُلدَت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين[233] »[234]. وفي مصباح الكفعمي قال : « وُلدت فاطمة عليها السلام في العشرين مِن جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث ، وقيل : سنة خمس مِن المبعث وكان نقش خاتمها : أمِن المتوكلون[235] »[236] .

وفي المصباحين : « في اليوم العشرين مِن جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات . وفي رواية أخرى : سنة خمس مِن المبعث . والعامَّة تروي أنَّ مولدها قبل

---

[230] وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين : كان مولدُ فاطمة عليها السلام قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة وكان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر ولها يومئذ ثماني عشرة سنة

[231] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٨ - ٩

[232] عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن

[233] وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما .

[234] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩

[235] وبوابها فضة أمتها .

[236] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩

المبعث بخمس سنين »[237]، وكذا في « دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الامامي[238] »[239] .

وفي البحار قال : « قوله تعالى ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ قال : الزهراء كفلها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف في فضل كفالة رسول الله صلى الله عليه وآله على كلِّ كفالة ، وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة . وقد ولدت مريم بعيسى عليه السلام في أيّام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الاسلام »[240] . وقال محمد بن إسحاق (وهي مرويَّة العامَّة) : «[241] في رواية أنَّها وُلِدَت على رأس سنة إحدى وأربعين مِن مولد النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فيكون سنُّها على هذا ثلاثاً وعشرين (!!)»[242]، على أنَّ الأخبار متواترة في أنَّ عمر فاطمة عليها السلام يوم وفاتها لم يزد عن ثمانية عشر عاماً .

وفي تاريخ المفيد قال : « في اليوم العشرين مِن جمادى الآخرة : سنة اثنتين مِن المبعث ، كان مولد السيد الزهراء فاطمة عليها السلام . وهو يوم شريف متجدِّد فيه سرور المؤمنين ، ويستحب فيه التطوُّع بالخيرات ،

---

[237] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٩

[238] عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات أبيها خمسا وسبعين يوما وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة .

[239] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٩

[240] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٤٨

[241] قال : توفِيت ولها ثمان وعشرون سنة (!!) ، وقيل : سبع وعشرون سنة (!!)، و..

[242] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٤ – ٢١٥

والصدقة على المساكين . وكذا في كتاب المصباح . وفي رواية أخرى : وُلِدَت : سنة خمس مِن المبعث . ثمَّ قال : والجمهور يرون أنَّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين (!!) وفي الدر أنَّ فاطمة وُلِدَت بعدما أظهر الله نبوة أبيها بخمس سنين ، وقريش تبني البيت ، وروي أنها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين مِن مولد النبي صلى الله عليه وآله . وفي المناقب روي أنَّ فاطمة وُلِدَت بمكَّة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشر من جمادى الآخرة[243] »[244]. وفي بيت الأحزان : « وُلِدَت فاطمة صلوات الله عليها في جمادي الآخرة يوم العشرين منها ، سنة خمس وأربعين مِن مولد النبي صلى الله عليه وآله وكان بعد مبعثه بخمس سنين ، كما روي عن الصادقين[245] »[246].

وكذا في رواية هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام[247] »[248]، وعند باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام قال الكليني : « وُلِدت

---

[243] وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ، وكان بين ولادتها بالحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما وروي أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي

[244] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٥ - ص ١٩٦

[245] وكان مبدء حمل خديجة رضي الله عنها بها ، إن النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به إلى السماء ، أكل من ثمار الجنة ، رطبها وتفاحها ، فحولها الله تعالى ماء في ظهره ، فلما هبط إلى الأرض واقع خديجة ، فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية

[246] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨

[247] كما في رواية الكافي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما

[248] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

فاطمة عليها وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين »[٢٤٩][٢٥٠] . وفي مجلس في " ذكر مولد سيدة النساء عليها السلام " قال الفتال النيسابوري : « إعلم أنَّ فاطمة الزهراء وُلِدَت بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين »[٢٥١][٢٥٢] .

وتشير أخبار العامَّة إلى تأخُّر ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى ما بعد البعثة النبويَّة ، وهي إجماعيَّة بين العامَّة والخاصَّة ببعد النَّظر عن تفاصيل الولادة ، فمنها ما رواهُ الطبري في تاريخه[٢٥٣] مشيراً أنَّ أمَّها خديجة بنت خويلد[٢٥٤] ، وعلى هذا المعنى ما رواهُ البخاري في التاريخ الصغير برواية نفيسة أخت يعلى بن منية[٢٥٥] ، وكذا ما يُستفاد بسنده[٢٥٦] عن عائشة[٢٥٧] ، والبيهقي في السنن الكبرى[٢٥٨] ، وكذا في مصنَّف عبد الرزَّاق ، وفيه قال في

---

[٢٤٩] وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوما

[٢٥٠] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨

[٢٥١] وأقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين ، ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجها من علي بن أبي طالب عليه السلام بعد مقدمهم المدينة بسنة ، والأصح ستة أشهر وقبض النبي ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة ، وعاشت بعد أبيها اثنين وسبعين يوما

[٢٥٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٣ - ١٤٤

[٢٥٣] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

[٢٥٤] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

[٢٥٥] التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ٤٣

[٢٥٦] حدثنا أبو اليمان انا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير

[٢٥٧] التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ٦١

[٢٥٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٧٠

الذيل : « وكانت فاطمة أصغرهنَّ وأحبهن إليه »[259]، وقريب منه ما في طبقات إبن سعد[260].

وفي الإستيعاب لإبن عبد البر قال : « قال ابن السراج : سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول : وُلِدَت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين من مولد النبي[261] ﷺ »[262]، ما يعني أنَّ ولادة فاطمة عليها السلام كانت بعد النبوَّة . وفي رواية الذهبي في " أعلام النبلاء " أخرج عن أبي جعفر الباقر أنّها وُلِدَت وقريش تبني الكعبة »[263] ، وقريب منه ما رواهُ الدولابي في الذريَّة الطاهرة النبويَّة ، مع ما يشوب ذيل المتن ويؤكّد أصل الصدر فقط[264].

وقد مرَّ عليك لسان طوائف كثيرة أنَّ تجديد الكعبة كان بعد بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله ببعد النَّظر عن تاريخ البعثة المُعلَنَة أم السريَّة . في حين طوائف صرَّحت أنَّ ولادتها عليها السلام كانت بعد تجديد قريش للكعبة ، وهي أنسب

---

[259] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

[260] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[261] ثمَّ في موطن آخر نقل عن المدائني أنّه قال : ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، وبيَّن سرَّ الخلاف في اختلافهم في موتها ، فمن قال أنّها ماتت عن تسع وعشرين سنة قال هذا الكلام من أهل العامَّة ، فافهم . (الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠)

[262] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٣

[263] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[264] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

الأخبار التي تتَّفق مع تواتر المتون في ولادتها عليها السلام بعد البعثة النبويَّة . وفي المنتخب مِن ذيل المذيَّل للطبري قال العباس لفاطمة : « أما أنتِ يا فاطمة فولدت وقريش تبنى الكعبة »[٢٦٥]، وكأنَّها تأكيد آخر من أنَّها وُلِدت بعد البعثة النبويَّة رغم ما قد يشوب مثل هذه المتون في الذيل . وذلك لأنَّ أخبارهم صريحة وعلى شروطٍ مختلفة في أنَّ فاطمة وُلِدت بعد البعثة . ففي رواية الحافظ إبن عساكر خرَّج بواسطة ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: « ولدت خديجة مِن النبي ﷺ : عبد الله بن محمد ثمَّ أبطأ عليهما الولد مِن بعده ، فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلاً والعاص بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل : مَن هذا ؟ قال : هذا الأبتر - يعني النبيَّ ﷺ - فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أي مبغضك هو الأبتر الذي بتر من كل خير[٢٦٦]

إلى أن قال : ثمَّ ولدت فاطمة ، وكانت أصغرهم ، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمة لم ترضعها أحد غيرها»[٢٦٧]، وهذا يؤكِّد المرويَّات المتواترة الصريحة في أنَّ ولادة السيِّدة فاطمة كانت بعد بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله . وأنَّ القرآن نزل بها بلفظ " الكوثر "، وأنَّ شانئك هو الأبتر . وهذا ما رواه السيوطي أيضاً في الدر المنثور[٢٦٨] ، وابن

---

[٢٦٥] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠

[٢٦٦] ثم قال : ولدت له زينب ثم ولدت له رقية ثم ولدت له القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر ثم ولدت الطيب ثم ولدت المطيب ثم ولدت أم كلثوم

[٢٦٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٢٨

[٢٦٨] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٤٠٣ - ٤٠٤

كثير في السيرة النبويَّة ، وفيه : « ثمَّ وَلَدَت فاطمة . وكانت أصغرهم . وكانت خديجة إذ ولدت ولداً دفعته إلى مَن يرضعه ، فلما ولدت فاطمة لم يرضعها غيرها »[٢٦٩] .

وفي رواية أخرى للحافظ عن أبي جعفر قال : دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة إلى أن قال : فقال العباس : أمَّا أنتِ يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة »[٢٧٠]، إلا أنَّ المشكلة في تاريخ بناء الكعبة ، فمنهم مَن يقول : تجديدُها حصل بعد بعثة النبيِّ ﷺ ، وهو ظاهر أخبار كثيرة صريحة في هذا المعنى .

إلا أنَّ ذيل هذه الرواية الضعيفة يتبنَّى قول مَن يقول بأنَّها وُلِدت والنبيُّ ﷺ له من العمر خمسٌ وثلاثون سنة وهذا لا يمكن القول بهِ حتى في متون العامَّة وشرطها ، لأنَّ أغلب روايات العامَّة تؤكّد أنَّ فاطمة الزهراء وُلِدت في السنة الإحدى والأربعين مِن مولد النبي ﷺ وهو يقتضي أنَّها وُلِدت بعد البعثة النبويَّة ، فضلاً عن أخبار الصحاح والمسانيد عندهم أنَّ انعقاد نطفة فاطمة كان بعد عروج النبي ، وأخبار هذا الباب صحيحة على شرطهم ، وأخبار العامَّة والخاصَّة في هذا المعنى متواترة ، وسنعرضها عليك في باب " انعقاد نطفتِها عليها السلام " وهي صريحة مطلقاً في أنَّ ولادتها كانت بعد البعثة النبويَّة .

---

[٢٦٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

[٢٧٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

ثمَّ أخرج بسنده[٢٧١] عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال : « سمعت أبي يقول : « وُلدَت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله[٢٧٢] »[٢٧٣] ، وهذا يعني أنَّ فاطمة عليها السلام وُلدت بعد بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله بسنة واحدة ، أي قبل الإعلان العام عن نبوَّته ، وهو يؤكِّد أنَّ تجديد الكعبة كان زمن البعثة النبويَّة ، وعليه طائفة من الأخبار بين العامَّة والخاصَّة .

ولابن حَجَر في " الإصابة " روايتان إحداهما تفسِّرُ الأخرى : قال : « قال العباس : وُلدَت فاطمة والكعبة تبنى »[٢٧٤] وصرَّح في موطن آخر بذلك دون ذكر سنِّ النبي صلى الله عليه وآله[٢٧٥] ، ثمَّ قال في الموطن الأوَّل : « نقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي أنها وُلدَت سنة إحدى وأربعين من مولد النبيِّ »[٢٧٦] . ولا تعَارُض بين الروايتين أبداً ، فكلتاهُما مفسِّرَة للأخرى ، وحسب القاعدة الأصوليَّة : فإنَّ الأصرح حاكم على غيره ، والثانية صريحة في أنَّها وُلدت في السنة الإحدى والأربعين من ولادة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، أي بعد بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، ومعها تثبت المتون التي تؤكِّد أنَّ

---

[٢٧١] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن خلف أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق يقول سمعت

[٢٧٢] وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة

[٢٧٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٧ - ١٦٢

[٢٧٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[٢٧٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٢٧٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

قريشاً جدَّدت البيت في تلك السنة . أي جدَّدته بعد البعثة النبويَّة . كذلك قاله إبن عبد البر في الإستيعاب ، مصرِّحاً برواية الإحدى والأربعين مِن ولادة النبيِّ ﷺ[277] .

وفي طبقات إبن سعد روى عن العباس قوله : « أمَّا أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة »[278] ، وهو في هذه الفقرة متَّفق مع جملة متون ، ويمكنُ جمعُها مع الطوائف الكثيرة التي تقول بأنَّ ذلك حصل بعد بعثة النبيِّ ﷺ غير المعلنة . ويبدو بقوَّة مِن جمعِ الشهادات أنَّ ذيل الحديث الذي يشير إلى عُمرِ النبيِّ ﷺ هو شهادة شرح وإسقاط على المتن وليس نقل خبر ، لأنَّ المتون نقلت قول العباس دون الإشارة إلى عمر النبيِّ ﷺ يوم ولادة فاطمة عليها السلام أو تجديد الكعبة . ما يعني أنَّ الزيادة باطلة قطعاً .

وقد غضب إبن الجوزي بشدَّة مِن الدارقطني (وهو شيخ الإثبات والرد عند العامَّة) لأنّه أخرج الحديث الذي يؤكِّد أنَّ " فاطمة الزهراء عليها السلام " وُلِدت بعد البعثة النبويَّة ، وأنَّ انعقاد نطفتِها كان من شجرة الجنَّة وبأمرٍ من الله تعالى ، فقال مخاطباً الدارقطني :

---

[277] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٢ - ١٨٩٩

[278] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٥ - ٢٧

« ولقد عجبتُ مِن الدارقطني كيف خرَّجَ هذا الحديث لابن غيلان!!! ثمَّ خرَّجه لابي بكر الشافعي !!! أتراه أعجبته صحَّته فلم يتكلَّم عليه ولم يبيِّن أنه موضوع !!!! »[٢٧٩]،

وهو صريح في مدى تأكيد صحَّة هذا الحديث الذي له طرق كثيرة، والحديث المقصود هو قوله ﷺ لعائشة : « أومَا علمتِ يا حميراء أنَّ الله عزَّ وجل لمَّا أسرى بي إلى السماء أمرَ جبريل فأدخلني الجنة ووقَّفني على شجرة ما رأيت أطيب منها رائحة ولا أطيب ثمراً ، فأقبل جبريل يفرك ويطعمني ، فخلق الله عز وجل في صلبي منها نطفة ، فلما صرت إلى الدنيا واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، كلما اشتقت إلى رائحة تلك الشجرة شممتُ نحرَ فاطمة فوجدت رائحة تلك الشجرة منها وأنها ليست من نساء أهل الدنيا ، ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا »[٢٨٠] ، والعجيب أنَّ إبن الجوزي أخرجه من أربع طرق[٢٨١] !!!!!!!!

والحديث صريحٌ مطلقاً في أنَّ انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام وولادتها كانت بعد البعثة النبويَّة . وقد رأيتَ صريحاً كيف أنَّ " الدارقطني " وهو المعروف بـ " أبي هذا العلم عندهم " والثَّبت الذي لا يدانيهِ أحدٌ ، قد أقرَّ بصحَّة هذا الحديث ، مؤكِّداً ولادتها عليها السلام بعد البعثة النبويَّة بل بعد المعراج ،

---

[٢٧٩] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤٠٩ – ٤١٤

[٢٨٠] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤٠٩ – ٤١٤

[٢٨١] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤٠٩ – ٤١٤

فافهم . وفيه وفي غيرهِ من الطوائف الكثيرة أنَّ الإسراء والمعراج إنَّما تمَّ أوائل بعثة النبيِّ ﷺ لا قبيل هجرتِهِ بسنة ، فتنبَّه !!!

وفي إمتاع المقريزي قال :

« ذكر المطور عن ابن عباس أنَّها سُمِّيت فاطمة لأنَّ الله تعالى فطم محبيِّها عن النار . ثمَّ قال : « وكانت فاطمة[٢٨٢] أصغر بنات النبي[٢٨٣] ﷺ ، وُلِدَت سنة إحدى وأربعين مِن مولد النبي ﷺ ، ثمَّ قال : وقيل[٢٨٤] : وُلِدَت وقريش تبني الكعبة[٢٨٥] ، وقيل : وُلِدَت قبل النبوة بخمس سنين . ثمَّ قال : والأوَّل أشبه بالصواب – أي أنّها وُلِدت بعد البعثة النبويَّة[٢٨٦] –»[٢٨٧]. ثمَّ في موطنٍ آخر قال : « قال السراج : سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول : وُلِدَت فاطمة رضي الله عنها : سنة إحدى وأربعين من مولدِ النبيِّ ﷺ – أي بعد البعثة النبويَّة – »[٢٨٨]،

---

[٢٨٢] قال : وأم كلثوم

[٢٨٣] وفاطمة أصغرها

[٢٨٤] وكما ترى : كلمة قيل هنا للتوهين وإضعاف الرواية التالية لا للمعارضة ، وهذا ما أكّده في ذيل العرض فافهم .

[٢٨٥] ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين

[٢٨٦] ثمَّ قال : وخطبها أبو بكر فقال له النبي ﷺ : أنا أنتظر بها القضاء (أي أمر الله تعالى) ، ثمَّ خطبها عمر فقال له مثل ذلك !!! فقيل لعلي رضي الله عنه لو خطبت فاطمة فقال : منعها أبو بكر وعمر ، ولا أريد أن يمنعنيها ، فحمل على خطبتها فخطبها إلى رسول الله ﷺ في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها ، وقيل : تزوجها في صفر ، وقيل : في رجب . وفي (الطبقات) لابن سعد : أنه تزوجها بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر.. فباع بعيرا له ومتاعا ، فبلغ ثمن ذلك أربعمائة وثمانين درهما ، ويقال : أربعمائة درهم ، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع ففعل »

[٢٨٧] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٢٨٨] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

وفي رواية المزّي بواسطة عبيد الله ابن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي قال : « ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ »[289] . وهو يوافق القول بولادتها عليها السلام بعد البعثة النبويّة .

وأقرَّ إبن الدمشقي باختلاف الرواية بين العامَّة فقال : « وقد اختلفوا في مولدها »[290] ، ما يعني أنَّه ليس للعامَّة قولٌ واحد .

ويبدو مِن مشهور الرواية عندهم أنَّ سنة الإحدى والأربعين مِن ولادة النبيِّ صلى الله عليه وآله هي الأكثر خبراً ببعد النَّظر عن رأي القوم فيما بعد .

والأشهر عندهم أنَّ نطفتها عليها السلام انعقدت من شجرةِ " طوبى " بعد معراج النبي صلى الله عليه وآله وهي موجودةٌ في أمَّهات كُتُب الرواية عندهم . ما يعني تقاطعها المتواتر من الأخبار في أنّها عليها السلام وُلِدت بعد سنوات من بعثة النبيِّ صلى الله عليه وآله . وفي رواية الصالحي الشامي نقل عن أبي عمرو عن الواقدي أنها وُلِدَت والكعبة تُبنى ، إلى أن قال : وكانت تكنى أمّ أبيها »[291]، ما يعني ولادتها عنده زمن تجديد الكعبة ، مع شهرة الخبر الذي يقول بأنَّ ذلك كان في السنة الإحدى والأربعين مِن ولادة النبي صلى الله عليه وآله ، أي ما بعد البعثة النبويَّة

[289] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[290] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[291] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧

لعدم تعارض الخبرين ، بل لضرورة وحدة اللسان بين المتنين ونزولها على المتواتر مِن أنَّ ولادة فاطمة الزهراء كانت بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وبعد معراجه إلى السماء .

وعليه : أخبار العامَّة بخلاف آرائهم تشيرُ باطمئنان وتركيز إلى أنَّ ولادة فاطمة الزهراء كانت بعد البعثة وليس قبلها ، كما يُطمئنُ جدَّاً إلى أنَّ الزيادات عند تجديد البيت في بيان عُمرِ النبي صلى الله عليه وآله إنَّما هي من الراوي أو الناقل أو الواضع لا من الرواية .

أمَّا في أيٍّ سنة من بعثة النبيٍّ صلى الله عليه وآله وُلدت عليها السلام ؟؟ فالأكثر طريقاً عند العامَّة ، والأصح سنداً ، باتفاق مشايخهم ، وعلى شرط أعلى مصادر الخبر عندهم : أنّها وُلِدَت بعد معراج النبيٍّ صلى الله عليه وآله ، وسنفرد عليك هذه الأخبار بشرطَي : الشيخ والطريق في باب انعقاد نطفتِها عليها السلام .

وبهذا يتحقَّق لديك أنَّ ولادتها عليها السلام بشرط الروايتين إنَّما كان بعد البعثة النبويَّة ، وأنَّ ذلك كان على شرط الله تعالى بعد أن عرجَ بنبيِّه صلى الله عليه وآله وغذَّاهُ بالتغذية الخاصَّة مِن شجرة طوبى المخصوصة بآل محمَّد عليهم السلام ، ثمَّ بما هبط به جبرائيل عليه السلام إلى الأرض مِنْ خاصَّة ثمار الجنَّة الموقوفة على المصطفين والمطهَّرين قبل انعقاد فاطمة عليها السلام . وعلى هذا المعنى طوائف كثيرة من الأخبار كلُّها تحكي زمن ولادتها بعد البعثة ، وتصف حقيقة أمرها المخصوص بكرامة الله تعالى .

****

انعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام من أعظم ثمر الجنَّة المخصوص بالمطهَّرين المجتبين وبأمر من الله تعالى

تواترت الأخبار في أعلى المجامع على أنَّ انعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام كان موقوفةً على إذن الله تعالى ، وأنَّها كانت من أعظم ثمر الجنَّة وخاصَّته ، ولأنَّها هذا النحو من أمر الله تعالى وشرط عنصره فقد تواتر الخبر أنَّها حوريَّة بصورة إنسيَّة ، وهو وصف من أعلى الأوصاف ، وصفة من درَّة الأصناف ، لا يسعها قلم ولا يضبطها لفظ أو بيان إلا ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

والمتون في ذلك كثيرة جدّاً وعلى شرط التواتر العالي ، وهي تحكي أنَّ الله تعالى غذّى النبيَّ صلى الله عليه وآله من جملة ثمار مخصوصة بالمطهَّرين المجتبين ، منها الرطب ، ومنها التفاح ، ومنها غيرها ، ولسان الأخبار مرَّةً يحكي هذه ، ثمّ تلك ، وهناك طوائف تصرِّح أنَّه صلى الله عليه وآله أكل من هذه وتلك وغيرها ، مشيرةً أنَّ شجرة طوبى جامعةٌ لكلِّ الأنواع المخصوصة . ومعلوم أنَّ شجرة طوبى إنَّما هي خاصَّةُ محمَّدٍ وآل محمَّد عليهم السلام .

فمنها ما رواهُ الخصيبي[٢٩٢] عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا عرج بي جبريل عليه السلام إلى ربي[٢٩٣] أخذ حبيبي جبريل عليه السلام تفاحةً مِن تفاح الجنة ، فقال لي : يا رسول الله ربُّك يقرئك السلام ، ويقول لك : خذ هذه التفاحة فإنَّ مِن مائها تُخلَقُ " تفاحة الدنيا والآخرة " وهي : فاطمة ابنتك[٢٩٤].
قال صلى الله عليه وآله: ثمَّ هبطتُ إلى الدنيا فوافيت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة »[٢٩٥].

ثمَّ قال : « وصدَّقَ هذا الخبر في التفاحة قولُ عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوةٌ مِن العراقيات وعندها نسوة من الشاميات فقُلن لها : يا عائشة ، نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : على ضلالٍ استحللتِ قتاله أم على حقٍّ فبغيتِ عليه ؟؟ فقالت عائشة : ويحكن يا عراقيَّات !! لقد سألتنني عن الداهية الدهياء والطامة العظمى ، إنَّ علياً كان لله ناصراً ولدينِ الله ثابتاً ، قائماً بالحجَّة ، وخليفة النبوة ، وأديب الملائكة وقريع الوحي يسمعه بكرة وعشيَّاً ويعيه في أُذُنٍ واعية ، وحجَّته على خلقه والباب بينهم وبينه ، وما عسى أن أقول في أبي الحسن وقد اشتبكت رحمهُ برسول الله صلى الله عليه وآله كاشتباك الأصابع المتشابكة بالأوصال المتحابكة فصارت النفسُ واحدةً وأودعت جسمين فما يفارق جسم رسول الله ويرى ثقل حبيبه

---

[٢٩٢] في الهداية الكبرى

[٢٩٣] ورأيت كلَّ ما رأيته في الملكوت ودخلت الجنة وناداني كل ما فيها من شيئ حتى ثمارها ، و

[٢٩٤] ورأيت النار وما فيها

[٢٩٥] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

وخليله وقرَّة عينه الذي كان أحب الناس إليه : مريم الكبرى والحوراء التي أُفرِغَت مِن ماء الجنة مِن تفاحةٍ في صلب رسولِ الله ﷺ ، لقحت أكرم لقح وانتجبت أكرم من نجب ، فهو وابناه كبعض فضلِ الله ، لأنَّ علياً عليه السلام أعلاهم فضلاً مِن الله ومنزلةً عند الله ورسوله ﷺ[296] »[297] .

وفي رواية قدماء المحدِّثين عن أبي سعيد قال النبي ﷺ[298] : « دخلتُ الجنَّة ليلة أُسرِي بي فناولني جبرائيل عليه السلام تفاحةً مِن ثمر الجنة فأكلتها ، فوقع ماؤها في صلبي ، فوقعت على خديجة فحملت بفاطمة . ففاطمة حوراء في صورة إنسية[299] »[300] .

وخرَّجه محمَّد بن جرير الطبري من طريق جابر ابن عبد الله[301] قال : « قيل : يا رسول الله ، إنَّك تُقبِّل فاطمة وتلزمها وتدنيها منك ، وتفعل بها ما لا تفعله بأحدٍ مِن بناتك ! فقال ﷺ : إنَّ جبرائيل أتاني بتفاحةٍ مِن تفَّاح الجنة،

---

[296] قالت : وسماكن مسلمات وجعلكن مؤمنات وهداكن سبلا ، وجعل الأرض لكن مهادا وذللا . فقلن الشاميَّات فما بالُ عليٍّ أمير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام ؟ فقالت : ويلكن يا شاميات إنَّ معاوية احتقب بخزيه إلى خزيكن وبعماهُ إلى عماكنَ والله لولا أني أكره لأمرت بنفيكن أخرجن يا ناريات .

[297] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[298] سادات نساء أهل الجنة أربع : فاطمة بنت محمد ص ، وخديجة ومريم ، وآسية . وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقال :

[299] فإذا اشتقت إلى الجنة قبلت فاطمة فأشم منها رائحة الجنة ،

[300] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[301] قال : أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي ، قال : حدثني خديجة أم الفضل ابنة محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قالت : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : قيل : يا رسول الله ..

فأكلتها ، فتحوَّلت في صلبي ، ثمَّ واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا أشمُّ منها رائحة الجنة »[٣٠٢] .

ثمَّ تحكي الأخبار أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أكلَ رطباً وتفاحة ، فتجمَع بين روايتي الرطب والتفاح ، فتصرِّح مرَّةً أنَّه صلى الله عليه وآله أكل تفاحة ، ومرَّةً أكل رطباً، وفي ثالثة تصرِّح أنَّه أكل تفاحة ورطباً وغيره . وهذه الطائفة تحكي تفاصيل ما غذَّاهُ الله تعالى من خاصَّة هذا الثمر لانعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي بذلك تصرِّح بالجمع بين الطائفتين الأوليين ، وتنفي أيَّ شبهة تعارض .

فمن روايات الرطب ما أخرجه الطبري بواسطة طاوس اليماني عن ابن عباس[٣٠٣] قال : « دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبِّل فاطمة ، فقالت له : أتحبها يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إي والله ، لو تعلمين حبي لها لازددتِ لها حبَّاً . إنَّ الله تبارك وتعالى لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذَّن جبرائيل ، وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : ادنُ يا محمَّد . فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل ؟! فقال : نعم ، إنَّ اللهَ فضَّل أنبياءَهُ المرسلين على جميع ملائكته المقرَّبين ، وفضَّلك أنت خاصَّة ،

---

[٣٠٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٥ - ١٤٦

[٣٠٣] قال : حدثتني خديجة ، قالت : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا عثمان بن عمران ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، قال : حدثنا جبلة المكي ، عن طاوس اليماني ، عن ابن عباس ، قال :

قال ﷺ : فدنوت فصلَّيت في أهل السماء الرابعة ، ثمَّ التفتُّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم الخليل في روضةٍ من رياض الجنة ، قد اكتنفته جماعةٌ من الملائكة . ثمَّ إني صرتُ إلى السماء السادسة فنُوديتُ : يا محمَّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي . ثمَّ قال ﷺ : فلمَّا صرت إلى الحجب أخذ جبرائيل بيدي فأدخلني الجنَّة ، فإذا أنا برطبٍ ألين من الزبد ، وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها، فتحوَّلت الرطبة في صلبي . فلمَّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة الحوراء الإنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحتها »[٣٠٤] .

ثمَّ حكى ﷺ أنَّ جبرائيل عليه السلام أتاهُ بعد هبوطهِ برطبٍ آخر، فأمره بأكلهِ قبل أن يواقع خديجة عليها السلام ، وهذا أيضاً على نفس معنى تلك الطوائف التي تؤكِّد أنَّ انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام كان موقوفاً على أمر الله تعالى ، لكنَّها هنا تزيد أنَّ الله تعالى لم يكتفِ بما أكلهُ النبيُّ ﷺ من ثمر الجنَّة المخصوص ليلة المعراج ، فأمر جبرائيل أن يهبط عليهِ برطبٍ خاص أيضاً قبيل مواقعة خديجة طلباً لانعقاد نطفة فاطمة عليها السلام . وعلى هذا المعنى ما رواهُ الطبري في " نوادر المعجزات " بواسطة عمر بن الخطَّاب[٣٠٥] قال : قال رسول الله ﷺ : « لمَّا مات ولدي من خديجة ، أوحى اللهُ تعالى إليَّ أن لا تقربها -

---

[٣٠٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٦ - ١٤٨

[٣٠٥] روى عبد العزيز الواقدي ، عن زيد بن أسلم ، عن عمر بن الخطاب ، قال :

وكنت ولها عاشقاً - ولمَّا كان شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ، ليلة جمعة أتاني جبرائيل عليه السلام ومعه طبقٌ من رطب الجنة ، فقال لي : يا محمد ، كُل هذا وواقع خديجة الليلة . قال صلى الله عليه وآله : ففعلت ، فحملت بفاطمة . فما شممت فاطمة إلا وجدتُ ريح ذلك الرطب منها »[٣٠٦]

والأخبار رغم طرقِها الكثيرة وتعدُّد طبقاتِها وتباعد جهاتِها تُجمع على أنَّ انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام كان من ثمر الجنَّة المخصوص ببعد النَّظر عن تلك الثمرة ، وأنَّ انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام كان بأمر الله وموقوفاً على إذنِهِ تعالى .

ثمَّ أتبعه بحديث أبي جعفر[٣٠٧] عن جابر بن عبد الله عن رسول اللهصلى الله عليه وآله[٣٠٨] ، وفيه : « أتاني جبرائيل بتفاحة من تفاح الجنة ، فأكلتها فتحولت في صلبي ثم واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة »،[٣٠٩]. وهذا ما ساقه إبن عبد الوهَّاب من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري[٣١٠] »[٣١١]. ثمَّ أخرجَ

---

[٣٠٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٣ - ٨٤

[٣٠٧] محمد بن علي

[٣٠٨] قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، إنك تقبل فاطمة وتلزمها وتدنيها منك ، وتفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : أتاني جبرائيل بتفاحة من تفاح الجنة ، فأكلتها فتحولت في صلبي ثم واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فأنا أشم منها رائحة الجنة ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحتها

[٣٠٩] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٩

[٣١٠] قال : روى أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي في كتاب له عن جعفر ابن محمد بن عمارة الكندي قال حدثني أبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قيل يا رسول الله انك تلثم فاطمة وتشمها ولا تفعل ذلك بغيرها من بناتك فقال صلى الله عليه وآله ان جبرائيل اهدى تفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي فأودعتها خديجة فحملت فاطمة وانا أشم منها رائحة الجنة.

حديث عائشة من طريق إبن عباس[312] ، وفيه تصريح تام في أنَّ النبيَّ ﷺ أكل تفاحةً ورطباً وغيره من خاصَّة ثمار الجنَّة ، وفيه : « قال ﷺ : نظرتُ أمامي فإذا أنا برطب ألين مِن الزبد وبتفاحة ريحتها أطيب من المسك فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي فلما هبطت الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة حورية انسية »[313]

ثمَّ قال : « قال ابن عباس : فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته عن فاطمة عليها السلام فحدثني بما حدثتني به عايشة »[314] . وأتبعه بحديث " الغلابي " مرفوعاً إلى أسماء بنت عميس عن رسول الله ﷺ وفيه : « يا أسماء إنَّ فاطمة خُلِقَت حوريَّة في صورة إنسية ، هي طاهرة مطهرة »[315] .

---

[311] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩

[312] قال : روي عن الغلابي عن عمار بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي قال اخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس قال دخلت على عائشة بنت أبي بكر فقالت دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة ويشمها فقلت أتحبها يا رسول الله ؟ قال : إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة اذن جبرائيل وأقام ميكائيل عليهما السلام ثم قيل لي ادن يا محمد فصل بهم فقلت أتقدم وأنت بحضرتي قال نعم ان الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت إلى يميني فإذا انا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياضة الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة ثم التفت إلى شمالي فإذا انا بأخي علي في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفته جماعة من الملائكة ثم اني صرت إلى السماء السادسة فنوديت نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب عليه السلام فلما صرت إلى الحجب اخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فادخلني الجنة فإذا انا بشجرة من نور في أصلها ملكا يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة فقلت حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة فقال هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة ثم نظرت امامي فإذا انا برطب الين من الزبد وبتفاحة ريحتها أطيب من المسك فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي فلما هبطت الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة ، فهي حورية إنسيَّة ، فإذا اشتقتُ إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام ».

[313] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[314] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[315] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

وفي تفسير العياشي حكى إسم الشجرة التي أكل منها النبيُّ ﷺ في الجنَّة ، وهي شجرة " طوبى " ثمَّ ساقه من طريق أبان بن تغلب[316] بواسطة عائشة عنه ﷺ، وفيه قال ﷺ : « لمَّا أن عُرِجَ بي إلى السماء مرَّ بي جبرائيل على شجرة طوبى ، فناولني مِن ثمرها فأكلتها ، فحوَّلَ اللهُ ذلك إلى ظهري ، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام»[317]

وفي تفسير " فرات الكوفي " خرَّجه مِن طريق حذيفة بن اليمان عن عائشة عن النبيِّ ﷺ[318] ، وفيه قال ﷺ : « فأدخلني (جبرائيل) الجنَّةَ وأنا مسرور ، فإذا أنا بشجرةٍ مِن نورٍ مكلَّلة بالنورِ في أصلها ملكان يطويان الحلي

---

[316] قال : كان النبيُّ ﷺ يُكثر تقبيل فاطمة ، قال : فعاتبته على ذلك عايشة ، فقالت : يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة؟ فقال لها : ويلك لما أن عرج بي إلى السماء مرَّ بي جبرائيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فأكلتها ، فحول الله ذلك إلى ظهري ، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبلت فاطمة الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

[317] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٢١٢

[318] فرات قال : حدثني محمد بن زيد الثقفي قال : حدثنا أبو نصر ر [ب ، أ : يعرب] بن أبي مسعود الأصفهاني . [حيلولة] قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل عن علي بن محمد الكوفي عن موسى بن عبد الله الموصلي عن أبي فزار [ب : فزات] عن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عائشة على النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة عليها السلام إلى أن قال لها : أما والله لو عرفتِ ودّي لها لازددت لها ودّاً ، انه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل عليه السلام وأقام ميكائيل ثم قال لي : ادن وأنت حاضر ؟ فقال : نعم إن الله عز وجل فضَّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرَّبين وفضلت أنت خاصة يا محمد . فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور وحوله صف من الملائكة فسلمت عليه فرد علي السلام وهو متكئ فأوحى الله تعالى إليه : أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت عليه السلام وأنت متكئ ؟! فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة ، فقام الملك وعانقني ثمَّ قال : ما أكرمك على رب العالمين ! قال : فلما صرت إلى الحجب نوديت : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) فألهمت وقلت : (والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) ثم أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحاً أعظم منه ، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراً كأن أجنانها مقاديم أجنحة النسور فقلت : لمن أنت ؟ فبكت وقالت : لابن بنتك المقتول ظلماً : الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : ثمَّ تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام »

والحلل إلى يوم القيامة ، ثمَّ تقدمت أمامي ، فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحاً .. ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين مِن الزبد وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة »[319]

وفي تفسير الحويزي خرَّجَهُ من طريق أبي عبيدة عن أبي عبد الله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « يا عايشة إني لما أُسرِي بي إلى السماء دخلتُ الجنة فأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فأكلته ، فحوَّل اللهُ ذلك ماءً في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة .. وكلَّمَا اشتقتُ إلى الجنة قبَّلتها وما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى ، فهي حوراء انسية »[320]. ثمَّ ساقه بشرط " علل الشرايع " من طريق إبن عباس عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[321] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي ،

---

[319] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٧٥ - ٧٧

[320] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ٥٠٢

[321] فقالت عائشة له : أتحبها يا رسول الله ؟ قال : أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا ، انه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل ؟ قال : نعم ان الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين ، وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثم اني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك على ، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة ، فإذا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى ، فقلت حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلى والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدمت امامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي ، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة »[٣٢٢] . ثمَّ بواسطة علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام فحكى حديث عائشة والنبي[٣٢٣] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« فأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها ، فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة »[٣٢٤] .

وخرَّجه أحمد بن عبد الله الطبري على شرط أبي سعد في شرف النبوة ، وروى حديث عائشة[٣٢٥] »[٣٢٦] ، ثمَّ ضبطه بشرط أبي الفضل بن خيرون مِن طريق إبن عباس وحكى فيه ليلة المعراج ، إلى أن قال صلى الله عليه وآله : « إنَّ جبريل عليه السلام ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من " جميع ثمارها " فصار ماء في صلبي ، فحملت خديجة بفاطمة[٣٢٧] »[٣٢٨] ، ثمَّ خرَّج معناه عن

---

[٣٢٢] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

[٣٢٣] قال : وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت ذلك عايشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عايشة انى لما اسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرائيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها ، فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها قط الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها .

[٣٢٤] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ١٣١

[٣٢٥] وفيه قال صلى الله عليه وآله إنه لما أسرى بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها .

[٣٢٦] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٦ - ٣٧

[٣٢٧] فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها .

[٣٢٨] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٦ - ٣٧

عائشة من موطنٍ آخر ، على شرط الحربي والملا في سيرته[329] »[330]، ثمَّ أخرجه بآخر عن الملا[331] »[332].

وأثبته الحلِّي في مختصره بواسطة أبي عبد الله عليه السلام[333]، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « إنه لما عرج بي إلى السماء مر بي جبرائيل على شجرة طوبى وناولني من ثمرها فأكلته فحول الله ذلك ماء إلى ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة »[334] . ثمَّ بواسطة أبي جعفر عليه السلام على نفس المعنى[335] ، ثمَّ عن إبن عباس عن عائشة[336] »[337] . وخرَّجه الطبرسي من موطن معراج النبي صلى الله عليه وآله[338] »[339] . ثمَّ مِن طريق أبي عبيدة

---

[329] قال : وزاد فقلت له يا رسول الله فعلت شيئا لم تفعله فقال يا عائشة إني إذا اشتقت إلى الجنة قبلت فاطمة

[330] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٦ – ٣٧

[331] وفيه : أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها ، وواقعت خديجة فحملت بفاطمة.

[332] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٤ – ٤٥

[333] أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام ، فعاتبته عائشة وقالت : يا رسول الله ! إنك لتكثر تقبيل فاطمة !! فقال صلى الله عليه وآله لها : إنه لما عرج بي إلى السماء مر بي جبرائيل على شجرة طوبى وناولني من ثمرها فأكلته فحول الله ذلك ماء إلى ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها »

[334] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[335] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨ – ٢٣٩

[336] وفيه قال صلى الله عليه وآله فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ؛ ففاطمة حوراء إنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة .

[337] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٩

[338] وفيه قال صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته ، فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

الحذاء ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) »[340] [341] . وفي إعلام الورى قال : قال (صلى الله عليه وآله) لعائشة : « يا حميراء ، إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ، ولا تعتلُّ كما تعتلون . قال : ومعناه ما جاء في الحديث الآخر : أن فاطمة (عليها السلام) لم تر دماً في حيض ولا نفاس[342] .

ثمَّ قال : وقد روت العامة أيضاً عن أنس بن مالك عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت : لم تر فاطمة (عليها السلام) دما قط في حيض ولا نفاس . وكانت يصب عليها مِن ماء الجنة ، وذلك أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أُسرِي به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة »[343] . قال : ورواه أيضاً ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) »[344] . كما خرَّجه بشرط علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير القرآن عن الصادق (عليه السلام)[345] »[346]

---

[339] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٩١

[340] وفيه : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام) ، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك (يعني عائشة) ، فقال (صلى الله عليه وآله) : إنه لما أسري بي إلى السماء ، دخلت الجنة وأدناني جبرائيل (عليه السلام) من شجرة طوبى ، وناولني منها تفاحة ، فأكلتها ، فحول الله ذلك في ظهري ماء ، فهبطت إلى الأرض ، وواقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها ، وما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى ، فهي حوراء إنسية.

[341] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٦ - ص ٣٧

[342] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩١ - ٢٩٢

[343] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩١ - ٢٩٢

[344] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[345] وفيه : « لمَّا أسري بي إلى السماء أدخلني جبرائيل الجنة فأدناني من شجرة طوبى ناولني من ثمارها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها فأجد منها ريح الجنة ، وأجد منها رائحة شجرة طوبى ، فهي إنسية سماوية).

[346] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

وقاله إبن شهر آشوب من طريقي : الباقر والصادق[٣٤٧] »[٣٤٨]

ثمَّ بشرط أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحوي المروزي وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة، والخركوشي في شرف النبي ، والأشتهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن السعادات في الفضائل . ومن أصحابنا : أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق عليه السلام انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُكثِرُ تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت عليه بعض نسائه (يعني عائشة) !!

فقال صلى الله عليه وآله : انه لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها . وفي رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحوَّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمَّا هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي »[٣٤٩]. ثمَّ قال - برواية هؤلاءِ - : « دخل النبيُّ صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فرآها منزعجةً ، فقال لها : ما لكِ ؟ قالت : الحميراء (يعني عائشة) افتخرت على أميٍّ أنَّها لم تعرف رجلاً قبلَك وأنَّ أمِّي عرفتَهَا مسنَّةً !! فقال صلى الله عليه وآله : إنَّ بطنَ أُمِّك كان للإمامة وعاءً »[٣٥٠] . إشارةً منه صلى الله عليه وآله إلى

---

[٣٤٧] انه كان صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويدعو لها ، وفي رواية : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة .

[٣٤٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٤

[٣٤٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٤

[٣٥٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٤

الإمامة التي خصَّ اللهُ بها فاطمة الزهراء وذريَّتها المخصوصين عليهم السلام بآية التطهير وغيرها من القرآن والآثار !!

وفي طرائف إبن طاووس قال : « ومن طرائف ما وجدتُهُ في حديث سفيان الثوري[351] عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : « كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً مِن التقبيل والألطاف ، فقلت : يا رسول الله تفعل بفاطمة لم أرك تفعله قبل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا حميراء إنه لمَّا كانت ليله أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة مِن شجر الجنة لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حُسناً ولا أنضر منها ورقاً ولا أطيب منها ثمراً فتناولت ثمرةً مِن ثمرها فأكلتها فصارت نطفةً في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملَتْ بفاطمة ، فأنا إذا اشتقتُ إلى الجنة شممتُ ريحها مِن فاطمة . يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتلُّ كما يعتللنَ - يعني الحيض - »[352].

وهذا المعنى مِن خاصَّة انعقاد نطفتها عليها السلام ، وأنَّ أمرها كان موكولاً إلى الله تعالى ، وأنَّ الثمار التي انعقدت منها كانت من خاصَّة شجرة طوبى خرَّجه إبن حاتم في الدر النظيم عن الصادق عليه السلام[353] وسمَّى الشجرة

[351] تأليف سليمان بن أحمد الطبراني

[352] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١١

[353] قال : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة ، فقال لها : إنه لما عرج بي إلى السماء مر بي جبرائيل عليه السلام على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلته ، فحول الله تعالى ذلك ماء في ظهري ، فلما أن هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها

بطوبى[٣٥٤] . وإبن أبي الفتح الإربلي في كشف الغمَّة من موطن معراج النبي صلى الله عليه وآله فحكى أكله مِن ثمر الجنَّة[٣٥٥] وقال صلى الله عليه وآله في الذيل : « فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة »[٣٥٦] .

وقاله العلامة الحلّي في كشف اليقين عن إبن عباس[٣٥٧] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « إنَّ جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمار الجنة فصار ماء في صلبي فواقعت خديجة فحملت فاطمة »[٣٥٨]

وأفرده السيِّد البحراني في مدينة المعاجز بطرق كثيرة ، منها طريقان عن عائشة بواسطة إبن عباس مِن موطني المعراج[٣٥٩] ، وفيها قال صلى الله عليه وآله :

---

[٣٥٤] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ١٠٦

[٣٥٥] قال : فلما صرت إلى الحجب نوديت (آمن الرسول بما أنزل إليه) فألهمت فقلت (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) ثم أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور وفي أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي جبرائيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه فأخذت تفاحة ففلقتها فإذا أنا بحوراء كأن أجفانها مقاديم أجنحة النسور فقلت لمن أنت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي صلوات الله عليه ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال وأحلى من العسل فأكلت رطبة منها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى رايحة الجنة شُممت رايحة ابنتي فاطمة . صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها

[٣٥٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧

[٣٥٧] قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر القُبَل لفاطمة عليها السلام . فقالت له عائشة : يا نبي الله إنك لتكثر قبل فاطمة . فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمار الجنة فصار ماء في صلبي فواقعت خديجة فحملت فاطمة . فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة عليها السلام فأصيب من روائحها بشم الثمار التي أكلتها »

[٣٥٨] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٥٢ - ٣٥٣

[٣٥٩] قال صلى الله عليه وآله : « فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة ، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان ، يطويان الحلي والحلل ، فقلت : حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة ، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين مِن الزبد ، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك ،

« فإذا أنا برطب ألين مِن الزبد ، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك ، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة ، فحملت بفاطمة حورية إنسية »[٣٦٠] .

ثمَّ ساقه بشرط شرف الدين النجفي في كتاب « تأويل الآيات الباهرة » عن أبي جعفر الطوسي بواسطة رجاله عن المفضل بن شاذان ذكره في كتابه « مسائل البلدان » يرفعه إلى سلمان الفارسي قال : « دخلت على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يلعبانِ بين يديها ، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد حبًّاً لهم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء وأدارني إذ رأيت جبرائيل في سماواته وجنانه ، فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيِّبة فأعجبتني تلك الرائحة ، فقلت : يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنَّة كلِّها ؟ فقال : يا محمَّد : تفاحةٌ خلقها اللهُ تبارك وتعالى بيدِهِ منذ " ثلاثمائة ألفِ عام " ما ندري ما يريد بها . قال صلى الله عليه وآله : فبينما أنا كذلك إذ رأيتُ ملائكةً ومعهم تلك التفاحة فقالوا : يا محمَّد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة .

فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة ، فحملت بفاطمة حورية إنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام . قال ابن عباس : فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته عن فاطمة عليها السلام فحدثني بما حدثتني به عائشة . قال : وروى هذا الحديث عن ابن عباس بعض المصنفين أيضاً

[٣٦٠] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٤١٣ - ٤١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل عليه السلام ، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع اللهُ ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد ، فحملت بفاطمة عليها السلام مِن ماء التفاحة ، فأوحى الله عز وجل إليَّ : أن قد وُلدَ لك حوراء إنسية ، فزوِّج النورَ من النور : فاطمة مِن علي ، فإني قد زوَّجتها في الجنة ، وجعلت خمس الأرض مهرها ، وستخرج فيما بينهما ذريَّةٌ طيبة وهما سراجا أهل الجنة : الحسن والحسين ، ويخرج من صلب الحسين أئمَّة يُقتَلُون ويُخذَلُون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم »[361]

وقاله الصدوق في أماليه[362] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فتحوَّل ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية »[363] . ثمَّ ضبطه بمتنٍ شبيهٍ في كتاب التوحيد[364] »[365] . ثمَّ ساقه مِن طريقٍ ثالث في " لل الشرائع " واسطة جابر بن عبد الله[366] عن

---

[361] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[362] قال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة ، فناولني من رطبها فأكلته ، فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة »

[363] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٤٥ – ٥٤٦

[364] قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « لمَّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية ، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام ».

[365] التوحيد – الشيخ الصدوق – ص ١١٧ – ١١٨

[366] قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : أخبرنا محمد بن زكريا قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال : حدثني أبي ، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله انك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل

النبيِّ ﷺ»[367] . ثمَّ برابع من طريق إبن عباس مِن حديث عائشة والنبي ﷺ[368] »[369] ، ثمَّ بشرط الرضا عليه السلام في عيون أخبار الرضا ، وبمتن آخر[370] على أصل معناه»[371] .

وذكره العلامة المجلسي من متونٍ وطرقٍ كثيرة بلغت التواتر العالي[372] ، وفيه قال ﷺ : « فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة »[373] ، منها عن : إبن عباس[374]، وحذيفة اليماني[375] ، وجابر ، وأبي سعيد ، وسلمان وغيرهم مما يروي أصل الحديث

بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : ان جبرائيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي ، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا أشم منها رائحة الجنة.

[367] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٣

[368] فساقه من طريق محمد بن زكريا قال : حدثنا عمر بن عمران قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : أخبرني جبلة المكي ، عن طاووس اليماني عن ابن عباس قال : دخلت عايشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة فقالت له : أتحبها يا رسول الله ؟ قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا ، انه لما عرج بي إلى السماء الرابعة اذن جبرائيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل ؟ قال نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم أني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى ، فقلت حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلى والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت إلى الأرض واقعت خديجة بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام ».

[369] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٣ - ١٨٥

[370] قال : قال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام ».

[371] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ١٠٥ - ١٠٧

[372] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١١٩

[373] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤ - ص ٣ - ٤

[374] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١٨٨ - ١٨٩

[375] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١٩٠ - ١٩١

أو ما جرى بين النبيِّ وعائشة[٣٧٦] ، وكذا عن أبان بن تغلب[٣٧٧] - ولأبان أكثر من طريق[٣٧٨] - وما إلى ذلك كما في الأخبار المرويَّة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام[٣٧٩] والتي ساقتها كتب الأخبار وهي كثيرة عن الصادق والباقر ، وقد ساق المجلسي كثيراً من المسموعات والوسائط التي تؤكِّد تواتر هذا الخبر المروي في مجامع أهل السنَّة والشيعة[٣٨٠] ،

وقد خرَّجه بشرط أمَّهات الكتب ، وأتبعه بما روي في توحيد وعيون أخبار الرضا للصدوق ، ثمَّ بواسطة أخرى من التوحيد والأمالي وعيون أخبار الرضا ، وتفسير العياشي ، وعلل الشرائع ، ثمَّ تفسير فرات ابن إبراهيم ، وتفسير القمِّي ، ثمَّ من طريقي الصدوق وعلي بن إبراهيم ، ثمَّ بآخر من علل الشرائع ، ثمَّ بآخر من تفسير علي بن إبراهيم[٣٨١] ، وكنز جامع الفوائد ، وتأويل الآيات الظاهرة من طريق أبي جعفر الطوسي وعلى شرط الفضل بن شاذان في كتاب مسائل البلدان بواسطة سلمان الفارسي عن رسول الله[٣٨٢] صلى الله عليه وآله[٣٨٣] ، ثمَّ مِن طرائف إبن طاووس مِن طريق هشام بن عروة عن

---

[٣٧٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١٢٠

[٣٧٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٣٧٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - ص ٣١٥ - ٣١٦

[٣٧٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - هامش ص ٢٩٣

[٣٨٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - ص ٣٥٠ - ٣٥١

[٣٨١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - ص ٣٦٤

[٣٨٢] قال : دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً ، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبا ، فقال : يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرائيل في سماواته

عائشة[384] «[385] ، ثمَّ بشرط مصادر كثيرة، منها ما رواه حذيفة[386] ، ثمَّ بآخر من الأمالي وعيون الأخبار عن الهروي عن الرضا عليه السلام[387] ، ومثله في الإحتجاج[388] ، ثمَّ بآخر أخرجه في الشرائع من طريق ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر ، عن أبي جعفر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله[389] ثمَّ من طريق القطان[390] بواسطة طاووس اليماني عن ابن عباس عن عائشة ، وكذا بطائفة عن النبي[391] ، ثمَّ عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله[392] ، وظلَّ يسوقهُ من طرقٍ ومصادر كثيرة بلغت التواتر العالي[393] ، وذكره

وجنانه ، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصرها إذ شممت رائحة طيبة ، فأعجبتني تلك الرائحة فقلت : يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها ؟ فقال : يا محمد تفاحة خلق الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها ، فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة ، فقال : يا محمد ربنا السلام يقرء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل ، فلما هبط إلى الأرض أكلت تلك التفاحة ، فجمع الله ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة ، فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية فزوج النور من النور : النور فاطمة من نور علي فإني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ، ويستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما - سراجا الجنة - : الحسن والحسين ، ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون ويخذلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم

[383] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٣٦١

[384] وهو حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئا من التقبيل والالطاف ، فقلت : يا رسول الله تفعل بفاطمة شيئا لم أرك تفعله قبل ؟ فقال : يا حميراء إنه لما كانت ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حسنا ، ولا أنظر منها ورقا ، ولا أطيب منها ثمرا ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها ، فصارت نطفة في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنة سمعت ريحها من فاطمة ، يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتللن - يعني به الحيض -

[385] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٤ - ٦٥

[386] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٨١ - ٨٢

[387] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤

[388] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤

[389] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥

[390] عن السكري ، عن الجوهري ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن جبلة المكي ، عن

[391] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥ - ٦

[392] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦

شرف الدين الحسيني من طرق متعدِّدة[٣٩٤]، وأخرجه الطباطبائي في ميزانه من طرق[٣٩٥] ، والفتال النيسابوري[٣٩٦]، والسيِّد الجزائري في نور البراهين[٣٩٧] ،

ثمَّ قال : « وفي كثير مِن الاخبار أنه أكل من تفاح الجنة ، ثم واقع خديجة[٣٩٨]، وكان الصادق عليه السلام يقول : الحمرة التي في وجوهنا أهل البيت من تلك التفاحة . قال : ولا منافاة بينهما : إمَّا لأنه صلى الله عليه وآله أكل الرطب والتفاح، وإمَّا لما روي من أنَّ الرطب والتفاح كان مِن شجرة طوبى ، وهي التي أمهرها الله سبحانه فاطمة عليها السلام لمَّا زوجها من علي عليه السلام وكل ثمرة في الجنة تشتمل على الطعوم المختلفة ، بل ورد أنَّ للثمرة ألف طعم فما شئت فسمِّه ، وبه يُجمَع بين ما روي من أنَّ الثمرة التي أكل منها آدم عليه السلام : إمَّا الحنطة ، أو التين ، أو العنب ، أو غير ذلك على ما في الاخبار »[٣٩٩]. وهكذا ، ما يعني أنَّ أخبار الإماميَّة مجمِعَةٌ بالتواتر العالي على أنَّ انعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام كان موقوفاً على أمر الله تعالى ، ومشروطاً بثمرٍ خاص من ثمار الجنَّة ، وفي بعض المتون عبَّرت عن تلك الشجرة بالنور ، وبأنَّها أحسن شجر الجنَّة وأعظمِها ، وسمَّتها بطوبى ، وهي أعظم شجر الجنَّة .

---

[٣٩٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٤ – ص ٢٤٠ – ٢٤١

[٣٩٤] تأويل الآيات – شرف الدين الحسيني – ج ١ – ص ٢٣٦ – ٢٣٧

[٣٩٥] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٣ – ص ٢٤

[٣٩٦] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[٣٩٧] نور البراهين – السيد نعمة الله الجزائري – ج ١ – ص ٢٩٩ – ٣٠٢

[٣٩٨] فلما حملت بفاطمة وضعتها ، كان صلى الله عليه وآله يشم منها رائحة تفاح الجنة .

[٣٩٩] نور البراهين – السيد نعمة الله الجزائري – ج ١ – شرح ص ٣٠٢ – ٣٠٤

وكذا العامَّة على هذا المعنى مِن الأخبار النبويَّة ، وقد روته مجامعها ومسانيدُها ، وهو صريح في هذا المعنى ، فأخرجه إبن عساكر في تاريخه من طريق[400] أنس عن أمِّ سليم - زوجة أبي طلحة الأنصاري - قالت : إنَّها لم ترَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا نفاس ، وكانت تُصبُّ عليها من ماء الجنة ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا أُسرِي به دخلَ الجنَّة وأكل مِن فاكهة الجنَّة وشرب مِن ماءِ الجنة ، فنزل مِن ليلته فوقع على خديجة ، فحملت بفاطمة ، فكان حمل فاطمة مِن ماء الجنة »[401]

وخرَّجَهُ الطبراني في معجمه مِن طريق[402] سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كنت أرى رسول الله ﷺ يقبِّل فاطمة ، فقلت : يا رسول الله إني أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله مِن قبل !! فقال لي : يا حميراء ، إنَّه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أُدخلتُ الجنَّة فوقفت على شجرة من شجر الجنَّة لم أرى في الجنة شجرة هي أَحسن منها حُسناً ولا أبيض منها ورقةً ولا أطيب منها ثمرةً ، فتناولت ثمرةً مِن ثمرتها فأكلتها فصارت « نطفة » في صلبي ، فلما هبطت الأرض واقعتُ خديجة ، فحملت

---

[400] عصمة بن أبي عصمة البعلبكي حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري روى عنه مكي بن بندار الزنجاني حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأ أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ نا مكي بن بندار الزنجاني ببغداد نا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي نا أبو عبد الله محمد بن بكير البصري نا عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو محمد حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله

[401] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[402] حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي ثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي ثنا أبو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة . يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساءِ الآدميين ولا تعتلُّ كما يعتلون »[٤٠٣]

وأخرجه إبن الجوزي بطُرُقٍ كثيرة بلغت حدَّ التواتر بما لا شكَّ فيه ، منها أكثر من طريق عن إبن عباس ، وبطريقين عن عمر بن الخطَّاب ، وأربع طرق عن عائشة ، وهكذا[٤٠٤] !!!!

وساقه مرَّةً مِن طريق[٤٠٥] زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : قال النبي ﷺ : « لمَّا أن مات ولدي مِن خديجة أوحى اللهُ إليَّ أن أمسك عن خديجة – وكنت لها عاشقاً – فسألتُ اللهَ أن يجمع بيني وبينها ، فأتاني جبريل في شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ومعه طبق من رطب الجنة فقال : يا محمَّد كُل من هذا وواقع خديجة الليلة ، قال : ففعلت ، فحملت بفاطمة . قال ﷺ : فما لثمتُ فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب وهو عترتها إلى يوم القيامة »[٤٠٦] . ثمَّ ساقه من طريق آخر[٤٠٧] عن عمر بن الخطَّاب عن النبيِّ ﷺ

---

[٤٠٣] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[٤٠٤] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤٠٩ – ٤١٤

[٤٠٥] باب في فضل فاطمة ﷺ فيها أحاديث : الحديث الأول في النطفة التي خلقت منها : فيه عن عمر وابن عباس وعائشة أما حديث عمر فله طريقان : الطريق الأول : أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا أبو الفضل ابن خيرون أنبأنا أبو عمر بن درست وأبو بكر بن عديسة قالا أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثني سمانة بنت حمدان بن موسى الأنباري قال حدثني أبي حدثنا عمر بن زياد الثوباني قال حدثني عبد العزيز بن محمد قال حدثني زيد بن أسلم عن أبيه

[٤٠٦] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤٠٩ – ٤١٤

[٤٠٧] الطريق الثاني : أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابن حيويه حدثنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا أحمد بن عبيد الله حدثنا قاسم بن الحسن حدثنا عمرو بن زياد حدثنا عبد العزيز

وفيه : « أوحى الله إليَّ أن لا تغشاها ، فأتاني جبريل ليلة الجمعة ليلة أربع وعشرين من رمضان ومعه طبق فيه رطب فقال : كُل مِن هذا الرطب وأغش خديجة ، ففعلت ، فحملت بفاطمة ، فما لثمت فاطمة قط إلا وجدت ريح ذلك الطيب فيها »[٤٠٨] .

ثمَّ مِن طريق إبن عباس[٤٠٩] ، وفيه قال ﷺ : ليلة أسرى بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي ، فحملت خديجة بفاطمة »[٤١٠] .

ثمَّ أتبعه بأربع طرق عن عائشة عن النبي ﷺ ، وقال : « وأمَّا حديث عائشة فله أربعة طرق »[٤١١] وكلُّها من موطن المعراج ودخوله ﷺ الجنَّة . ففي الطريق الأوَّل[٤١٢] قال ﷺ : « يا عائشة إنه لما أسرى بي إلى السماء

الدراوردي عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ : " لما مات ولدى من خديجة أوحى الله إليَّ أن لا تغشها ! وكنت لها عاشقا ، فسألت الله أن يجمع بيني وبينها ، فأتاني جبريل ليلة الجمعة ليلة أربع وعشرين من رمضان ومعه طبق فيه رطب فقال : كل من هذا الرطب وأغش خديجة ، ففعلت ، فحملت بفاطمة ، فما لثمت فاطمة قط إلا وجدت ريح ذلك الطيب فيها " .

[٤٠٨] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤٠٩] قال : أنبأنا يحيى بن علي المدبر قال أنبأنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبري حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي أنبأنا جعفر بن محمد الخواص حدثني الحسن بن عبيد الله الأبزاري حدثني إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : " كان النبي ﷺ يكثر قبل فاطمة ، فقالت عائشة يا نبي الله تكثر قبل فاطمة ، فقال لها النبي ﷺ : ليلة أسرى بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي ، فحملت خديجة بفاطمة ، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصيب من رائحتها تلك الثمار التي أكلتها " .

[٤١٠] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤١١] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤١٢] قال : الطريق الأول : أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أنبأنا إبراهيم بن محمد المزكى حدثنا عبد الله بن أحمد بن عاصم أنبأنا أحمد بن الاحجم المروزي حدثنا أبو معاذ النحوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه

أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلمَّا نزلت مِن السماء واقعت خديجة ، ففاطمة من تلك النطفة »[413] .

وفي الثاني[414] قال ﷺ : « أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما نزلت واقعت خديجة ، ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء إنسية »[415] .

وفي الثالث[416] قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

إنَّ جبريل الروح الأمين نزل إليَّ بعنقود قطف مِن الجنة فأكلت وجامعت خديجة ، فولدت فاطمة .. ففاطمة حوراء إنسيَّة »[417] .

قال ﷺ يا عائشة إنه لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ، ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها " .

[413] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[414] الطريق الثاني : أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عقيل الفقه حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان حدثنا محمد بن الخليل البلخي حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه قال ﷺ يا عائشة إني لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما نزلت واقعت خديجة ، ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها " .

[415] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[416] الطريق الثالث : أنبأنا عبد الرحمن بن محمد أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط أنبأنا أحمد بن محمد بن درست أنبأنا أبو الحسين عمر بن الحسن الأشناني حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد الله العجل [العجلي] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي قال : كنت أنا وأبو علي القوقساني في جماعة فيهم غلام خليل فذكروا فاطمة ، فقال غلام خليل : حدثني حسين بن حاتم حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفيه قال ﷺ : نعم إن جبريل الروح الأمين نزل إي بعنقود قطف من الجنة فأكلت وجامعت خديجة ، فولدت فاطمة ، فإذا اشتقت إلى الجنة قبلتها فهي حوراء إنسية " .

[417] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

ثمَّ قال : قال عبد العزيز : « لا إله إلا الله هذا عن رسول الله ﷺ بهذا الاسناد ، والله لا كتبته إلا قائماً على رجلي ولا كتبته إلا في رقَّة تهامية بماء الذهب . قال فقام على رجليه وجاؤوهُ بورقة تهاميَّة وبماء الذهب فكتب الحديث[٤١٨] »[٤١٩]. وفي الطريق الرابع[٤٢٠] قال ﷺ : « أومَا علمتِ يا حميراء أنَّ الله عزَّ وجلَّ لما أسرى بي إلى السماء أمر جبريل فأدخلني الجنة ووقفني على شجرة ما رأيت أطيب منها رائحة ولا أطيب ثمراً ، فأقبل جبريل يفرك ويطعمني ، فخلق الله عز وجل في صلبي منها نطفة ، فلما صرت إلى الدنيا واقعت خديجة فحملت بفاطمة .. وأنها ليست مِن نساء أهل الدنيا ، ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا »[٤٢١].

وقد حاول جاهداً أن يُبطل هذا أو ذاك ، فما كان منه إلا أن أقرَّ بصحَّة بعضها سنداً ، وحاول أن يبطل البعض الآخر متناً ، فلم يفده ذلك أبداً، فخانه القلم حتى أقرَّ بأنَّ الدارقطني - وهو شيخ التوثيق والجرح عند العامَّة - أقرَّ بأنَهُ أخرج هذهِ الأحاديث وقال بصحَّتِها ، فقال وهو يردُّ عليه :

---

[٤١٨] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤١٩] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤٢٠] الطريق الرابع : أنبأنا محمد بن أبي طاهر أنبأنا الحسن بن علي عن أبي الحسن الدارقطني عن أبي حاتم البستي حدثنا محمد بن العباس الدمشقي حدثنا عبد الله بن ثابت بن حسان الهاشمي حدثنا عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن عائشة " أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يقبل فاطمة ، فقلت : يا رسول الله أراك تفعل شيئا لم تفعله شيئا لم تفعله . قال : أو ما علمت يا حميراء أن الله عز وجل لما أسرى بي إلى السماء أمر جبريل فأدخلني الجنة ووقفني على شجرة ما رأيت أطيب منها رائحة ولا أطيب ثمرا ، فأقبل جبريل يفرك ويطعمني ، فخلق الله عز وجل في صلبي منها نطفة ، فلما صرت إلى الدنيا واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، كلما اشتقت إلى رائحة تلك الشجرة شممت فاطمة فوجدت رائحة تلك الشجرة منها وأنها ليست من نساء أهل الدنيا ، ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا "

[٤٢١] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

« ولقد عجبت من الدارقطني كيف خرج هذا الحديث لابن غيلان ثمَّ خرجه لأبي بكر الشافعي !!! أتراهُ أعجبته صحَّتَهُ ؟ ثمَّ لم يتكلم عليه ولم يبيِّن أنه موضوع - بعد أن أقرَّ بصحَّته !!! - »[٤٢٢]. على أنَّ كلَّ فقيه أو متفقّه يُدرك أنَّ هذا المتن شديد التواتر بل هوا من عاليه ، وأنَّ قوله ﷺ هذا ، صدَرَ عنه في موطن كثيرة جدًّاً وبجهات وطبقات مختلفة ، وفي كلِّ مرَّة يبيِّنُ فيها سرَّ اللهِ بفاطمة عليها السلام ، ومجموع طُرُق ما أخبر به النبيُّ ﷺ بلغ عالي التواتر ، وهو وارد مِن طرق وجهات ومواطن وطبقات رفعته إلى حدِّ الضرورة في الصدور ، فافهم .

وقد أخرجه جلال الدِّين السيوطي في الدر المنثور من طريقي عائشة[٤٢٣] وسعد بن أبي وقاص[٤٢٤] عن النبيِّ ﷺ، مشيراً أنَّ الطبراني والحاكم أخرجهُ أيضاً »[٤٢٥].

ورواه سبط إبن العجمي في الكشف الحثيث مِن طريق ابن عباس[٤٢٦] ثمَّ بطريق آخر - ولإبن عباس طُرق لهذا الحديث[٤٢٧] - »[٤٢٨]

---

[٤٢٢] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٤

[٤٢٣] وفيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لما أسرى بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقعت على شجرة من أشجار الجنة لم أرَ في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها ، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة

[٤٢٤] عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أتاني جبريل عليه السلام بسفرجلة فأكلتها ليلة أسرى بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة

[٤٢٥] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

وساقه الخطيب البغدادي من طريق[429] هشام عن أبيه عن عائشة[430] »[431]

على أنَّ إبن شهر أشوب أخرجه أيضاً مِن عالي مصادر أئمَّة الرواية عند أهل السنَّة ، فساقه على شرط أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحوي المروزي وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، والخركوشي في شرف النبي ، والأشتهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن السعادات في الفضائل[432].

---

[426] وفيه كان النبي ﷺ يقبل فاطمة وقال أن جبريل ليلة أسري بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فإذا قبلتها أصبت من رائحة تلك الثمار . ثم ذكر حديثا آخر في فضل فاطمة يقرب من هذا الحديث.

[427] ثمَّ وقع في شبهة أنَّ فاطمة وُلِدت قبل الوحي ، وهذا غريب جداً منه ولعلّه أخذه عن إبن الجوزي الذي يعاند تواتر الأخبار الواردة إلى حدّ الضرورة في مسانيد السنّة والشيعة ، فافهم !!!!

[428] الكشف الحثيث – سبط ابن العجمي – ص ١٠٠

[429] أحمد بن محمد بن محمد بن عقيل بن أزهر بن عقيل أبو الحسين الفقيه الشافعي البلخي قدم بغداد حاجا وحدث بها عن عبد الله بن محمد بن طرخان وغيره حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد ابن عقيل بن أزهر بن عقيل الفقيه الشافعي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي ابن طرخان حدثنا محمد بن الخليل البلخي حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني

[430] وفيه قال ﷺ يا عائشة إني لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها.

[431] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٥ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

[432] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٤

لذا : فإنَّ مجموع ما أخرجهُ أئمَّة السنّة لهذا الحديث بلغ حدَّ التواتر العالي ، خاصَّة أنَّ له مواطن سنعرضها عليك في أبوابها ، وقد ساقه شيوخ الرواية مساقَ اليقين المقطوع الصادرِ عن النبي ﷺ ، وهو صريح مطلقاً في " السرِّ الفاطمي " الذي خصَّ اللهُ به فاطمة الزهراء عليها السلام . وبمجموع طرق السنّة والشيعة يبلغ مجموع طرقه العشرات ، وهو حدُّ التواتر العالي والصريح في ضرورة الصدور عن النبيِّ ﷺ ،

ولازِمُ هذا الحديث أنَّ أمر انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام كان موقوفاً على أمر الله تعالى ، ومخصوصاً بخاصَّة المادَّة المطهَّرة التي خصَّ اللهُ بها المصطفين الأخيار ، والتي حكى معناها في آية التطهير ، وهو يصرِّح بعصمتها ، وتمام طهرها ، وكمال عنصرها ، وصافي نخبتها ، كما يصرِّح مطلقاً في أنَّ فاطمة عليها السلام مولودة على شرط الله ومن عالي نخبة المادَّة ما بعد بعثة النبيِّ ﷺ ، بل كان أمرها موقوفاً حتى عُرِج بالنبيِّ ﷺ إلى السماء ، فخصَّهُ اللهُ بخاصَّة الشجرة المعهودة بآل محمَّد عليهم السلام المطهَّرين ، ثمَّ أتبع بهِ جبرائيل بأصناف منها ، ليكون الأمر وفق مشروطة الله في ولادة الطهر التي تواتر الخبر أنَّها أمةُ الله ، وأنَّ أسمها مكتوب على ساق العرش ، وباب الجنَّة، وأنَّها قدَّست الله وحمدته وسبَّحته في عالم النور العالي قبل أن تسبّحه الملائكة ، وقبل أيِّ خلقٍ آخر . ثمَّ تواتر الخبر وعلى شرط الفريقين في أنَّها عليها السلام سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها أمُّ الأئمَّة ، ورحم طينتها ، وعنوان كرامتها .

وحاصلُ الباب أنَّ هذا الحديث المتواتر بعد أن دلَّ على صفوة الله المخصوصة بفاطمة الزهراء عليها السلام بيَّن أنَّ أمر انعقاد نطفتها وولادتها كان بعد المعراج ، أي بعد البعثة النبويَّة ، بل بعد سنواتٍ من بعثته صلى الله عليه وآله ، وهو على شرط الفريقين وصحَّة الطائفتين ، فيكون بياناً للفصل الأوَّل ، وإثباتاً لما تواتر الخبر فيه من أنَّ فاطمة عليها السلام وُلدت بعد البعثة بسنوات ، وأكثر الأخبار فيها أنّها عليها السلام وُلدت بعد خمس سنوات من بعثته صلى الله عليه وآله .

وهو لسان مبين في أنَّ فاطمة الزهراء حوراء أنسيَّة أو حوراء آدميَّة، ومعناها أنَّ مادّتها وخالص عناصرها هو من زلال الطهر وتمام الكمال وصافي الصفوة ، وعالي النخبة ، وأنّه كان يُصبُّ عليها مِن ماء الجنَّة وريحها، وخالص بركاتِها ، وتمام شرطِها . ومن يلاحظ مدى اهتمام النبيِّ صلى الله عليه وآله بها ، وإكرامِه لها ، وهو النبيُّ الخاتم ، أعظم النبيين وسيِّدُ المرسلين وحجَّة الله العظمى على العالمين ، يدرك معنى البركة الربانيَّة التي غرسها اللهُ فيها ، والتي حكت الأخبار كثيراً من معانيها ، مشيرةً أنَّها أمته المخصوصة ، وصفوتُهُ من النساء ، وحجَّتُهُ في الثقلين ، وسفينتُهُ في العالمين، ولسانُ الله وبابُهُ وثقلهُ في أرضِه ، وسنرد عليك كثيراً من هذهِ المعاني والصفات على شرط الفريقين ومن بابِ أمّهات الخبر .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام " المحدّثة " وهي جنين)

ذاعت الأخبارُ عن خديجة عليها السلام أنَّها لمَّا حملت بفاطمة الزهراء هجرتها نساءُ قريش ، فبقيت وحيدةً دون أنيس ، ولمَّا أصابها المخاض لم تأتها نساء قريش ليلينَ أمرها ، فكانت إبنتُها فاطمة وهي جنين تحدِّثُها وتصبِّرُها وهي في بطنِها . وقد شاعَ وذاع في فاطمة عليها السلام أنّها محَدِّثَة ، حدَّثت أمَّها وهي في بطنها ، وأنَّها محَدَّثَة ، لأنَّ اللهَ تعالى أوكل بها ملائكة كانت تحدِّثها .

وعن أمر حديثِها لأمِّها أخبار كثيرة ، منها ما رواه محمد بن جرير الطبري من طريق المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : «كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال عليه السلام : نعم ، إنَّ خديجة لمَّا تزوَّجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوةُ مكَّة ، فكُنَّ لا يدخُلنَ عليها ، ولا يسلِّمنَ عليها ، ولا يتركنَ امرأةً تدخلُ عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك. فلمَّا حملت بفاطمة عليها السلام ، وكانت خديجة تغتمُّ وتحزنُ إذا خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، فكانت فاطمة تحدِّثُهَا من بطنِها ، وتصبِّرُها . ثمَّ قال : وكان حزنُ خديجة وحذرها على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وكانت خديجة تكتمُ ذلك عن رسول الله ﷺ ، فدخل يوماً فسمع خديجة تحدِّثُ فاطمة عليها السلام ، فقال لها : يا خديجة ، مَن يحدِّثُك ؟! قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويُؤنسني . فقال ﷺ لها : يا خديجة، هذا جبرائيل عليه السلام يبشِّرُني بأنَّها أنثى ، وأنها النسمةُ الطاهرة الميمونة ، وأنَّ اللهَ تعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل مِن نسلها « أئمَّة في الأمة »، ويجعلهم خلفاءَ في أرضه بعد انقضاء وحيه . قال : فلم تزل خديجة على ذلك إلى أنْ حضرت ولادتها »[٤٣٣]. وهي صريحة في المزيد مِن الكشف عن السرِّ الذي أخفاهُ الله بفاطمة الحوراء الأنسيَّة الذي كوَّنَ نطفتَها من سرٍّ النور الخالص والماء المكنون كما هو صريح الأخبار التي عرضناها عليك .

وخرَّجه إبن حمزة الطوسي بواسطة مجاهد عن ابن عباس قال : « لما تزوجت خديجة بنت خويلد ، رسول الله ﷺ هجرها نسوان مكة ، وكن لا يكلمنها ، ولا يدخلن عليها ، فلما حملت بالزهراء فاطمة عليها السلام كانت إذا خرج رسول الله ﷺ مِن منزلها تكلِّمها فاطمة الزهراء في بطنها من ظلمة الأحشاء ، وتحدثها وتؤانسها ، فدخل رسول الله ﷺ فقال لها : " يا خديجة من تكلمين ؟ " قالت : يا رسول الله ، إنَّ الجنين الذي أنا حامل به إذا أنا خلوت به في منزلي كلمني ، وحدثني من ظلمة الأحشاء . فتبسم رسول الله ﷺ ثمَّ قال : " يا خديجة ، هذا أخي جبرائيل عليه السلام يخبرني أنها إبنتي ،

---

[٤٣٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

وأنها النسمة الطاهرة المطهرة ، وأنَّ الله تعالى أمرني أن أسميها " فاطمة " وسيجعل الله تعالى من ذريتها أئمة يهتدي بهم المؤمنون " قال : ففرحت خديجة بذلك »[434].

وقاله قطب الدِّين الراوندي بطريق آخر عن الصادق (عليه السلام) ، وفيه : « فسمع (صلى الله عليه وآله) خديجة تحدِّثُ فاطمة . فقال لها : يا خديجة مَن تحدثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . قال : يا خديجة هذا جبرائيل يبشرني بأنها أنثى ، وأنها النسل الطاهرة الميمونة وأن الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها »[435]

وخرَّجه إبن حاتم بواسطة يعقوب بن زيد الأنباري ، عن همام بن عيسى عن زرعة بن عبد الله ، عن المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام)، وفيه : « يا خديجة مَن تحدِّثُك ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني فقال لها : يا خديجة هذا جبرائيل بشرني إنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، فإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة في الأمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه »[436].

---

[434] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[435] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

[436] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

وأثبته الصدوق[٤٣٧] من طريق حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر ، وهو طريق آخر أيضاً ، عن الصادق عليه السلام[٤٣٨] »[٤٣٩] .
وخرَّجَهُ السيِّد البحراني[٤٤٠] بشرط آخر عن الصادق صلى الله عليه وآله[٤٤١] ، وفيه - بعد أن حكى حديثها مع أمِّها خديجة - قال صلى الله عليه وآله : « هذا جبرائيل عليه السلام يبشِّرني أنها أنثى وأنَّها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه »[٤٤٢]. وضبطه العلامة المجلسي مِن مصادر عدَّة ، وفيه فقال صلى الله عليه وآله لها : « يا خديجة مَن يحدِّثُكِ ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، فقال لها : هذا جبرائيل عليه السلام يبشرني أنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة

---

[٤٣٧] في أماليه

[٤٣٨] قال : حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن علي بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد ابن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : نعم ، إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة ، فكن لا يدخلن عليها ، ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك ، وكان جزعا وغمها حذرا عليه صلى الله عليه وآله . فلما حملت بفاطمة كانت عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها ، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام ، فقال لها : يا خديجة ، من تحدثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . قال : يا خديجة ، هذا جبرائيل يخبرني أنها أنثى ، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها .

[٤٣٩] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٠ - ٦٩٢

[٤٤٠] في غاية المرام

[٤٤١] الثالث والخمسون : ابن بابويه قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي عن محمد بن [علي بن] أبي بكر الفقيه عن أحمد بن محمد النوفلي عن إسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله الصادق

[٤٤٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

في الأمة ، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه »[443] ، وكذا في غيره من المصادر والمسانيد[444] .

وساقه النيسابوري في الروضة[445] ، وابن شهر آشوب في المناقب[446] ، وابن سليمان الحلّي في المحتضر[447] ، وابن حمزة الطوسي في الثاقب برواية مجاهد عن إبن عباس[448] ، والشيخ القمّي في بيت الأحزان[449] ، وهكذا . وهو حديثٌ مشهور له شواهد كثيرة من الأخبار سنستعرضُها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وقد توالت الأخبار مِن طرقٍ وعلى شرطِ الطبقة والجهة ، بأنَّ فاطمة محدَّثة ومحدَّثة ، وأنَّ ذلك من صفاتها المرويَّة ، فقاله قدماء المحدِّثين[450] ، وابن جرير في دلائله[451] ومن طوائف[452] ، ثمَّ في النوادر[453] ، والطبرسي في تاج المواليد[454] ثمَّ في الإحتجاج[455] ثمَّ في إعلام الورى[456] ، وابن شهر

---

[443] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٨٠ - ٨١

[444] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٨٠ - ٨١

[445] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٣ - ١٤٤

[446] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

[447] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٥٩

[448] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

[449] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٢ - ٢٤

[450] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[451] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٦ - ٩١

[452] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[453] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٣ - ٨٤

[454] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

آشوب في المناقب[٤٥٧] ، والكاشاني في تفسيره[٤٥٨] ، والحويزي في تفسيره[٤٥٩]، والمشهدي في تفسيره[٤٦٠] ، والشهيد الأوَّل في مزاره[٤٦١] ، وابن سليمان الحلِّي في المحتضر[٤٦٢] من طوائف[٤٦٣]، والفتَّال النيسابوري في روضته[٤٦٤] ، وابن طاووس في إقباله[٤٦٥] ، وابن حاتم في درِّه[٤٦٦] ومن طوائف[٤٦٧]، والإربلي في كشف الغمَّة[٤٦٨] ومن طوائف[٤٦٩]، والصدوق في الأمالي[٤٧٠] ثمَّ في الخصال[٤٧١] ثمَّ في علل الشرائع[٤٧٢] وذلك من طوائف وطرق[٤٧٣]، ثمَّ في من لا يحضره الفقيه[٤٧٤] ، وقاله الطوسي في تهذيب

---

[٤٥٥] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠ - ٢١

[٤٥٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

[٤٥٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[٤٥٨] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ٣٣٦

[٤٥٩] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[٤٦٠] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٨٤

[٤٦١] المزار - الشهيد الأول - ص ٢٣ - ٢٤

[٤٦٢] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[٤٦٣] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

[٤٦٤] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[٤٦٥] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[٤٦٦] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٥ - ٤٥٦

[٤٦٧] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٦

[٤٦٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١

[٤٦٩] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٦ - ٩٧

[٤٧٠] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٨٨

[٤٧١] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٤

[٤٧٢] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[٤٧٣] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٢

الأحكام[٤٧٥] ، والسيِّد البحراني في الينابيع[٤٧٦] ومن طوائف[٤٧٧]، وقاله المجلسي من طوائف وطرق ومواطن[٤٧٨] .

وحاصل المتون أنَّ أمر فاطمة الزهراء عليها السلام مخصوص بالعناية الإلهيَّة، لا من حيث حملها أو انعقاد نطفتِها فحسب ، بل منذ زمن عالم النور والأشباح العظمى التي قرنها اللهُ تعالى بالعرش تسبِّحُهُ وتقدِّسُهُ وتهلِّله قبل أن يسبِّحه ملكٌ أو أيٌّ خلقٍ آخر ، فكانت فاطمة مع أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام حول العرش تسبِّح اللهَ تعالى وتقدِّسُهُ ، ثمَّ نقلت إلينا الأخبار عظيم أمرها حال ولادتها وانعقاد نطفتِها ، ثمَّ تحديثها لأمِّها وهي في أحشائها ، ما يشير إلى عظيم أمرها ، وكبير شأن الله فيها ، وهو لسان صريح في صفوتها وكرامتها التي تواتر الحديث فيها . وهذا ما سنراه في الطوائف الأخرى من الأبواب إن شاء اللهُ تعالى .

---

[٤٧٤] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[٤٧٥] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[٤٧٦] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ٥٧ - ٥٨

[٤٧٧] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ٥٨

[٤٧٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٤ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

****

سيِّدات نساء الجنَّة يباشرن ولادة السيِّدة خديجة تكريماً لفاطمة الزهراء عليها السلام

هذا العنوان غير منفصل عن العنوان السابق ، ولضررورة بيان هذا المعنى الكبير كان لا بدَّ من سرده هنا مع شيءٍ من موطن ولادتها مختصراً مع الإشارة إلى ذيل التفاصيل ، لإثبات هذه الفضيلة العظمى التي قرنها اللهُ تعالى بفاطمة عليها السلام فكُنَّ سيِّدات نساء أهل الجنَّة يقمنَ بخدمتها في أعظم يومِ ولادتها عليها السلام .

وكما صرَّحت الأخبار بخاصَّة الله تعالى بأصلِ انعقاد نطفةِ فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثمَّ حكت الإعجاز الذي تجلَّى بحديث فاطمة مع أمِّها وهي جنين في أحشائها ، فقد صرَّحت المسموعات هنا بنحوٍ آخر من كبير كرامة الله المخصوص بفاطمة عليها السلام ، فذاعت الأخبار بأنَّ اللواتي تولَّين ولادة خديجة بفاطمة عليها السلام هنَّ أكرم كريماتِ الله ، وأعظمُ عظيمات الله تعالى ، وسط بيان إعجازي لما جرى في تلك اللحظات المحفوفة بأعظم آيات الله تعالى . وهذا المعنى دليلُ عظمة فاطمة الزهراء وعالي سرِّها ، وعظيمِ أمرها

عند الله تعالى ، والروايات في هذا المعنى كثيرة ، منها ما رواهُ المفضل بن عمر عن الصادق - ومن طرقٍ – وسأرويها عليك هنا بكاملها لتفهم ظرف الخبر وطبيعة الأثر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام : « كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال : نعم ، وساق الحديث إلى أن قال :

إنَّ خديجة لمَّا تزوَّجَ بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوةُ مكَّة ، فكُنَّ لا يدخلنَ عليها ، ولا يسلِّمن عليها ، ولا يتركن امرأةً تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة مِن ذلك . فلمَّا حملت بفاطمة عليها السلام ، وكانت خديجة تغتمُّ وتحزن[٤٧٩] ..

قال : فلم تزل خديجة على ذلك إلى أنْ حضرت ولادتها ، فوجَّهت إلى نساء قريش ليلينَ منها ما تلي النساء مِن النساء . فأرسلن إليها بأنك عصيتنا ، ولم تقبلي قولنا ، وتزوَّجتِ محمَّداً ، يتيم أبي طالب ، فقيراً لا مال له ، فلسنا نجيئك ، ولا نلي من أمرك شيئاً . قال : فاغتمَّت خديجة لذلك . فبينا هي في ذلك إذ دخل عليها أربعُ نسوة طوال ، كأنَّهن مِن نساء بني هاشم، ففزعت منهنَّ ، فقالت لها إحداهن : لا تحزني - يا خديجة - فإنَّا رُسُلُ ربِّك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي

---

[٤٧٩] إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكانت فاطمة تحدِّثها من بطنها وتصبِّرها ، وكان حزن خديجة وحذرها على رسول الله . وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل يوماً ، فسمع خديجة تحدث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة ، مَن يحدثك ؟! قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . فقال لها : يا خديجة ، هذا جبرائيل يبشرني بأنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأنَّ الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل مِن نسلها أئمَّة في الأمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه .

رفيقتك في الجنَّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفوراء بنت شعيب ، بعثَنَا اللهُ إليك لنلي مِن أمرك ما تلي النساءُ مِن النساء . فجلست واحدة عن يمينها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها، والرابعة مِن خلفها . قال : فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرةً مطهَّرةً ، فلمَّا سقطت عليها السلام إلى الأرض " أشرقَ منها النورُ " حتى دخل بيوتات مكَّة ، ولم يبقَ في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور .

فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها . ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين، كلٌّ واحدةٍ منهنَّ معها طستٌ مِن الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوتين ، أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة مِن المسك والعنبر ، فلفَّتها بواحدة ، وقنَّعتها بأخرى ، ثمَّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة : أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأنَّ بعلي سيِّدُ الأوصياء ، وأنَّ وَلَدَي سيِّدا الأسباط . ثمَّ سلَّمت عليهنَّ ، وسمَّت كلَّ واحدة منهنَّ باسمها ، وضحكنَ إليها .

قال : وتباشرت الحورُ العين ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّةِ بعضُهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام ، قال : وحَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة قبلَ ذلك اليوم ، فلذلك سمِّيت الزهراء صلوات الله عليها . وقالت : خذيها ، يا خديجة، طاهرةً مطهَّرةً ، زكيَّةً ميمونةً ، بُورِكَ فيها وفي نسلها . فتناولتها خديجة فَرِحَةً مستبشرةً ، فألقمتها ثديها ، فشربَت فدرَّ عليها ، قال :

وكانت عليها السلام تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة صلوات الله عليها »[480].

وخرَّجه قطب الدِّين الراوندي ، بواحدٍ من طُرُق الإمام الصادق عليه السلام، وفيه : « فبينما - خديجة - هي كذلك ، إذا دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهنَّ مِن نساء بني هاشم ، ففزعت منهن لما رأتهن ، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة ، فإنَّا رُسُلِ ربِّك إليك ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم - وهي رفيقتك في الجنة - وهذه مريم بنت عمران ، (وهذه كلثم بنت عمران - أخت موسى بن عمران -)[481] ، قال : فلمَّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ، ولا غربها موضع إلا أشرق من ذلك النور[482]، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبي محمد رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي علي سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط ، وبشَّرَ أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام .. وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرةً مباركةً زكيَّةً ميمونةً ، بُورِكَ فيها وفي نسلها »[483].

---

[480] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[481] بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة .

[482] ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة طشت من الجنة ، وإبريق من الجنة ، وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ، فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن ، وأطيب ريحا من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ،

[483] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٨

وأخرجه إبن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب من طوائف[484] .

وفي رواية الطبري أخرجه تحت عنوان : « وُلي ولادتها أربع : حواء ومريم وآسية وكلثم »[485]، ثمَّ أخرجه على شرط الملا في سيرته قائلاً : « إنَّ النبيَّ ﷺ قال : أتاني جبريل عليه السلام بتفاحة مِن الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت : إني حملت حملاً خفيفاً ، فإذا خرجت حدَّثني الذي في بطني ، فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلي النساء ممَّن تلد فلم يفعلن وقلن لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد ﷺ فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهنَّ مِن الجمال والنور ما لا يوصف ، فقالت لها إحداهن : أنا أمّك حوَّاء ، وقالت الأخرى : أنا آسية بنت مزاحم ، وقالت الأخرى : أنا كلثم أخت موسى ، وقالت الأخرى : أنا مريم بنت عمران أم عيسى ، جئنا لنلي من أمرِك ما يلي النساء . قالت : فوُلِدَت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدةً رافعةً أصبعها»[486] .

وخرَّجَهُ الحلِّي في المحتضر بواحدٍ من طرق المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « فقالت إحداهن : لا تخافي ولا تحزني [يا خديجة] إنَّا رُسُلُ ربِّك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت

---

[484] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

[485] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

[486] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه أمُّ البشر امنا حواء ، بعثنا الله إليك لنلي من أمرك .. فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة .. فغسلتها بماء الكوثر .. ثم قالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرةً ، مباركة ، زكية ، ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها »[٤٨٧] .

وخرَّجه ابن يونس بشرط صاحب الوسيلة بواسطة عائشة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وإنَّ خديجة هجرتها نساءُ قريش عند ولادتها لأجل تزويجي بها ، فتولَّى أمرها حواء وآسية وكلثم أخت موسى ومريم ، فلمَّا وضعت فاطمة وقعت ساجدةً نحو القبلة رافعة أصبعها ، ناطقة بالشهادتين »[٤٨٨] .

وساقه إبن حمزة الطوسي من طريق مجاهد عن ابن عباس[٤٨٩] وفيه : « فلمَّا أن حضر وقتُ ولادتها أرسلت إلى نسوان مكة أن يتفضَّلنَ ويحضرنَ ولادتي ليلينَ مني ما تلي النساء مِن النساء ، فأرسلنَ إليها : يا خديجة ، أنتِ عصيتنا ولم تقبلي منَّا قولنا ، وتزوَّجتِ فقيراً لا مال له !! فلسنا نجئ إليك ولا نلي منك ما تلي النساء من النساء . قال : فاغتمَّت خديجة رضي الله عنها غمَّاً

---

[٤٨٧] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٥٩

[٤٨٨] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٤٨٩] قال : « لمَّا تزوجت خديجة بنت خويلد رسولَ الله صلى الله عليه وآله هجرها نسوان مكة ، وكُنَّ لا يكلمنها ، ولا يدخلن عليها ، فلمَّا حملت بالزهراء فاطمة عليها السلام كانت إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مِن منزلها تكلِّمها فاطمة الزهراء في بطنها مِن ظلمة الأحشاء ، وتحدِّثها وتُؤانسها ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا خديجة من تكلمين ؟ قالت : يا رسول الله ، إنَّ الجنين الذي أنا حاملٌ به إذا أنا خلوت به في منزلي كلَّمني ، وحدَّثني مِن ظلمة الأحشاء . فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال : يا خديجة ، هذا أخي جبرائيل يخبرني أنها ابنتي ، وأنها النسمة الطاهرة المطهرة ، وأن الله تعالى أمرني أن أسميها « فاطمة » وسيجعل الله تعالى مِن ذريَّتها أئمةً يهتدي بهم المؤمنون . قال : ففرحت خديجة بذلك.

شديداً ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأنهن من نسوة قريش ، فقالت إحداهن : يا خديجة ، لا تحزني فأنا آسية بنت مزاحم ، وهذه صفية بنت شعيب وفي رواية أخري : كلثم بنت عمران أخت موسى عليه السلام[٤٩٠] - وهذه سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ، وهذه مريم بنت عمران عليها السلام ، وقد بعثنا الله تعالى إليك لنلي منك ما تلي النساء مِن النساء . وجلسن حولها ، ووضعت الزهراء فاطمة عليها السلام طاهرةً ومطهَّرة »[٤٩١].

ثمَّ أثبت عن ابنِ عباس من موطن آخر قال :

« لمَّا سقطت فاطمة الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات ، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب ، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء ، وكنفتها بأظلة السماء ، وغشي أهل مكة ما غشيهم من النور، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خديجة وقال : يا خديجة ، لا تحزني ، إنْ كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلن عليك ، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات ، ينقدح في أعلاهن نورٌ يستقبل استقبالاً ويلتهب التهابا ، وتفوح

---

[٤٩٠] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

[٤٩١] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

منهنَّ رائحة تسرُّ أهل مكة جميعا . قال : فسلَّمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة مِن حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها . قال فلمَّا فرغنَ عرجنَ إلى السماء مثنيات عليها »[٤٩٢] .

ثمَّ ساقه مِن ثالث على معنى ما سبق ، وفيه :

أنَّ المرأة التي بين يدي خديجة غسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً مِن اللبن ، وأطيب رائحةً من المسك والعنبر[٤٩٣]، ثمَّ استنطقتها فنطقت عليها السلام بالشهادة[٤٩٤] ، وحَدَثَ في السماء نورٌ زاهر لم ترهُ الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرةً مطهَّرةً زكيَّةً ميمونةً ، بُورِكَ لك فيها وفي نسلها . قال : فتناولتها فرحةً مستبشرة وألقمتها ثديها فدرَّ عليها ، وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة »[٤٩٥].

---

[٤٩٢] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[٤٩٣] فلفتها بواحدة ، وقنعتها بالثانية ،

[٤٩٤] فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن أبي محمداً رسول الله ، وأن عليا سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وأقبلن فضحكن إليها . وتباشرت الحور العين ، وبشر أهل السماوات بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام ،

[٤٩٥] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

وخرَّجه قطب الدِّين الراوندي بنفس هذه المتون وعلى نسق معناها ، وفيه : « فلمَّا سقطت إلى الأرض أشرقَ منها النورُ حتى دخل بيوتات مكَّة ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق من ذلك النور[٤٩٦] ، وبشَّرَ أهلُ السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدَثَ في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك »[٤٩٧].

وقاله إبن آشوب من طُرُق على هذا المعنى ، منها طرق المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام[٤٩٨] »[٤٩٩] .

وبسبب هذه الأخبار قال السيِّد إبن طاووس : « إعلم أنَّ يوم ولادة سيدتنا الزهراء البتول ابنة أفضل الرُّسل صلوات الله عليه وآله ، وهو يوم عظيم الشأن مِن أعظم أيام أهل الاسلام والايمان »[٥٠٠].

---

[٤٩٦] وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مباركة زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها

[٤٩٧] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[٤٩٨] وفيه أنَّ خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوما رسول الله فقال : يا خديجة هذا جبرائيل يبشرني انها ابنتي وانها النسمة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلي منها ، قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك ونحن أخواتك وانا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثم أخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس وفي الأباريق ماء من الكوثر فغسلتها به ولفقتها في خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك فنطقت فاطمة وقالت : اشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وان بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتباشرت الحور العين فقلن خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها

[٤٩٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وقاله إبن حاتم مِن طريق زرعة بن عبد الله ، عن المفضل بن عمر ، وهو واحدٌ من طرق الإمام الصادق عليه السلام[٥٠١] ، وفيه :

« فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربعة نسوة طوال[٥٠٢] ، فقالت لها إحداهُنَّ : لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة . فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور »[٥٠٣] . وفي

---

[٥٠٠] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٣

[٥٠١] فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم بحيث يلين منها ما يلي النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا . فاغتمت خديجة لذلك ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربعة نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن . فقالت لها إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما يلي النساء من النساء . فجلست واحدة عن يمينها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها . فوضعت خديجة فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهرة . فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها . ودخل عشرة من الحور العين ، في يد كل واحدة منهن طشت من الجنة وإبريق ، وفي الابريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاويتين أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك ومن العنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالأخرى ، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وأن ولدي سيدا الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وضحكن إليها وتباشرن الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فلذلك سميت الزهراء عليها السلام ، وقالت : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرة ، فألقمتها ثديها فشربت فدر عليها . وكانت عليها السلام تنمى في كل يوم كما ينمي الصبي في شهر ، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وبنيها.

[٥٠٢] كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن .

[٥٠٣] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٣ - ٤٥٥

الصراط المستقيم - بعدما ساق هذا المعنى عن فاطمة - قال : « إنَّ الأربعة : سارة وأخت موسى ومريم وآسية ، بعثوا لولادة فاطمة عليها السلام »[٥٠٤].

وخرَّجه الحرُّ العاملي في الإيقاظ من طريقين[٥٠٥]، مرَّةً على شرط قطب الدِّين[٥٠٦] ، ومرَّةً على شرط رئيس المحدِّثين إبن بابويه[٥٠٧] بطريقٍ آخر عن الصادق عليه السلام[٥٠٨] »[٥٠٩]، وكذا قاله السيد البحراني في مدينة المعاجز[٥١٠] [٥١١] »، والشيخ الصدوق في الأمالي[٥١٢]، والبحراني في غاية

---

[٥٠٤] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ٦٠

[٥٠٥] عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : " لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة هجرتها نساء قريش وقلن : تزوجت يتيم آل أبي طالب فقيرا لا مال له ، فلما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام بعثت إليهن وطلبتهن فلم تأت منهن واحدة . فاغتمت خديجة ، فبينا هي كذلك إذ دخلت عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك ، أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه أم البشر امنا حواء ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، وأخرى عن شمالها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام.

[٥٠٦] الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة - الحر العاملي - ص ١٥١

[٥٠٧] عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد الحضرمي ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فذكر الحديث بطوله ، وفيه دخول النساء الأربع من الأمم السالفة على خديجة عليها السلام كما رواه الراوندي ، إلا أنه لم يذكر حواء أم البشر وإنما ذكر مكانها كلثم أخت موسى بن عمران

[٥٠٨] الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة - الحر العاملي - ص ١٥١ - ١٥٢

[٥٠٩] الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة - الحر العاملي - ص ١٥١ - ١٥٢

[٥١٠] عن المفضل بن عمر ، [قال قلت] لأبي عبد الله عليه السلام : [كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال :] أنها استنطقت عند ولادتها عليها السلام ، فنطقت (فاطمة) بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن أباها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن بعلها سيد الأوصياء ، وأن ولديها سيدا الأسباط .

[٥١١] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[٥١٢] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٠ - ٦٩٢

الغرام[٥١٣] ، وحدَّثه العلامة المجلسي مِن مصادر مختلفة[٥١٤] وبطرق عن الصادق عليه السلام[٥١٥] ، ثمَّ بشرط[٥١٦] حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام[٥١٧]، وكذا القمي[٥١٨]، والفتال النيسابوري[٥١٩]، وغيرهم ، وهو من أثبت الأخبار ومشهورها .

وغاية ما فيه أنَّ الله تعالى كشف للخلق خالص كرامة الله في فاطمة الزهراء ، حيث تولاَّها من دون الخلق خاصَّة النساء الكريمات على الله تعالى، وهُنَّ في عالم الله الأعظم ، فبعثهنَّ ليلين من خديجة ما تلي النساء وذلك تعظيماً لأمر فاطمة عليها السلام ، ثمَّ أجرى بين أيديهنَّ جمعاً من حور العين ، وماءاً من الكوثر ، وحبايا وأموراً أخرى ، فضلاً عمَّا ذكرت الأخبار من عظيم أمر الله الخالص في فاطمة ، حيث نطقت بالشهادة لأبيها وبعلها وشقَّ اللهُ لسانَها بما يدلُّ على مخزون علم الله في ذاتها الشريفة ، وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنّه يدلُّ على صفوتِها وكرامتها على الله ، وخالص طهرها ، وقد صرَّحت الأخبار في هذا الموطن وبكافَّة طرقها بقوله صلى الله عليه وآله لخديجة عن فاطمة : " النسمة الطاهرة الميمونة "، ثمَّ بإجماع أهل الرواية قالوا :

---

[٥١٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[٥١٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦ – ص ٢٤٦ – ٢٤٧

[٥١٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ٨٠ – ٨١

[٥١٦] أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن

[٥١٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢ – ٣

[٥١٨] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٢ – ٢٤

[٥١٩] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

" فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرةً مطهَّرةً " ثمَّ بقول كريمات الله تعالى اللواتي تولَّين ولادتها : خذيها يا خديجة طاهرةً مطهَّرةً ، زكيَّةً ميمونةً ، بُورِكَ فيها وفي نسلها . ثمَّ حكى النبيُّ صلى الله عليه وآله لخديجة أنَّها أمُّ الأئمَّة ، وأنَّ الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل مِن نسلها أئمَّة في الأمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه .

وهذا المعنى وارد من مواطن وطوائف كثيرة كلها تتقاطع هذا المعنى ، ومجموعها المركَّب على أعلى شرط التواتر . وسترى في الأبواب الآتية إنْ شاء الله الكثير ممَّا هو على معناه وصريح في تمامهِ .

****

الله تعالى هو الذي سمَّاها : فاطمة عليها السلام

بعد أن عرضنا عليك كرامة الله تعالى المخصوصة في أصل انعقاد نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنَّ ذلك كان مِن شجرة طوبى التي خصَّ الله بها أهل الصفوة ، ومَن اجتباهم وقرَّبهم وطهَّرهم وأذهب عنهم الرجس ، ثمَّ ما أظهرهُ الله من كرامتها حين كانت تحدِّث أمَّها عليها السلام وهي جنين في أحشائها ، ثمَّ حين خصَّها الله تعالى بإيفاد مريم وآسيا وأخت موسى وحوَّاء مع حوريَّات مطهَّراتٍ مع ماء الكوثر ليلن أمر ولادتها ، ثمَّ ما نطقت بهِ عليها السلام من آي الله الأعظم ، ثمَّ ما بشَّر بهِ النبيُّ صلى الله عليه وآله أنَّها أمُّ الأئمَّة ، وأنَّ الإمامة المخصوصة في ذريَّتها ، هنا تحدِّثنا الأخبار بأنَّ إسمها كان موقوفاً على أمر الله تعالى ، وأنَّ جبرائيل نزل به من السماء على النبيِّ صلى الله عليه وآله ، ثمَّ تعدُّ علينا الأَخبار أسماءً كثيرة ، كلُّها نزل بها الوحي ، ولكلٍّ معنى يكشفُ صفوة فاطمة وخالص اجتبائها وكمال حجَّتِها في أمر الله تعالى .

وهنا تشير المسموعات بطرقٍ كثيرة أنَّ الله تعالى هو الذي سمَّاها فاطمة ، والأخبارُ في هذا المعنى صريحة وكثيرة ، منها ما رواه أبو مخنف الأزدي عن الشعبي عن ابن عباس قال : « لمَّا ولدت فاطمة بنت رسول

الله ﷺ سمَّاها ﷺ " المنصورة " فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمَّد ، اللهُ يقرئك السلام ويُقرِئ مولودَك السلام ، وهو يقول : ما وُلِدَ مولودٌ أحبَّ إليَّ منها ، وإنه قد لقبها بإسم خيرٌ ممَّا سميتها . سمَّاها " فاطمة " لأنها تفطم شيعتها مِن النار»[520] . وقريب مِن معناه ما رواهُ الطبري في ذخائر العقبى عن إبن عباس من موطنٍ آخر[521]

وفي محتصر الحلِّي خرَّجه من طريق الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وفيه : « لمَّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى ملك فأنطق لسانَ محمَّد ﷺ فسمَّاها " فاطمة " ، ثمَّ قال : قد فطمك بالعلم وفطمك عن الطمث »[522] .

وضبطه إبن أبي جهور الأحسائي من طريق أبي الحسن عليه السلام قال : « إنَّ الله تعالى علم أنَّ رسول الله ﷺ يتزوَّج في الأجانب ، وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر مِن قِبَلِه ، فلمَّا وُلِدَت فاطمة سمَّاها اللهُ تعالى " فاطمة " لما أخرج منها وجعل في وُلِدِهَا ، ففطمهم عمَّا طمعوا ، فبهذا سمِّيَت فاطمة[523] »[524] .

---

[520] مقتل الحسين (ع) - أبو مخنف الأزدي - هامش ص ٣٥ - ٣٩

[521] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٦

[522] المختصر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤١ - ٢٤٢

[523] لأنها فطمت طعمهم أي قطعته (الخ) (جه)

وقاله الشيخ الصدوق في علل الشرائع من طريق[525] عبد الله بن الحسن بن الحسن قال : قال لي أبو الحسن : لِمَ سُمِّيت فاطمة ؟؟ قلت: فرقاً بينه وبين الأسماء ؟ قال عليه السلام : إنَّ ذلك لمن الأسماء ، ولكن الاسم الذي سُمِّيت به إنَّ الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله، فلمَّا وُلِدَت فاطمة سمَّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في وُلدِهَا ، فقطعهم عمَّا طمعوا ، فبهذا سميت فاطمة ، لأنها فطمت طمعهم[526] »[527] .

وخرَّجَهُ الإربلي[528] بواسطة أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السلام قال : « لما وُلِدَت فاطمة عليها السلام أوحى اللهُ تبارك وتعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمَّاهَا فاطمة ، ثمَّ قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث. ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق »[529] . وهذا الحديث أخرجه الصدُّوق من طريق[530]

---

[524] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ١ – هامش ص ٣٣٣

[525] عن أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن إسحاق الفزاري قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال :

[526] ومعنى فطمت : قطعت

[527] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٨

[528] إبن أبي الفتح الاربلي

[529] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٩٠ – ٩١

[530] قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل

يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام »[531] . ورواه العلامة المجلسي طاب ثراه من جملة مصادر بطرقها المتعدِّدة وجهاتها المختلفة ، فأخرجه في واحدٍ من طُرُقهِ عن علي بن إبراهيم بشرط الصدوق[532] »[533] ، ثمَّ بشرط يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام[534] »[535] ، إلى ما هنالك من طرقٍ ومصادر قالها[536] .

وأثبته الشيخ الكليني مِن طريق صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام[537] »[538] .

إلى ملك فانطلق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال أني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق

[531] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[532] علل الشرائع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجية بن إسحاق الفزاري ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن حسن قال : قال أبو الحسن عليه السلام : لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقا بينه وبين الأسماء قال : إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الاحياء وأنهم يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

[533] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

[534] علل الشرائع : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

[535] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

[536] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

[537] قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطلق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ، ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق

وفي غاية المرام قاله السيد البحراني مِن طريق[539] محمَّد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن جده عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك من موطن المعراج[540] ، وفيه قال الله عزَّ وجل للنبي صلى الله عليه وآله في معراجه :

« يا محمَّد إني أنا الله لا إله إلا أنا
فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك اسما
من أسمائي فسميتها " فاطمة " وأنا فاطر كلِّ
شيئ »[541]

ثمَّ زيادةً على هذه الأخبار بطرقها المتعدِّدة ومواطنها الكثيرة ، والواردة بشرط أعلى أمَّهات كُتب الخبر وأوثقها ، هناك عشرات الطُّرق التي تؤكِّد أنَّ تسميتها بفاطمة كانت موقوفةً على أمر الله تعالى لفضيلةٍ عظمى

---

[538] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠

[539] محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الرحمن بن حماد الأنصاري عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن جده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[540] قال : لما أسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى ، فقال لي جبرائيل : تقدم يا محمد فدنوت دنوة ، والدنوة مدة البصر ، فرأيت نورا ساطعا فخررت لله ساجدا فقال لي : يا محمد من خلفت في الأرض ؟ قلت : يا رب أعدلها وأصدقها وأبرها وأشملها علي بن أبي طالب ، وصيي ووليي ووارثي وخليفتي في أهلي ، فقال لي : اقرأه مني السلام وقل له : إن غضبه عز ورضاه حكم . يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى ، وهبت لأخيك اسما من أسمائي فسميته عليا وأنا العلي الأعلى . يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك اسما من أسمائي فسميتها فاطمة وأنا فاطر كل شئ . يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء ، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين وأنا الحسن البلاء . قال : فلما حدث النبي صلى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم : ما أوحى الله إلى محمد بشئ وإنما تكلم عن هوى نفسه ، فأنزل الله تبارك وتعالى بيان ذلك (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) »

[541] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

خصَّها اللهُ بفاطمة ، وقد أجمعت رواية السنَّة والشيعة ومن طرقٍ كثيرةٍ جداً أنَّ فاطمة إنَّما سُمِّيت فاطمة لأنَّ الله تعالى فطمها وفطم محبيها أو شيعتها مِن النار ، وكذا ما في هذا المعنى ، وهذه الطوائف بطرقها المتواترة صريحةٌ في أنَّ إسمها والغاية منه كان موقوفاً على أمر الله تعالى .

وقد أقام لها محمَّد بن سليمان الكوفي عنواناً تحت لفظ : « وجه تسميتها صلوات الله عليها بفاطمة »[٥٤٢]، فأخرج في معناه طائفة ، منها ما رواه من طريق[٥٤٣] موسى بن عبد ربِّه قال : سمعتُ سهل بن سعد الساعدي يقول : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله لِمَ سمِّيت فاطمة فاطمة ؟ قال ﷺ : لأنَّ اللهَ فطمها وذريتها عن النار »[٥٤٤]

وعليهِ إجماعُ روايات المحدِّثين القدماء ، فقد أخرجوا عن رسول الله ﷺ قال :

« إنما سُمِّيت فاطمة فاطمة لأنَّ الله فطمها وفطم مَن أحبَّها مَن النار »[٥٤٥].

---

[٥٤٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٨٥ – ١٨٨

[٥٤٣] [حدثنا] أحمد بن عبدان قال : حدثنا سهل بن سقير قال : حدثنا موسى بن عبد ربه قال : سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول :

[٥٤٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٨٨ – ١٨٩

[٥٤٥] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

وأخرجَهُ الطبري في دلائل الإمامة من طريق[٥٤٦] الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنما سُمِّيت فاطمة فاطمة لأنها فُطِمَت هي وشيعتها وذريَّتها مِن النار »[٥٤٧] .

ثمَّ في " نوادر المعجزات " أثبته من شرط منصور بن صدقة ، عن سعيد ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « ابنتي فاطمة حوراء آدمية ، لم تطمث ولم تحض . وإنما سميتها فاطمة لأنَّ الله عزَّ وجل فطمها ومحبِّيها مِن النار »[٥٤٨] . ثمَّ ساقه مِن طريقٍ آخر فقال : وفي رواية أخرى : « فطم من أحبَّها مِن النار »[٥٤٩] .

وضبطه ابن بابويه في كتاب " مولد فاطمة " ، والخركوشي في "شرف النبي صلى الله عليه وآله" ، وابن بطة في " الإبانة " عن الكلبي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعلي : « هل تدري لم سُمِّيت فاطمة ؟ قال علي: لِمَ سمِّيت فاطمة يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : لأنها فُطِمت هي وشيعتها مِن النار »[٥٥٠] . وقاله فرات إبن إبراهيم من طريق[٥٥١] موسى بن علي بن موسى

---

[٥٤٦] قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عنبسة (٣) ، قال : حدثنا يحيى بن عيسى ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

[٥٤٧] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٥٤٨] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨١

[٥٤٩] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨١

[٥٥٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

بن محمد بن عبد الرحمان المحاربي معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

« معاشر الناس تدرون لما خُلقَت فاطمة ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أعلم . قال : خُلقت فاطمة حوراء إنسيَّة لا إنسية[٥٥٢] ، قالوا : اشتكل ذلك علينا تقول: حوراء إنسية لا إنسية ؟ قال ﷺ : إذاً أنا أنبئُكُم ، فقد أهدى إليَّ ربي تفاحة مِن الجنة أتاني بها جبرائيل فضمَّها إلى صدره فعرق جبرائيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً ثمَّ قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ،

قلت : وعليك السلام يا جبرائيل فقال : إنَّ الله أهدى إليك تفَّاحةً مِن الجنة فأخذتها فقبلتها وقلبتُها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري ثمَّ قال : يا محمَّد كُلها ، قلت : يا حبيبي جبرائيل هديَّة ربي تُؤكل ؟ قال عليه السلام : نعم قد أُمرت بأكلها ، قال : فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً فزُعتُ مِن ذلك النور . قال جبرائيل عليه السلام : كُلْ ، فإنَّ ذلك نور " المنصورة فاطمة " . قلت : يا جبرائيل ومَن المنصورة ؟ قال عليه السلام : جاريةٌ تخرج مِن صلبك اسمها في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة . فقلت : يا جبرائيل ولِمَ سُمِّيت في

---

[٥٥١] فرات قال : حدثني [ر : حدثنا] موسى بن علي بن موسى بن محمد بن عبد الرحمان المحاربي معنعنا : عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام . أ ، ر] عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

[٥٥٢] قال : خلقت من عرق جبرائيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله [إنه . ب] أشكل [ر ، أ : اشتكل . ذلك . ب ، ر] علينا تقول : حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول من عرق جبرائيل ومن زغبه ؟ !

السماء منصورة وفي الأرض " فاطمة " ؟ قال : سُمِّيت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها مِن النار وفطمت أعداؤها عن حبها وذلك قول الله في كتابه ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ بنصر ينصر فاطمة عليها السلام . قال : فطرة الله التي فطر الناس عليها »[553].

ثمَّ أتبعه بطريق آخر[554] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : ﴿ إنَّا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ قال : الليلة : فاطمة ، والقدر الله ، (وهو لسان مجازي مفاده أنَّ الله رب القدر) فمَن عرف فاطمة حقَّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وأمَّا لما سمِّيت فاطمة لأنَّ الخلق فطموا عن معرفتها - أو من معرفتها[555] وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ ؟!

قال : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني خير مِن ألف مؤمن وهي أمُّ المؤمنين ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله، والروح هي فاطمة عليها السلام ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥/٩٧﴾ ؟ يعني حتى يخرج القائم عليه السلام »[556].

---

[553] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٢١ - ٣٢٢

[554] فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

[555] (قال : الشك [من أبي القاسم . أ ، ب] -

[556] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٨١ - ٥٨٣

ولسان الخبر هنا يريد الإشارة إلى أنَّ منزلة فاطمة الزهراء عظمى ، وأنَّ الخلق لا يعرفون كُنهَ حقيقتها والذي يعرفُهُ هو الذي خلقها أو من أعطاه هذا النوع من المعرفة لفاطمة عليها السلام .

وقاله أبو مخنف الأزدي من طريق الشعبي عن ابن عباس قال : « لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سمَّاها المنصورة ، فنزل جبرائيل فقال : يا محمد الله يقرئك السلام ويقرئ مولودك السلام ، وهو يقول : ما ولد مولود أحب إليَّ منها ، وانها قد لقبها باسم خير مما سميتها . سماها فاطمة ، لأنها تفطم شيعتها من النار »[557]. وقد أشرتُ عليك فيما سبق أنَّ جبرائيل عليه السلام أخبر النبيَّ صلى الله عليه وآله حين أعطاهُ ثمار الجنَّة أنَّ فاطمة التي ستتكوَّن من هذهِ الثمار إسمُها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة .

وخرَّجه الطبري في " ذخائر العقبى " بواسطة علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة : « يا فاطمة تدرين لمَ سُمِّيت فاطمة ؟ قال علي : يا رسول الله لم سُمِّيت فاطمة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله عزَّ وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة[558] . ثمَّ قال : أخرجه الحافظ الدمشقي[559] . قال : وقد رواهُ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده ، ولفظه : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[557] مقتل الحسين (ع) - أبو مخنف الأزدي ص ٣٥ - ٣٩

[558] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٦

[559] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٦

قال : إنَّ الله عزَّ وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار ، فلذلك سميت فاطمة[٥٦٠] . ثمَّ خرَّجه بطريقٍ ثالثٍ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ ابنتي فاطمة حوراء إذ لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأنَّ[٥٦١] الله عزَّ وجلَّ فطمها ومحبيها عن النار[٥٦٢] . ثمَّ قال : أخرجه النسائي[٥٦٣] .

وخرَّجه الحِلّي في المحتضر من أكثر من موطن وكل موطنٍ من طريق ، ففي الموطن الأوَّل قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[٥٦٤] : لأنَّها فطمت هي وشيعتها من النار »[٥٦٥]

وفي آخر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : « إنَّ لفاطمة وقفةً على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كُتِبَ بين عيني كلِّ أحد : " مؤمن أو كافر " ، قال : فيُؤمَر بمحبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النار ، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه : محبًّا ، فتقول: إلهي وسيِّدي ، سمَّيتني فاطمة وفطمتَ بي مَن تولاَّني وتولَّى ذريَّتي من النار، ووعدُك الحق وأنت لا تخلف الميعاد . قال : فيقول الله عزَّ وجلَّ : صدقتِ يا فاطمة ، وفطمتُ بكِ مَن أحبَّكِ وتولاَّكِ وأحبَّ ذريَّتَكِ وتولاَّهم

---

[٥٦٠] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[٥٦١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٦

[٥٦٢] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[٥٦٣] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[٥٦٤] وفيه أنه قال : يا فاطمة ! أتدرين لم سميت فاطمة ؟ فقال علي عليه السلام : لم سميت يا رسول الله ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار

[٥٦٥] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

من النار (يعني الأئمَّة من وُلدها) ، ووعدي الحق ، وأنا لا أخلف الميعاد . وأنا أمرتُ بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفَعك ليتبيَّن لملائكتي وأنبيائي ورُسُلي وأهل الموقف موقفُكِ مني ومكانك عندي .

قال (فيقول تعالى) : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة »[566] . ثمَّ قاله بآخر عن الصادق عليه السلام ، وفيه: « سُمِّيت فاطمة لأنها فُطِمَت من الشر (أي عُصِمت عنه) ، ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ في الأرض »[567] . وفي الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وآله : « إنما سميت فاطمة لأنها فطمت محبوها عن النار »[568] ، ثمَّ أتبعه بحديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « يُنادَى يوم القيامة أيُّها الجمع نكِّسُوا رؤسكم ، وغضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة[569] على الصراط »[570] .

وخرَّجه إبن أبي جمهور الأحسائي من ثلاثة مواطن ، وفي الأوَّل قال صلى الله عليه وآله : « إنما سُمِّيت ابنتي فاطمة لانَّ الله سبحانه فطمها وفطم من أحبها من النار » ، وفي الثاني قال صلى الله عليه وآله : « لأنَّها فُطِمَت بالعلم وفُطِمَت عن الطمث»، وفي الثالث عن أبي الحسن عليه السلام قال : « إنَّ الله تعالى علِمَ أنَّ رسول الله يتزوَّج في الأجانب ، وأنَّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر مِن قبَلِه ،

---

[566] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[567] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

[568] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧١

[569] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧١

[570] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

فلما وُلدت فاطمة سمَّاها اللهُ تعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في وُلدِهَا (أي الإمامة) ، ففطمهم (الطامعين من الأجانب) عمَّا طمعوا ، فبهذا سمِّيت فاطمة[571] »[572] . ورواه الحرُّ العاملي في الجواهر السنيَّة من طريق[573] جابر عن أبي عبد الله قال : قلت له : لِمَ سُمِّيت فاطمة ؟ فقال عليه السلام : لأنَّ الله خلقها مِن نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نورٌ مِن نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء ، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي »[574] .

ثمَّ أتبعه بآخر من موطن آخر عن طريق محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام[575] ، وفيه : « فتقول عليها السلام : الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي

---

[571] لأنها فطمت طعمهم أي قطعته (الخ) (جه)

[572] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ١ – هامش ص ٣٣٣

[573] حدثنا أبي عن محمد بن معقل القراميسيني عن محمد بن زيد الخزري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام

[574] الجواهر السنية – الحر العاملي – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

[575] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن بن مسكان عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال : لفاطمة عليها السلام وقفه على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافرا ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه لي النار ، فتقرأ بن عينيه محبا ، فتقول : الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك ، الحق أنت لا تخلف الميعاد . فيقول الله صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق لنار ووعدي الحق وأنا لا أخلف

من تولأني وتولّى ذريتي مِن النار »[576] . وهذا المعنى خرَّجه الشيخ الطوسي في أماليه[577] »[578]، ثمَّ من طريق آخر ، وفيه قال ﷺ : « سمِّيت فاطمة لأنها فطمت وذريتها مِن النار ، مَن لقي الله منهم بالتوحيد والايمان بما جئت به »[579] . وهذا المعنى أخرجه إبن كرامة في تنبيه الغافلين[580] »[581] .

وكذا في مسند الرضا عليه السلام برواية الشيخ الطبرسي[582] »[583] ، وفي مناقب أبي طالب لإبن شهر أشوب على شرط إبن بابويه ثمَّ على شرط جملة مِن أمَّهات مصادر العامَّة[584] »[585] ،

ثمَّ مِن طريق أبي علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة عن علي عليه السلام[586] (عن النبي ﷺ)[587] ،

الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا على النار لتشفعي فيه فأشفعك فيه فيتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي أهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي ، فمن قرأت بين عينيه ومنا فخذي بيده وأدخليه الجنة.

[576] الجواهر السنية - الحر العاملي - ص ٢٤٧

[577] قال : وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله (عز وجل) فطمها وفطم من أحبها من النار

[578] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٩٤

[579] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥٧٠

[580] وفيه : انها سميت فاطمة ، إن الله تعالى فطم محبيها من النار

[581] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٢٤

[582] وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله سبحانه فطمها وفطم من أحبها من النار .

[583] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[584] وفيه قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار

[585] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠
٤

ثمَّ بآخر على شرط ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري عن النبيِّ صلى الله عليه وآله [588] » [589]،

ثمَّ من طريق الصادق عليه السلام، وفيه قال : « أتدري أي شيئ تفسير فاطمة ؟ قلت : اخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشر (أي عُصمت من الذنب) [590] » [591].

وساقه إبن حاتم مِن طريق يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله [592] » [593]. وحدَّثه إبن أبي الفتح الإربيلي من طريق أبي عبد الله الصادق عليه السلام [594] » [595]، ثمَّ عن أبي جعفر عليه السلام [596] » [597]، ثمَّ

---

[586] قال – رواية عن النبي ﷺ – : « إنما سميت فاطمة لان الله فطم منْ أحبَّها من النار .

[587] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠

[588] قال : إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها عن النار .

[589] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠

[590] قال : ويقال (أي برواية أخرى) إنَّها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث

[591] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠

[592] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإنما سميت فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبها من النار.

[593] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٦

[594] وفيه : سميت فاطمة لأنها فطمت من الشر ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ في الأرض .

[595] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٠ – ٩١

[596] قال لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمَّاها فاطمة ثم قال إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق .

[597] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٠ – ٩١

عن أبي هريرة –عن النبي ﷺ[٥٩٨] – »[٥٩٩] . ثمَّ بآخر عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام[٦٠٠] »[٦٠١] ثمَّ عن أبي جعفر عليه السلام[٦٠٢] »[٦٠٣] .

وخرَّجَهُ العلامة الحلِّي في كشف اليقين[٦٠٤] »[٦٠٥]، وساقه علي بن يونس على شرط الوسيلة[٦٠٦] .

ورواه الصدوق بطوائف، منها طريق[٦٠٧] يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « تدري لأيٍّ شيئ سُمِّيت فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال عليه السلام : فطمت من الشر _ أي عُصِمت من الذنب – »[٦٠٨]،

---

[٥٩٨] قال إنما سميت فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبها من النار

[٥٩٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٠ – ٩١

[٦٠٠] قال قال رسول الله ﷺ يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة ؟ قال علي يا رسول الله لم سميت قال لأنها فطمت هي وشيعتها من النار .

[٦٠١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩١ – ٩٢

[٦٠٢] قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهى وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك فيتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك منى ومكانك عندي فمن قرأت بين عينه مؤمنا أو محبا فخذي بيده وادخليه الجنة .

[٦٠٣] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩١ – ٩٢

[٦٠٤] وفيه قال رسول الله ﷺ : إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله – عز وجل – فطمها وفطم من أحبها من النار .

[٦٠٥] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥٢ – ٣٥٣

[٦٠٦] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧١

وضبطه في العلل تحت عنوان : « العلَّة التي من أجلها سُمِّيت فاطمة عليها السلام فاطمة »[609] فساقه بطرق كثيرة ، منها طريق[610] أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله[611] »[612]،

ثمَّ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبي الحسن عليه السلام[613] »[614]،

ثمَّ بثالث[615] عن الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام[616] »[617]،

---

[607] قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام :

[608] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٨٨

[609] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٨

[610] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين السكري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا مخدج بن عمير الحنفي قال : حدثني بشر بن إبراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة قال :

[611] إنما سميت فاطمة فاطمة لان الله تعالى فطم من أحبها من النار

[612] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٨

[613] قال : قال لي أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة ، قلت : فرقا بينه وبين الأسماء قال إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا ، فبهذا سميت فاطمة ، لأنها فطمت طمعهم . ومعنى فطمت : قطعت

[614] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٨

[615] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[616] قال : أتدري أي شئ تفسير فاطمة عليها السلام ؟ قلت إخبرني يا سيدي قال : فطمت من الشر قال : ثم قال ، لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كفوا إلى يوم القيامة على وجه الأرض ، آدم فمن دونه

ثمَّ برابع عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر[618] »[619] .

ثمَّ بخامس[620] عن محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[621] »[622] .

ثمَّ بسادس[623] عن محمد بن مسلم الثقفي عن أبي جعفر عليه السلام[624] »[625] ،

وفي " عيون أخبار الرضا عليه السلام " خرَّجه بشرط الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[626] »[627] ،

---

[617] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[618] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر " ع " قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أو-حى الله عز وجل إلى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال أني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر " ع " : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق

[619] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[620] قال : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن علوية الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن جندل بن والق قال : حدثنا محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[621] وفيه قال : يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة ؟ فقال علي " ع " يا رسول الله لم سميت ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار

[622] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[623] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال : سمعت أبا جعفر " ع " يقول

[624] يقول لفاطمة عليها السلام ، وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كرجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فيقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل ، صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا اخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة

[625] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[626] قال قال رسول الله " ص " انى سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار

[627] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥١

ثمَّ مِن طريق دارم بن قبيصة النهشلي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد بن علي في حديثٍ تام السند إلى إبن عباس ، في رواية المأمون عن الرشيد ، وهو واحد من جملة طرق إبن عباس[628] [629] »،

وخرَّجَهُ العلامة المجلسي من مصادر وطرق مختلفة[630] »[631]، ثمَّ على شرط « كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة » مِن طريق محمَّد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرائيل : تقدَّم يا محمَّد فدنوت دنوة ، والدنوة : مد البصر ، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً ، فقال لي : يا محمَّد من خلفت في الأرض ؟ قلت : يا ربِّ أعدلها

---

[628] حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال حدثنا : دارم بن قبيصة النهشلي ، قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام ، قالا : سمعنا المأمون يحدث الرشيد عن ، المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه عن جده ، قال : قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا : قال لأنها فطمت هي وشيعتها من النار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله

[629] عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٧٧ – ٧٨

[630] ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرء بين عينيه محبا فتقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ، ووعدي الحق وأنا لا اخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك ليتبين لملائكتي وأنبيائي ، و رسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي . فمن قرأت بين عينية مؤمنا فجذبت بيده وأدخلته الجنة .

[631] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – ص ٥٠ – ٥١

وأصدقها وأبرّها : علي بن أبي طالب وصيِّي ووارثي وخليفتي في أهلي ، فقال لي : أقرئه مني السلام ، وقل له : إنَّ غضبه عزٌّ ، ورضاهُ حكم ،

يا محمَّد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى ، وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمَّيته عليّاً ، وأنا العلي الأعلى ، يا محمَّد إني أنا الله لا إله إلا أنا، فاطر السماوات والأرض ، وهبت لإبنتك اسماً من أسمائي فسمَّيتها " فاطمة " ، وأنا فاطر كل شيئ ، يا محمَّد إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي ، فسميتهما الحسن والحسين ، وأنا الحسن البلاء ،

قال : فلما حدث النبي ﷺ قريشاً بهذا الحديث قال قوم : ما أوحى الله إلى محمَّد بشيئ ، وإنما تكلم عن هوى نفسه ، فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١/٥٣﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢/٥٣﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥/٥٣﴾ »[٦٣٢] . ثمَّ على شرط عيون أخبار الرضا[٦٣٣] ، وفيه : « لأنها فطمت هي وشيعتها من النار »[٦٣٤]،

---

[٦٣٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

ثمَّ خرَّجه من عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سَميتُ ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم مَن أحبَّها مِن النار »[635] . ثمَّ ساق طرق علل الشرائع[636] ،

ثمَّ طرق معاني الأخبار والعلل ، ومنها ما رواه بواسطة القطان عن السكري ، عن الجوهري ، عن مخدج بن عمير الحنفي ، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه ، عن أبي هريرة - عن النبي صلى الله عليه وآله - قال : إنما سميت فاطمة فاطمة لان الله عز وجل فطم من أحبها من النار »[637] . ثمَّ بشرط ماجيلويه عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام[638] »[639]، وشرط ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن جندل بن والق ، عن محمد بن عمر البصري ، عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليهما السلام عن رسول

---

[633] بالاسناد إلى دارم قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالا : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جده قال : قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا ، قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله

[634] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٢

[635] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٢

[636] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

[637] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

[638] قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

[639] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٣

الله صلى الله عليه وآله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « لأنها فطمت هي وشيعتها من النار »[640] ، وكذا من شرط ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، عن أبي جعفر عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله[641] »[642] .

ثمَّ من أمالي الطوسي من طريق الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[643] »[644] .ثم بشرط إبن أشوب من طريق الصادق عليه السلام[645] ، وكذا ضبطاً على شرط أبي علي السلامي من تاريخه بإسناده عن الأوزاعي بطريقه إلى أبي هريرة عن علي عليه السلام[646] ، ثمَّ عن شيرويه في الفردوس ، عن جابر الأنصاري عن النبي[647] صلى الله عليه وآله ، ثمَّ عن الصادق عليه السلام[648] ، ثم عن موسى بن علي بن موسى بن

---

[640] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٤

[641] قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وأدخليه الجنة

[642] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٤ - ١٥

[643] وفيه : إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار

[644] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥

[645] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥

[646] إنما سميت فاطمة لان الله فطم من أحبها عن النار .

[647] إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها عن النار .

[648] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥ - ١٧

عبد الرحمن المحاربي معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله [649] » [650]،

ثمَّ مِن طريق جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن علي ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله [651] » [652] ثم على شرط مصباح الأنوار من طريق أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ، وفيه : إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث [653] » [654] . ثم على شرط فرات الكوفي من طريق محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام [655] » [656]. وكذا على شرط بشارة المصطفى [657] » [658] ، ثمَّ بآخر عن

---

[649] معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية [و] قال : خلقت من عرق جبرائيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول : حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول : من عرق جبرائيل ومن زغبه قال : إذا أنبئكم أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرائيل عليه السلام فضمها إلى صدره فعرق جبرائيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قلت : وعليك السلام يا جبرائيل فقال : إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري . ثم قال : يا محمد كلها ، قلت : يا حبيبي يا جبرائيل هدية ربي تؤكل ؟ قال : نعم ، قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نورا ساطعا ففزعت من ذلك النور ، قال : كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة قلت : يا جبرائيل ومن المنصورة ؟ قال : جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة ، فقلت : يا جبرائيل ولم سميت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سميت فاطمة في الأرض [لأنه] فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبها وذلك قول الله في كتابه (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) بنصر فاطمة عليها السلام.

[650] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٨

[651] سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها من النار ، من لقي الله منهم بالتوحيد والايمان بما جئت به

[652] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٨ – ١٩

[653] وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاسا

[654] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩

[655] قال : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) الليلة فاطمة .. فمَن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها.

[656] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٦٥ – ٦٦

الرضا عليه السلام[659] »[660] . ثمَّ بثالثٍ يصل إلى أبي هريرة[661] »[662]، ولأبي هريرة روايتان واحدة عن النبي وواحدة عن علي ، ولكلٍ طرقُهُ . ثمَّ بواسطة أبي طالب يحيى بن الحسن بن عبيد الله الجواني[663] »[664] . ثمَّ أتبعه بطوائف أخرى من مصادر أخرى وبطرقٍ إضافيَّة[665] ، وكذا ما رواه إبن كرامة في تنبيه الغافلين[666] ،

---

[657] عن يحيى بن محمد الجواني ، عن الحسين بن علي الداعي عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن عبد الباقي بن نافع والحسن بن محمد الأزهري ، عن محمد بن زكريا بن دينار ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنما سميت فاطمة فاطمة لان الله فطم من أحبها من النار.

[658] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ١٣٣

[659] عن يحيى ، عن جامع بن أحمد ، عن علي بن الحسن بن العباس ، عن إبراهيم بن محمد الثعالبي ، عن يعقوب بن أحمد السري ، عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من أحبها من النار.

[660] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ١٣٣

[661] حدثنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الحسيني الجواني لفظا منه وقراءة عليه في المحرم سنة تسع وخمسمائة في داره بآمل ، قال : حدثنا السيد أبو عبد الله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني ، قال : حدثنا السيد العالم أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد الباقي بن نافع الحافظ ببغداد والحسن بن محمد الأزهري بنيشابور ، قالا : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا أبو زيد يحيى بن كثير ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : " إنما سميت فاطمة لأن الله فطم مَن أحبَّها عن النار.

[662] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ١٩٨

[663] حدثنا السيد الإمام الزاهد أبو طالب يحيى بن الحسن بن عبيد الله الجواني الحسيني في داره بآمل لفظا منه في محرم سنة تسع وخمسمائة ، قال : أخبرنا الشيخ أبو علي جامع بن أحمد الدهستاني في نيشابور في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن العباس ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الثعالبي ، قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السري الفروضي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني علي بن موسى ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " انما سميت ابنتي فاطمة ، لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار ".

[664] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٢٠٩

[665] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٢٨٥

[666] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٢٣ - ٢٤

وعليه الطوائف الكثيرة التي وردت بقوله ﷺ عن الله تعالى : فأنا الله المحمود وهذا محمد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين " ، وما هو في معناها ، وهي من طرق ومواطن ، ورواها إبن كرامة[٦٦٧] ، والقاضي النعمان[٦٦٨] ، وأحمد بن عياش الجوهري[٦٦٩] من مواطن[٦٧٠]، وإبن عبد الوهاب[٦٧١] ، والعسكري في التفسير[٦٧٢] من طائفتين وموطنين[٦٧٣] ، وفرات الكوفي[٦٧٤] من مواطن[٦٧٥]، والكاشاني في تفسيره[٦٧٦] ، وابن سليمان الحلي[٦٧٧]، والخصيبي[٦٧٨] ، والصدوق[٦٧٩] ، والبحراني من مواطن[٦٨٠] وطرق[٦٨١]، بشرطي

---

[٦٦٧] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٢٣ - ٢٤

[٦٦٨] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[٦٦٩] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[٦٧٠] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[٦٧١] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٦٧٢] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٢١٩ - ٢٢١

[٦٧٣] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٢١٩ - ٢٢١

[٦٧٤] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[٦٧٥] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[٦٧٦] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٥ - ١١٦

[٦٧٧] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[٦٧٨] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[٦٧٩] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[٦٨٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٥ - ٢٦

[٦٨١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧

المشيخة والواسطة[٦٨٢] وعلى شرط العامَّة[٦٨٣] والخاصَّة[٦٨٤] ، وقاله العلامة المجلسي من مصادر ومواطن كثيرة[٦٨٥] .

ثمَّ قالته " العامَّة " مِن مواطن وطرق وطبقات أخرى زيادة على ما أوردناه أعلاه ، منها ما أخرجه المقريزي – وهو من أعيان العامَّة – مِن طريق بشر بن إبراهيم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وفيه : « إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار[٦٨٦] »[٦٨٧] ، ثمَّ ساقه في موطن آخر على شرط المطور من طريق ابن عباس – عن النبي[٦٨٨] ﷺ – »[٦٨٩] . ورغم مكابرة إبن الجوزي وإبطاله المتواتر في حقِّ أهل البيت عليهم السلام أقرَّ بأنَّ لهذا الحديث طرقاً كثيرة ، وأورد منه طريق إبن عباس[٦٩٠] ، وفيه : « ابنتي فاطمة حوراء آدميَّة لم تحض ولم تطمث ، وإنما

---

[٦٨٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

[٦٨٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٨ – ١٧٩

[٦٨٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٢

[٦٨٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٤٩ – ١٥١

[٦٨٦] ثم قال : قال علي بن عمر بن علي : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك –

[٦٨٧] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[٦٨٨] وفيه أنَّها سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم محبيها عن النار

[٦٨٩] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٦٩٠] أنبأنا عبد الرحمن بن محمد أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي ، وأبو نصر علي بن أحمد الوراق قالا أنبأنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني حدثنا حاتم بن حميد بن يونس أبو بكر الشعيري حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي حدثنا القاسم بن مطيب حدثنا منصور بن صدقة عن أبي معبد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : " ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، وإنما سماها فاطمة لان الله تعالى فطمها محبيها من النار " .

سمَّاهَا فاطمة لأنَّ اللهَ تعالى فطمها ومحبيها مِن النار »[691]. ثمَّ قاله من طريقين عن أبي هريرة[692]، وكلاهما عن النبيِّ ﷺ وفيه : « إنما سميت فاطمة لان الله تعالى فطم محبيها عن النار »[693].

وخرَّجَهُ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من طريق[694] أبي معبد عن ابن عباس عن رسول الله[695] ﷺ »[696].

وحين حاول إبن الجوزي أن يناقش حديث إبن عباس فيما وردَ مِن أنَّ الله فطم محبيها عن النار رغم صحّتِهِ العالية ، ردَّ عليه الصالحي الشامي بأنَّ الحديث صحيح لتمام شروط صحَّتِهِ ، ثمَّ قال : « إنَّ الحكم عليه بالوضع ليس بصواب عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى إنما سماها

---

[691] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

[692] أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا أنبأنا هلال بن محمد أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا ابن عمير حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ : " إنما سميت فاطمة لان الله تعالى فطم محبيها عن النار "

[693] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

[694] ٦٧٧٢ - غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله ، أبو بكر الشعيري : حدث عن محمد بن أبي العوام الرياحي وغيره . روى عنه أبو القاسم بن الثلاج ، وأبو الحسين بن جميع الصيداوي . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي - بصور - وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق - بصيدا - قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، حدثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله - أبو بكر الشعيري - ببغداد - حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد ، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي ، حدثنا القاسم بن مطيب ، حدثنا منصور بن صدقة

[695] قال : ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ، ولم تطمث ، وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار " .

[696] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

فاطمة ، لأنَّ الله تعالى فطمها وجنبها عن النار »[697]. مؤكِّداً أنَّ الحديث على شرط الصحَّة .

وكما ترى : طُرُق هذه المتون النبويَّة كثيرة جدَّاً براوي الأصل ، ومعلوم أنَّ الرواية على شرطين : شرط راوي العين ، وراوي السمع ، وراوي العين أهم وأتم ، وكلُّ أخبارنا هنا من الفريقين على شرط راوي العين ، فضلاً عن أنَّها بلغت بطرقها أعلى مشروطات التواتر . وهي صريحةٌ في أنَّ إسمها من الله ولمعنى جليل وأمر عظيم ، كما هي صريحة في شفاعتِها لمن يحبُّها وينزل على ولايتها وولاية الأئمَّة مِن وُلدِها . وهذهِ خاصَّةٌ عظمى قرنها اللهُ بفاطمة عليها السلام .

كلُّ هذا يكشف اهتمام السماء بفاطمة الزهراء عليها السلام لما تعنيهِ في عين الصفوة ومعاني الإجتباء وتمام الطهر ، وشرط الحجَّة ، ووعاء الإمامة ، وخلاصة أمر الله تعالى في السفارة المنصوبة في أرضِه وتمام كلمتِه ومعالي أمانتِه ، وهذا ما سنرى في الأبواب الآتية إن شاء اللهُ تعالى .

[697] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٢ - ٥٣

****

ملاحظة حول أسماء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وبيان خاصّتها عند الله تعالى

يلفت المتتبِّع للمتون النبويَّة أنَّ الله تعالى خصَّ فاطمة الزهراء بجملة أسماء لكلٍّ منها وظيفة وميزة محدَّدة ، والأخبار صريحة في أنَّ كلَّ إسمٍ اشتُقَّ من صفةٍ محدَّدة تعظيماً لأمر فاطمة الزهراء عليها السلام ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة ،

منها ما خرَّجه الطبري من طريق[٦٩٨] يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والمذوبة، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والرضية ، والمحدثة، والزهراء . ثم قال عليه السلام : أتدري أي شيئ تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، فمما فطمت ؟ قال : من الشرك " . قال : ثم قال عليه السلام : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام

[٦٩٨] قال : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله ، عن يونس بن ظبيان، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

تزوّجها لما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض مِن آدم فمَن دونه »[699]. ورواه في النوادر من طريق الصادق عليه السلام قال : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء : فاطمة ، والمدونة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، والبتول »[700]

وبهذا الطريق خرَّجه إبن حاتم في الدرِّ النظيم[701] »[702] وكذا في بيت الأحزان للشيخ القمِّي[703] »[704]، وأخرجه الطبرسي مِن طريق الصادق عليه السلام[705] »[706].

---

[699] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[700] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٣ – ٨٤

[701] قال : حدث الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل ، منها : فاطمة ، والمدونة ، والمباركة ، والطاهرة ، والرضية ، والزكية ، والمحدثة ، والزهراء ، والبتول . ثمّ قال : تدري أي شيئ تفسير فاطمة عليها السلام ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ؟ قال : فطمت من الشرك »

[702] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٥ – ٤٥٦

[703] عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل ، فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضية ، والمرضية والمحدثة ، والزهراء ، ثم قال أتدري أي شئ تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشر ، وفي جملة من الروايات ، أنها سميت فاطمة لأنها فطمت وشيعتها من النار ، وإنما فطمت بالعلم ، وفطمت من الطمث ، وأن الخلق فطموا من معرفتها ، وأن الله فطمها وذريتها من النار من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان برسوله ، وأن ، الله فطم من أحبها عن النار .

[704] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤

[705] قال لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى : فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية والمرضية والمحدثة ، والزهراء ، وكنيتها : أم أبيها ، وقد لقبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين وقد دعيها أيضا بتولا ، فسئل صلوات الله عليه عن معناه فقال : هي المرأة التي لم تحض ولم تر حمرة قط وان الحيض مكروه في بنات الأنبياء عليهم السلام وقد روى عنهم عليهم السلام ان سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام سبيل فاطمة عليها السلام في ارتفاع الحيض عنهن . وهذا مما تميزت به أمها أئمتنا عليهم السلام من سائر النساء لأنه لم يصح في واحدة من جميع

وقال الشيخ القمّي : « رُوي أنَّ اسم فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر ، وسمِّيت الطاهرة لطهارتها مِن كلِّ دنس ، وطهارتها من كل رفث ، وما رأتَ قط يوماً حمرة ، ولا نفاساً ، وسمِّيت الزهراء لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور »[٧٠٧] .

وفي الهداية الكبرى عدَّدَ إبن حمدان الخصيبي أسماءها فقال : « وأسماؤها عليها السلام : فاطمة - وفاطم ترخيما - . وكناها : أم الحسن والحسين وأم الأئمة وأم أبيها . وألقابها : الزهراء ، والبتول ، والحصان ، والحوراء ، والسيدة ، والصديقة ، ومريم الكبرى ، ووالدة الحسن والحسين ، وأم النقي ، وأم التقي ، وأم البلجة ، وأم الرأفة ، وأم العطية ، وأم الموانح ، وأم النورين ، وأم العلا ، وأم البدية ، وأم الرواق الحسيبة ، وأم البدريين . ومن أسماء أبي الحسن لها أم البركات ، وأم الهادي ، وأم الرحبة عليها السلام »[٧٠٨] .

وفي رواية المحدِّثين القدامى " باب في ذكر فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام " قالوا : « هي البتول ، الطُّهر ،والطاهرة الزهرة الزهراء والزاهرة المحدّثة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة ، الحليمة ، التقية ، النقية ، حبيبة أبيها ،

النساء حصول الولادة مع ارتفاع الحيض عنها سواهن تخصيصا لهن لمكان أولادهن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

[٧٠٦] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[٧٠٧] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٧٠٨] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

السيدة ، الزاهدة ، حوراء انسية بضعة رسول الله ، شجنة نبي الله ، المظلومة ، المضطهدة الشهيدة ، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها أم الأئمة والدة حجج الله ، أمة الله ، بنت النبي ، زوجة الوصي سيدة نساء أهل الجنة ، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة »[٧٠٩]

وفي مناقب إبن آشوب قال : « وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويُقَال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيد النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفيه الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلمة بين يدي

---

[٧٠٩] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرائيل »[٧١٠]

وكما ترى : فإنَّ جملة أسماءها مرويَّة ، أي موقوفة على تسميتِها من قِبَلِ الله تعالى ومرويَّة عن النبيِّ ﷺ أو الإمام عليه السلام . وفي هذا دلالة عظمى وإشارة إلى رفيع المكانة والخاصَّة التي قرنها اللهُ بفاطمة عليها السلام والسرِّ الذي أودعه فيها . ولأنّنا سنعدِّدها إسماً إسماً وفق المرسوم من أبحاثنا هذه ، فسنكتفي بهذا القدر ، على أن نعيِّن لأصل هذهِ الأسماء باباً باباً بعون الله تعالى .

---

[٧١٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

والخلاصة هنا أنَّ تسمية فاطمة الزهراء عليها السلام بهذهِ المعاني من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، تعني أنَّ لها خصوصيَّة عالية ، ودواعيها بلغت حدّاً هبوط جبرائيل على النبيٍّ عن أمر الله تعالى ليطلق على فاطمة إسماً أو كنية أو صفة محدَّدة ، وذلك تقديراً لفاطمة وبياناً لعظيمِ منزلتها وكامل حجَّتِها ، ويكفي لبيان هذا المعنى ما أوردناه عليك من سبب تسميتها بفاطمة أو بتول ، لترى خاصَّة الله العظمى المقرونة بهذا المعنى الشريف الدال على عالي عصمتها وكمال طهرها وتمام صفوتها التي تواتر الخبر بها من كلِّ طبقةٍ ولسان .

****

بيان مقصود بعض الأسماء بالروايات

تنوّعت الأخبار مِن طرق عديدة وهي تشرح أسمائها وسببها وممّا اشتُقَّت ، ولأيّ أمرٍ نُزّلت ، وهي تحكي كرامة اللهِ الخالصة في أمته المعصومة فاطمة الزهراء عليها السلام

****

لماذا سمِّيت فاطمة عليها السلام بـالزهراء

تؤكِّد الأخبار من طرقٍ كثيرة أنَّ هذا الإسم اشتُقَّ مِن منزلة النور الرباني المقرون بالزهراء عليها السلام حتى أنّها تتلألأ لأهل السماء كما يتلألأ الكوكب الدرّي لأهل الأرض ، وانّها حين وُلِدَت حدثَ نورٌ عمَّ السموات والأرض ، وهكذا . والأخبار مرويَّة من طرقٍ كثيرة ، منها ما رواهُ الطبري مِن طريق المفضل بن عمر[711] ، عن الصادق عليه السلام من خبر ولادة فاطمة إلى أن

[711] حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال : حدثني أبو القاسم موسى بن محمد بن موسى الأشعري القمي ، ابن أخت سعد بن عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشورى ،

قال عليه السلام : « فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرةً مطهَّرةً ، فلمَّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبقَ في شرق الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق فيه ذلك النور[٧١٢] . وبشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدثَ في السماء نورٌ زاهِر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، قال عليه السلام : فلذلك سُمِّيت الزهراء صلوات الله عليها »[٧١٣] .

وفي الثاقب لإبن حمزة الطوسي خرَّجه بواسطة ابن عباس قال : « لمَّا سقطت فاطمةُ الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات ، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب ، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء ، وكنفتها بأظلة السماء ، وغشي أهل مكة ما غشيهم من النور[٧١٤] ، وتباشرت الحورُ

قال : حدثني عبيد الله بن علي بن أشيم ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد الأنباري ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة

[٧١٢] فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ، ودخلت عشر من الحور العين ، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق ، وفي الابريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوتين ، أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة ، وقنعتها بأخرى . ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء ، وأن ولدي سيدا الأسباط . ثم سلمت عليهن ، وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وضحكن إليها . وتباشرت الحور العين ،

[٧١٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٧١٤] ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خديجة وقال : « يا خديجة ، لا تحزني ، إن كان قد هجرك نسوانُ مكَّة ولن يدخلن عليك، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات ، ينقدح في أعلاهن نور يستقبل استقبالا ويلتهب التهابا ، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعا » فسلمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها ، فلما فرغن عرجن إلى السماء مثنيات عليها . وفي رواية أخرى أن المرأة التي بين يدي خديجة غسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد

العين ، وبشَّرَ أهلُ السماوات بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء " نور زاهر " لم ترهُ الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة ، مطهرة ، زكية ميمونة ، بورك لك فيها ، وفي نسلها[715] »[716] .

وخرَّجه قطب الدِّين الراوندي في الخرائج والجرائح[717] ، والحلِّي في المحتضر[718] ، وابن حاتم في الدرِّ النظيم[719] ، والشيخ الصدّوق من طريق المفضل[720] في الأمالي[721] ، والسيِّد البحراني في غاية المرام[722] ، وأخرجه العلامة المجلسي[723] من مصادرهِ المختلفة[724] ، والقمِّي في بيت الأحزان[725] ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين[726] ، وهكذا ..

بياضا من اللبن ، وأطيب رائحة ، من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة ، وقنعتها بالثانية ، ثم استنطقتها فنطقت عليها السلام بالشهادة ، فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن أبي محمدا " رسول الله ، وأن عليا سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط " ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وأقبلن فضحكن إليها .

[715] فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدر عليها ، وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة

[716] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٨

[717] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

[718] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٥٩

[719] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

[720] حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن علي بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد ابن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام

[721] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٩٠ – ٦٩٢

[722] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[723] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ٨٠ – ٨١

[724] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣

وهو صريحٌ جداً في السرِّ الذي اكتنف فاطمة الزهراء عليها السلام منذ انعقاد نطفتِها إلى حين حملِها وتسميتها وولادتها وإشراق الأرض بنورِ ربِّها .

ثمَّ أثبته إبن جرير الطبري مِن موطنين علَّة تسميتها بالزهراء عليها السلام ؟؟ فساق من طريق[727] محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة : لِمَ سُمِّيت الزهراء ؟ فقال عليه السلام : لأنها كانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض »[728] ، ثمَّ رواه بشرط آخر مِن موطن آخر ، وفيه قال عليه السلام : « سُمِّيت الزهراء لأنَّ الله عزَّ وجلَّ) خلقها مِن نور عظمته »[729]

وخرَّجه في النوادر بشرط جابر بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « إنما سمِّيت فاطمة الزهراء ، لانَّ الله عزَّ وجل خلقها مِن نورِ عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بضوء نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ؟ فأوحى

---

[725] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٢ – ٢٤

[726] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

[727] قال : وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى العكبري ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الطالقاني : قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة : لم سميت الزهراء ؟ فقال :

[728] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[729] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

الله إليهم : هذا نورٌ مِن نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته مِن عظمتي أخرجه من صلب نبيٍّ مِن أنبيائي أفضّله على جميع الأنبياء ، واخرِج مِن ذلك النور أئمة يقومون بأمري ، ويهدون إليَّ خلقي وأجعلهم خلفائي في أرضي »[730] .

وأنت تعلم أنَّ كلَّ خبرٍ من هذهِ المتون له موطنُهُ وطُرُقُه ، فموطن الولادة فيه أنَّ نوراً سطع مع ولادة فاطمة عليها السلام فملأ السماء والأرض وأنارت به الفلوات ، فيما موطن صلاة فاطمة هو موطن النور الذي يزهر لأهل السماء . أمَّا موطن النور الذي يقول عزَّ وجل خلقتُها مِن نور عظمتي ، فهو موطن ما قاله اللهُ تعالى للنبيِّ في معراجه ، وهكذا .. كلُّ ذلك بياناً لعظيمِ السرِّ المكنون بفاطمة الزهراء عليها السلام خاصَّةً أنَّ لهذه الأخبار طرقاً عديدة ، ومرويَّة بشرط أمَّهات الكتب ، وهي صريحة اللسان والبيان .

ومنها ما ضبطه بواسطة أبي عبد الله أحمد بن أبي البردي العامل ، رفعه إلى ابن عباس قال : « جاءَ رجلٌ مِن أشراف العربِ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله ، بأيِّ شيئ فُضّلتُم علينا وأنت ونحنُ مِن ماءٍ واحد ؟؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا أخا العرب ، إنَّ الماءَ لمَّا أحب الله جل ذكره عند خلقنا تكلَّمَ بكلمةٍ صارَ نوراً ، وتكلَّم بأخرى صار روحاً ، فخلقني وخلق عليّاً وخلقَ فاطمة وخلق الحسن وخلق الحسين . فخلق مِن نوري العرش ، وأنا أجلُّ مِن

---

[730] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . وخلق مِن نورِ عليٍّ السماوات ، فعليٌّ أجلُّ مِن السماوات . وخلقَ مِن نور الحسن القمر ، فالحسنُ أجلُّ مِن القمر . وخلقَ مِن نور الحسين الشمس فالحسين خيرٌ مِن الشمس ،

ثمَّ إنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك!! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلّقه في قرط العرش . ففعل جبرائيل عليه السلام ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة . قال صلى الله عليه وآله : فمن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء عليها السلام »[٧٣١]

وروى قريباً منه بطريقٍ تام إلى العباس عمِّ النبي صلى الله عليه وآله في سؤاله عن تفضيل علي وفاطمة والحسنين على الخلق ، فيكون موطناً آخر بسندٍ آخر . وهذا أخرجه إبن عبد الوهّاب في عيون المعجزات مِن حديث رسولِ الله صلى الله عليه وآله من موطن دخول العباس في رواية أبي محمد الجلودي البصري عن الفرج بن فضالة عن أبيه عم يحيى بن سعيد عن محمَّد بن أبي بكر عن عمار قال — يعني العباس - : « يا محمَّد ، بماذا فَضَّلتَ علينا أهلَ بيتك ؟؟ فقال صلى الله عليه وآله : إليكَ يا عمُّ ، لا تقل هذا !! فإنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً

---

[٧٣١] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

نوراً ثمَّ فتقَ مِن نورنا سبطي ثمَّ فتق مِن نورنا نورَ العرش ومن نور سبطي نورَ الشمس والقمر ، كنا نعلِّمُ الملائكة التسبيح والتهليل والتمجيد . قال : ثمَّ قال الله تعالى للملائكة : وعزتي وجلالي وجودي وارتفاعي لأفعلنَّ ، فخلق سبحانه نورَ فاطمة عليها السلام كالقنديل فزهرت به السماوات فسمِّيت الزهراء لما استنار بنورها الأفق . قال : فخرجَ العباس مِن عنده لا يحير جواباً فاستقبله علي عليه السلام فضمَّه إلى صدره وقبَّلَ ما بين عينيه وجبينه وقال (يعني العباس) : ما أكرمكم على الله يا أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله . ثمَّ قال : وكان اسمها في الدار الدنيا : فاطم وفاطر والزهراء والبتول والحصان والحوراء والسيدة والصدِّيقة ومريم الكبرى »[732].

ثمَّ أخرجَ في " نور فاطمة " وسرِّها خبراً آخر مِن طريق حارثة بن قدامة قال : حدَّثني سلمان الفارسي قال : حدَّثني عمَّار وقال : « أخبرك عجباً؟؟!!! قلت : حدِّثني يا عمَّار . قال : نعم ، شهدتُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولجَ على فاطمة عليها السلام (أي ليلة دخوله عليها) ، قال : فلمَّا بصرت به نادت : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! قال : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : ادنُ يا أبا الحسن ، فدنا، فلما اطمأنَّ به المجلسُ قال له : تحدِّثني أم أحدِّثك ؟!! فقال عليه السلام : الحديث

[732] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

منك أحسنُ يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : كأنِّي بِكَ وقد دخلتَ على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعتَ ؟!! فقال علي عليه السلام : " نورُ فاطمة مِن نورنا " فقال صلى الله عليه وآله أوَلاَ تعلم !!! فسجدَ عليٌّ شكراً لله تعالى .

قال عمار : فخرج أمير المؤمنين وخرجتُ بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت عليها السلام : كأنَّكَ رجعتَ إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلتُهُ لك ؟؟!! قال عليه السلام : كان كذلك يا فاطمة !! فقالت عليها السلام : اعلم يا أبا الحسن أنَّ الله تعالى خلقَ " نوري " وكان يسبِّحُ اللهَ جلَّ جلاله ثمَّ أودعَهُ شجرةً مِن شجرِ الجنة فأضائت ، فلما دخل أبي صلى الله عليه وآله إلى الجنَّة أوحى اللهُ تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرةَ مِن تلك الشجرة وأدرْها في لهواتك . قالت عليها السلام : ففعل صلى الله عليه وآله ، فأودعني اللهُ تعالى صلبَ أبي صلى الله عليه وآله ثمَّ أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام فوضعتني ، وأنا مِن " ذلك النور " أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن[٧٣٣] »[٧٣٤] .

وهذا الحديث تؤيِّدهُ أخبار معراج النبيِّ صلى الله عليه وآله المشهورة بأكلهِ من ثمر الجنَّة ، خاصَّةً تلك الشجرة التي كانت تتلألأ نوراً وهي " شجرة طوبى " وقد عرضتُ عليك طرقها وهي كثيرة جدَّاً ، وقد بلغت حدَّ التواتر ، كما يؤيِّد هذا المعنى ما رواهُ إبن عبد الوهاب عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « أوحى الله

---

[٧٣٣] ثمَّ قالت عليها السلام : يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

[٧٣٤] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

إليَّ إني زوجت عليّاً فاطمة تحت شجرة طوبى ، فزوِّجهُ إيَّاها ، قال : فزوجت عليّاً فاطمة بأمر الله تعالى »[735]. وهو صريح جدّاً في السرِّ المودع في شجرة طوبى ، وهي أعظم شجرِ الجنَّة نوراً وسرّاً وعظمةً وهي خاصَّة بمحمَّد وآل محمَّد عليهم السلام . ولنا وقفات مع شجرة طوبى والسرِّ المودَع فيها وصكوك البراءة وما إليها حين زوَّج اللهُ فاطمة مِن عليٍّ في السماء ، وغير ذلك ، فإليها إنْ شاء الله تعالى .

ثمَّ منها ما رواه الغلابي يرفع الحديث برجالِهِ إلى أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قصَّة زواج علي من فاطمة إلى أن قال : « فبينما أنا في مسجدي في النصف مِن شهر رمضان إذ هبط عليَّ جبرائيل عليه السلام وقال : إنَّ الله تعالى يقرؤك السلام وقد جمع الكروبيين وحملة العرش تحت شجرة يُقال لها " طوبى " وأنا الخاطب والله الولي وزوَّجَ فاطمة مِن عليٍّ . ثمَّ قال للشجرة : انثري !! فتناثرت لؤلؤاً رطبا ، فبادر الحور يلتقطنَ فهنَّ منها يلتقطن إلى يوم القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله »[736]

على أنَّ المستفاد مِن جملة الأخبار أنَّ لشجرة طوبى خاصَّةً مقرونةً بآل محمَّد عليهم السلام ، وهي ذاتُ سرٍّ وميزة فريدة قرنها اللهُ بها وشرطها بآل محمَّد عليهم السلام ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدّاً وذات مواطن كثيرة عليها

---

[735] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[736] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

إطباق الخبر في العامَّة والخاصَّة ، وهي ذات لسانٍ واحدٍ في مفاد خصوصيَّتِها في آل محمَّد عليهم السلام ، وهي متواترة قطعاً .

ومهما يكن مِن أمرٍ ، فإنَّ تسميتها عليها السلام بالزهراء كان لنورها المكنون والمقرون بها مِن قِبَلِ الله تعالى ، وهو يتجلَّى بمظاهر مختلفة وآياتٍ متعدِّدة، وهذا ما أفصحت عنه الأخبار بلسانٍ مبين ، وقد عرضنا عليك بعضها .

ومنها ما رواهُ إبن آشوب مِن طريق أبي هاشم العسكري قال : سألت صاحب العسكر (يعني الإمام العسكري عليه السلام) : لِمَ سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال عليه السلام : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري »[٧٣٧] . وذلك إشارة إلى سرِّ الله المُودَع فيها والذي يتجلَّى لعليٍّ عليه السلام بخاصَّةٍ ما وصفها الخبر على هذا النحو .

وخرَّجه الطريحي في مجمع البحرين من روايتين[٧٣٨] ، وفي الثانية قال صلى الله عليه وآله : « سميت الزهراء لأنَّ الله خلقها من نور عظمته »[٧٣٩] . وساقه المشهدي في كنز الدقائق من موطن النور قال : « وفي شرح الآيات الباهرة

---

[٧٣٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٧٣٨] فيها يقول عليه السلام : سميت بذلك لأنها إذا قامت في محرابها زهر نورها إلى السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

[٧٣٩] مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٢ - ص ٢٩٧

وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار قال: حدَّثَ النبي ﷺ لعمِّه العباس ، بمشهدكم مِن القرابة والصحابة ، روى النبي ﷺ لعمِّه في بعض أيَّام صلاة الفجر ثمَّ أقبل علينا بوجهِه الكريم ، فقلت : يا رسول الله أرأيت أن تفسِّر لنا قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾٤/٦٩ قال : فقال ﷺ : أمَّا النبيون فأنا ، وأمَّا الصديقون فأخي علي ، وأمَّا الشهداءُ فعمي حمزة ، وأمَّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين .

قال : وكان العباس حاضراً ، فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعةٍ واحدة؟ قال ﷺ : وما ذاك يا عم ؟ قال : لأنَّك تُعرِّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا ؟! قال : فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ وقال : وأمَّا قولك : ألسنا مِن نبعةٍ واحدة ، فصدقت ، ولكن يا عمُّ إنَّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ولا أرض مدحيَّة ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنَّة ولا نار .

فقال العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : يا عم لمَّا أراد الله أن يخلقنا تكلَّم كلمةً خلقَ منها نوراً ، ثمَّ تكلَّم كلمةً أخرى فخلق منها روحاً ، ثمَّ مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فكُنَّا نسبحه حين لا تسبيح ونقدِّسه حين لا تقديس ، فلمَّا أراد اللهُ

تعالى أن يُنشئ الصنعة شقَّ نوري فخلقَ منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري مِن نور الله ، ونوري أفضل مِن العرش ، ثمَّ فتقَ نورَ أخي عليٍّ فخلق منه الملائكة فالملائكة مِن نورِ عليٍّ ونورُ عليٍّ مِن نور الله ، وعليٌّ أفضل مِن الملائكة ، ثمَّ فتق نورَ ابنتي فاطمة فخلقَ منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض مِن نورِ ابنتي فاطمة ، ونورُ ابنتي فاطمة مِن نور الله عزَّ وجلَّ وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثمَّ فتقَ نورَ ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر مِن نور ولدي الحسن ونور الحسن مِن نور الله والحسن أفضل مِن الشمس والقمر ، ثمَّ فتق نور ولدي الحسين ثمَّ خلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين مِن نُور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين مِن نور الله ، والحسينُ أفضل من الجنة والحور العين .

قال ﷺ : ثمَّ أمرَ اللهُ الظلمات أن تمر على الحساب المنظر ، فأظلمت السماوات على الملائكة فضجَّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيِّدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بُؤساً ، فبحقِّ هذه الأشباح إلا ما كشفت عنَّا هذه الظلمة . قال ﷺ : فأخرج اللهُ مِن نور ابنتي فاطمة قناديل[740] فعلَّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثمَّ أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سُمِّيت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيِّدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرَقَتْ به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله

---

[740] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٥

إليها : هذا نورٌ اخترعته مِن نورِ جلالي لأمَتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليِّي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أُشهِدُكُم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة .

قال : فلمَّا سمع العباس مِن رسول الله ﷺ ذلك ، وثَبَ قائماً وقبَّل بين عيني علي عليه السلام وقال : واللهِ يا عليُّ أنت الحجَّةُ البالغة لمَن آمن بالله واليوم الآخر »[٧٤١] .

وخرَّجَهُ الحلِّي في المحتضر بشرطه قال : « سُئل النبيُّ ﷺ : لِمَ سُمِّيت فاطمة الزهراء ؟ فقال ﷺ : لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - خلقها مِن نور عظمته ، فأضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة فخروا لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ! ما هذا النور ؟ فأوحى الله تعالى إليهم : هذا نورٌ مِن نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته من نور عظمتي ، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي ، أفضِّله على جميع النبيين ، واخرج من ذلك النور أئمَّة يقومون بأمري ويهدون إلى حقِّي ، وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد انقطاع الوحي »[٧٤٢] . وهو يعضد الحديث السابق وعلى معناه . وأثبته إبن شهر

---

[٧٤١] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[٧٤٢] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٤

آشوب من مواطن وطرق وطبقات، منها طريق أبي هاشم العسكري[٧٤٣]، ثمَّ طريق الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لِمَ سُمِّيت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأنَّ لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة ألف باب ، وعلى كلِّ باب ألف مِن الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزهر في أفق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام »[٧٤٤] .

وضبطه إبن حاتم في الدرِّ النظيم من طريق حمَّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء ؟ قال عليه السلام : لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقها مِن نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بضوء نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخروا ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم : هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي ، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء ، واخرج من ذلك النور أئمَّة يقومون بأمري ويهدون إلي خلقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وعدي »[٧٤٥] . ثمَّ أثبته بواسطة عبد الله بن مسعود قال : « دخلتُ يوماً على

---

[٧٤٣] قال : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري .

[٧٤٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٧٤٥] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله أرني الحقَّ أنظر إليه ؟ فقال ﷺ : يا بن مسعود ألج المخدع ، قال : فولجتُ فرأيت أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته : اللهمَّ بحرمةِ محمَّد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين مِن شيعتي . قال ابن مسعود : فخرجت حتى أُخبرَ رسول الله ﷺ بذلك فرأيته راكعاً وساجداً وهو يقول : اللهمَّ بحرمةِ عبدك عليٍّ اغفر للعاصين مِن أمَّتي .

قال إبن مسعود : فأخذني الهلعُ حتى غشيَ عليَّ ، فرفع النبيُّ ﷺ رأسه وقال : يا ابن مسعود أكفرٌ بعد إيمان ؟ فقلت : معاذَ الله ولكني رأيتُ عليًّا يسألُ اللهَ تعالى بِك وأنت تسألُ اللهَ تعالى به ، ولا أدري أيُّكُما أفضل؟؟!!!

فقال رسول الله ﷺ : يا ابن مسعود ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقني وعليًّا والحسن والحسين مِن نورِ عظمته قبل الخلقِ بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلقَ منه السماوات والأرض ، وأنا أفضلُ مِن السماوات والأرض وفتق نور عليٍّ فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أجلُّ مِن العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل مِن اللوح والقلم . وفتقَ نور الحسين فخلقَ منه الجنان والحور ، والحسينُ أفضل منهما ، فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى الظلمة وقالت : اللهمَّ بحرمةِ هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا فرَّجت مِن هذه الظلمة ، قال : فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق

منها نوراً ، ثم أضاف النور بالروح فخلق منها " الزهراء فاطمة " فمن ذلك سُمِّيت الزهراء فأضاءَ منها المشرق والمغرب .

ثمَّ قال ﷺ : يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجل لي ولعلي : أدخلاَ الجنةَ مَن شئتما وأدخلا النار مَن شئتما ، وذلك قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤/٥٠﴾ ثمَّ قال ﷺ : والجبارُ مَن جحد نبوتي ، والعنيدُ مَن عاند عليّاً وأهل بيته وشيعته »[٧٤٦] .

وهو طريق آخر وموطن آخر لكنَّه يردِّد متن الأخبار التي وردت في إجمالي هذا المعنى فيكون مؤكِّداً لما سبق ، خاصَّة أنَّ إجمالي المتون دليلٌ عليها ، وهي من طرقٍ ومواطن وجهات .

وهذا خرَّجه السيِّد البحراني بتمام طريقهِ إلى إبن مسعود بواسطة السيد الأجل السيِّد " الرضي " في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة برواية زيد بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه[٧٤٧] ، عن رسول الله ﷺ وساق تمام الحديث[٧٤٨] ، ومنه قوله ﷺ : « فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها

---

[٧٤٦] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٥ - ٧٦٦

[٧٤٧] : قال : قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن مخلد ، عن جعفر بن حفص ، عن سواد بن محمد ، عن عبد الله بن نجيح ، عن محمد بن مسلم البطائحي ، عن محمد بن يحيى الأنصاري ، عن عمه حارثة ، عن زيد بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، قال : دخلت يوما على رسول الله ﷺ

[٧٤٨] فقلت : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه . فقال ﷺ : يا بن مسعود لج إلى المخدع ، فولجت فرأيت أمير المؤمنين - عليه السلام - راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلواته : اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي . قال ابن مسعود : فخرجت

بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب »[٧٤٩].

ثمَّ أتبعه بشرط الشيخ أبي جعفر الطوسي في مصباح الأنوار بواسطة أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه : « ثمَّ فتق نورَ ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض ، فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض »[٧٥٠].

أمَّا حديث " نور فاطمة من نور عظمة الله تعالى " ، فقد أخرجته عليك بشروط، منها ما رواه أبو الفتح الإربلي من طريق أبي جعفر عليه السلام[٧٥١] »[٧٥٢]

لاخبر رسول الله بذلك ، فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول : اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي . قال ابن مسعود : فأخذني هلع حتى غشي علي ، فرفع النبي رأسه وقال : يا بن مسعود أكفر بعد ايمان ؟ فقلت : معاذ الله ، ولكنني رأيت عليا يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به ، (ولم أدر أيكما أكرم على الله) . فقال : يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ، (وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض . وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أفضل من العرش والكرسي) . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل من اللوح والقلم . وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين أفضل منها ، فاظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت ألا ما فرجت عنا من هذه الظلمة . فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى : (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) ، فالكفار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته ..

[٧٤٩] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

[٧٥٠] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢١ – ٢٢٤

[٧٥١] وفيه أنَّهُ سئل لم سميت الزهراء ؟ قال لأن الله تعالى خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

وضبطه الشيخ الصدوق في علل الشرائع تحت عنوان : « العلّة التي من أجلها سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء » فساقه مِن طريق[753] جابر ، عن أبي عبد الله[754] ، وفيه : « لأنَّ الله عز وجل خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة ساجدين »[755]، ثمَّ مِن طريق[756] أبان بن تغلب عن أبي عبد الله[757] عليه السلام »[758] .

---

[752] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢

[753] قال أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن معقل القرمسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[754] قال : قلت له لم سميت فاطمة الزهراء زهراء ؟ فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما لهذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بامري يهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي

[755] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩ - ١٨٠

[756] أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي عمن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمراني عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام

[757] قال أبان : يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه ، عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قايمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهما إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنَّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام »

[758] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٠ - ١٨١

ثمَّ مِن طريق[759] جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، وفيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام : لمَ سُمِّيت الزهراء ؟ فقال عليه السلام : لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض »[760].

وخرَّجه البحراني في غاية المرام على شرط ابن بابويه[761] من طريق أنس بن مالك[762] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثمَّ فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه

---

[759] قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام

[760] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨١ - ١٨٢

[761] في كتاب " مصباح الأنوار

[762] قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال صلى الله عليه وآله : أمَّا النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين ، قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال : وكيف ذلك يا عم ؟ قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال : فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عم إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر ، قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا ، فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة ، فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ، ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض

السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض »[٧٦٣].

ثمَّ بشرط السيد المرتضى في كتاب " المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة " من طريق القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلابي المغازلي في سندٍ تام[٧٦٤] عن يزيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[٧٦٥]، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « فخلق اللهُ عزَّ وجل روحاً وقرنها بأخرى

، فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي وأخ نبيي وأب حججي على عبادي أشهدكم يا ملائكتي إني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة قال : فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[٧٦٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

[٧٦٤] قال : حدثنا أبي (رحمه الله) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدباس عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيع عن محمد بن مسلم البطايخي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن يزيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله

[٧٦٥] فقال (يعني إبن مسعود) : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه فقال صلى الله عليه وآله : " يا بن مسعود لِجْ المخدع فانظر ماذا ترى " . فولجت فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلاته : اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي ، قال ابن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول : " اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للخاطئين من أمتي " قال ابن مسعود : فأخذني الهلع حتى غشي علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسي وقال : " يا بن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ " فقلت : معاذ الله ولكني رأيت عليا يسأل الله تعالى بجاهك ، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه ، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله من الآخر فقال : " يا بن مسعود إن الله خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض ، وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي أجل من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أجل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين أفضل منهما ، فظلمت منهما المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذي خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة ، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منهما نورا ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب . يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا النار من شنتما وذلك قوله تعالى : (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) فالكفار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته "

فخلق منهما نوراً ثمَّ أضاف النور إلى الروح ، فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب »[٧٦٦] .

وخرَّجه العلامة المجلسي من كتاب رياض الجنان لـ " فضل الله بن محمود الفارسي " بحذف الأسانيد (التي ذكرناها عليك فيما سبق) عن أنس بن مالك[٧٦٧]، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات والأرض من نور ابنتي

---

[٧٦٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٦٦ - ٦٧

[٧٦٧] قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى : " أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " فقال النبي صلى الله عليه وآله : أمّا النبيون فأنا ، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين . فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله ألست أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد ؟ قال صلى الله عليه وآله : وما وراء ذلك يا عماه ؟ قال : لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ، ولم تشرفني حين شرفتهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ، ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش . ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة ، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله ، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين ، ونور الحسين من نور الله ، والحسين أفضل من الجنة والحور العين . ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر ، فقالت الملائكة : سبوح قدوس ربنا ، مذ عرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءا فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت : إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار ؟ فقال : هذا نور أمتي فاطمة الزهراء ، فلذلك سميت أمتي الزهراء لان السماوات والأرضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي ، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة . فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه وقال : يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى ، يوم القيامة

فاطمة ونور فاطمة من نور الله ، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض »[٧٦٨] .

ثمَّ مِن مسموعة إبن مسعود[٧٦٩] ، وفيه قال ﷺ :

« فاحتمل النور الروح ، فخلق منه الزهراء فاطمة ، فأقامها أمام العرش ، فأزهرت المشارق والمغارب ، فلأجل ذلك سُمِّيت الزهراء »[٧٧٠] .

ثمَّ بشرط " كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة من كتاب مصباح الأنوار " لشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك ، وفيه قال ﷺ:

---

[٧٦٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١٦ - ١٧

[٧٦٩] قال : دخلت على رسول الله ﷺ فسلمت وقلت يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه بيانا ، فقال : يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى ؟ قال : فدخلت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول : اللهم بحق نبيك محمد إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي ، فخرجت لاخبر رسول الله ﷺ بذلك ، فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي ، فأخذني الهلع ، فأوجز ﷺ في صلاته وقال يا ابن مسعود أكفرا بعد إيمان ؟ فقلت : لا وعيشك يا رسول الله غير أني نظرت إلى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك ، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه ، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر ؟ فقال : يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه ، فلما أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض ، وأنا والله أجل من السماوات والأرض ، وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي ، وعلي والله أجل من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة ، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة ، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم ، والحسين والله أجل من اللوح والقلم ، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة ونادت : إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة ، فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحا ، فاحتمل النور الروح ، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش ، فأزهرت المشارق والمغارب ، فلأجل ذلك سميت الزهراء . يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من أحببتما وألقيا في النار من أبغضتما ، والدليل على ذلك قوله تعالى : " ألقيا في جهنم كل كفار عنيد " فقلت : يا رسول الله من الكفار العنيد ؟ قال : الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند علي بن أبي طالب .

[٧٧٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٧٣ - ٧٤

« ثمَّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمةؑ »[771]

ثمَّ بضبط الفضائل ، والروضة من طريق ابن مسعود[772] »[773] . ثمَّ بشرط علل الشرائع من طريق أبان بن تغلب عن أبي عبد الله[774] »[775].

---

[771] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٨٣ – ٨٤

[772] قال : دخلت يوما على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله عليك السلام أرني الحق لأنظر إليه ، فقال : يا عبد الله لج المخدع ، فولجت المخدع وعلي بن أبي طالب ؑ يصلي وهو يقول في سجوده وركوعه : " اللهم بحق محمد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي " فخرجت حتى اجتزت برسول الله ﷺ فرأيته يصلي وهو يقول : " اللهم بحق علي عبدك اغفر للخاطئين من أمتي " قال : فأخذني من ذلك الهلع العظيم ، فأوجز النبي ﷺ : في صلاته وقال : يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ فقلت : حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رأيت عليا يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعلي فلا أعلم أيكما أفضل عند الله عز وجل ؟ قال : اجلس يا ابن مسعود ، فجلست بين يديه فقال لي : اعلم أن الله خلقني وعليا من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين ، وأنا والله أجل من السماوات والأرضين ، وفتق نور علي بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي بن أبي طالب والله أفضل من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أفضل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله أفضل من الحور العين ، ثم أظلمت المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة ، فتكلم الله جل جلاله كلمة فخلق منها روحا ، ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نورا ، فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب ، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت الزهراء لان نورها زهرت به السماوات ، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جل جلاله لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما ، و ذلك قوله تعالى : " ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد بولاية علي بن أبي طالب وعترته ، والجنة لشيعته ولمحبيه.

[773] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٠ – ص ٤٣ – ٤٤

[774] قال أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي ، عمن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله ؑ يا بن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمير المؤمنين ؑ في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ؑ فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها ؑ بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ؑ فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ؑ بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر

ثمَّ مِن طريق عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله[776] »[777] ، ثمَّ بإثبات معاني الأخبار وعلل الشرائع بواسطة ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام[778] »[779] . ثمَّ أتبعه بطريق أبي هاشم العسكري عن صاحب العسكر (الإمام العسكري عليه السلام)[780] »[781] ،

ثمَّ عن الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « لِمَ سميت فاطمة الزهراء ؟ قال عليه السلام : لأنَّ لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ، معلقة بقدرة الجبار ، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ،

وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام »

[775] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١١ - ١٢

[776] أبي ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن يزيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال : لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي . مصباح الأنوار : عن أبي جعفر عليه السلام مثله

[777] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٢

[778] الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض

[779] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٢ - ١٣

[780] قال : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري .

[781] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥ - ١٧

ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مئة ألف باب ، على كل باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام »[٧٨٢] .

ثمَّ أتبعه بشرط إرشاد القلوب من طريق سلمان الفارسي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله [٧٨٣] »[٧٨٤] . ما يعني أنَّ إجمالي الخبر متواتر جدّاً ولسانُهُ صريح في العناية العظمى التي قرنها اللهُ بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام .

كما أنَّ الشيخ القمِّي ساقه مِن طرقٍ مختلفة[٧٨٥] »[٧٨٦] . ثمَّ أتبعه بطوائف ذات طرقٍ مختلفة تحكي سبب تسميتها فاطمة[٧٨٧] ، وهي صريحة في أنَّ إسمها واشتقاقاته كانت لخاصَّةٍ عظمى قرنها اللهُ فيها عليها السلام .

---

[٧٨٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٥ – ١٧

[٧٨٣] قال سلمان : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال : يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إذن أخبرك يا عم إن الله خلقتني وخلق عليا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم . فلما أراد الله عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها : سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى ، فلما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء »

[٧٨٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٥ – ١٧

وكذا في تأويل الآيات لشرف الدِّين الحسيني[788]، بطوائف من المتون والأسانيد[789]، وهي صريحة مطلقاً في أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام خلقٌ جليل ، وطينة خالصة ، وصفوةٌ منفردة ، ونور خاصٌ مِن خلق الله الكريم ، ولأنَّها هذا النحو " الأكرم " فقد سمَّاها اللهُ بأمَتِه ، وكتب إسمها على ساق العرش وباب الجنَّة وشرط النزول على أمرها مقروناً بالقرآن كما في الحديث المتواتر في العامَّة والخاصَّة من حديث الثقلين .

وبهذهِ المتون المتواترة وغيرها كشف اللهُ تعالى عن شخص فاطمة الزهراء عليها السلام المقرون بمزايا وخصائص دلَّت عليها الأخبار بشيئ مِن الأسرار العظمى التي تؤكِّد علوَّ نورِ أهل البيت عليهم السلام وتشير إلى رأس الفضل في الخلق وتكشف عن بعض غوامضها ، فافهم . وخذ لنفسك حظَّها مِن ولاية هذه الأمة المعصومة التي تواتر الخبر في أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها قدَّست الله وحمدته وسبَّحته قبل أن تسبّحه الملائكة ، وسترى معي إن شاء الله مقامات هذه الأمَة المعظَّمة في الدارين الأولى والآخرة وما بينهما من عظيم أمرها وجليل مقامها يوم القيامة .

---

[785] منها ما رواهُ عن الصدوق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ، ويخفى فإذا غابت عنه ظهر » .

[786] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٥

[787] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٥ – ٢٦

[788] تأويل الآيات – شرف الدين الحسيني – ج ١ – ص ١٣٧ – ١٣٩

[789] تأويل الآيات – شرف الدين الحسيني – ج ٢ – ص ٦١٠ – ٦١٢

****

لماذا سُمِّيت عليها السلام : البتول :

أيضاً هو واحدٌ مِن عناوين " الخاصَّة الإلهيَّة " التي تضمَّنت الإشارة إلى انقطاع الخلق عن منزلة فاطمة البتول إلا مَن أعلن اللهُ فضلهم مساوياً لها أو أعظم منها .

وفي سبب تسميتها هذه جملةٌ مِن الأخبار ، لها أكثر مِن لسان ومُراد، وهي تريد أن تشير إلى المزايا التي خصَّها اللهُ تعالى بفاطمة ، وذلك لعلوٍّ شأنها ، وحقيقة صفوتها ، وخاصَّة أمرها ، وضرورة وظيفتها ، وطبيعة موقعها من هرم الوجود ، فأخرجه إبن آشوب بشرط عبيد الهروي في الغريبين بتمام سنده عنه صلى الله عليه وآله قال : سميت مريم " بتولاً " لأنها بُتِلَت عن الرجال ، وسمِّيت فاطمة " بتولا " لأنها بُتِلَت عن النظير »[٧٩٠] . وكذا في الدرِّ النظيم لإبن حاتم[٧٩١] »[٧٩٢]، وعلى معناه وشرطِهِ ما رواه إبن أبي الفتح الإربلي في كشف

[٧٩٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٧٩١] قال : وحدث عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن البتول فإنا سمعناك يا رسول الله تقول : إن مريم بتول وفاطمة بتول ؟ فقال : البتول التي لم تر حمرة قط ، أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء

[٧٩٢] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٦٥ – ٤٦٧

الغمَّة أخرجه عن عليٍّ عليه السلام[793] »[794] ، والصدوق في علله[795] »[796] والشيخ حسن صاحب المعالم في منتقى الجمان على شرط صاحب العلل[797] »[798] . وكذا ما في جامع أحاديث الشيعة[799] وروضة الواعظين[800] . وخرَّجه المجلسي على شرط معاني الأخبار[801] ، ثمَّ ذيَّلَهُ ببيان شرحي[802] »[803] . ثمَّ رواه على شرط طائفة[804] من المصادر[805] .

---

[793] وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وفاطمة بتول فقال : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء .

[794] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢

[795] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن آبائه عن عمر بن علي بن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول ؟ فقال صلى الله عليه وآله : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء

[796] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨١ - ١٨٢

[797] قال : روى في العلل بطريق فيه مجاهيل عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه سئل ما البتول ؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وفاطمة بتول ، فقال : البتول التي لم تر حمرة قط . قال الصدوق : أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

[798] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[799] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢ - ص ٤٧٣

[800] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[801] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥

[802] ثمَّ قال : « قال في النهاية : امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، وبها سميت مريم أم عيسى عليهما السلام وسميت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا و حسبا ، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروزآبادي . أقول : قد مضت وسيأتي الاخبار في أنه قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة : شق [الله] لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة وشبهه.

[803] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥

[804] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٥ - ١٧

[805] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ١١٢

ثمَّ قال : « قال الجزري : سُمِّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً ، وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى»[٨٠٦].

وقال في شرح أصول الكافي : « قال محي الدين البغوي : البتل : القطع ، ومنه صدقة بتلة ، أي منقطعة عن مالكها ، ومنه سمِّيت فاطمة البتول لانقطاعها عن النساء : فضلاً وديناً وحسباً »[٨٠٧].

وهي صريحة في ميزة التبتُّل التي خصَّ اللهُ بها فاطمة ، وهي على جهاتٍ كما ظهر من الأخبار .

وعلى هذا المعنى من البتول وأصل إثباته ، ما رواه إبن كرامة[٨٠٨] من طرق[٨٠٩]، والخصيبي[٨١٠]، وقدماء المحدِّثين[٨١١]، وابن جرير[٨١٢] من مواطن[٨١٣]، وابن عبد الوهاب[٨١٤]، والطبرسي في تاج المواليد[٨١٥] ومن طوائف[٨١٦]، ثمَّ في

---

[٨٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٨٠٧] شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني – ج ٥ – ص ٢٢٨

[٨٠٨] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠

[٨٠٩] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[٨١٠] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[٨١١] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[٨١٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٨١٣] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٣ – ٨٤

[٨١٤] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٨١٥] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

المكارم[817] ثمَّ في الإحتجاج[818]، وابن حمزة الطوسي في الثاقب[819]، والقطب الراوندي[820] من مواطن[821]، وإبن آشوب[822] من مواطن[823] وأخبار[824] كثيرة[825]، والحويزي[826]، وأحمد بن عبد الله الطبري[827]، والعلامة الحلي في المستجاد[828]، وابن سليمان الحلي[829] من مواطن[830]، وابن فهد[831]، ونور الله التستري[832]، والفتال النيسابوري[833]، والكراجكي[834]، وابن حاتم[835]، والإربلي[836] من أخبار كثيرة[837]، وصاحب المعالم[838]، والشيخ الصدوق[839]،

---

[816] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢٤ - ٣٠

[817] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٣٠

[818] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[819] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٥٥

[820] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ١٣٣ - ١٣٤

[821] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٨

[822] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩ - ٣٠

[823] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠ - ٣٢

[824] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[825] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[826] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[827] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٥ - ٢٦

[828] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ١٣٨ - ١٤٠

[829] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٨٥ - ٨٧

[830] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[831] عدة الداعي - ابن فهد الحلي - هامش ص ٤٠ - ٤١

[832] الصوارم المهرقة - الشهيد نور الله التستري - ص ١٦٢ - ١٦٣

[833] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[834] التعجب - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٢٨ - ١٣٠

[835] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٥ - ٤٥٦

[836] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٤٦

وخرَّجه السيِّد البحراني من مواطن كثيرة[٨٤٠] والطبري في بشارة المصطفى[٨٤١]، وقاله العلامة المجلسي من مواطن ومصادر وطرق كثيرة[٨٤٢]. وكذا قاله مححيي الدِّين النووي[٨٤٣] ، وابن عطيَّة[٨٤٤] ، والطبراني[٨٤٥] ، وابن الأثير[٨٤٦] ، وابن العربي[٨٤٧] ، والمقريزي[٨٤٨] ، والآلوسي[٨٤٩] ، والسمعاني[٨٥٠] ، وابن جرير الطبري[٨٥١] ، والصالحي الشامي[٨٥٢].

وهي صريحة في عالي عظمة فاطمة ، وطهرها ، ونزاهتها ، وخاصَّة أمرها ، وهي بشقَّيها ، بتول الواردة أعلاه ، وبتول المنقطعة النظير ، والطاهرة من كلِّ دنسٍ ، والممهورة بختم الصفوة ، ولأنَّ موضوع الطهر من كلِّ دنس

---

[٨٣٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢

[٨٣٨] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٨٣٩] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨١ - ١٨٢

[٨٤٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[٨٤١] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٢ - ٣٥

[٨٤٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ٢٣٩

[٨٤٣] المجموع - محيى الدين النووي - ج ١٧ - ص ١٠٣

[٨٤٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[٨٤٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[٨٤٦] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ١ - ص ٩٤

[٨٤٧] أحكام القرآن - ابن العربي - ج ٤ - ص ٣٣٠ - ٣٣٢

[٨٤٨] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[٨٤٩] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[٨٥٠] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٨٠

[٨٥١] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[٨٥٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٣٠ - ٢٣١

ماديّ ومعنوي في غاية الأهميَّة فإليك بعض ما ورد فيه ، فمنها ما رواهُ إبن جرير مِن طريق عليّ عليه السلام[853] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله سُئل عن البتول ، وقيل له : سمعناك يا رسول الله تقول : إنَّ مريم بتول ، وفاطمة بتول فما ذاك ؟؟ فقال صلى الله عليه وآله : البتول التي لم ترَ حمرةً قط . أي لم تحض ، فإنَّ الحيض مكروهٌ في بنات الأنبياء »[854] . وهو إشارة صريحة إلى تمام طهرها الممنوع من القذارة الماديَّة أو المعنويَّة . وكذا قاله إبن فهد الحلي في عدَّة الداعي[855] »[856] .

وعليه ما رواه إبن شهر آشوب في مناقبه من طريق أبي صالح المؤذن في الأربعين[857] »[858] ، ثمَّ ما حديث عائشة ، وفيه : قال صلى الله عليه وآله لعائشة : « يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساءِ الآدميين لا نعتل كما يعتلن »[859] . ثمَّ أتبعه بحديث أبي عبد الله عليه السلام قال : حرَّمَ اللهُ النساء على عليٍّ ما دامت

---

[853] وعنه ، قال : أخبرني أبو جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ابن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام

[854] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[855] قال : وفى المجمع وقد سئل صلى الله عليه وآله : إنَّا سمعناك يا رسول الله تقول : ان مريم بتول وان فاطمة بتول ما البتول ؟ فقال : البتول التي لم تر حمرة قط

[856] عدة الداعي - ابن فهد الحلي - هامش ص ٤٠ - ٤١

[857] سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال النبي : لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه على بنات الأنبياء .

[858] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[859] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

فاطمة حيَّة لأنها طاهرةٌ لا تحيض[860] . وكما ترى هذا عنوان آخر خصَّ اللهُ به فاطمة عنواناً لها ، وبياناً لفضلها ، ومحلاًّ لطهرها ، ودليلاً على نفي الرجس: ماديّه معنويّه عنها ، وعلماً على صافي طهارتها ، وزلال طينتها ، وحقيقة معدنها ، وما يعنيهِ في أمر الإمامة والحجَّة وثاني الثقلين وتمام المودَّة وحقيقة المحجَّة وأعلامِها ، فرواه قدماء المحدَّثين من تسمية الله بالتبول وما ورد فيهِ على حقيقة هذا المعنى ، وفي ذيله قالوا : « تبتَّل الحيض والاستحاضة والنفاس عنها عليها السلام ، وكانت طاهراً طهراً أبداً »[861]

وخرَّجه أحمد بن عبد الله الطبري بواسطة أسماء قالت : « قبلت - أي ولدت - فاطمة بالحسن ، فلم أر لها دماً !! فقلت : يا رسول الله إني لم أر لها دماً في حيض ولا في نفاس ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة »[862]. ثمَّ خرَّجه بشرط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام[863].

وقاله الشيخ الطبرسي من طريق عائشة عنه صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: « يا حميراء ، إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ، ولا تعتل

---

[860] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[861] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[862] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

[863] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

كما تعتلون »[٨٦٤] . قال : « معناه ما جاء في الحديث الآخر أنَّ فاطمة عليها السلام لم تر دماً في حيض ولا نفاس . قال : وقد روت العامة أيضاً عن أنس بن مالك ، عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت : " لم تر فاطمة عليها السلام دماً قط في حيض ولا نفاس ، وكانت يُصبُّ عليها مِن ماء الجنة ، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة »[٨٦٥] .

ثمَّ روى هذا المعنى عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله[٨٦٦] . وخرَّجه صاحب المعالم بشرط الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: « إنَّ فاطمة عليها السلام ليست كأحد منكن ، إنها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية »[٨٦٧]

وخرَّجه الصدّوق في الأمالي من طريق[٨٦٨] أنس بن مالك ، عن أمه ، قالت : ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس »[٨٦٩] .

---

[٨٦٤] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٨٦٥] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٨٦٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٨٦٧] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٨٦٨] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد السكري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، عن أمه ، قالت :

[٨٦٩] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٢٤٩

وكذا قاله الخصيبي ، وفيه : « ولم تحض كما تحيض النساء »[870] .

وفي رواية إبن جرير بواسطة[871] عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله سُئِل عن البتول ، وقيل له : سمعناك ، يا رسول الله تقول : إن مريم بتول ، وفاطمة بتول فما ذاك . فقال : البتول التي لم تر حمرة قط . أي لم تحض ، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء »[872]، وكذا قاله الطبرسي في تاج المواليد من ألقابها المرويَّة[873] عنه صلى الله عليه وآله»[874] ،

وقاله إبن آشوب من رواية عائشة عنه صلى الله عليه وآله[875] »[876] .

---

[870] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[871] قال : أخبرني أبو جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ابن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب

[872] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[873] ثم قال : وقد لقبها النبي صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين وقد دعيها أيضا بتولا ، فسئل صلوات الله عليه عن معناه فقال : هي المرأة التي لم تحض ولم تر حمرة قط وان الحيض مكروه في بنات الأنبياء عليهم السلام وقد روى عنهم عليهم السلام ان سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام سبيل فاطمة عليها السلام في ارتفاع الحيض عنهن . وهذا مما تميزت به أمها أئمتنا عليهم السلام من سائر النساء لأنه لم يصح في واحدة من جميع النساء حصول الولادة مع ارتفاع الحيض عنها سواهن تخصيصا لهن لمكان أولادهن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

[874] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[875] وفيه قال صلى الله عليه وآله يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لا نعتل كما يعتلن[875] . كما يعتلن . أبو عبد الله عليه السلام قال : حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض

[876] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠

وقاله الطبري في ذخائرِه بشرط النسائي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ ابنتي فاطمة حوراء إذ لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار »[٨٧٧].

ثمَّ عقد لها باباً بلفظ : « ذكر طهارتها من حيض الآدميات »[٨٧٨]، فروى ما ورد حقِّها في هذا المعنى عند لفظ فاطمة ، ثمَّ أتبعه بحديث أسماء[٨٧٩] وعائشة »[٨٨٠]،

وخرَّجه إبن سليمان الحلِّي بواسطة الصادق عليه السلام قال : « حرَّمَ الله تعالى النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة حية . قيل : وكيف ؟ قال : لأنها طاهرة لا تحيض »[٨٨١].

وعلى أصل معناه ما في رواية الإحتجاج[٨٨٢] ، وإعلام الورى[٨٨٣] ، ومناقب إبن آشوب[٨٨٤]،

---

[٨٧٧] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٦

[٨٧٨] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

[٨٧٩] قالت قبلت أي ولدت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله إني لم أر لها دما في حيض ولا في نفاس فقال ﷺ أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة.

[٨٨٠] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

[٨٨١] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٠ - ٢٤١

[٨٨٢] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠ - ٢١

[٨٨٣] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

وفي الطرائف خرَّجه بشرط سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة قالت كنت أرى رسول الله ﷺ يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من الألطاف فقلت : يا رسول الله تفعل بفاطمة لم أرك تفعله قبل ؟ فقال ﷺ : يا حميراء إنه لما كانت ليله أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حسنا ولا أنضر منها ورقا ولا أطيب منها ثمرا فتناولت ثمره من ثمرها فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا إذا اشتقت إلى الجنة شممت ريحها من فاطمة ، يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتللن - يعني به الحيض »[٨٨٥].

وخرَّجه الإربلي بواسطة عليٍّ عليه السلام قال إنَّ النبيَّ ﷺ سُئل ما البتول؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وفاطمة بتول فقال : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء »[٨٨٦]، وكذا في العلل[٨٨٧] والأمالي[٨٨٨] وغيره .

---

[٨٨٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٨٨٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١١

[٨٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢

[٨٨٧] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٨٨٨] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٢٤٩

وخرَّجه العلامة المجلسي بشرط مصباح الأنوار بواسطة أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : « إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة ، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث ، وما رأت قط يوما حمرة ولا نفاساً»[889]، ثمَّ بشرط القطان عن السكري بسنده[890] عن أنس بن مالك عن أمه قالت : «ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس »[891]. ثمَّ بشرط الفقيه عنه صلى الله عليه وآله، وفيه : « انَّ فاطمة عليها السلام ليست كأحد منكن انها لا ترى دما في حيض ولا نفاس كالحورية »[892]

وفي رواية القمِّي عنه صلى الله عليه وآله : « إنَّ اسم فاطمة شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر، وسميت الطاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث ، وما رأت قط يوما حمرة ، ولا نفاسا »[893]

وقاله الحافظ إبن عساكر من طريق[894] ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أمِّه أم سليم قالت : « لم ير لفاطمة رضي الله عنها دم في حيض

---

[889] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٩

[890] القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن العباس بن بكار ، عن عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، عن أمه قالت :

[891] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١

[892] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢ - ص ٤٧٣

[893] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[894] أحمد بن عثمان بن إبراهيم أبو بكر البغدادي الغلفي حدث بدمشق عن محمد بن عبد الملك الدقيقي وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان البندار أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد أنا جدي أبو عبد الله الحسن بن أحمد أنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن بكار نا عبد الله بن المثنى الأنصاري عن عمه

ولا نفاس »[895]. ثمَّ بآخر[896] عن أنس عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري قالت : « لم تَرَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا نفاس ، وكانت تصب عليها من ماء الجنة وذلك أن رسول الله ﷺ لما أسري به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة »[897].

وقاله الخطيب بواسطة[898] أبي معبد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ابنتي فاطمة حوراء آدميَّة لم تحض ، ولم تطمث ، وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار »[899].

وفي رواية الصالحي الشامي قال : « لم تحض ، ولمَّا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها الصلاة ولذلك سميت الزهراء »[900] ثمَّ

---

[895] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥ - ص ٥

[896] عصمة بن أبي عصمة البعلبكي حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري روى عنه مكي بن بندار الزنجاني حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأ أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ نا مكي بن بندار الزنجاني ببغداد نا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي نا أبو عبد الله محمد بن بكير البصري نا عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو محمد حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله

[897] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[898] ٦٧٧٢ - غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله ، أبو بكر الشعيري : حدث عن محمد بن أبي العوام الرياحي وغيره . روى عنه أبو القاسم بن الثلاج ، وأبو الحسين بن جميع الصيداوي . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي - بصور - وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق - بصيدا - قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، حدثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله - أبو بكر الشعيري - ببغداد - حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد ، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي ، حدثنا القاسم بن مطيب ، حدثنا منصور بن صدقة

[899] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

قال : « ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري الشافعي، وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدميَّة طاهرة مطهرة لا تحيض ، ولا يرى لها دم في طمس ولا في ولادة »[901].

وفي تهذيب ابن عساكر : « لم نر لفاطمة رضي الله عنها دماً »[902].

وقاله الطبراني من طريق[903] عائشة[904] وفيه : « يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون »[905].

وكذا عليه كلُّ ما ورد في أنَّها البتول ، وما ورد من قوله ﷺ : « البتول التي لم ترَ حمرة قط »[906]، فرووه من طرق ومواطن ، وأصل هذا المعنى رواه إبن كرامة[907]، والخصيبي[908] من مواطن[909]، وقدماء

---

[900] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٨٦

[901] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٨٦

[902] ١ / ٣٩٢

[903] حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي ثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي ثنا أبو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

[904] قالت كنت أرى رسول الله ﷺ يقبل فاطمة فقلت يا رسول الله إني أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله من قبل فقال لي يا حميراء أنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرى في الجنة شجرة هي أحسن منها حسنا ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون

[905] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[906] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[907] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[908] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٦٤ - ١٦٦

المحدّثين[910]، وابن جرير الطبري[911]، ثمَّ خرَّجه مِن ألقابها[912]، وكذا إبن عبد الوهاب[913]، والطبرسي في تاج المواليد[914]، وابن حمزة في الثاقب[915]، والراوندي في الخرائج[916]، وابن آشوب في المناقب[917]،

ثمَّ أتبعه ببيان ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾(٨١/٧) فخرَّج بشرط سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح قال: ما مِن مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب فإنه زوجُ البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة»[918]، ثمَّ بحديث عبيد الهروي في الغريبين: سميت مريم بتولاً لأنها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير »[919]. وقاله الحويزي من مفاخرة أمير المؤمنين عليه السلام ومناشدته[920]، وخرَّجه الطبري في ذخائره[921]،

---

[909] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[910] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[911] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[912] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٣ – ٨٤

[913] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[914] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[915] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٥٥

[916] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

[917] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠١ – ١٠٢

[918] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[919] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[920] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٩٨ – ٦٠٠

والعلامة الحلّي في المستجاد[٩٢٢] ، والشهيد الأوّل في المزار[٩٢٣] ، وابن سليمان الحلي من حديث المناشدة[٩٢٤]، وابن فهد في عدَّة الداعي[٩٢٥] »[٩٢٦]، وابن يونس من مواطن ، منها ما خرَّجه السوسي[٩٢٧] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه[٩٢٨] ، وكذا التستري في الصوارم[٩٢٩] ، والطاهر القمي في الأربعين[٩٣٠] ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين[٩٣١] ، والكراجكي في التعجُّب[٩٣٢] ، وهكذا في شتّى الكتب وأمّهات المصادر ،

وفي مجموع محيي الدين النووي قال : « سُمِّيت " البتول " لانقطاعها عن الأزواج . وقوله تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾﴿٨/٧٣﴾ أي انقطع إليه انقطاعاً. وأمَّا تسمية فاطمة عليها السلام بالبتول فقد قال ثعلب : لانقطاعها عن نساء زمانها : ديناً وفضلاً وحسباً »[٩٣٣] . وفي نهاية إبن الأثير قال : « سميت فاطمة

---

[٩٢١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٥ – ٢٦

[٩٢٢] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) – العلامة الحلي – ص ١٣٨ – ١٤٠

[٩٢٣] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٠ – ٢١

[٩٢٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٨٥ – ٨٧

[٩٢٥] قال : فى المجمع وقد سئل صلى الله عليه وآله انا سمعناك يا رسول الله تقول : ان مريم بتول وان فاطمة بتول ما البتول ؟ فقال : البتول التي لم تر حمرة قط

[٩٢٦] عدة الداعي – ابن فهد الحلي – ص ٤٠ – ٤١

[٩٢٧] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢

[٩٢٨] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢ – ١٧٣

[٩٢٩] الصوارم المهرقة – الشهيد نور الله التستري – ص ١٦٢ – ١٦٣

[٩٣٠] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٧ – ١٥٨

[٩٣١] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[٩٣٢] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٢٨ – ١٣٠

[٩٣٣] المجموع – محيى الدين النووي – ج ١٧ – ص ١٠٣

البتول لانقطاعها عن نساء زمانها : فضلاً وديناً وحسباً . وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى »[934].

وفي إمتاع المقريزي قال : « سميت البتول أيضا لأنها : منقطعة القرين !!»[935].

وفي فايق جار الله الزمخشري خرَّجه من أسماءها المرويَّة ، ثم ختم فقال : « فاطمة الزهراء البتول عليها وعلى أبيها وبعلها أفضل الصلوات وأشرف التسليمات ..»[936]

ثمَّ في موطن آخر لإبن الأثير قال : « سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا »[937]

وكذا في تفسير الآلوسي[938] ، وفي موطن آخر عند سورة " هل أتى" قال الآلوسي : « لم يذكر الله فيها الحور العين وإنما صرَّح عز وجل بولدان مخلدين ، وذلك رعاية لحرمة البتول وقرَّة عين الرسول »[939].

---

[934] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ١ – ص ٩٤

[935] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[936] الفايق في غريب الحديث – جار الله الزمخشري – ج ٢ – ص ١٧٤

[937] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ١ – ص ٩٤

[938] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٢ – ص ٣٨ – ٣٩

[939] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٩ – ص ١٥٧ – ١٥٨

وفي تفسير السمعاني : « الزهراء البتول لفاطمة ، أي : المنقطعة عن أقرانها في الفضل »[٩٤٠].

وفي إشارة إلى فضل فاطمة وأنّها تأخذ بأعلى المكارم وأعظم المراتب ، روى الشيخ الكليني بواسطة[٩٤١] عبد الصمد بن بشير قال : دخلت امرأة على أبي عبد الله عليه السلام فقالت : أصلحك الله إني امرأة متبتِّلة فقال عليه السلام : وما التبتل عندك ؟ قالت : لا أتزوَّج ، قال عليه السلام : ولم ؟ قالت : ألتمس بذلك الفضل ، فقال عليه السلام : انصرفي فلو كان ذلك فضلا لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل »[٩٤٢]، وكذا قاله إبن أبي الجمهور الإحسائي[٩٤٣] ، وعليه أخبار جامع السيِّد البروجوردي[٩٤٤] .

وخرَّجه المجلسي بشرط أمالي الطوسي بواسطة دعبل عن الرضا عليه السلام وفيه قال : إنَّ امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت : أصلحك الله إني متبتلة فقال لها : وما التبتل عندك ؟ قالت : لا أريد التزويج أبدا ، قال : ولم ؟ قالت : ألتمس في ذلك الفضل ، فقال : انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك ، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل »[٩٤٥].

---

[٩٤٠] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ٨٠

[٩٤١] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عبد الصمد بن بشير قال :

[٩٤٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٠٩

[٩٤٣] عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الأحسائي - ج ٣ - ص ٣١١

[٩٤٤] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢١

[٩٤٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠٠ - ص ٢١٩

أقول : أصل خبر أنَّ فاطمة لم تر حيضاً ولا دماً ولا نفاساً ولا غيره ، وأنَّها حوريَّة آدميَّة ، وانَّ الله نقَّاها من الخبائث ، وغير ذلك ممَّا هو على معناه ، هو من أشهر الأخبار ، ومذكور في أمَّهات الكتب ، وعلى شرط أعيان الرواية ومشايخها ، ومن طرق كثيرة ، وقد اقتصرت على هذا الحدِّ لشهرتهِ وذياعهِ ، فضلاً عن أنِّي أخرجتهُ عليك في مواطن كثيرة في هذا الكتاب وعلى شرط العامَّة والخاصَّة .

وهو نفسهُ دليلٌ على خاصَّة الله في فاطمة البتول التي طهَّرها من الرجس تطهيراً ، وأثبت عصمتها في القرآن والآثار بإجماع الأنظار وتواتر الأخبار ، وحدَّث عن منزلتها وفرادة صفوتها وتمام كمالاتها ، حتى أضحى من ضروريِّ المسموع أنَّ فاطمة عين الحجَّة ولواء المحجَّة ووعاء الإمامة وعنوان الديانة وشرط الطاعة حتى قيام الساعة .

****

لماذا سُمِّيت محدَّثة

هذا العنوان واحد مِن الخاصَّة التي قرنها اللهُ تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام فهي المحدَّثَة ، كما هي المحدِّثة ، أمَّا المحدِّثة ، فلأنَّها كانت تحدِّث أمَّها وهي في بطنِها ، وقد أوردت عليك سابقاً الأخبار مِن طرقها وهي صريحة في هذا المعنى .

أمَّا المحدَّثة ، فلأنَّ الملائكة كانت تحدِّثُها ، وهذا مِن مشهورات الأخبار ، فمنها ما رواهُ محمَّد بن جرير الطبري من طريق[946] عيسى ابن زيد بن علي عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سُمِّيت فاطمة محدَّثَة لأنَّ الملائكة كانت تهبط مِن السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران، فتقول : يا فاطمة (إنَّ الله اصطفاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين) يا فاطمة (اقنتي لربِّك ...) قال عليه السلام : وتحدِّثُهُم ويحدِّثونها . فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟

---

[946] أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى العكبري ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، قال: حدثني شعيب بن واقد ، قال : حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن عيسى ابن زيد بن علي عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

فقالوا : إنَّ مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وإنَّ الله جعلك سيدة عالمك ، وسيدة نساء الأولين والآخرين »[947]، ثمَّ ساقه في موطن آخر[948] بنفسِ هذا اللفظ »[949].

وكذا قاله الفيض الكاشاني في تفسيره بشرط صاحب العلل[950] »[951].

وخرَّجه الحويزي باسناده إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فساق الحديث باللفظ الوارد أعلاه »[952] . وكذا في تفسير الميرزا المشهدي[953]، ودر النظيم لابن حاتم مِن طريق عيسى بن زيد بن علي[954] »[955] .

---

[947] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[948] قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى العكبري ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، قال: حدثني شعيب بن واقد ، قال : حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن عيسى بن زيد ابن علي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

[949] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[950] قال : وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز جلاله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين

[951] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ٣٣٦

[952] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٣٣٧

[953] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٨٤

[954] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سميت فاطمة (عليها السلام) محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، وتحدثهم ويحدثونها

[955] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٦

وفي محتضر الحلّي - بعد أن بيَّنَ المراد من مصحف فاطمة وأنّه ليس قرآناً - قال : « رُوي أنه بقدر القرآن - ثلاث مرات - ليس فيه شيء من القرآن ، فلمّا كمَّلَه سمَّاه مصحف فاطمة ، لأنها كانت محدَّثَة تحدِّثُها الملائكة »[956] .

وخرَّجَهُ إبن شهر آشوب في فصل معجزاتها عليها السلام ، فقاله مِن طريق ابن عباس عند قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾ إلى أن قال : قلت : وهل تحدِّثُ الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : مريم ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثَة ، وأمُّ موسى ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشَّرُوها بإسحاق ومِن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيَّة ، وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبيَّة »[957]. ثمَّ أتبعه بما ذكره سعد القمي في بصائر الدرجات ، ومحمَّد بن يعقوب الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الرسول الذي يظهر له الملك فيكلِّمُهُ ، والنبي الذي يُؤتى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة للواحد ، والمحدَّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة »[958]. وخرَّجَهُ إبن أبي الفتح الإربلي من طريق محمَّد بن أبي بكر[959] ، وفيه : وفاطمة بنت محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت

---

[956] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[957] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

[958] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

[959] قال : قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) قلت وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال مريم لم تكن نبية وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية

محدَّثَة ولم تكن نبية »[٩٦٠] . وساقه السيِّد البحراني في الينابيع من طريق[٩٦١] سليم بن قيس الشامي أنَّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : « إني وأوصيائي مِن بعدي أئمَّة مهتدون كُلنا محدَّثُون[٩٦٢] إلى أن قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟؟ فقال : لا إلا وأحدهما مُصْمِت لا ينطق حتى يمضى الأول . قال : سليم سألت محمَّد بن أبي بكر[٩٦٣] فأميرُ المؤمنين محدَّث ؟ فقال : نعم وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبية »[٩٦٤] .

ثمَّ ساقه مِن طريق ابن عباس ، وسُلَيم بواسطة محمَّد بن أبي بكر عن عليٍّ عليه السلام قال : قلتُ وهل تحدِّث الملائكةُ إلا الأنبياء عليهم السلام ؟ قال : نعم مريم ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثة ، وأمُّ موسى كانت محدَّثة ولم تكن نبيَّة وسارة قد عاينت الملائكة فبشَّرُوهَا بإسحاق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبيَّة ، وفاطمة عليها السلام كانت محدَّثَة ولم تكن نبيَّة »[٩٦٥] .

---

[٩٦٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٦ - ٩٧

[٩٦١] عنه قال حدثني إسماعيل بن يسار قال حدثني علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الحضرمي ، عن سليم بن قيس الشامي انه سمع عليّاً عليه السلام يقول

[٩٦٢] قلت : يا أمير المؤمنين مَن هم ؟ قال : الحسن والحسين ، ثم ابني علي بن الحسين - قال : وعلى يومئذ رضيع - ثم ثمانية مِن بعده واحداً بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال : (ووالده وما ولد م خ) اما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء

[٩٦٣] فقلت : أكانَ عليٌّ عليه السلام محدَّثاً ؟ فقال : نعم ، قلت ويحدِّث الملائكةُ الأئمةَ ؟ فقال : أو ما تقرء (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍّ (ولا محدث) قلت :

[٩٦٤] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ٥٧ - ٥٨

[٩٦٥] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ٥٨

وخرَّجَهُ الشيخ الصدّوق من طريق[966] يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة، والصديقة[967] والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية، والمحدَّثة ، والزهراء »[968]، وكذا في علل الشرائع[969] . ثمَّ ساقَ معناهُ مِن طريق[970] إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام »[971] .

ثمَّ خرَّجَهُ بشرط سليمان قال : محمَّد بن أبي بكر[972] ، وفيه : «وفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله كانت محدَّثة ولم تكن نبيَّة »[973] .

---

[966] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[967] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٤

[968] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٤

[969] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[970] قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثه لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة إقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين

[971] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٢

[972] قال أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن بشار قال : حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال : حدثنا سليمان قال : محمد بن أبي

وخرَّجه العلامة المجلسي من مصادره المختلفة ، منها ما أثبته بشرط العلل من طريق الصادق[٩٧٤] ، ثمَّ مِن طريق محمد بن أبي بكر وفيه : قلت : فأمير المؤمنين محدَّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية »[٩٧٥] ، ثمَّ بواسطة بصائر الدرجات من طريق سليم الشامي ، وفيه : « قلت : فأمير المؤمنين محدَّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبية »[٩٧٦].

ثمَّ بشرط أمالي الصدوق وعلل الشرائع مِن طريق يونس بن ظبيان[٩٧٧] »[٩٧٨] ، وإبن آشوب بواسطة أبي جعفر القمِّي[٩٧٩] ، ثمَّ بآخر عن محمَّد بن أبي بكر[٩٨٠] ،

بكر لما قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ، وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية ، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية ، وفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية . قال مصنف هذا الكتاب : قد أخبر الله عز وجل في كتابه : بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس ، في قوله تبارك وتعالى (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم) ولم يقل نساء المحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء . وقد روي أن سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وإنما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه

[٩٧٣] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٢ – ١٨٣

[٩٧٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٤ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

[٩٧٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٧٩

[٩٧٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٧٩

[٩٧٧] أمالي الصدوق ، علل الشرائع ، الخصال : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن الحسن بن عبد الله بن يونس ، عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء

[٩٧٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٠

[٩٧٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٥ – ١٧

ثمَّ عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام [981] ، ثمَّ عن سليمان عن محمد بن أبي بكر [982] .

وخرَّجه محمَّد إبن الحسن الصفَّار من طريق عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم الشامي عن عليٍّ عليه السلام [983] ، وقاله الفتَّال النيسابوري عن الصادق عليه السلام [984] .

أقول : الحديث على شرط الطرق والمواطن والجهات والطبقات ، وهي شرط تعزيز الخبر إلى حدِّ التام ، وهو صريح بأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام محدَّثة ، كانت الملائكة تحدِّثُها ، كما أنَّ الخبر تواتر من موطن مصحف فاطمة عليها السلام أنَّ ملكاً كان يأتيها فيحدِّثها ، وكان منه مصحفُ فاطمة عليها السلام ، وما إلى ذلك . وفي هذا المعنى طوائف أخرى كلُّها على نفس المُراد ، ما يعني أنَّ مجموعها المركَّب متواتر ، ولسانُهُ تام في المقصود ، فضلاً عن الطوائف الأخرى التي صرَّحت أنَّ المعصوم عليه السلام ينقَر في أذنِه وينكت في قلبِه ، وأنّه مؤيَّد بالملائكة ، وما إلى ذلك ، ومجموع الطوائف في هذا المَعنى كثيرة جدَّاً ، وهي تحكي أنَّ الله تعالى أيَّد أهل البيت عليهم السلام بخاصَّة

---

[980] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٤ - ٥٥

[981] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٧٦ - ٧٨

[982] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٧٩

[983] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٣٩٢ - ٣٩٣

[984] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

الملائكة المحدِّثين . وفي المحدَّث طوائف كثيرة من الأخبار ، كلُّها تؤيِّد هذا المعنى وتنزلُ على شرطهِ .

ولازِمُهُ أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام التي تواتر الخبر بعصمتها والذي صرَّح بهِ القرآن جهراً بآية التطهير وغيرها ، لها من الفضل والتمام ما صرَّحت المتون أنَّها محدَّثة ، قد وكَّل اللهُ بها خاصَّة الملائكة الذين يحملون أمر الله تعالى في بيانات أمرهِ وإظهار حجَّتهِ ، ويكفي أنَّ مصحف فاطمة فيه بيان ما كان وما يكون إلى قيام الساعة ، إشارةً إلى عظيم أمر فاطمة وتمام حجَّتِها ، وكمال كلمتها ، ووزن مرتبتها ، وشرطِ طاعتِها ، حتى تواتر في حديث الثقلين أنَّ طاعة الله وطاعة قرآنهِ مقرونة بطاعة الثقل الثاني ، فمن تخلَّف عن الأوَّل تخلَّف عن الثاني ، ومن تخلَّف عن الثاني تخلَّف عن الأوَّل ، ولسان الأخبار متواتر في أنَّ طاعة فاطمة وموالاتِها والنزول على تمام حجّتِها وحجَّة أهل بيتها المعصومين هي شرطٌ لطاعة الله تعالى ، وقد أخرجنا في ذلك باباً يزيد عن كتاب في دليل الولاية وهو على شرط العامَّة وأئمَّة خبرها وأكابر روايتها وأهل درايتها وأصحاب تفاسيرها .

ومعلومٌ بعد النقل المتواتر أنَّ من يتلقَّى عن الله تعالى مقدَّمٌ على غيرهِ ، فمن استبدل بمَن يتلقَّى عن الله تعالى فقد استبدل بشرط الله ، واتبع غير هداه . هنا تبدو قيمة ما ورد في هذه الأخبار المتواترة ، فهي صريحة في أنَّ أمر فاطمة عليها السلام من أمر الله تعالى ونهيها من نهيه ، فضلاً عمَّا تواتر من أنَّ رضاها من رضا الله ورضا رسوله ، وسخطها مِن سخط الله وسخط

رسوله صلى الله عليه وآله . وإذا ضبَّطتَ هذا المعنى التام بالعقل والنقل المتواتر على فعلة السقيفة ، وعلى حقيقة الإمامة ، وعلى خليفة الله في أرضه وتمام وصيَّته ، يتبيَّن بوضوح أنَّ أمر الله مركوز في أهل البيت عليهم السلام ، فمن تعدَّاهم فقد تعدَّى الله تعالى ، ومن تخلَّف عنهم فقد تخلَّى عن أمر الله تعالى ، وهذه الطوائف المتواترة دليل آخر تام وكامل على بطلان السقيفة وما تلاها إلا ما كان على شرط الثقلين الذي تواتر بهِ الخبر إلى حدِّ الضرورة ، فافهم رحمك الله .

****

فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين

الأخبار في هذا المعنى كثيرة جدَّاً وعلى أعلى شرط التواتر بين العامَّة والخاصَّة ، وهي بهذا المعنى تُعطي فاطمة الزهراء عليها السلام منزلةً ليس بعدها منزلة ومقاماً ليس بعده مقام ، وهي صريحة في أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، من لدن آدم إلى قيام الساعة . فمنها ما رواهُ سليم عن سلمان من بشارة النبيِّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام بنفسها وولدها إلى أن قال: « فأنت سيِّدة نساء أهل الجنة ، وابناك الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلُّهم هادون مهديون »[985] .

ثمَّ قاله من موطن شهادة قيس بن سعد ، وفيه : « منهم أهل البيت جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين ، اختصَّه الله بذلك من بين الناس ، ومنهم حمزة سيد الشهداء ، ومنهم فاطمة سيدة نساء العالمين »[986] .

---

[985] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٢ - ١٣٣

[986] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣١٢ - ٣١٣

وخرَّجه محمَّد بن سليمان الكوفي من طريق[987] الحسين عن أبيه عن جدِّه ﷺ قال : « فاطمةٌ سيِّدة نساء العالمين . قال : فما تُرِكَ ﷺ أن قيل له: فمريمٌ ؟؟!! قال ﷺ : تلك سيِّدةُ نساء عالمها »[988] . ثمَّ ساق معناهُ مِن طريق[989] إبن عباس عن النبي ﷺ »[990] ،

ثمَّ أثبته بآخر[991] عن الحسين عن عليٍّ عن النبي ﷺ قال : « علي سيِّدُ العرب . قال : فما تُرِك أن قيل له : فأنت ؟ قال ﷺ : أنا سيد ولد آدم. قال : وقال رسول الله : فاطمة سيدة نساء العالمين . فما تُرِكَ أن قيل له : فمريم وآسية ؟ فقال ﷺ : تلك سيدة نساء عالمها .. وقال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فما ترك أن قيل : فابنا هارون ؟ فقال : ذانك سيدا شباب عالمهما »[992] .

وأقرَّه الخصيبي بواسطة المفضل عن الصادق عليه السلام مِن قصَّة احتجاج فاطمة عليها السلام يوم القيامة ، وفيه قال عليه السلام : « فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة

---

[987] محمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن السري المصري قال : حدثنا أحمد بن حماد عن عنبسة بن بجاد عن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال : قال رسول الله ﷺ :

[988] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[989] محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو أحمد عبد الرحمان بن أحمد الهمداني قال : حدثنا أبو حاتم الرازي عن عبد الله بن عبد الوهاب عن أبي مليح : عن ميمون بن مهران قال : قال ابن عباس عن النبي

[990] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[991] محمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن السري المصري قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن عبد الله بن العمري قال : حدثنا أحمد بن حماد عن عنبسة بن بجاد عن حسين بن علي بن الحسين [عن أبيه عن جده] قال : قال رسول الله ﷺ :

[992] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥١٣

يدها إلى ناصيتها وتقول : اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك فيمَن ظلمني وضربني وجرَّعني ثكلَ أولادي »[993]، وسنعرض عليك كامل الحديث عند قصَّة إسقاط محسن ولدها ، فإليه إنْ شاء اللهُ تعالى .

ورواه النعمان المغربي مِن موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام يوم الشورى . فأقرَّ الخمسةُ بما قال[994] . فيكون هذا طريقاً آخر عن الإمام علي عليه السلام . ثمَّ قاله مِن موطن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله على شرط الدغشي ، عن عائشة[995] ، ثمَّ أتبعه بخبرٍ آخر من موطن آخر على القريب من معناه[996]،

ثمَّ خرَّجه مِن موطن رابع وفيه : « وكيف يكون ذلك ، وفاطمة التي يقول لها : فداك نفسي أنت سيِّدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله فأين مريم ؟ قال : تلك سيدة نساء قومها[997] »[998].

وفي مسموعة مخنف بن عبد الله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « المهديُّ مِن نسل فاطمة سيدة نساء العالمين ، طالت الأيام أم قَصُرَت ،

---

[993] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤١٧ - ٤١٨

[994] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[995] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٣ - ٢٤

[996] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٤

[997] فقال لها : يا فاطمة ، زوجتك سيد العرب . فقيل له : يا رسول الله ، فأنت ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، وأبناؤه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

[998] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٥ - ٥٦

يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، ويطيب العيش في زمانه ، ويصيح صائح بلعنة بني أمية وشيعتهم ، والصلاة على محمَّد والبركة على علي وشيعته ، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون »[999] .

وخرجه محمَّد ابن إبراهيم النعماني بواسطة[1000] الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه إلى النبيِّ ﷺ قال : أتى جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ ﷺ فقال : يا محمَّد ، إنَّ الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي ، إني مزوِّجك فاطمة ابنتي سيدة « نساء العالمين » وأحبهنَّ إليَّ بعدك ، وكائنٌ منكما سيِّدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض مِن بعدي ، والنجباء الزُّهُر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدَّتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يُصلي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه»[1001]. وضبطه إبن جرير بشرط ابن أبي شيبة بواسطة سالم بن أبي حفصة ، عن جميع بن عمير عن إبن عمر يسأله عن فضل عليٍّ[1002] ، وفيه

---

[999] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٤

[1000] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

[1001] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[1002] قال : حدثنا ابن الفضل ، قال : حدثنا سالم بن أبي حفصة ، عن جميع بن عمير ، قال : أتيت ابن عمر أسأله عن علي عليه السلام فقال : إن رسول الله ﷺ بعث عمر بن الخطاب إلى خيبر فرجع يقول له المسلمون : ويقول لهم : فقال النبي ﷺ : لأعطين هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، ليس بفرار ، فتطاول لها أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : أين علي ؟ فأوتي به

أرمد العين فتفل في عينيه ودعا له فما اشتكيت عينه حتى قتل ! ثم عقد له الراية فوالله ما صعد آخرنا حتى فتح الله خيبر ، فاستأذنه حسان بن ثابت أن يقول شعرا ، فقال : قل : فأنشأ يقول : وكان علي أرمد العين يبتغي * دواء فلما لم يحس مداويا . شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا فقال : سأعطي الراية اليوم ضاربا * كميا محبا للرسول مواليا يحب الاله ، والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا فخص بهد دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المؤاخيا . ثم يوم حنين ، إذ ولوا مدبرين ، لا يلوون على شئ ، ولا على أحد من المسلمين ، ويوم أحد ، إذ مروا مصعدين والرسول يدعوهم ولا يجيبون ، وهو في ذلك كله صابر على الأذى ، قاصم لجبابرة العدى ، الوليد ، وشيبة يوم بدر ، وطلحة وقومه يوم أحد وعمرو بن ود العامري يوم الأحزاب ، ومرحب وقومه يوم خيبر ، لا يعد جبارا إلا وهو سمام منيته ، وبسيفه كف الله بليته ، ينزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله يخبره بمنزلته عند أهل السماء بحداثته ، حتى قال الرسول صلى الله عليه وآله : هو مني يا جبرائيل وأنا منه ، فقال جبرائيل : وأنا منكما [و] ملائكة الله أنصاره ، وهم عند ذلك حضاره مكتنفين له بالتأييد ، قد عصمه الله بالتوحيد والتسديد ، فصار حامل راية الاسلام والايمان في جميع المواطن ، والمشار إليه في جميع الأماكن ، حتى أتى به الله في الملاعنة مع ذريته أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وزوجته وابنيها الأطهار الأبرار ، فقال : ندعوا أنفسنا وأنفسكم ، فخلط نفسه بنفسه . ثم أمر الله بنبذ العهد للمشركين على يده بقوله : (براءة من الله و رسوله) فلما نزلت عليه السورة : بعث بها مع أبي بكر بن أبي قحافة ، بأمر الله تعالى من إظهار أمره ، والكشف عن حال علي عليه السلام ليكون أبو بكر منسوخا بعلي عليه السلام ويكون علي الناسخ ، فهبط : جبرائيل ، فقال : يا محمد ، إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فبعث عليا في أثره وأمره أن يأخذ منه سورة البراءة ويقرأها على الناس بمكة . فكشف [الله] عز وجل ، وأعلم الأمة ، أنه لا يؤدي عن رسول الله غيره ليكون ذلك دليلا له فيما بعد هنيئا مرينا ما أعطاه الله وخصه به ، وأبان به فضله ، ودل الأمة عليه ، فقام به مسمعا ، وقد اعترض بسيفه المشركين ، والمشركون يعلون عليه الأرض ما فيهم من يجسر أن يمد بصره فضلا عن منابذته حتى نبذ العهد وصدق الوعد . ثم تظاهر ذلك بسد الأبواب إلا بابه حتى أباحه الله تعالى من مسجده ما أباحه لرسوله ، وأفرده بإخوته ، حين آخى بينه وبين نفسه ، وآخى بين أصحابه ، [وألفهم على مراتبهم] ، فصار جهال الأمة يقرنون بين أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أخي عمر بن الخطاب ، لا بل لم يرضوا حتى فضلوه عليه ، فيا عجبا ما أعمى قلوبهم وأقل معرفتهم بالتمييز ! إذ القوم في طبقة أخرى ، وهو مع رسول الله . ثم أخبرهم صلى الله عليه وآله : أنه ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه ، وإن الله ناصر أنصاره وخاذل أعدائه ،] ثم أعطاه الحكم والعلم والصدق والزهد ، لم يتخذ غير سبيل الله سبيلا ، ولا غير دليله دليلا ، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم ، ولم يقارف إثما ، ولم يشارك في مظلمة ظالما ، فهدى الله به من هداه ، وهدى به من قصد لا يرضى سخط الله ، ولا يجانب الهدى ، ولا يحمل الأمور إلا على التقي ، وقد طهره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله بإذهاب الرجس عنه وعن ذريته ، واختصه بأن جعل عقب نبيه ولده ، فعترة رسول الله وديعته التي ضيعوها ، قد خصه الله من الفضائل بما لم يخصص به غيره ، وجعله مفتاح كل فضيلة ، إذ جعل النبي صلى الله عليه وآله ، مبدأ الدعوة ، وجعله التالي الذي يقوم بأمره من بعده ، له شرف الدنيا والآخرة ، فما من شرف تمتد إليه الابصار ، وترتفع عنه الاقدار ، وتعظم فيه الاخطار ، وتحسن فيه الآثار ، إلا وهو البائن به على الأمة ، قاتل بعده الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، والملحدين ، و الجاحدين . فلم يكن وصي يعدل وصي نبينا إذ جعله موضع حاجته فيما عهد إليه بعده في خاص أموره وعامها ، وجعله قاضي دينه ومنجز وعده وموضع أسرار دينه الذي غسل بدنه ، وواری جثته ، وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفه ومسح بها وجهه ، قد أسنده إلى صدره ، لا يطمع أحد في مشاركته والناس في السقيفة لا يهمهم أمر نبيهم قد تجالدوا بسيوفهم طلبات للإمرة حتى قال بعضهم : اقتلوا سعدا قتل الله سعدا ! ، ثم قالت الأنصار لما دفعوها عن أهل البيت النبوة : منا أمير ومنكم أمير ، وأكبوا على دنياهم ، وأهملوا أمر آخرتهم ، وهان عليهم موت نبيهم ، فبعدا للقوم الظالمين ، فبان على السابقين من الأمم الخالية ، والفاضلين الأولين ، ثم كانت زوجته سيدة نساء العالمين الذي جعل الله ذريته منها ذرية الرسول فرفع بها درجته ، وأبان فضله وشرف منزلته ، زاد الله رفعة وعلوا . فهذه خصال ليست لاحد من الأمة ، فهل يقدم هذا على الذي هذه صفاته ، إلا من فقأ عين الايمان وأزال عمود الاسلام ، وضعضع أركان الدين ، أم هل لمؤمن أن يقعد مقعد التقي النقي البرئ من دنس الجور وضلال الحيرة إلا من عض على لجام الكفر ، فحطمه وعلى عمود الدين فقصمه ، وعلى بنيانه فهدمه ، وعلى ستر الحق فانتهكه ، أو من قد حمل راية الشيطان معلنا ، ومضى بها في طاعته ، مقدما

قال: « ثمَّ كانت زوجته سيِّدَة نساء العالمين الذي جعل الله ذريته منها ذريَّة الرسول فرفع بها درجته ، وأبان فضله وشرف منزلته ، زاد اللهُ رفعةً وعلواً . فهذه خصال ليست لأحدٍ مِن الأمَّة ، فهل يقدم هذا على الذي هذه صفاته ، إلا مَن فقأ عين الايمان وأزال عمود الاسلام ، وضعضع أركان الدين »[١٠٠٣].

وكذا في شرح النعمان في خبر المهدي مِن وُلد فاطمة عليها السلام[١٠٠٤] وعلى معناه ما ورد في رواية قدماء المحدِّثين[١٠٠٥] .

وخرَّجه الطبري بآخر مِن طريق[١٠٠٦] عبد الرحمن بن أبي ليلى ، في حديثٍ طويلٍ يذكر فيه فضائل الإمام علي عليه السلام ، منه قوله : « ثمَّ كانت زوجته سيدة نساء العالمين الذي جعل الله ذريَّته منها ذرية الرسول ، فرفع بها درجته، وأبان فضله وشرف منزلته ، زاد الله رفعة وعلوا »[١٠٠٧]. ثمَّ بواسطة[١٠٠٨]

لهواه ، مؤثرا لمبتغاه ، قد مكنه زمانه ، وجعله في الأمور أمامه ، ثم عدل فصار باب الفتنة ، وإمام الضلالة ، وقائد أهل البدعة الذي أمات الاسلام فقبره ، وقاتله فقهره ، وزال أمر من فيه مصلحة العباد ومعه الرشاد ، فيا ويل من أزال الحق عن جهته حسدا وبغيا ، وميلا إلى طلب الامرة ، وحبا للولاية ، ألم يكن إلى الاسلام سابقا ؟ ولمجاهدة أعداء الله بين يدي نبيه متشوقا ، وبالقضايا والاحكام معروفا ، ولكشف الشبهات من المعضلات مدخرا وموصوفا هيهات قد انقطع الطمع أن يوجد له نظير .

[١٠٠٣] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٢٩٧ - ٣٠٦

[١٠٠٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٦٣

[١٠٠٥] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[١٠٠٦] حدثنا هشيم ، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى

[١٠٠٧] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٢٩٧ - ٣٠٦

[١٠٠٨] أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى العكبري ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثني شعيب بن واقد ، قال : حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن عيسى ابن زيد بن علي (عليه السلام) ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ..

عيسى ابن زيد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « إن مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وإن الله جعلك سيدة عالمك ، وسيدة نساء الأولين والآخرين»[١٠٠٩] . ثمَّ بشرط[١٠١٠] محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة أنها سيدة نساء العالمين ، أهي سيدة نساء عالمها ؟؟!! فقال عليه السلام : تلك مريم ، كانت سيدة نساء عالمها ، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين»[١٠١١] .

وقاله أحمد بن محمَّد القمِّي في كتاب المناقب من طرق ، منها ما رواه[١٠١٢] سعيد بن جبير عن إبن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ علي بن أبي طالب أفضل خلق الله تعالى غيري (أي بعدي) ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهلِ الجنة ، وأبوهما خير منهما ، وإنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين .. وإنَّ عليّاً خطبني ، ولو وجدتُ لفاطمة خيراً مِن علي لم أزوجها

[١٠٠٩] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[١٠١٠] وأخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد المحمدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام :

[١٠١١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[١٠١٢] حدثني أبو زكريا طلحة بن أحمد بن طلحة بن محمد الصرام – قدم علينا الكوفة حاجا – قال : حدثنا أبو معاد شاه بن عبد الرحمن بهراة ، قال : حدثني علي بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الحميد القتاد ، حدثني هشيم بن بشير ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، قال : حدثنا عدي بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

منه »[١٠١٣]، أي لا كفؤ لعليٍّ إلا فاطمة ولا لفاطمة إلا علي عليه السلام . ثمَّ ساقه بواسطة[١٠١٤] علي ابن الحسين عن أبيهِ عن جدِّهِ علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله :

« يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين . يا علي أنت سيد الوصيين ووارثُ علمِ النبيين وخير الصدِّيقين وأفضل السابقين . يا علي أنت زوجُ " سيدة نساء العالمين " وخليفة خير المرسلين . يا علي أنت مولى المؤمنين . يا علي أنت الحجَّة بعدي على الناس أجمعين . استوجَبَ الجنَّة مَن تولاَّك ، واستحقَّ النارَ مَن عاداك . يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنَّ عبداً عبدَ اللهَ ألف عام ما قَبِلَ اللهُ ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمَّة مِن وُلدِك ، وإنَّ ولايتك لا تُقبَل إلا بالبراءة مِن أعدائك وأعداء الأئمة مِن وُلدك . بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام ثمَّ تلا قوله تعالى : ﴿ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾ »[١٠١٥] . وكذا في مسموعات إبن عبد الوهَّاب ، فقاله على شرط الغلابي يرفع الحديث برجاله إلى عائشة بنت أبي بكر من حديثِها مع فاطمة ، وفيه قالت عليها السلام : « واني سيدة نساء العالمين »[١٠١٦] .

[١٠١٣] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٨ – ٢١

[١٠١٤] حدثني يحيى بن عبد الحميد قال : حدثني قيس بن الربيع قال : حدثني سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه قال : حدثني أبي أمير المؤمنين قال :

[١٠١٥] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٢٨

[١٠١٦] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

ثمَّ بواسطة سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال : سمعت أبي يوماً يحدِّث انه كان يوماً عند هارون الرشيد ، فجرى ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرشيد : تتوهَّمُ العوام أني أبغض عليّاً وأولاده ، واللهِ ما ذلك كما يظنون ، وإنَّ الله يعلم شدَّةَ حبِّي لعليٍّ والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ، ولقد حدَّثني أمير المؤمنين أبي عن المنصور أنَّه حدَّثه عن أبيه عن جدِّه عن عبد الله ابن العباس أنه قال : « كُنَّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتت فاطمة عليها السلام وقالت : إنَّ الحسن والحسين خرجا فما أدري أين باتا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الذي خلقهما ألطفُ بهما مني ومنك ، ثمَّ رفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء وقال : اللهمَّ احفظهما وسلِّمهما . قال : فهبط جبرائيل عليه السلام وقال : يا محمَّد لا تغتم فإنهما سيِّدان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما ، هما في حظيرة بني النجار نائمان وقد وكَّلَ الله بهما ملكاً يحفظهما .

قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه حتى أتى الحظيرة فإذا الحسن معانق الحسين عليه السلام وملك موكَّل بهما جاعل أحد جناحيه تحتهما وأظلَّهما بالآخر . فأكبَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله يقبِّلهما حتى انتبها ، فحمل الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وجبرائيل عليه السلام معه حتى خرجا مِن الحظيرة والنبي صلى الله عليه وآله يقول لأشرِّفنكما اليوم كما شرَّفكما الله تعالى . فتلقاه أبو بكر بن أبي قحافة فقال : يا رسول الله ناولني أحدهما أحمله واخفِّف عنك . فقال صلى الله عليه وآله : نعمَ المطيَّة مطيَّتُهُما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير

منهما . قال : حتى أتى ﷺ المسجد فأمر بلالاً فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد ، فقام ﷺ على قدميه وهما على عاتقيه وقال : يا معاشر المسلمين ألا أدُلكم على خير الناس جداًّ وجدَّة ؟؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال ﷺ : الحسن والحسين : جدُّهما محمَّد سيد المرسلين وجدَّتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة . أيُّها الناس ألا أدلَّكم على خيرِ الناس أباً وأمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال ﷺ : الحسن والحسين ، أبوهما علي بن أبي طالب وأمّهما فاطمة سيدة نساء العالمين »[١٠١٧]،

ثمَّ رواه بطريقٍ آخر أيضاً عن ابن عباس[١٠١٨] »[١٠١٩]، أي له طريقان عن إبن عباس عن رسول الله ﷺ . ورواهُ الطبرسي في تاج المواليد من أخبار تسميتِها (عليها السلام) عن النبي ﷺ[١٠٢٠] . وخرَّجه إبن شهر آشوب على شرط حلية الأولياء، وكتاب الشيرازي من طريق عمران بن حصين وجابر بن سمرة أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينكَ يا بنيَّة ؟ قالت : إني لوجعة وانه ليزيدني انه ما لي طعام آكله !! قال ﷺ : يا بنية أما ترضين أنَّك سيِّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبي فأين مريم بنت عمران ؟ قال ﷺ : تلك سيدة نساء عالمها .. أمَا والله زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة[١٠٢١] .

[١٠١٧] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[١٠١٨] الا أنه قال فحمل النبي الحسن وحمل جبرائيل الحسين (عليه السلام) والناس يرون ان النبي ﷺ حمله

[١٠١٩] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[١٠٢٠] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[١٠٢١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

قال : وقيل للصادق عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أي سيِّدة عالمها ؟؟!! قال عليه السلام : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين »[١٠٢٢] . وكذا عدَّهُ في ألقابِها المرويَّة في مناقب آل أبي طالب[١٠٢٣] .

وكذا ساق معناهُ محمَّد بن سليمان الكوفي في " المناقب " مِن طريق محمَّد بن منصور عن جبارة عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي البختري الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام[١٠٢٤] ،

ثمَّ عن[١٠٢٥] الحسين عن أبيه علي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة سيِّدة نساء العالمين . قال : فما تُرِك أن قيل له : فمريم ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها »[١٠٢٦] . ثمَّ بواسطة[١٠٢٧] أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله على معناه[١٠٢٨] .

[١٠٢٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٥

[١٠٢٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[١٠٢٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٣٢٧

[١٠٢٥] محمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن السري المصري قال : حدثنا أحمد بن حماد عن عنبسة بن بجاد عن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٠٢٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٦ – ١٩٨

[١٠٢٧] [حدثنا] أحمد بن علي قال : حدثنا الحسن بن علي قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمان بن أبي نعم : عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

[١٠٢٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٣٨

وخرَّجه الشيرواني على شرط صحيح البخاري في باب علامات النبوَّة من طريق[1029] عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة عن النبيِّ ﷺ وفيه قال لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين »[1030]. وكذا في تعريفِها عليها السلام توقُّفاً على الواردِ عنه ﷺ في أسماءِهَا وكُنَاها[1031] .

وكذا في تفسير أبي حمزة الثمالي على شرط الطوسي مِن طريق[1032] سلمان الفارسي عن النبيِّ ﷺ مِن موطن مرض النبيِّ ﷺ ، وفيه قال لفاطمة عليها السلام : « فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عزَّ

[1029] حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا زكريا ، عن فراس ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : " مرحبا يا بنتي ، ثم أجلسها على يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثا فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت لها : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال فقالت : " أسر إلي أن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وانك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك "انتهى . وروى كونها " سيدة نساء أهل الجنة " في آخر المجلد الأول ، عند ذكره مناقبها صلوات الله عليها

[1030] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٢٦ - ٢٢٩

[1031] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[1032] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف (٢) ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه

وجلَّ به الأرض عدلاً كما مُلئت من قبله جوراً »[1033]. وفي تفسير العسكري عليه السلام عند قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾﴿٢/٦٠﴾ قال عليه السلام: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه: طلب لهم السقيا لمَّا لحقهم العطش في التيه وضجُّوا بالبكاء إلى موسى وقالوا: أهلكنا العطش. فقال موسى: اللهمَّ بحقِّ محمَّد سيِّد الأنبياء، وبحقِّ علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة " سيدة النساء " وبحق الحسن سيد الأولياء، وبحق الحسين سيد الشهداء وبحقِّ عترتهم وخلفائهم السادة الأزكياء لمَّا سقيت عبادك هؤلاء. فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى (اضرب بعصَاك الحَجر) فضربه بها ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ – أي كلُّ قبيلةٍ مِن بني أبٍ مِن أولاد يعقوب: مشربهم، فلا يزاحم الآخرين في مشربهم »[1034].

ثمَّ ساقه مِن قول الإمام علي عليه السلام في حديثٍ طويل، منه قوله صلى الله عليه وآله:

« يا عبادَ الله إنَّ الله أغاثكم بتلك المرأة !! أتدرون مَن هي ؟؟!!! قالوا: لا. قال صلى الله عليه وآله: تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي " سيدة نساء العالمين "، إنَّ اللهَ تعالى إذا بعث الخلائقَ مِن الأولين والآخرين نادى منادي ربِّنا من تحت

[1033] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[1034] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٢٦١ – ٢٦٢

عرشه : يا معشر الخلائق غضُّوا أبصاركم لتجوزَ فاطمة بنت محمَّد سيِّدة نساء العالمين على الصراط . فيغض الخلائق كلهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة على الصراط ، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصرَهُ عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فإنهم محارمها ، قال : فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط ، طرفٌ منه بيدها وهي في الجنَّة ، وطرفٌ في عرصات القيامة . فينادي منادي ربِّنا : يا أيُّها المحبُّون لفاطمة تعلَّقُوا بأهداب مرط فاطمة سيِّدة نساء العالمين . قال : فلا يبقى محبٌّ لفاطمة إلا تعلَّق بهدبة مِن أهداب مرطها »[١٠٣٥].

ثمَّ خرَّجه الطبرسي في مجمعه بواسطة الشعبي عن مسروق عن عائشة[١٠٣٦] ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين »[١٠٣٧]. وفي الصافي قاله الفيض على شرط " عيون الأخبار " باسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ، أخبرني عن الشجرة التي أكلَ منها آدم وحواء ما كانت ؟؟ فقد اختلف الناسُ فيها ، فمنهم مَن يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ؟ فقال عليه السلام : كلٌّ ذلك حقٌّ . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟

[١٠٣٥] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٢٩ - ٤٣٤

[١٠٣٦] قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيئا فضحكت ، فسألتها فقال : " قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين " فضحكت لذلك .

[١٠٣٧] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إنَّ شجرةَ الجنَّة تحمل أنواعاً ، وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ، ليست كشجرةِ الدنيا ، وإنَّ آدم لمَّا أكرمَهُ اللهُ تعالى ذكره بإسجاده ملائكةً له وإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق اللهُ بشراً أفضل مني ؟؟ فعلم اللهُ عزَّ وجلَّ ما وقع في نفسه فناداهُ : ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساقِ عرشي ؟!! قال : فرفع آدم رأسَهُ فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله محمَّد رسول الله وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاءِ ؟ فقال عزَّ وجلَّ : هؤلاءِ من ذريَّتك وهم خيرٌ منك ومن جميعِ خلقي ، ولولاهم ما خلقتُكَ ولا خلقتُ الجنَّة والنار ولا السماء والأرض »[1038] .

ثمَّ أتبعه بحديث كلام الملائكة مع فاطمة عليها السلام من طريق الصادق عليه السلام ، وفيه : « فقالوا إنَّ مريم كانت سيِّدة نساء عالمها وإنَّ الله عزَّ جلاله جعلك سيِّدةَ نساء عالمك وعالمها وسيِّدة نساء الأولين والآخرين»[1039] .

وقاله الحويزي عند قوله تعالى ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ قال : – رواية عن الباقر عليه السلام – : « أي على نساء عالمي زمانك ، لأنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيِّدة نساء العالمين وهو قول أبى

[1038] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٧

[1039] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ٣٣٦

جعفرعليه السلام »[1040] . ثمَّ أتبعه بحديث الملائكة مع فاطمة وقولها لها : أنت سيِّدة نساء الأوَّلين والآخرين »[1041]

ثمَّ ضبطَهُ مِن طريقٍ ثالث على شرط الكافي بإسناده إلى علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال : « لمَّا قُبِضَت فاطمةعليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سراً وعفى على موضع قبرها ثمَّ قام فحوَّلَ وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليكَ يا رسول الله عني، والسلام عليكَ عن ابنتك وزايرتك ، والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار لها سرعة اللحاق بك . قلَّ يا رسولَ اللهِ عن صفيَّتِكَ صبري ، وعفى عن سيِّدة نساء العالمين تجلُّدي .. »[1042] .

ثمَّ برابع على شرط « من لا يحضره الفقيه » بواسطة[1043] سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيِّدة نساء العالمين ابنتي .. »[1044] .

ثمَّ بخامس على شرط " أمالي الصدوق " بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : « أيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر

[1040] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٦

[1041] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[1042] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[1043] روى المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن أبي عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال النبي

[1044] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

رمضان ، وحجَّت بيتَ الله الحرام ، وزكَّت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت علياً ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنَّها لسيدة نساء العالمين . فقيل له: يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك مريم ابنة عمران ، وأمَّا ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وانها لتقوم في محرابها فيسلِّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرَّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم ، فيقولون : يا فاطمة إنَّ الله اصطفاك وطهَّرَكِ واصطفاك على نساء العالمين »[١٠٤٥] .

ثمَّ بسادس على شرط " معاني الأخبار " باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمَّد بن علي عن عليٍّ عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه مِن النهروان[١٠٤٦] ، إلى أن قال عليه السلام : « كأني بكم وقد جهلتم أمري وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترةُ الهادي إلى النجاةِ : خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى ، يا أيُّها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفترٍ : أنا أخو رسول الله وابن عمِّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته .. أنا مجدِّل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومبير مَن كفر

[١٠٤٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٣٣٧ – ٣٣٨

[١٠٤٦] وبلغه أنَّ معاوية يسبُّه ويعيبه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : « لولا آية من كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكرٌ في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : (واما بنعمة ربك فحدث) اللهمَّ لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس انه بلغني ما بلغني واني أراني قد اقترب أجلي ،

بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ، ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم ، وخازن علم رسول الله ووارثه ، أنا زوج البتول " سيدة نساء العالمين " فاطمة التقية الزكية البرّة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته[١٠٤٧] »[١٠٤٨] . وخرَّجَه المشهدي بواسطة عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام من حديث آدم ، وفيه قال : « فناداهُ : إرفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[١٠٤٩] .

[١٠٤٧] وريحانة رسول الله سبطاهُ خيرُ الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟ أين مسلمو أهل الكتاب ،أنا رسمي في الإنجيل إليا وفى التوراة " بريا " وفى الزبور " أريا " وعند الهند " كبكر " وعند الروم " بطريسا " وعند الفرس " جبتر " وعند الترك " بتير " وعند الزنج " حيتر " وعند الكهنة " بويئ " وعند الحبشة " بثريك " وعند أمي " حيدرة " وعند ظئرى " ميمون " وعند العرب " علي " وعند الأرمن " فريق " وعند أبى " ظهير " الا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تُغلَبُوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : " انَّ الله مع الصادقين " انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل " فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين " انا ذلك المؤذن وقال " واذان من الله ورسوله " وانا ذلك الاذان ، وانا المحسن يقول الله عز وجل " ان الله لمع المحسنين " وانا ذو القلب يقول الله عز وجل : " ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب " وانا الذاكر يقول الله عز وجل " الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم " ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي واخي وابن عمي ، واللهِ فالقِ الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز و جل : " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " وانا الصهر يقول الله عز وجل " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا " وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل : " وتعيها اذن واعية " وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل " و رجلا سلما لرجل " ومن وُلدي مهديٌّ هذه الأمة الا وقد جعلت حجتكم ، ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، وانا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي ، والله لا عطش محبي ولا خاف وليي ، انا وليُّ المؤمنين والله وليي ، حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله ، وحسب مبغضي ان يبغضوا ما أحب الله ، الا وانه بلغني ان معاوية سبني ولعنني ، اللهم اشدد وطأتك عليه وانزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين ، برب إسماعيل وباعث إبراهيم ، انك حميد مجيد . قال ثمَّ نزل عن أعوادها فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله

[١٠٤٨] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[١٠٤٩] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ١ - ص ٢٣٤

ثمَّ عند قوله تعالى ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣/٤٢﴾ قال : على نساء عالم زمانك ، لأنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين. وهو قول أبي جعفر عليه السلام »[١٠٥٠] . ثمَّ ساق حديث الملائكة مع فاطمة وأنّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين[١٠٥١] ، ثمَّ مِن طريق علي بن محمد الهرمزي عن أبي عبد الله الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام ، وفيه : « قَلَّ يا رسول الله عن صفيَّتك صبري ، وعفا عن سيدة " نساء العالمين " تجلدي »[١٠٥٢] .

ثمَّ أتبعه بآخر مِن موطن شفاعة فاطمة لشيعتِها يوم المحشر ، وفيه : « وإنَّها سيدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال عليه السلام : ذاك لمريم بنت عمران ، وأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[١٠٥٣] .

وكذا قاله الطبري في ذخائر العقبى[١٠٥٤] ، فخرَّجه بجملة مِن الأخبار عن عائشة عن النبي[١٠٥٥] ، ثمَّ أشار إلى جملة من مصادر العامَّة التي أخرجت هذه المتون النبويَّة[١٠٥٦] .

[١٠٥٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٨٣

[١٠٥١] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٨٤

[١٠٥٢] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٨٤ – ٨٥

[١٠٥٣] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٨٥

[١٠٥٤] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٥ – ٢٦

ثمَّ أتبعه بطرق عمران بن حصين من موطن مرض فاطمة عليها السلام[1057]، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « أما ترضين انك سيدة نساء العالمين »[1058] ثمَّ قال: خرَّجه أبو عمر والحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران[1059]. ثمَّ رواه بشرط العامَّة من طرق ومواطن[1060]. وكذا قاله في العقد النضيد لمحمَّد إبن حسن القمِّي[1061].

وساقه الشهيد الأوَّل في المزار من الزيارات المرويَّة عنهم عليهم السلام، وفيه: « السلام عليكِ يا بنتَ خيرِ البريَّة، السلام عليكِ يا سيِّدةِ نساء العالمين من الأولين والآخرين، السلام عليك يا زوجةَ وليِّ الله وخير الخلق بعد رسول الله، السلام عليك يا أمَّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة..»[1062]. وفي محتضر الحِلّي ساقه مِن طريق محمد بن بابويه برجاله[1063]

[1055] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[1056] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤١ - ٤٢

[1057] وفيه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني وجعة وإني ليزيدني أني ما لي طعام آكله فقال يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة.

[1058] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[1059] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[1060] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[1061] العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ٢١١

[1062] المزار - الشهيد الأول - ص ٢٣ - ٢٤

[1063] قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين من خطبته ساعة منصرفه من النهروان ، وفيه قال عليه السلام : « أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه . أنا زوجُ البتول سيِّدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية المهذَّبة الزكيَّة المبرة المهدية حبيبة حبيب الله »[١٠٦٤] .

ثمَّ برواية أسماء بنت عميس قالت : سمعت سيِّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي عليٌّ عليه السلام أفزعني في فراشي . فقلت : ممَّ فزعتِ يا " سيِّدة النساء " ؟ قالت عليها السلام : سمعتُ الأرضَ تحدِّثُهُ ويحدِّثُهَا ، فأصبحتُ وأنا فزعةٌ ، فأخبرت أبي صلى الله عليه وآله ، فسجدَ سجدةً طويلة ، ثمَّ رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيبِ النَّسلِ ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ فضَّل بعلك على سائرِ خلقه ، وأمرَ الأرض أن تحدِّثَهُ بأخبارها وما يجري على وجهها مِن مشرق الأرض إلى مغربها »[١٠٦٥] .

ثمَّ أتبعه باجتماع الأربعة المعصومين عند رسول الله صلى الله عليه وآله مِن طريق ابن عباس قال : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآهُ بكى ثمَّ قال : إليَّ إليَّ يا بُني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثمَّ أقبل الحسين عليه السلام ، فلما رآهُ بكى ثمَّ قال : إليَّ إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمَّ أقبلت

[١٠٦٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٨٣ – ٨٥

[١٠٦٥] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٧٢

فاطمة عليها السلام ، فلما رأها بكى ثمَّ قال : إليَّ إلي يا بُنية ، فأجلسها بين يديه ، ثمَّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمَّا رآهُ بكى ثمَّ قال : إليَّ إلي ، يا أخي . فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً مِن هؤلاءِ إلا بكيت !! أو مَا فيهم مَن تُسرُّ برؤيته ؟! فقال صلى الله عليه وآله : وإني لأُسَرُّ برؤيته ورؤية زوجته وولديها ، ثم بكى صلى الله عليه وآله . فقلت : بأبي وأمي ما يبكيك ؟! قال صلى الله عليه وآله :

يا ابن عباس ، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني على جميع البريَّة لنحن أكرم الخلق على الله تعالى ، وما على وجهِ الأرض أحبّ إليَّ منهم ، أمَّا علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كلِّ مسلم ، وإمام كلِّ مؤمن ، وقائد كلِّ تقي ، وهو وصيِّي وخليفتي في أهلي وأمَّتي في حياتي وبعد وفاتي ، محبُّهُ محبي ومبغضه مبغضي ، بولايته صارت أمَّتي مرحومةً ، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة ، وإني بكيت حين ذكرت مصابه لأني ذكرت غدرَ الأمَّة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله تعالى بعدي ، ثمَّ لا يزال الأمرُ به حتى أنه ليضرب على قرنه ضربةً تخضب منها لحيتُهُ في أفضل الشهور ،

وأمَّا فاطمة فإنها سيِّدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، نورُ عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي ، وهي

الحوراء الإنسيَّة ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلَّ جلاله يزهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض فيقول الله جلَّ وعلا : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي " سيدة إمائي " قائمة بين يدي ترعد فرائصها من خشيتي[١٠٦٦] ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أُشهِدُكُم أني قد آمنتُ شيعتها من النار ، وإني لمَّا رأيتها ذكرت ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دُخِلَ بيتها ، وانتُهِكَت حرمتُها، وغُصِبَ حقُّهَا ، ومُنِع إرثها ، وكُسِرَ جنبها ، وأُسقِطَ جنينها وهي تنادي : وامحمداه !!! فلا تجاب !!! وتستغيث فلا تغاث!!!

قال ﷺ : فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، تذكر انقطاع الوحي عنها مرَّةً ، وتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنَّهَا الليلُ لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوتُ القرآن ، ثمَّ ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيَّامِي عزيزةً ، فعند ذلك يؤنسها اللهُ تعالى بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران : يا فاطمة إنَّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثمَّ يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله تعالى إليها مريم تمرضها فتؤنسها في

[١٠٦٦] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٦ – ١٩٧

علَّتها فتقول : يا ربِّ قد سئمت الحياة وتبرَّمت من أهل الدنيا فألحقني بأبي ، قال : فتقدم عليَّ محزونةً مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول : اللهمَّ العن مَن ظلمها وعاقب مَن غصبها (حقَّها) وأذلّ مَن أذلها وخلد في النار مَن ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة : آمين »[١٠٦٧] .

وعلى معناه ما رواه من حديث آدم وإسجاد الملائكة له بواسطة أبي الصلت عن الرضا عليه السلام ، وفيه : « فرفع رأسه ونظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، والحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة »[١٠٦٨] .

وفي رواية إبن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال : « لمَّا ثقل النبيُّ صلى الله عليه وآله وخيفَ عليه الموت ، دعا بعليٍّ وفاطمة والحسنين ، وأخرج مَن في البيت ، واستدنا عليّاً وأخذ بيد فاطمة عليها السلام بعد بكاءِ الجميع ووضعها في يدِ علي وقال : هذه وديعةُ الله ووديعةُ رسوله عندك ، فاحفظني فيها فإنَّك فاعل ، هذه والله سيِّدةُ نساء العالمين ، هذه مريم الكبرى ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : واللهِ ما بلغَتْ نفسي هذا الموضع حتى سألتُ الله لها ولكم ، فأعطاني . يا علي أنفذ ما أمَرتكَ به فاطمة فقد أمرتُها بأشياء أمرني بها جبرائيل عليه السلام وهي

[١٠٦٧] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٧ - ١٩٨

[١٠٦٨] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

الصادقة الصدُّوقة . واعلم أني راضٍ عمَّن رضيَت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربِّي والملائكة ، وويل لمَن ظلمها وابتزَّها حقَّها ، اللهمَّ إني منهم بريئ . قال: ثمَّ سمَّاهم ، ثم ضمَّ الأربعة إليه وقال : اللهمَّ إني لهم ولمن شايعهم سلمٌ وزعيم يدخلون الجنة ، وحربٌ لمن عاداهم ، ولمن شايعهم زعيم أن يدخلوا النار . يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي ، ثمَّ واللهِ والله لا أرضى حتى ترضي ، ثمَّ واللهِ والله لا أرضى حتى ترضي »[١٠٦٩] .

ثمَّ أخرج لفظ سيِّدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء العالمين مِن طريق سعيد بن المسيب عن وهب عنه صلى الله عليه وآله ، ثمَّ قال : « وفي مسند أبي داود " سيِّدة نساء العالمين " ، وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم " سيدة نساء المؤمنين " »[١٠٧٠] .

وفي وصول الأخيار قال : « وروى في الجمع بين الصحاح أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة سيدة نساء العالمين » ثمَّ بطريق آخر قال صلى الله عليه وآله : ألا ترضين أن تكوني سيدة المؤمنين أو سيدة نساء العالمين »[١٠٧١] . وفي الأربعين قال : « أجمع المسلمون كلهم - من يحبها ومن لا يحبها منهم - أنها سيدة نساء العالمين »[١٠٧٢] . وهذا ظاهر جداً ممَّا أخرجناه عليك مِن الطرق والمواطن

[١٠٦٩] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٩٢ - ٩٣

[١٠٧٠] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٦٧

[١٠٧١] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٧١ - ٧٢

[١٠٧٢] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٣١٨ - ٣٢١

الكثيرة التي بلغت حدّ التواتر بالضرورة . وفي موطن آخر قال : « وفي الجمع بين الصِّحاح الستة لرزين العبدري ، في باب " مناقب فاطمة " مِن صحيح أبي داود السجستاني ، وهو كتاب السنن ، باسناده : أنَّ النبي ﷺ سارَّ فاطمة عليها السلام فقال لها : أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء العالمين .. فقلت: فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها، وآسية سيدة نساء عالمها»[١٠٧٣].

وكذا على معناها ما ورد في حلية الأبرار[١٠٧٤].

وقاله أبو حمزة الثمالي مِن موطن مرضِ النبيِّ مِن طريق[١٠٧٥] سلمان ، بحديثٍ طويل شديد الأهميَّة[١٠٧٦].

وكذا في إيضاح الفضل بن شاذان الأزدي[١٠٧٧].

ثمَّ مِن موطن محشر القيامة وما يكون لفاطمة مِن فضل ومقام ، وفيه يقول ﷺ : « تلك تكون ابنتي فاطمة ، وهي سيدة نساء العالمين . إنَّ الله

[١٠٧٣] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥ – ٤٨٧

[١٠٧٤] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٩٠

[١٠٧٥] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي

[١٠٧٦] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[١٠٧٧] الايضاح – الفضل بن شاذان الأزدي – ص ٥١١ – ٥١٢

تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه : يا معشر الخلائق غضُّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمَّد سيدة نساء العالمين على الصراط »[١٠٧٨].

وخرَّجه الخصيبي بواسطة يعقوب بن حازم عن أبي عبد الله الصادق ﷺ من موطن غزوة تبوك ، قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك وخلفَ أمير المؤمنين ﷺ وسائر من بها ، فتكلَّم الناس فيه وقالوا : ما بال علي مقدَّم في كل غزوات رسول الله ﷺ وقد أخَّرهُ عن هذه الغزوة بالمدينة ؟؟!! وما هذا إلا اجتزاء عن عليٍّ وبغضاً له لئلاَّ يشهد فضل هذه الوقعة !!! قال : فخرج إليه أمير المؤمنين حتى وافى معسكر رسول الله ﷺ فقال : فداك أبي وأمي يا علي ما الذي جاء بك ؟

قال : إنَّ الناس يقولون إنَّكَ ما خلفتني بالمدينة إلا من بغضك لي . قال رسول الله ﷺ : ليس الأمر كما يقولون يا علي ، كيف وقد أمرني اللهُ[١٠٧٩] - حيث أسري بي إليه - أمرني أن أوأخيك وأزوِّجك بفاطمة بنتي " سيدة نساء العالمين " في الأرض بعد أن زوَّجَك اللهُ في السماء ، وأمرني أن أعلمك جميع علمي ولا أتركك ، وأن أقربك ولا أجفوك ، وأدنيك ولا أقصيك ، وأن أصلك ولا أقطعك وإن أرضيك ولا أسخطك ، وأنت أخي

[١٠٧٨] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[١٠٧٩] يخبرني مشافهة

وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، ولا يعطى أحدٌ الشفاعة غيري وسألت ربي أن يشركك فيها معي . ففعل ، فمَن له مثل ما لك ، ومن أعطي مثلما أعطيت»[١٠٨٠] .

ثمَّ مِن موطن القيامة وفضل فاطمة عليها السلام فيها ، وذلك مِن طريق المفضل عن الصادق عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام : « فتضرب سيِّدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول : اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرَّعني ثكلَ أولادي ، ثمَّ تلبِّيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله »[١٠٨١]

وكذا ما في الشُّهب الثواقب[١٠٨٢]، وشرح الأخبار[١٠٨٣] الذي أخرجه من طوائف ومواطن منها ما رواه الربيع بن صبيح باسناده عن عائشة ، وفيه قالت : « وكيف يكون ذلك ، وفاطمة التي يقول صلى الله عليه وآله لها : فداكِ نفسي أنت سيدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله فأين مريم ؟ قال صلى الله عليه وآله : تلك سيدة نساء قومها . فقال لها : يا فاطمة زوَّجتُكِ سيِّد العرب . فقيل له : يا رسول الله ، فأنت ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيِّدُ العرب ، وأبناؤه الحسن

[١٠٨٠] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٦٣ - ٦٤

[١٠٨١] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤١٧ - ٤١٩

[١٠٨٢] الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب - الشيخ محمد آل عبد الجبار - ص ١١١ - ١١٢

[١٠٨٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٣ - ٢٤

والحسين سيدا شباب أهل الجنة[١٠٨٤] »[١٠٨٥] . ثمَّ عن أبي هريرة وفيه قال : «أبطأ عنَّا رسولُ الله ﷺ يوماً ثمَّ جاء . فقلنا : يا رسول الله لقد شقَّ علينا تخلُّفُك اليوم ؟؟!! فقال ﷺ :

إنَّ ملكاً مِن ملائكة السماء لم يكن زارني ، فاستأذن اللهَ تعالى في زيارتي ، فأذن له . فكان عندي ، فبشرني أنَّ ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين وأن ابنيها - الحسن والحسين - سيدا شباب أهل الجنة »[١٠٨٦] .

وفي رواية مخنف بن عبد الله بإسناده عن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء العالمين ، طالت الأيَّام أم قصرت ، يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلماً ، ويطيب العيش في زمانه ، ويصيح صائح بلعنة بني أميَّة وشيعتهم ، والصلاة على محمَّد والبركة على علي وشيعته ، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون »[١٠٨٧] .

[١٠٨٤] قيل لها : فإن ما بلغنا أن أبا بكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين ؟! فقالت : إني والله ما أدري ما هذا ولان يكون كذلك أحب إلي من حرم النعم ، فإن كان قاله ، فأين إبراهيم خليل الرحمان ؟ ولكني سمعته يقول : أهل الجنة شباب جرد مرد ليس عليهم شعر إلا على على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار العيون . ولم أسمعه يقول إن فيها كهولا . ولقد علمت أنكم إنما تدرأون فضل علي فوالله ما يمنعه أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيمانا برسول الله صلى الله عليه وآله وأسبقهم إلى نصرته ، وأقولهم بالحق ، ولقد كان صواما وقواما وآخر الخلق عهدا برسول الله ﷺ حتى فاضت نفسه في يده ، ولقد أوصى إليه بما لم يطمع فيه غيره

[١٠٨٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٥ - ٥٦

[١٠٨٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٠

[١٠٨٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٤

ثمَّ عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام[١٠٨٨]، وفيه قال عليه السلام : « أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين »[١٠٨٩] .

وخرَّجه النعماني مِن طريق[١٠٩٠] المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه قال :

« أتى جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمَّد ، إن الله عزَّ وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي ، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[١٠٩١] .

[١٠٨٨] قال : قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة : إنها سيدة نساء العالمين . أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين

[١٠٨٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٢٠

[١٠٩٠] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

[١٠٩١] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

وكذا في مقتضب الأثر لإبن عياش الجوهري بشرط الحسين البصري[1092] »[1093] .

ورواه الشيخ المفيد مِن طريق علي ابن الحسين عن أبيهِ عن عليٍّ عليه السلام من موطن دفن السيِّدة فاطمة[1094] عليها السلام، ثمَّ قاله في الإختصاص من طريق[1095] أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه ، رفعه قال : قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأمير المؤمنين عليه السلام : « واللهِ ما جئتك لمالٍ مِن الدنيا تعطينيها ، ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري ، إلا لأنَّكَ ابنَ عمٍّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأولى الناس بالناس ، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام ، وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار . واللهِ لو كلَّفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبداً حتى يأتي عليَّ يومي وفي يدي سيفي أهز به عدوك وأقوِّي به وليك ويعلو به الله كعبك ويفلج به حجتك ، ما ظننتُ أني أدَّيتُ مِن حقِّك كلَّ الحق

[1092] حدثني : أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن علوية القطان ، قال : حدثني إسماعيل بن عيسى العطار ، فان : حدثنا داود بن الزبرقان والمبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال : اتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ! ان الله عز وجل يأمرك ان تزوج فاطمة من على أخيك ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي انى مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلى بعدك وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم يصلى عيسى بن مريم المسيح خلفه

[1093] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ٢٩

[1094] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٨١ – ٢٨٣

[1095] حدثنا جعفر بن الحسين ، عن محمد بن جعفر المؤدب ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه ، رفعه

الذي يجب لك علي[1096] »[1097] . وأتبعه بآخر عن النبيِّ ﷺ من موطن منزلة أهل البيت في الكتب السماويَّة ، وفيها قال ﷺ : « إنَّ أوَّل ما في التوراة مكتوب : محمد رسول الله ، وهي مما أساطه ثمَّ صار قائما ″ ثم تلا هذه الآية ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴾ ، ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ وأمَّا الثاني والثالث والرابع فعلي و فاطمة وسبطيهما وهي سيدة نساء العالمين ، في التوراة (إيليا وشبرا وشبيرا وهليون) يعني فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »[1098] .

ثمَّ عن أبي المغراء عن موسى بن جعفر قال عليه السلام[1099]: « نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله صلوات الله عليه ، وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحباب ربِّ العالمين ، نحن مفتاح الكتاب ، فبنا نطق العلماءُ ولولا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السماء والأرض ، بنا غفر لآدم وبنا ابتلي أيوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا دفع البلاء ، بنا أضاءت الشمس ، نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوبون : محمدٌ خيرُ النبيين ، وعليٌّ سيد الوصيين ، وفاطمة سيدة نساء العالمين »[1100]. وتحت هذا المعنى قال الشريف المرتضى : « لا خلافَ بين

[1096] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهمَّ نوِّر قلبَهُ باليقين واهدِهْ إلى الصراط المستقيم ، ليتَ في شيعتي مائة مثلك

[1097] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٤ – ١٥

[1098] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ٣٧

[1099] إنَّ أشقى أشقياء كم مَن يكذبنا في الباطن بما يخبر عنا ، يصدقنا في الظاهر ويكذبنا في الباطن ،

[1100] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ٩٠ – ٩١

• أهل النقل أنَّ الله تعالى هو الذي اختارَ أمير المؤمنين عليه السلام لنكاح سيِّدة النساء صلوات الله وسلامه عليها »[1101].

وكذا في أمالي الطوسي من خبر عليٍّ[1102] »[1103]، ثمَّ مِن موطن دفن علي لفاطمة[1104] »[1105]، وكذا من حديث[1106] مسروق عن عائشة مِن موطن مجيئ فاطمة إلى بيت النبي[1107].

ثمَّ مِن حديث[1108] عمرو بن ميمون الأودي أنه ذُكِرَ عنده علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال: إنَّ قوماً ينالون منه، أولئك هم وقودُ النار، ولقد سمعت عدَّةً مِن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن

[1101] تنزيه الأنبياء - الشريف المرتضى - ص ٢١٧ - ٢٢٠

[1102] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن خالد، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم القطان، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا صباح المزني، عن حكيم ابن جبير، عن عقبة الهجري، عن عمه، قال: سمعت عليا عليه السلام على المنبر وهو يقول:

[1103] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٨٥

[1104] أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزداني، عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أبيه الحسين عليه السلام عن علي ..

[1105] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[1106] حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا زكريا، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة،

[1107] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

[1108] وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجنديسابوزي من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترجماني، قال: أخبرني الحسن بن عنبسة النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال:

عجرة يقول كلٌ رجلٍ منهم : لقد أعطي علي ما لم يُعطَهُ بشرٌ : هو زوجُ فاطمة " سيِّدة نساء الأولين والآخرين " ، فمَن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين ؟؟!!! وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فمَن له أيها الناس مثلهما ؟ ورسول الله ﷺ حموه ، وهو وصيٌّ رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه ، وسُدَّت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله ﷺ يومئذ في عينيه وهو أرمد ، فما اشتكاهما من بعد ، ولا وجد حرّاً أو برداً بعد يوم ذلك . وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوَّهَ رسول الله ﷺ باسمه ، وألزم أمَّته ولايته ، وعرَّفهم بخطره ، وبيَّنَ لهم مكانه فقال :

أيها الناس مَن أولى بكم مِن أنفسكم ؟ قالوا: اللهُ ورسوله . قال . فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه . وهو صاحب العباء ومَن أذهب الله عنه الرجس وطهَّرهُ تطهيرا ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله ﷺ : اللهمَّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي . فجاء علي عليه السلام فأكل معه . وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له : يا محمد ، إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي ، إنه منك وأنت منه ، وكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته . وهو عيبة علم رسول الله ﷺ ، ومن قال له النبي ﷺ: أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ

أبْوَابِهَا ﴿١٨٩/٢﴾ وهو مفرِّج الكرب عن رسول الله ﷺ في الحروب ، وهو أوَّل مَن آمن برسول الله وصدَّقه واتَّبَعَهُ ، وهو أوَّل مَن صلَّى . فمن أعظم فريةً على الله وعلى رسوله ﷺ ممَّن قاس به أحداً أو شبَّهَ به بشراً »[1109] .

ثمَّ أتبعه بخبر أبي الطفيل عامر بن واثلة – وهو في غاية الأهميَّة – قال : حدَّثني سلمان الفارسي[1110] قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه ، فجلست بين يديه وسألته عمَّا يجد ، وقمت لأخرج ، فقال ﷺ لي : اجلس يا سلمان ، فسيُشهِدُكَ اللهُ أمراً إنه لمن خير الأمور . قال : فجلست ، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجالٌ من أهل بيته ورجالٌ من أصحابه ، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمَن دخل ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاضَ دمعها على خدِّهَا ، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال : ما يبكيك يا بنيَّة ، أقرَّ اللهُ عينك ولا

[1109] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥٥٨ – ٥٥٩

[1110] وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ، ويعرف بفضلان صاحب الجار ، قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم ابن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة ، قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ، قال :

أبكاها ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بِكَ مِن الضعف. فقال لها :

يا فاطمة ، توكَّلي على الله ، واصبري كما صبرَ آباؤكِ من الأنبياء .. ثمَّ قال ﷺ : ألا أبشرِّك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله[1111] . قال : أمَا علمتِ أنَّ الله تعالى اختار أباكِ فجعله نبيَّاً ، وبعثه إلى كافَّة الخلق رسولاً ، ثمَّ اختار عليَّاً فأمرني فزوَّجتك إياهُ واتَّخذته بأمرِ ربي وزيراً ووصيَّاً ، يا فاطمة إنَّ عليَّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقَّاً ، وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً ، وأثبتهم في الميزان قدراً . قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سَرَرتُكِ يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبه . قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيدِ الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله . قال ﷺ : إنَّ عليَّاً أوَّل مَن آمَن بالله ورسوله مِن هذه الأمَّة ، هو وخديجة أمُّك ، وأوَّل مَن وازرني على ما جئت،

يا فاطمة إنَّ عليا أخي وصفيِّي وأبو ولدي ، إنَّ عليَّاً أُعطِي خصالاً مِن الخير لم يُعْطَهَا أحدٌ قبله ولا يُعطاها أحدٌ بعده ، فأحسني عزاك ، واعلمي أنَّ أباك لاحقٌ بالله عزَّ وجل . قالت : يا أبتاهُ فرَّحتني وأحزنتني . قال ﷺ : كذلك يا بنية أمورُ الدنيا ، يشوبُ سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله ،

[1111] - أو قالت : يا أبه - .

قال : إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً وذلك قوله عزَّ وجل : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٥٦/٢٧﴾ ثمَّ جعل القسمين قبائل ، فجعَلَنَا في خيرها قبيلةً وذلك قوله عزَّ وجل : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿٤٩/١٣﴾ ثمَّ جعل القبائل بيوتاً ، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، ثمَّ إنَّ الله تعالى اختارني مِن أهل بيتي ، واختارَ عليّاً والحسن والحسين وأختارك ، فأنا سيِّدُ وُلدِ ادم ، وعليٌّ سيِّدُ العرب ، وأنتِ سيِّدةُ النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومِن ذريتكما المهدي ، يملأ اللهُ عزَّ وجلَّ بهِ الأرض عدلاً كما مُلئت من قبله جوراً »[١١١٢] .

وتحت هذا المعنى قال إبن كرامة : « وزوَّجه ﷺ ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين مع كثرة خُطَّابها من سادات العرب ، وقال لها : « زوجتك أعلمهم علما ، وأقدمهم سلما »[١١١٣] . ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ : « سيِّدة نساء العالمين : آسية ومريم وخديجة وفاطمة »[١١١٤] ، وفي احتجاج الطبرسي خرَّجَهُ من موطن اعتذار رجال من المهاجرين والأنصار من طريق سويد بن غفلة »[١١١٥] . ثمَّ مِن احتجاج الإمام علي عليه السلام الشهير يوم الشورى وفيه

[١١١٢] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٠٦ – ٦٠٨

[١١١٣] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٩

[١١١٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١١١٥] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٩

يقول عليه السلام : « نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين غيري ؟ قالوا : لا »[1116] . ثمَّ أتبعه بحديث عليٍ عليه السلام قال : « ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة " سيدة نساء العالمين " مِن بناته ، والحسن والحسين من حفدته »[1117] . ثمَّ من طريق الصادق عليه السلام[1118] »[1119] ، ثمَّ بشرطه في مجمع البيان[1120] . ثمَّ عن علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير القرآن ، عن الصادق ، وفيه : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة سيدة نساء العالمين .. »[1121] .

وضبطه إبن آشوب من شرط جابر عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين[1122] ، ثمَّ على شرط حليلة الأولياء وكتاب الشيرازي عن عمران بن حصين وجابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وآله[1123] ، ثمَّ عن الصادق عليه السلام[1124] »[1125] . ثمَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ،وفيه : « وفي الحساب مِن سيدة

[1116] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٩٥

[1117] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣١٩

[1118] قال : روى عن الصادق عليه السلام أنه قال لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى : فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية والمرضية والمحدثة ، والزهراء ، وكنيتها : أم أبيها ، وقد لقبها النبي صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين

[1119] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠ - ٢١

[1120] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١٠ - ٣١١

[1121] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

[1122] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1123] وفيه قال صلى الله عليه وآله : يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبي فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أمار الله زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة .

[1124] قال : قيل للصادق عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أي سيدة عالمها ، قال : ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين

الحور من ولد آدم كلهم »[1126]. ثمَّ بشرط ابن عبد ربه في العقد ، وفيه أنَّ المهدي (العباسي) رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهُهُ عنه . فلما انتبَهَ قصَّ رؤياهُ على الربيع فقال : إنَّ شريكاً مخالفٌ لك وأنه فاطميٌّ محضاً!! قال المهدي : عليَّ بشريك !! فأُتيَ به . قال : فلما دخل عليه قال : بلغني أنَّك فاطمي ؟ قال : أُعيذك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى !! قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمَّد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا !! معاذ الله ، قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنةُ الله . قال : فالعن هذا - يعني الربيع -

قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة " نساء العالمين " وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟؟!!!! قال المهدي : فما وجهُ المنام ؟ قال : إنَّ رؤياك ليست برؤيا يوسف وإنَّ الدماء لا تُستَحلُّ بالأحلام[1127] !!!»[1128] . أقول : لاحِظ لسان القوم ؟؟!!! كلُّهم مجمعون على أنَّ فاطمة عليها السلام سيِّدة نساء العالمين وذلك بمختلف مللهم ومذاهبم وذلك لتواتر الأخبار من كلِّ موطنٍ ولسان عن النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله.

[1125] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1126] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

[1127] قال : وأُتِي برجلٍ شتمَ فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ؟!!! قال : يجب عليه الحد، قال له الفضل : هي ذا أمك إنْ حددته ، فأمر بأن يضرب الف سوط ويصلب في الطريق »

[1128] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٤ - ١١٥

وكذا قالوه في جملة شهادات ساقها إبن آشوب[1129] من مواطن ومتون[1130] ، منها حديث قيامها في محرابها وسبعون ألف ملك ينادونها بما نادت الملائكة بهِ مريم ، وفيه يقول صلى الله عليه وآله : « فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[1131] .

وخرَّجه إبن البطريق بواسطة[1132] عامر ، عن مسروق ، عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفيه : « يا فاطمة أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين»[1133] ، ثمَّ مِن طريقٍ آخر[1134] عن عائشة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين »[1135] .

ثمَّ بشرط الجمع بين الصحاح الستة بواسطة رزين العبدري[1136] في باب مناقب فاطمة عليها السلام مِن صحيح أبى داود السجستاني قال : إنَّ النبي صلى الله عليه وآله سارَّ فاطمة عليها السلام وقال لها : ألا ترضين أن تكون سيِّدة نساء العالمين .. فقلت :

[1129] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[1130] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[1131] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٥

[1132] حدثنا أبو كامل الجحدري : فضيل بن حسين ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة

[1133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٦

[1134] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا زكريا عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة

[1135] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

[1136] في الكراس الخامس من آخر الجزء الثاني من اجزاء اثنين من النصف ،

فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال ﷺ : مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها»[1137].

وفي " مطالب السؤول " قال إبن طلحة الشافعي : « أورده البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في صحاحهم : كلٌّ واحدٍ منهم يرفعه بسندهِ عن عائشة[1138] ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة أما ترضين أنْ تكوني سيدة نساء المؤمنين »[1139]. ثمَّ قال : « فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة ، كون فاطمة عليها السلام كانت أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مِن غيرها ، وأنها سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وأنها سيِّدةُ نساء هذه الأمَّة ، وأنها بضعةٌ مِن رسول الله ﷺ ، وأنه يؤذيه ما يؤذيها . وفي رواية أخرى : يريبني ما يريبها . وأنه ﷺ يصيبه ما يصيبها . وأنَّ مَن أغضبها فقد أغضبه . قال :

[1137] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٧ - ٣٨٨

[1138] قالت : ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله ﷺ مِن فاطمة . وقالت : كانت فاطمة إذا دخلت على رسول الله قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه . وقالت : كن أزواج النبي عنده لما مرض ، لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فلمَّا رآها رحب بها وقال : مرحبا بابنتي . ثمَّ أجلسها عن يمينه ، ثم سارَّها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت . فقلت لها : خصَّكِ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرائر ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما كنت لأفشي عليه ﷺ سرَّه . قالت : فلما توفي ﷺ ، قلت : عزمت عليكِ لما لي عليك مِن الحق لما حدثتني ما قال لكِ رسول الله ﷺ ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرائيل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين ، واني لا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقى الله تعالى واصبري فإنه نعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين .. فضحكت ضحكي الذي رأيت

[1139] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

وهذه مِن أعظم المناقب وأعلاها ، وأقوم المذاهب إلى ذروة الشرف وأسماها ، ونفوس المتفاخرين تودُّ لو تحلَّت بواحدةٍ منها وتتمنَّاها . وأمَّا المشترك بينها وبين بنيها مِن مزايا الأوصاف ، ودخولها فيمن شمله رداء الشرف المحوز الأطراف ، وجللهم سربال العلا المشرف الأكناف ، وأدخلهم نص الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف، وجعلهم أهل العبا وسمَّاهم ذوي القربى وإنها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف »[١١٤٠]

وخرَّجه السيِّد إبن طاووس بواسطة[١١٤١] واثلة بن الأسقع قال : سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول : « سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلةَ دخلت بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : وأُفزعتِ يا سيدة النساء ؟ قالت : سمعتُ الأرض تحدِّثه ويحدِّثُهَا ، فأصبحت وأنا فزِعَةٌ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله ، فسجد سجدةً طويلةً ثمَّ رفع رأسه فقال : يا فاطمة أبشري بطيبِ النَّسلِ ، فإنَّ اللهَ فضَّلَ بعلَكِ على سائر خلقه (غيري) ، وأمر

[١١٤٠] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[١١٤١] حدث عن أحمد بن محمد الأطروش وأبي بكر محمد بن الحسن بن دويد الأزدي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يوسف البزاز وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامريان ، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن أبي علي وأبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت ويوسف بن الميال بن كامل ، قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد البرسي ، قال : حدثني حلبي القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف السامري ، حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الشاهد المعروف بالدلال ، أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالاطروش ، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر الجرابي ، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان ، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع ، قال : سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول :

الأرضَ تحدِّثُهُ بأخبارها وما يجري على وجهها مِن شرقها إلى غربها »[١١٤٢] ، ثمَّ أتبعها بالزيارات المرويَّة ، وفيها التسليم على فاطمة سيِّدة نساء العالمين[١١٤٣] .

ثمَّ قاله في الطرائف من موطن الحسن والحسين لمَّا كانا في حظيرة بني النجَّار ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ألا أدلكم على خير الناس أباً وأمَّاً ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين ، أبوهما علي بن أبي طالب عليه السلام وأمهما فاطمة بنت خديجة سيدة نساء العالمين[١١٤٤] »[١١٤٥] ،

ثمَّ أتبعه بحديث أسماء بنت عميس على شرط شيخ المحدِّثين ببغداد في المجلد العاشر بإسنادهِ عن أسماء بنت واثلة (عن واثلة أبيها) عن أسماء[١١٤٦] ، فذكر ليلة دخول الإمام علي عليه السلام على فاطمة فأخذت الأرض

[١١٤٢] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ٩٤ - ٩٥

[١١٤٣] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[١١٤٤] قال سليمان : وكان هارون يحدثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبرة (قال عبد المحمود) : إذا كان الرشيد قد حدث فضل آل أبي طالب بهذا الحديث فهؤلاء المحسودون على هذا الفضل فكيف يحسدون على من لم يذكر عنه مثل هذا المدح وإنما لما عرف آل أبي طالب أن بني عمهم من بني العباس يمدحون أبا بكر وعمر وعثمان قالوا فهؤلاء الثلاثة الذين يمدحونهم لم يرونهم أهلا للخلافة والولاية فاحتجوا عليهم بذلك وإن عمر جعل عليا عليه السلام في الشورى ولم يجعل العباس فأرادوا منهم أن يكون الفضل لبني هاشم على بني تيم وعدي وبني أمية ودخل الحساد بينهم إلى البطالة ففرقوا شمل ألفتهم المرضية

[١١٤٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٩٢ - ٩٣

[١١٤٦] تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليله دخل بي علي عليه السلام أفزعني في فراشي قلت : بما أفزعك يا سيدة نساء العالمين ؟ قالت سمعت الأرض تحدثه ويحدثها فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع

تحدِّثُهُ »[1147]، ثمَّ أتبعه بحديث مرض النبيِّ ﷺ وما قاله النبيُّ ﷺ لفاطمة عليها السلام آنذاك برواية عائشة ومن طرقٍ عدَّة[1148].

وساقه إبن حاتم في الدر من موطن مخاطبة الملائكة لفاطمة عليها السلام[1149] »[1150]. ثمَّ بسندٍ آخر على شرط أمالي السمعاني من طرق العامة بواسطة الشعبي، عن مسروق، عن عائشة وفيه: قال ﷺ لفاطمة عليها السلام: « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذا العائم »[1151]

ثمَّ من طريق سليمان الأنصاري قال: « كُنَّا جلوساً في مسجد النبي ﷺ إذ أقبل علي عليه السلام فتحفَّزَ له النبيُّ ﷺ وضمَّهُ إلى صدره وقبَّلَ ما بين عينيه — قال: وكان له عشره أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام - فقال له: ألا أُخبرك في عرسك شيئاً ؟؟ قال عليه السلام: إنْ شئت فافعل صلَّى اللهُ عليك.

قال ﷺ: هذا أخي جبرائيل عليه السلام قال: تشاجر آدم وحواء عليهما السلام في الجنَّة، فقال آدم عليه السلام: يا حوَّاء ما هذهِ المشاجرة ؟ فقالت: يقع لي أن ما

رأسه وقال يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر به الأرض أن يحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها. (قال عبد المحمود) : هذا لفظه في كتابه

[1147] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١٠ - ١١١

[1148] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[1149] فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إن مريم بنت عمران كانت سيدة نساء عالمها، وأن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وسيدة نساء الأولين والآخرين

[1150] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٦

[1151] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٨

خلق الله تعالى خلقاً أحسن مني ومنك . فأوحى الله تعالى إليه بأنْ يا آدم طُف الجنَّةَ فانظر ماذا ترى ؟ قال : فبينا آدم عليه السلام يطوف في الجنَّة إذ نظرَ إلى قبَّة بلا علاقة مِن فوقها ولا دعامة مِن تحتها ، داخل القبَّة شخص على رأسِهِ تاج ، في عنقه خناق ، في أذنيه قرطان ، فخرَّ آدم ساجداً لله تعالى . فأوحى الله إليه : يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة ؟ فقال آدم : يا جبرائيل ما هذه القبَّة التي ما رأيتُ أحسنَ منها ؟

فقال : إنَّ الله عز وجل قال لها : كوني فكانت . قال : فمَن هذا الشخص الذي داخلها ؟ قال : شخص جاريةٌ حوراء إنسيَّة تخرج مِن ظهر نبيٍّ يُقال له " محمَّد " . قال : فما هذا التاج الذي على رأسها . قال : هو أبوها محمَّد . قال : فما هذا الخناق الذي في عنقها ؟ قال : بعلُهَا علي بن أبي طالب. قال : فما هذان القرطان اللذان في أذنيها ؟ قال : هما قرطا العرش وريحانتا الجنَّة : ولداها الحسن والحسين . قال : فكيف تردُ يوم القيامة هذه الجارية ؟ قال : إنَّ الله تعالى يقول : تردُ على ناقة ليست مِن نوقِ دار الدنيا .. يقود زمام الناقة سبعون ألف صف مِن الملائكة ، كلُّهم ينادون : غضُّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء»[١١٥٢] . وأثبته " المحقِّق الحلِّي " من حديث الإطلاعات بواسطة سلمان الفارسي وفيه قال : « كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض ، فدخلت فاطمة فبكت ، وقالت : يا رسول الله أخشى الضيعة بعدك ، فقال : يا

[١١٥٢] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

فاطمة أمَا علمتِ أنَّ الله حتمَ الفناء على جميع خلقه وأنَّ الله اطلع إلى الأرض فاختار منها أباكِ ، ثمَّ اطلعَ ثانيةً فاختار منها زوجَك ، وأمرني أن أتّخذه وليّاً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمَّتي ، فأبوك خير أنبياء الله وزوجك خير الأوصياء ، وأنت أوّل مَن يلحق بي مِن أهلي . ثم اطلع ثالثة فاختارَكِ وولديك ، فأنت سيِّدةُ النساء وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، والأوصياء بعدي أخي علي ، والحسن والحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين »[١١٥٣] .

ثمَّ ساقَ هذهِ المنقبة " العظمى " مِن طريق جابر قال :

« دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لأهنِّيها بمولد الحسن ، فإذا بيدها صحيفةٌ مِن درَّة بيضاء ، فقلت : يا " سيِّدة النساء " ما هذه الصحيفة؟ فقالت : فيها أسماءُ الأئّمة مِن وُلدي ، ثمَّ قالت : أنت مأذون أن تنظر إلى باطنها مِن ظاهرها ، فقرأت فيها عددَ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم ، حتى انتهى إلى أبي القاسم محمد بن الحسن الحجة القائم »[١١٥٤] .
ثمَّ ساقه من طريق آخر عنه[١١٥٥]»[١١٥٦] .

[١١٥٣] المسلك في أصول الدين – المحقق الحلي – ص ٢٧٤

[١١٥٤] المسلك في أصول الدين – المحقق الحلي – ص ٢٧٧ – ٢٧٨

[١١٥٥] وفيه السلام على سيِّدة النساء، وأنه قال : " دخلت على فاطمة – عليها السلام – وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم "

[١١٥٦] المسلك في أصول الدين – المحقق الحلي – ص ٢٧٧ – ٢٧٨

وخرَّجه إبن أبي الفتح الإربلي على شرط الحافظ العالم محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار في كتابه في ترجمة أحمد بن محمد الدلا عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيِّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب أفزعني في فراشي ، فقلت : أفزعت يا سيدة النساء ؟ قالت : سمعت الأرض تحدِّثُهُ ويحدِّثُهَا فأصبحت وأنا فزِعَةٌ ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل ، فان الله فضل بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجرى على وجهها من شرق الأرض إلى غربها »[1157] .

ثمَّ مِن موطن تزويج فاطمة من علي ، بطُرُقٍ ، منها ما قاله علي عليه السلام وفيه : « ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاودُ رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة عليها السلام بشيءٍ ، استحياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، غير إني كنت إذا خلوت برسول الله يقول : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها !! أبشر يا أبا الحسن فقد زوَّجتُك سيدة نساء العالمين »[1158] .

ثمَّ رواه على شرط المسند بواسطة حذيفة بن اليمان قال : « سألتني أمِّي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله ؟ فقلت لها : منذ كذا وكذا . قال : فنالت مني

[1157] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٢٨٩

[1158] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٦٩

وسبَّتني !! قال فقلت لها : دعيني فإني آتي النبيَّ ﷺ فأصلِّي معه المغرب ثمَّ لا أدعه حتى يستغفر لي ولك . قال : فأتيتُ النبيَّ ﷺ فصلَّيت معه المغرب فصلَّى النبيُّ ﷺ العشاءَ ثمَّ انفتل فتبعتُهُ فعرض له عارضٌ فناجاه ثم ذهب ، فاتَّبعتُهُ ، فسمع صوتي فقال : مَن هذا ؟!! فقلت : حذيفة . قال ﷺ : ما لك ؟!! فحدَّثته بالأمر ، فقال : غفر الله لك ولأمِّك . ثمَّ قال : أمَا رأيت العارض الذي عرضَ لي قبل ؟!! قلت : بلى . قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربَّه عزَّ وجلَّ أن يسلِّم عليَّ ويبشِّرني أنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وأنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين »[1159] .

ثمَّ أتبعه بحديث مرض النبيِّ ﷺ على شرط المسند عن عائشة وما قاله النبيُّ لفاطمة عليها السلام في هذا المعنى[1160] . ثمَّ قال : « أقول هذا الحديث قد وردَ من عدَّة طرق ، وقد دلَّ بمضمونه على أنَّ فاطمة عليها السلام هي سليلة النبوة ، ورضيعة در الكرم والأبوة ، ودرَّة صدف الفخار ، وغرة شمس النهار، وذبالة مشكاة الأنوار ، وصفوة الشرف والجود ، وواسطة قلادة الوجود ، نقطة دائرة المفاخر ، قمر هالة المآثر ، الزهرة الزهراء ، والغرة الغراء ، العالية المحل ، الحالَّة في رتبة العلاء ، السامية المكانة ، المكينة في عالم السماء ، المضيئة بالنور ، المنيرة الضياء ، المستغنية باسمها عن حدِّها ووسمها ، قرة عين أبيها

[1159] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٧٩

[1160] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٧٩ – ٨٠

وقرار قلب أمِّها الحالية بجواهر علاها ، العاطلة من زخرف دنياها ، أمة الله وسيدة النساء ، جمال الآباء شرف الأبناء ، يفخر آدم بمكانها ، ويبوح نوح بشدة شأنها ، ويسمو إبراهيم بكونها من نسله ، وينجح إسماعيل على إخوته إذ هي فرع أصله ، وكانت ريحانة محمَّد من بين أهله، فما يجاريها في مفخرٍ إلا مغلَّب ولا يباريها في مجد إلا مؤنَّب ، ولا يجحد حقَّها إلا مأفون ، ولا يصرف عنها وجه إخلاصه إلا مغبون »[١١٦١] . ثمَّ أخرج عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : « أنت ابن خيرِ البريَّة وجدُّكَ سيدا شباب أهل الجنة ، وجدَّتُكَ سيِّدة نساء العالمين »[١١٦٢]

وفي كشف اليقين روى العلامة الحِلّي مِن طريق عمران بن الحصين قال : « أتيت النبيَّ صلى الله عليه وآله فسلَّمت عليه . فردَّ وقال : يا عمران إنَّ لك عندنا منزلةً وجاهاً فهل لك في عيادةِ فاطمة ؟ فقلت : نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمتُ معه حتى وقف على باب فاطمة . فقال : السلام عليك يا بنية أأدخل ؟ قالت : ادخل يا رسول الله[١١٦٣] ، فقال صلى الله عليه وآله : كيف أصبحتِ يا بنيَّة ؟ فقالت : أصبحت واللهِ وجيعةً يا رسول الله ، وزادني على ما بي وجعٌ مِن الجوع لست أقدر على طعامٍ آكله فقد أهلكني الجوع .

[١١٦١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٠ – ٨١

[١١٦٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٣٣٢

[١١٦٣] قال : أنا ومَن معي ؟ قالت : ومَن معك يا رسول الله ؟ قال : معي عمران بن حصين الخزاعي . قالت : والذي بعثكَ بالحقِّ إنه ما على إلا عباءة لي . فقال : يا بنية اصنعي بها كذا وكذا وأشار بيده . فقالت : يا رسول الله هذا جسدي قد واريته فكيف لي برأسي ؟ فألقي إليها ملاءة له خلقة فقال : يا بنية شدِّي هذه على رأسك . ثم أذنت له فدخلت معه

قال : فبكى رسول الله ﷺ وبكيت معه عليه السلام . ثمَّ قال ﷺ : أبشري يا فاطمة ، وقرِّي عيناً ولا تحزني . ثمَّ قال : فوالذي بعثني بالنبوَّة حقّاً إن كان ذقت طعاماً منذ ثلاث ، وإني لأكرم على الله تعالى منكِ ولو شئتُ أن أظل عند ربي يطعمني ويسقيني لفعلت ، ولكني آثرت الآخرة على الدنيا . يا بنيَّة لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقّاً إنَّكِ سيِّدةُ نساء العالمين . قال : فوضعت يدها على رأسها ثم قالت : ..

فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ؟ فقال ﷺ : آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنَّكُنَّ في بيوتٍ مِن قصب لا أذىً فيها ولا نصب . فقالت : يا رسول الله وما بيوت من قصب ؟ قال ﷺ : درٌّ مجوَّف مِن قصب لا أذىً فيه ولا نصب . قال : ثم ضرب بيده على منكبها وقال : يا بنيَّة والذي بعثني بالحقِّ لقد زوجتُكِ سيِّداً في الدنيا وسيِّداً في الآخرة »[١١٦٤] .

ثمَّ رواه مِن موطنٍ آخر في تجريد الإعتقاد[١١٦٥] . ثمَّ استدلَّ بطائفةٍ من هذهِ الأخبار في منهاج الكرامة[١١٦٦] وهي استدلالات في غاية الأهميَّة . وفي " نهج الحقّ " ساق هذهِ المطالب من طوائف وطرق وكلُّها لسان واحد

[١١٦٤] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٥٤ - ٤٥٨

[١١٦٥] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) - العلامة الحلي - ص ٥٣٧ - ٥٣٨

[١١٦٦] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧٤ - ١٧٥

في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين[1167]، ثمَّ أتبعه بشرط صحيح البخاري من حديث عائشة عنه ﷺ لفاطمة « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين»[1168] . وخرَّجه الذهبي من طرق ، منها ما رواهُ من طريق[1169] عمران بن حصين أنَّ النبيَّ ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : إني وجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله !!! قال ﷺ : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة العالمين . قالت : فأين مريم قال : تلك سيدة نساء عالمها .. أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة »[1170]

ثمَّ عن إبن عباس[1171] عن النبيِّ ﷺ قال : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية » قال : رواه أبو داود . وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت ، عن أنس مثله مرفوعاً (عن النبيِّ ﷺ) ولفظه : « خير نساء العالمين أربع »[1172] .

وخرَّجهُ إبن كثير من حديث عائشة ، قال : « ثبت في الصحيحين من حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت:

[1167] منها قوله ﷺ : فاطمة سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ، فقالت : وأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها "

[1168] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[1169] أبو العباس السراج : ثنا محمد بن الصباح ، ثنا على بني هاشم ، عن كثير النواء ، عن ، عمران بن حصين ،

[1170] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥ - ٤٦

[1171] قال : وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله

[1172] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥ - ٤٦

اجتمع نساء رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهنَّ امرأة فجاءت فاطمة تمشي لا تخطئ ، مشيتها مشية أبيها . فقال ﷺ : مرحبا بابنتي فأقعدها عن يمينه أو شماله[1173] . إلى أن قال ﷺ (لفاطمة) : أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين »[1174] .

واحتجَّ إبن يونس بهذه الطوائف ليؤكِّد خاصَّة عليٍّ وفاطمة[1175] . ثمَّ أتبعه بطوائف منها حديث مرض النبيٍّ لمَّا ثقل بهِ فدعا بعليٍّ وفاطمة والحسنين ، وأخرج مَن في البيت ، واستدنا عليّاً وأخذ بيد فاطمة عليها السلام بعد بكاء الجميع ووضعها في يدِ عليٍّ ، وقال : هذه وديعة الله ووديعة رسوله عندك ، فاحفظني فيها فإنك الفاعل .

ثم قال صلى الله عليه وآله : هذه والله سيِّدة نساء العالمين هذه مريم الكبرى ، والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني يا علي . أنفذ ما أمرَتْكَ به فاطمة ، فقد أمرتُهَا بأشياء أمرني بها جبرائيل وهي الصادقة الصدوقة . واعلم أني راضٍ عمَّن رَضِيَتْ عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي

[1173] ثمَّ سارها بشئ فبكت ، ثم سارها فضحكت . فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ بالسرار وأنت تبكين ! فلما أن قامت . قلت أخبريني ما سارك . فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ . فلما توفي قلت لها : أسألك لما لي عليك من الحق لما أخبرتيني . قالت : أما الآن فنعم ! قالت سارني في الأول قال لي : إن جبريل كان يعارضني في القرآن كل سنة مرة ، وقد عارضني في هذا العام مرتين ولا أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فاتقي الله واصبري فنعم السلف أنا لك ، فبكيت . ثم سارني فقال : أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت

[1174] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٦

[1175] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

والملائكة ، وويل لمن ظلمها وابتزها حقها ، اللهمَّ إني منهم بريئ . ثمَّ سمَّاهم ، ثم ضمَّ الأربعة إليه ، وقال : اللهمَّ إني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنة ، وحربٌ لمَن عاداهم ولمن شايعهم زعيم أن يدخلوا النار يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ، ثم واللهِ والله لا أرضى حتى ترضى ، ثم والله والله لا أرضى حتى ترضى !!!!»[١١٧٦] .

ثمَّ ساق حديث عائشة من طوائف ووسائط ، إلى أن قال : « وفي مسند أبي داود : سيِّدة نساء العالمين ، وفي الجزء الرابع مِن صحيح مسلم : سيدة نساء المؤمنين ونساء هذه الأمَّة . ورواه الثعلبي في تفسير ﴿ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴿٣٧/٣﴾ وذكره رزين في الكراس الخامس مِن الجزء الثاني من الجمع بين الصحاح ، وفي الجزء الثالث أيضاً منه »[١١٧٧] .

وتحت هذا المعنى قال والد الشيخ البهائي : « وممَّن نقلنا عنه أحاديثنا ومعالم ديننا فاطمة سيِّدة نساء العالمين وبضعة الرسول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ، كما رووه في صحاحهم »[١١٧٨]. ثمَّ قال : «وروى في الجمع بين الصحاح الست أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين[١١٧٩] »[١١٨٠]. وكذا قاله الشهيد التستري في إحقاق الحق[١١٨١] »[١١٨٢] .

[١١٧٦] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٩٢ – ٩٣

[١١٧٧] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٣ – ص ١٦٧

[١١٧٨] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٥٩

[١١٧٩] ثمَّ قال : وروى بطريق آخر أنه قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة المؤمنين أو سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة . وكذلك رواه البخاري في صحيحه ، وكذلك رواه الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى (واني سميتها مريم) . وهذه الأخبار الصحيحة عندهم تدل

وخرَّجه الفيض الكاشاني من طريق عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي الحسن الرضا[1183] «[1184] . ثمَّ أتبعه بحديث الملائكة مع فاطمة على شرط العلل عن الصادق عليه السلام[1185] «[1186]. وتحت هذه الطائفة شيَّدَ القمِّي

على أن من آذى فاطمة أو أغضبها فقد آذى أباها وأغضبه ، وقد قال الله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة)

[1180] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٧٢

[1181] قال : وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني وأنه قال فاطمة سيدة نساء العالمين وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فقالت وأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها وفي صحيح البخاري عن عايشة أن محمد صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة وروى الثعلبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من آذى فاطمة أو أغضبها فقد آذا أباها وأغضبه وهذه الأخبار الصحاح تدل على أن من أذى فاطمة عليها السلام أو أغضبها فقد أغضب الله ورسوله وقد قال الله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ثم يشهدون ويصحون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته إلى أن ماتت فأما أن يكون هذه الأحاديث عندهم باطلة فيلزم كذبهم في شهادتهم بصحتها أو يطعنوا في القرآن الغزيز وهو كفر أو ينسبوا أبا بكر إلى ما لا يحل ولا يجوز انتهى

[1182] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٠١

[1183] قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله تعالى عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض

[1184] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[1185] قال سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز جلاله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين

[1186] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ٣٣٦

الشيرازي مطالعة حقوق[1187] »[1188]، ثمَّ ساق طوائف نبويَّة كثيرة الطرق والمواطن بحقِّ فاطمة عليها السلام[1189]، إلى أن قال: « وقد نقل ابن بطريق في كتاب عدَّة الأخبار مِن كتب " أهل السنة " مِن فضائلها مِن كونها سيدة نساء العالمين وغيرها مِن الفضائل اثنين وعشرين حديثاً، من مسند أحمد بن حنبل حديثين، وعن صحيح البخاري أربعة أحاديث، وعن صحيح مسلم تسعة أحاديث، وعن تفسير الثعلبي حديثا واحداً، وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثاً واحدا، وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري خمسة أحاديث[1190] »[1191].

[1187] منها فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الايمان، وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها، وتهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الاسلام، وما أعز الله به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة، والحرمتان واحدة، والستران واحد. وما نحب أن نقول لكم: ان حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الأجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج، وإنما هي وصلة مستعارة، وعقد يجري مجرى إجارة المنفعة، وكما يملك رق الأمة بالبيع والشراء. ولهذا قال الفرضيون: أسباب التوارث ثلاثة: سبب، ونسب، وولاء. فالنسب القرابة، والسبب النكاح، والولاء ولاء العتق، فجعلوا النكاح خارجا عن النسب، ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام الثلاثة قسمين. وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة ؟! وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم أنها سيدة نساء العالمين.

[1188] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٢٠ – ٣٢١

[1189] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥ – ٤٨٧

[1190] ثمَّ قال: فكيف يجوز العاقل المؤمن أن تدعي سيدة نساء العالمين مع غاية رفعة الشأن بغير الحق ؟ ثم انظر إلى الشهود، وقد شهد لها علي المعصوم المطهر بآية التطهير، واني تارك فيكم الثقلين، وما ورد فيه من قول النبي: علي يدور مع الحق حيث دار، وقوله: علي مع الحق والحق مع علي، وقوله: انه الصديق الأكبر .. إلى آخر ما قال.

[1191] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥١٢ – ٥١٣

ثمَّ نقل قول مَن قال : « وأكرمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام إكراماً عظيماً أكثر ممَّا كان الناس يظنُّونه ، وأكثر مِن إكرام الرجال لبناتهم حتى خرج بها عن حدٍ حبٍ الآباء للأولاد ، فقال بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرَّةً واحدة ، وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنها سيدة نساء العالمين.. وانها عليها السلام إذ مرَّت في الموقف نادى منادٍ من جهة العرش : يا أهل الموقف غضُّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله . ثمَّ قال : وهذا مِن الأخبار الصحيحة وليس من الأخبار المستضعفة . وإنَّ انكاحه علياً عليه السلام إيَّاها عليها السلام ما كان إلا بعد أن أنكحَهُ الله تعالى إيَّاها في السماء بشهادة الملائكة ، وكم قال صلى الله عليه وآله لا مرَّة : يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها ، وانها بضعة مني يريبني ما رابها »[1192] .

وفي حليلة الأبرار أخرج هذا المطلب مِن حديث سليمان الأنصاري من موطن المسجد بعد عشرة أيَّام من زواج فاطمة من علي[1193] ، وفيه :

[1192] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٦١٦ – ٦١٨

[1193] قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله إذا اقبل علي عليه السلام فتحفى له النبي صلى الله عليه وآله وضمَّه إلى صدره ، وقبَّلَ ما بين عينيه ، وكان له عشرة أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال : الا أخبرك عن عرسك شيئا ؟ قال : ان شئت فافعل صلى الله عليك ، قال : هذا جبرائيل عليه السلام ، قال : تشاجر آدم وحواء في الجنة ، فقال آدم : يا حواء ما هذه المشاجرة ؟ فقالت : يقع لنا ما خلق الله أحسن منى ومنك فأوحى الله إليه يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى . قال : فبينما آدم يطوف في الجنة إذ نظر إلى قبة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ، داخل القبة شخص على رأسه تاج ، في عنقه خناق ، في اذنيه قرطان ، فخر آدم ساجدا لله ، فأوحى الله إليه : يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة ؟ فقال آدم : يا جبرائيل ما هذه القبة التي رايتها ما رأيت أحسن منها ؟ فقال : ان الله عز وجل قال لها : كوني فكانت ، قال : فمن هذا الشخص الذي داخلها ؟ قال : شخص جارية حوراء انسية تخرج من ظهر نبي يقال له : محمد صلى الله عليه وآله ، قال : فما هذا التاج الذي على رأسها ؟ قال : هو أبوها محمد صلى الله عليه وآله ، قال : فما هذا الخناق الذي في عنقها ؟ قال : بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام

غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهرا عليها السلام »[١١٩٤] . ثمَّ رواه بشرط ابن بابويه بواسطة[١١٩٥] خالد بن ربعي قال : « إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه فوجدَ أعرابياً متعلّقا بأستار الكعبة وهو يقول : البيت بيتُك ، والضيفُ ضيفُك، ولكلِّ ضيفٍ من مَضيفة قرىً ، فاجعل قرايَ منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أمَا تسمعون كلامَ الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال عليه السلام : الله أكرم أن يرد ضيفَه .

قال : فلما كانت الليلة الثانية وجدَهُ متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزِّك ، فلا أعزَّ منك في عزّك ، أعزَّني بعزِّ عزّك ، في عزٍّ لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجَّهُ إليك وأتوسَّلُ إليك بحقِّ محمد وآل محمد عليك ، أعطني ما لا يعطيني أحدٌ غيرك ، فاصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك . قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا واللهِ الإسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله . سأله الجنَّة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها . قال : فلما كان الليلة الثالثة وجدَهُ وهو متعلِّق بذلك الركن ، وهو يقول : يا

، قال : ما هذان القرطان اللذان في اذنيها ؟ قال : هما قرطا العرش وريحانتا الجنة ، ولداها الحسن والحسين عليهما السلام. قال : فكيف ترد القيامة هذه الجارية ؟ قال : ان الله يقول : ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا ، خطامها من رحمة الله ، ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان ، قال الله : كن فكانت ، يقود زمام الناقة سبعون الف صف من الملائكة ، كلهم يقولون غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهرا عليها السلام

[١١٩٤] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠ – ١١

[١١٩٥] قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا عمر بن سهل إسماعيل الدينوري قال : حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي قال :

مَن لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، بلا كيفٍ كان ، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم . قال : فتقدَّم إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أعرابي سألت ربَّك القرى فقراك ، وسألت الجنة فأعطاك ، وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ؟!! قال الأعرابي : مَن أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال الأعرابي : أنت واللهِ بغيتي ، وبكَ أنزلت حاجتي .

قال عليه السلام : سل يا أعرابي ؟!! قال : أريد ألف درهم للصداق ، وألف درهم اقضي به ديني ، وألف درهم اشتري به داراً ، وألف درهم أعيشُ منه. قال : أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرجتَ مِن مكَّة فسَل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله . قال : وأقام الاعرابي بمكَّة أسبوعاً ، وخرج في طلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، ونادى : مَن يدلني على دار علي بن أب طالب عليه السلام ؟ فقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام مِن بين الصبيان : أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين عليه السلام وأنا ابنه الحسين بن علي ،

فقال الاعرابي : مَن أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : مَن أمُّك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام . قال : مَن جدُّك ؟ قال : محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلب . قال : مَن جدَّتُك ؟ قال : خديجة بنت خويلد . قال : مَن أخوك ؟ قال : أبو محمَّد الحسن بن علي عليه السلام . قال : أخذت بطرفيها . امشِ إلى أمير المؤمنين

وقُل إنَّ الاعرابي صاحب الضمان بمكَّة على الباب . قال : فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال : يا أبتِ أعرابي بالبابِ يزعم أنه صاحبُ الضمان بمكَّة ، قال: فقال : يا فاطمة عندك شيئ يأكله الاعرابي ؟ قالت : اللهمَّ لا ، فتلبَّسَ أمير المؤمنين عليه السلام وخرج ، وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي . قال : فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا أبا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجَّار . قال : فدخل سلمان إلى السوق ، وعرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهماً ، واحضرَ المال ، واحضر الاعرابي ، فأعطاهُ أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة ، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ، ومضى رجلٌ مِن الأنصار إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك . فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه ، حتى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضةً قبضة ، وجعل يعطى رجلاً رجلاً ، حتى لم يبقَ درهم واحد . فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابنَّ عمٍّ بعتَ الحائط الذي غرسَهُ لك والدي ؟ قال عليه السلام : نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً[1196] . قالت فاطمة عليها السلام : فما لبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية (فأعطانا إيَّاها) »[1197] .

[1196] قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى أعينٍ استحييتُ أن أذلَّها بذلِّ المسألة قبل أن تسألني . قالت فاطمة : أنا جائعة وابناي جائعان ولا أشك أنَّك مثلنا في الجوع . قال : فهبط جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا محمَّد : السلامُ يقرئك السلام ويقول : أقرِء عليّاً مني السلام .

[1197] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٧٥ – ٢٧٦

ثمَّ أتبعه بمفاخرة الإمام علي عليه السلام مِن طريق[1198] الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : « أنا سيِّدُ الوصيين ، ووصيُّ سيِّد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، وولى المؤمنين ، وزوج سيِّدة نساء العالمين ، أنا المتختِّم باليمين ، والمعفِّر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارثُ علم الأولين ، وحجَّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمَّد بن عبد الله خاتم النبيين[1199] »[1200]. وفيها فاخرَ الإمام علي عليه السلام بأنَّ زوجته : فاطمة سيِّدة نساء العالمين !! ثمَّ قاله من مسموعة[1201] أسماء بنت واثلة بن الأسقع قالت : سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية .. وذلك من موطن دخلة الإمام علي على فاطمة عليها السلام[1202] »[1203].

[1198] وعنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

[1199] ثمَّ قال عليه السلام : أهل موالاتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي : يا علي حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق ، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك

[1200] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٤٣٨ - ٤٤٠

[1201] قال السيد علي بن طاووس - قدس سره - في كتاب الاقبال : من طريق الأربعة المذاهب بالاسناد المتصل عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع قالت : سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول :

[1202] قالت أسماء : سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : فبما فزعت يا سيدة النساء ! ؟ قالت : سمعت الأرض تحدثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ، ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل ، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها »

[1203] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٢٠ - ١٢١

وساقه بشرط الفخري عن جمعٍ مِن الصحابة قالوا : « دخل النبيُّ صلى الله عليه وآله دارَ فاطمة عليها السلام فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّ أباكِ اليوم ضيفك . فقالت : يا أبة إنَّ الحسن والحسين يطلبانِ بشيءٍ مِن الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به . ثم إنَّ النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع علي والحسن والحسين ، وفاطمة عليها السلام متحيِّرة ما تدري كيف تصنع ؟!! قال : ثم إنَّ النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعةً وإذا بجبرائيل عليه السلام قد نزل وقال : يا محمَّد ، العليُّ الأعلى يقرئك السلام ويخصُّك بالتحية والإكرام ويقول لك : قُل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيءٍ تشتهون مِن فواكه الجنة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إنَّ ربَّ العزة علِمَ أنَّكُم جياع ، فأي شيءٍ تشتهون مِن فواكه الجنة ؟ قال : فأمسكوا عن الكلام ولم يردُّوا جواباً حياءاً مِن النبي صلى الله عليه وآله .

فقال الحسين : عن إذنٍ منكَ يا أباهُ يا أمير المؤمنين ، وعن إذنٍ منكِ يا أمَّاهُ يا " سيدة نساء العالمين " وعن إذنٍ منكَ يا أخا الحسن الزكي : أختار لكم شيئاً مِن فواكه الجنة ؟؟ فقالوا جميعاً : قل يا حسين ما شئت ، فقد رضينا بما تختاره لنا . فقال عليه السلام : يا رسول الله قُل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنيّاً[1204] . فقال النبي صلى الله عليه وآله : قد علم اللهُ ذلك . ثمَّ قال : يا فاطمة قومي ادخلي البيتَ فاحضري لنا ما فيه . فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطّىً

[1204] (في غير أوانه)

بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطبٌ جني[١٢٠٥] .. »[١٢٠٦]، ثمَّ أتبعه بحديث ابنة واثلة ابن الأسقع عن أسماء[١٢٠٧] »[١٢٠٨].

ثمَّ أثبته مِن موطن مرضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الذي عُوفي منه وقد عادته فاطمة عليها السلام وذلك من طريق الصادق عن آباءه عليهم السلام[١٢٠٩] »[١٢١٠]، وكذا بشرط الفخري من موطن آخر، وفيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله خرج مِن المدينة غازياً وأخذ معه عليّاً وبقي الحسن والحسين عند أمِّهما لأنهما طفلان صغيران، فخرج الحسين عليه السلام ذات يومٍ مِن دارِ أمِّهِ يمشي في شوارع المدينة، وكان عمره يومئذ ثلاث سنين، فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرَّج في مضاربها فمرَّ على يهوديٍّ يُقال له " صالح بن زمعة اليهودي " فأخذ اليهودي الحسينَ إلى بيته وأخفاهُ عن أمِّه حتى بلغ النهار

[١٢٠٥] [في غير أوانه]

[١٢٠٦] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٤٦ – ٣٤٧

[١٢٠٧] قال : السيد علي بن موسى بن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال : بالاسناد المتصل ، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع قالت : سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول : سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي . قلت : فيمَ أفزعت يا سيدة النساء ؟ قال : سمعت الأرض تحدثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ، ثم رفع رأسه ، وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل ، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها »

[١٢٠٨] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٤ – ١٠٥

[١٢٠٩] ابن بابويه في أماليه : قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل – رحمه الله – قال : حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن (زيد) الشحام ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، [عن جده] عليهم السلام قال : مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء عليها السلام .. والحديث طويل نوردهُ في محلّه إن شاء اللهُ تعالى

[١٢١٠] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٧٢ – ٢٧٥

إلى وقت العصر ، والحسين عليه السلام لم يتبيَّن له اثر ، فطار قلب فاطمة بالهَمِّ والحزنِ على ولدها الحسين عليه السلام فصارت تخرجُ مِن دارها إلى باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله سبعين مرَّة فلم ترَ أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السلام .

ثمَّ أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السلام وقالت له : يا مهجةَ قلبي وقرَّة عيني ، قُم واطلب أخاك الحسين عليه السلام فإنَّ قلبي يحترق مِن فراقه !! فقام الحسن وخرجَ مِن المدينة وأتى إلى دورٍ حولها نخيلٌ كثير وجعل يصيح : يا حسين بن علي ، يا قرَّة عينِ النبي ، أين أنت يا أخي ؟؟ قال : فبينما الحسن عليه السلام ينادي إذ بدت له غزالةٌ في تلك الساعة ، فألهم اللهُ الحسن أن يسأل الغزالة ، فقال لها : يا ظبية : هل رأيتِ أخي حسيناً ؟! فأنطقَ اللهُ الغزالة ببركاتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : يا حسن ، يا نور عيني المصطفى ، وسرورَ قلبِ المرتضى ، ويا مهجة فؤاد الزهراء ، اعلم أنَّ أخاك أخذه صالح اليهودي ، وأخفاهُ في بيته . فصار الحسن حتى أتى دار اليهودي فناداه ، فخرج صالح فقال له الحسن :

يا صالح أخرِجْ إليَّ الحسين مِن دارك وسلِّمه إليَّ وإلا أقول لأمي تدعو عليك في أوقات السحر وتسأل ربَّها حتى لا يبقى على وجهِ الأرض يهودي ، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار ، وأقول لجدِّي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديَّاً إلا وقد فارق روحه . قال : فتحيَّر صالح اليهودي مِن كلام الحسن ، وقال له : يا صبيٌّ مَن أمُّك ؟ فقال عليه السلام :

أمِّي الزهراء بنت محمَّد المصطفى ، قلادة الصفوة ، ودرة صدف العصمة ، وغرَّة جمال العلم والحكمة ، وهي نقطةُ دائرة المناقب والمفاخر ، ولمعة من أنوار المحامد والمآثر ، خمرت طينة وجودها من تفاحة من تفاح الجنَّة ، وكتب اللهُ في صحيفتها عتق عصاة الأمَّة، وهي أمُّ السادة النجباء ، وسيدة النساء ، البتول العذراء ، فاطمة الزهراء عليها السلام .

فقال اليهوديُّ : أمَّا أمُّك فعرفتها ، فمن أبوك ؟ فقال الحسن عليه السلام : أسدُ الله الغالب علي بن أبي طالب ، الضارب بالسيفين ، والطاعن بالرمحين ، والمصلّي مع النبيِّ في القبلتين ، والمفدي نفسه لسيد الثقلين ، وأبو الحسن والحسين . فقال : صدقت يا صبي قد عرفت أباك ، فمَن جدُّك ؟ فقال عليه السلام : جدِّي درَّةٌ مَن صف الجليل ، وثمرةٌ مِن شجرة إبراهيم الخليل ، والكوكب الدري ، والنور المضيئ من مصباح التبجيل المعلقة في عرش الجليل ، سيد الكونين ، ورسول الثقلين ، ونظامُ الدارين ، وفخر العالمين ، ومقتدى الحرمين ، وإمام المشرقين والمغربين ، وجدُّ السبطين ، أنا الحسن وأخي الحسين[١٢١١] »[١٢١٢] . ثمَّ أتبعه بحديث رطب الجنَّة مِن طريق جمعٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله[١٢١٣] .

[١٢١١] قال : فلمَّا فرغ الحسن عليه السلام مِن تعداد مناقبه انجلى صدى الكفر من قلب صالح اليهودي) وهملت عيناهُ بالدموع ، وجعل ينظر كالمتحير متعجِّباً من حُسن منطقه ، وصغر سنِّه ، وجودةِ فهمه . ثم قال : يا ثمرة فؤاد المصطفى ، ويا نور عين

ثمَّ رواه بشرط السيد المرتضى[١٢١٤] مِن موطن سمِّ الإمام الحسن عليه السلام قال : وكان سبب مفارقة أبي محمد الحسن عليه السلام دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة ، على ما وردت به الأخبار ، أنَّ معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار ، واقطاعات كثيرة من شعب سوداء وسواد الكوفة وحمل إليها سُمَّاً فجعلته في طعام ، فلما وضعته بين يديه قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، والحمد الله على لقاء محمَّد سيِّد المرسلين ، وأبي سيِّد الوصيين ، وأمِّي " سيَّدة نساء العالمين " ، وعمِّي جعفر الطيار في الجنَّة ، وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين[١٢١٥] »[١٢١٦]

المرتضى ، ويا سرور صدر الزهراء اخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك عن أحكام دين الاسلام حتى أذعن إليك وأنقاد إلى الاسلام . قال : ثم إن الحسن عرض عليه أحكام الاسلام وعرفه الحلال والحرام ، فأسلم صالح وأحسن الاسلام على يد الإمام ابن الإمام ، وسلم إليه أخاه الحسين ثم نثر على رأسهما طبقا من الذهب والفضة وتصدّق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام»

[١٢١٢] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٩٣ - ٢٩٧

[١٢١٣] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٣٠٤ - ٣٠٧

[١٢١٤] في عيون المعجزات

[١٢١٥] قال : ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال : كيف تجد نفسك ؟ قال : أنا في آخر يوم مِن الدنيا ، وأول يوم من الآخرة على كُرهٍ مني لفراقك وفراق إخوتي . ثمَّ قال : أستغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام . ثمَّ أوصى إليه ، وسلم إليه الاسم الأعظم ، ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلَّمها إليه ، ثم قال : يا أخي إذا أنا متُّ فغسلني ، وحنطني ، وكفني ، واحملني إلى جدي صلى الله عليه وآله حتى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحداً ، واردُد جنازتي مِن فورك إلى البقيع حتى تدفنني مع أمي عليها السلام . قال : فلمَّا فرغ مِن شأنه عليه السلام وحمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة وأتى عائشة فقال لها : يا أم المؤمنين إنَّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقال والله إنْ دُفِنَ معه ليذهبنَّ فخرُ أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة . قالت : فما أصنع يا مروان ؟ قال : الحقي به ، وامنعيه مِن أن يدفن معه . قالت : وكيف ألحقه ؟ قال : اركبي بغلتي هذه ، فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تثور الناس وبني أمية على الحسين عليه السلام وتحرِّضهم على منعه مما هم به . فلما قربت من قبر رسول

وساقَهُ بشرط الراوندي بتمام السند ، وفيه قال : « إنَّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : إنَّ الحسن بن علي عليه السلام رجل « عي » وإنه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع ، لو اذنت له . فقال له معاوية : يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا . قال : فقام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلي عليه ثمَّ قال :

أيُّها الناس مَن عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن " سيِّدة النساء " فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث للعالمين ، أنا ابن مَن بُعثَ إلى الجن والأنس ، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقي ، أنا أحد سيِّدَي شباب أهل الجنة ، أنا ابنُ الركن والمقام ، أنا ابن مكَّة ومنى ، أنا إبن المشعر وعرفات . قال : فغاظه معاوية فقال : خُذ في نعت الرطب ودع ذا . فقال : الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، وبرد الليل

الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت جنازة الحسن عليه السلام فرمت بنفسها عن البغلة وقالت : والله لا يدفن الحسن عليه السلام ها هنا أبداً أو تجز هذه ، وأومت بيدها إلى شعرها . فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين عليه السلام : الله الله لا تضيعوا وصية أخي ، واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي ، إن أنا منعت مِن دفنه مع جده صلى الله عليه وآله ، أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه في البقيع مع أمه عليها السلام ، فعدلوا به ، ودفنوه بالبقيع معها »

[1216] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٣٧٢ - ٣٧٤

يطيبه »[1217][1218] . ثمَّ أتبعه بحديث رطب الجنَّة عن طريق جمعٍ من صحابة النبي صلى الله عليه وآله[1219] .

وأثبت تمام معناه برواية ابن بابويه عن[1220] الإمام زين العابدين عليه السلام من موطن مرض النبي صلى الله عليه وآله وما قال لفاطمة[1221] ، ثمَّ أتبعه بموطن حظيرة بني النجَّار على شرط السيِّد المرتضى[1222] ، ثمَّ قال : « وقد تقدَّم هذا الحديث من طريق ابن بابويه بطرُقٍ كثيرة »[1223] . كما خرَّجَهُ مِن زمن مقتل الإمام الحسين عليه السلام (طبقة تحميل فيما أصل الخبر مذكور على شرط طبقة التحمُّل وهذه أعلى شروط الصدور) وفيه أنَّ عبيد الله بن زياد لعنه الله بعدما عُرِضَ عليه رأس الحسين عليه السلام دعا بخولـى بن يزيد الأصبحي لعنه الله وقال له : خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه . فقال : سمعاً وطاعة ، فأخذ الرأس وانطلقَ به إلى منزله ، وكان له امرأتان أحدهما ثعلبية والأخرى مضريَّة

[1217] ثم عاد فقال عليه السلام : أنا ابن الشفيع المطاعُ ، أنا به مَن قاتلت معه الملائكة ، أنا ابن مَن خضعت له قريش ، أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال : يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى ، فنزل فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك . فقال الحسن عليه السلام : إنما الخليفة مَن سار بكتاب الله وسنة رسول الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا أباً وأمّاً ملك ملكا متع به قليلاً ثم ينقطع لذته وتبقى تبعته

[1218] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٤١٤ – ٤١٧

[1219] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٥٤٣ – ٥٤٧

[1220] في أماليه : قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل – رحمه الله – ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه

[1221] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٦ – ١١

[1222] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١١ – ١٣

[1223] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٣ – ١٥

فدخل على المضرية ، فقالت : ما هذا ؟ فقال : هذا رأس الحسين بن علي عليه السلام ، وفيه ملك الدنيا !!! فقالت له : ابشر فإنَّ خصمك غداً جدُّه محمَّد المصطفى ، ثم قالت : واللهِ لا كنتَ لي ببعل ولا أنا لك بأهل . فانصرف من عندها ، وأتى به إلى الثعلبية فقالت : ما هذا الرأسُ الذي معك ؟ قال : رأسُ خارجيٍّ خرج على عبيد الله بن زياد ، فقالت : وما اسمُه ؟؟ فأبى أن يخبرها ما اسمه ، ثمَّ تركه على التراب وجعله على إجانة . قال : فخرجت امرأته في الليل ، فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء ، فجاءت إلى الإجانة فسمعت أنيناً ، وهو يقرأ إلى طلوع الفجر ، وكان آخر ما قرأ : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾﴿٢٢٧/٢٦﴾ قالت : وسمعت حول الرأس دويَّاً كدويِّ الرعد ، فعلمت أنه تسبيحُ الملائكة . فجاءت إلى بعلها ، وقالت: رأيت كذا وكذا !! فأي شيئ تحت الإجانة ؟؟!! فقال : رأسُ خارجيٍّ قتله الأمير عبيد الله بن زياد ، وأريد أن أذهب به إلى يزيد بن معاوية ليعطيني عليه مالاً كثيراً !! قالت : ومَن هو ؟ قال : الحسين بن علي !!! فصاحت !! وخرَّت مغشيَّاً عليها !! فلمَّا أفاقت قالت : يا ويلك يا شرَّ المجوس ! لقد آذيت محمَّداً في عترته ، أمَا خفتَ من إله الأرض والسماء حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيِّدة نساء العالمين »[1224] [1225].

[1224] قال : ثمَّ خرجت من عنده باكية ، فلما قامت رفعت الرأس ووضعته في حجرها وتقول : لعن الله قاتلك وخصمه جدك المصطفى . فلما جنَّ الليل غلبَ عليها النوم ، فرأت كأن البيت ، قد انشق بنصفين ، وغشيه نور ، فجاءت سحابة بيضاء ، فخرج منها امرأتان ، فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا . قالت : فقلت لهما : بالله من أنتما ؟ قالت إحداهما : أنا خديجة بنت خويلد ، وهذه ابنتي فاطمة الزهراء ، ولقد شكرناك وشكر الله لك عملك ، وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة . قال :

أقول : لاحظ كيف أنَّ الأخبار النبويَّة المتواترة ، وأخبار أهل البيت، ثمَّ استعمالات الصحابة والتابعين وجمهور المسلمين جميعاً متفقةً بوحدة اللسان إلى حدِّ الضرورة على أنَّ فاطمة " سيِّدة نساء العالمين " مِن الأوَّلين والآخرين ، بل لا يعدلون به إسماً ، فهو تمام مجرى ألفاظهم وبياناتِهم ؟؟!! حتى في مفاخرات النبي والإمام علي أو الحسن أو الحسين عليهم السلام ، وفي طبقاتٍ مختلفة ومواطن شديدة البعد تجدهم يجمعون على أنَّها " سيِّدة نساء العالمين " من الأوَّلين والآخرين . فافهم .

وساقه البحراني مِن موطن أمِّ الإمام المهدي عليه السلام (مليكة أو نرجس) وما جرى لها وما كانت ترى وكيف تعرَّفت على فاطمة الزهراء سيِّدة النساء[١٢٢٦] »[١٢٢٧] .

فانتبهت من النوم والرأس في حجرها ، فلما أصبح الصبح جاء بعلها ، لأخذ الرأس ، فلم تدفعه إليه وقالت : ويلك طلقني ، فوالله لا جمعني وإياك بيت . فقال : ادفعي لي الرأس ، وافعلي ما شئت ، فقالت : لا والله لا أدفعه إليك فقتلها ، وأخذ الرأس فعجل الله بروحها إلى الجنة بجوار سيدة النساء »

[١٢٢٥] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٦

[١٢٢٦] قال ابن بابويه باسناده عن محمد بن بحر الشيباني في حديث طويل يذكر فيه خبر أم القائم عليه السلام عن بشر بن سليمان وقد أرسله أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام إلى شرائها وذكر الحديث إلى أن قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية ، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا ، وقالت لعمر بن يزيد النخاس : بعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمحرجة المغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الامر [فيه] على [مقدار] ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشنسفة الصفراء ، فاستوفاه منى وتسلمت [منه] الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوى إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها . فقلت تعجبا منها : أتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه ؟ قالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني وفرغ لي قلبك ، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون ، أنبئك العجب العجيب ، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة ،

فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد [وقواد العساكر ونقباء الجيوش] وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز هو من [بهو] ملكه عرشا مصنوعا من أنواع الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم. فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا، وقال: للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما، فدخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا [فيه] منبرا يبارى [السماء] علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتية وعدة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول (له): يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومى بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ، قال: قد فعلت. فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوجني (من ابنه) وشهد المسيح عليه السلام وشهد [بنو] محمد ﷺ والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرويا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب بصدري بمحبة أبي محمد - عليه السلام - حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله[١٢٢٦] عن دوائي. فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج على مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك [جدي] تجلّدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا من الطعام، فسر [بذلك] جدي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فأريت أيضا بعد أربع ليال كان سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف [وصيفة] من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد عليه السلام، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي. فقالت [لي] سيدة النساء عليها السلام: " إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله جل ذكره وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرا إلى الله عز وجل من دينك، فإنْ ملتِ إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك كانت لك زيارة أبي محمد عليه السلام قالت كيف: قالت: تقولي: " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلى صدرها وطيبت لي نفسي، وقالت: " الان توقعي زيارة أبي محمد عليه السلام إيَّاك فإني منفذة إليك. فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد عليه السلام. فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي، فرأيته كأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك. قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ أسلمت فانا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر: [فقلت لها]: وقعت في الأسارى ؟! فقالت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي " أن جدك سيسير جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم، فعليك باللحاق [بهم] متنكرة في زي الخدم مع عدَّة من الوصائف من طريق كذا "، ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان مِن أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إيَّاك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس، فقال اسم الجواري. فقلت: العجب إنَّكِ رومية ولسانك عربي؟ قال: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيَّاي على تعلُّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف [إليَّ]، فكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام. قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: " كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد ﷺ؟ قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: (فاني أحب أن أكرمك فأيما

ثمَّ من تخريجات الطوسي بواسطة أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي[1228] ، وذلك من موطن مرض النبيِّ ﷺ الذي مات فيه ، قال : « دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه ، إلى أن قال : « ثم إنَّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارَكِ (يعني فاطمة) ، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت " سيدة النساء " والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[1229]. وأتبعه النعماني بحديث[1230] الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه (إلى النبي)[1231] ، وفيه :

أحب إليك عشرة آلاف درهم ؟ أم بشرى لك [فيها] شرف الأبد ؟) قالت : بل البشرى ، قال عليه السلام : (فأبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما) ، قالت : ممن ؟ قال عليه السلام (ممَّن خطبك رسول الله ﷺ له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية) ، قالت : من المسيح ووصيه . قال : (ممن زوجك المسيح ووصيه) ، قالت : من ابنك أبي محمد ؟ قال : فهل تعرفينه ؟ [قالت :] وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمّه . فقال أبو الحسن عليه السلام : (يا كافور ادع لي أختي حكيمة) ، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها : ها هي ، فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا ، فقال [لها] مولانا : (يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام.

[1227] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٧ – ص ٦٥٨

[1228] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي) ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال :

[1229] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[1230] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه (إلى النبي) قال :

[1231] قال " أتى جبرائيل عليه السلام النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام ، فقال له : يا علي ، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر

« أتى جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمَّد ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمرك أن تزوِّج فاطمة مِن علي أخيك ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ، فقال له : يا علي ، إني مزوِّجُكَ فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي »[١٢٣٢] .

وخرَّجهُ الصدّوق مِن طريق[١٢٣٣] سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام[١٢٣٤] ، وفيه :

« أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين ، وزوج "سيِّدة نساء العالمين" »[١٢٣٥] .

الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ".

[١٢٣٢] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[١٢٣٣] حدثنا أبي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

[١٢٣٤] قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختم باليمين ، والمعفر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأولين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يقول لي : يا علي ، حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق ، وأنا بيت الحكمة ، وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

[١٢٣٥] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٧٧

ثمَّ بواسطة[١٢٣٦] عبد الرحمن بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة ؟؟ فقال ﷺ : يا ابن سمرة ، إذا اختلفت الأهواءُ ، وتفرَّقت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمامُ أمَّتي ، وخليفتي عليهم مِن بعدي ، وهو الفاروق الذي يميِّزُ بين الحق والباطل ، مَن سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحقَّ من عنده وجدَهُ ، ومَن التمسَ الهدى لديه صادفَهُ ، ومَن لجأ إليه آمنه ، ومَن استمسكَ به نجَّاهُ ، ومَن اقتدى به هداه . يا بن سمرة ، سلِمَ مَن سلَّم له ووالاهُ ، وهلك مَن ردَّ عليه وعاداه . يا بن سمرة ، إنَّ عليَّاً مني ، روحُهُ مِن روحي ، وطينته مِن طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوجُ ابنتي فاطمة " سيدة نساء العالمين " مِن الأولين والآخرين ، إنَّ منه إمَامَي أمَّتي وسيدي شباب أهل الجنة : الحسن والحسين، وتسعةٌ مِن وُلدِ الحسين ، تاسعهم قائم أمَّتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلماً »[١٢٣٧] .

كما ضبطه بشرط[١٢٣٨] سعيد بن جبير عن ابن عباس قال النبي ﷺ : إنَّ عليَّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوَّجته فاطمة " سيدة نساء العالمين " ابنتي ،

[١٢٣٦] قال : وفي هذا اليوم بعد المجلس حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) ، قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة ،

[١٢٣٧] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٧٨ – ٧٩

[١٢٣٨] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، مَن والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومَن ناوأهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برَّهُم فقد برَّني ، وصَلَ الله مَن وصلهم ، وقطع مَن قطعهم ، ونصر من أعانهم ، وخذل مَن خذلهم ، اللهمَّ مَن كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[١٢٣٩].

ثمَّ بواسطة[١٢٤٠] إبن عباس مِن موطن ثالثٍ قال : إنَّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثمَّ قال : إليَّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثمَّ أقبل الحسين عليه السلام ، فلمَّا رآه بكى ، ثمَّ قال : إليَّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمَّ أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلمَّا رآها بكى ، ثمَّ قال : إليَّ يا بنية ، فأجلسها بين يديه ، ثمَّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآهُ بكى ، ثمَّ قال : إليَّ يا أخي ، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً مِن هؤلاء إلا بكيت ، أو ما فيهم من تسر برؤيته!!

[١٢٣٩] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١١١ - ١١٣

[١٢٤٠] حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن رسول الله ،

فقال ﷺ : والذي بعثني بالنبوَّة ، واصطفاني على جميع البرية ، إني وإيَّاهم لأكرم الخلق على الله عزَّ وجل ، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليَّ منهم . أمَّا علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي ، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصيِّي وخليفتي على أهلي وأمَّتي في حياتي وبعد مماتي ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة ، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي ، وقد جعله الله له بعدي ، ثمَّ لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

ثمَّ قال ﷺ : وأمَّا ابنتي فاطمة ، فإنها " سيَّدة نساء العالمين " مِن الأوَّلين والآخرين ، وهي بضعةٌ مني ، وهو نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي " روحي التي بين جنبي " ، وهي الحوراء الإنسيَّة ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي ، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها مِن خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار . وإني لما رأيتها ذكرت ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دخَل الذلُّ بيتها ،

وانتُهكَت حرمتُهَا ، وغُصبَتْ حقَّهَا ، ومُنعَت إرثها ، وكُسرَ جنبُهَا ، وأسقَطَتْ جنينها ، وهي تنادي : يا محمداهُ ، فلا تجاب !! وتستغيث فلا تغاث !! فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، تتذكَّر انقطاعَ الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنَّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجَّدتُ بالقرآن ، ثمَّ ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيَّام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ ، يا فاطمة ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٣/٤٣﴾ »[١٢٤١] .

وكذا روى معناه بواسطة[١٢٤٢] الحسن بن زياد العطار قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، أسيِّدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة مِن الأولين والآخرين . فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ؟ قال : هما واللهِ سيِّدا شباب أهل الجنة مِن الأولين والآخرين»[١٢٤٣] .

[١٢٤١] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[١٢٤٢] حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار ،

[١٢٤٣] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٨٧

ثمَّ أثبتَهُ مِن حديث[1244] عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يوم غدير خم أفضل أعياد أمَّتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمَّتي يهتدون به مِن بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدِّين ، وأتمَّ على أمَّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ، إنَّ عليَّاً مني وأنا مِن علي ، خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه مِن سنَّتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج "سيدة نساء العالمين" ، وأبو الأئمة المهديين . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ، من أحب عليَّاً أحببته ، ومن أبغض عليَّاً أبغضته ، ومَن وصَلَ عليَّاً وصلتُهُ ، ومن قطع عليَّاً قطعته ، ومَن جفا عليَّاً جفوته ، ومَن والى عليَّاً واليته ، ومن عادى عليا عاديته »[1245] .

ثمَّ أثبت معناه من حديث[1246] عبد الملك بن عمير الشيباني ، عن أبيه عن جدِّهِ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « أنا سيِّدُ الأنبياء

[1244] حدَّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمَّد بن ظهير قال : حدَّثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1245] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٨٧ - ١٨٨

[1246] حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد التميمي ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير الشيباني ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

والمُرسَلين ، وأفضل من الملائكة المقرَّبين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريَّات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة " سيدة نساء العالمين " ، والطاهرات من أزواجي أمَّهات المؤمنين . وأمَّتي خير أمَّة أخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيين تبعا يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا . فقيل : ومن ذاك ، يا رسول الله ؟ قال : إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب ، يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء»[١٢٤٧] .

كما ساقه من حديث[١٢٤٨] الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي ، أنتَ خليفتي على أمَّتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى . يا علي ، أنت وصيِّي ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الذي تواريني في حفرتي ،

[١٢٤٧] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

[١٢٤٨] حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن سعد الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس قال :

وتؤدِّي ديني ، وتنجز عداتي . يا علي ، أنت أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المتقين . يا علي ، أنت زوج " سيدة النساء " فاطمة ابنتي ، وأبو سبطي الحسن والحسين . يا علي ، إنَّ الله تبارك وتعالى جعل ذريَّة كلِّ نبي مِن صلبه ، وجعل ذريَّتي مِن صلبك . يا علي ، من أحبَّك ووالاك أحببته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنك مني وأنا منك . يا علي إنَّ اللهَ طهَّرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته . يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلومٌ بعدي ومقتول . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك . يا علي ، إنك لن تضل ولم تزل ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي »[١٢٤٩] .

ثمَّ مِن طريق[١٢٥٠] سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ عليَّاً وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة " سيدة نساء العالمين " ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني[١٢٥١] »[١٢٥٢] .وأتبعه بآخر بواسطة[١٢٥٣] سعيد بن

[١٢٤٩] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٤٤٩ – ٤٥٠

[١٢٥٠] حدثنا أبي (رحمه الله) ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلي بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

[١٢٥١] ثم قال صلى الله عليه وآله : ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[١٢٥٢] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٦٠

المسيب عن إبن عباس قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهمَّ إنك تعلم أنَّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحبب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت إمام أمَّتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي " فاطمة " قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجَّت بيت الله الحرام ، وزكَّت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليَّاً بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنها لـ " سيدة نساء العالمين " . فقيل له : يا رسول الله ، أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي " سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين " ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلِّم عليها سبعون ألف ملك مِن الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به

[1253] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، قال :

الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ ثمَّ التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ، إنَّ فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرَّها ، وإنها أوَّل مَن يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي . وأمَّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك .

قال : ثمَّ رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء ، فقال : اللهمَّ إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، ووليٌّ لمَن والاهم »[١٢٥٤]

ثمَّ أثبته من طريق[١٢٥٥] مسروق عن عائشة[١٢٥٦]، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة: « ألا ترضين أن تكوني سيِّدة المؤمنين »[١٢٥٧] . ثمَّ بواسطة " علل

[١٢٥٤] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٤ - ٥٧٦

[١٢٥٥] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أحمد بن علوية الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثنا فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ،

[١٢٥٦] قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ، كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبي : مرحبا بابنتي ، فأجلسها عن يمينه ، أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثا فبكت ، ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت لها : حدثك رسول الله بحديث فبكيت ، ثم حدثك بحديث فضحكت ، فما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن من فرحك ؟ وسألتها عما قال فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه أسر إلي ، فقال : إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة واحدة ، وإنه عارضني به العام مرتين ، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك ، فبكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ؟ أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك»

[١٢٥٧] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٢

الشرائع " بشرط[1258] عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1259] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وزوَّجتُهُ فاطمة " سيِّدة نساء العالمين " ابنتي »[1260] .

ثمَّ أتبعه بحديث[1261] إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام[1262] من موطن مناداة الملائكة لفاطمة عليها السلام وفيه : « إنَّ الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين »[1263]. وخرَّجَهُ في فضائل الأشهر الثلاثة من طريق[1264] الحسن بن

[1258] قال : روى المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سلمة عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله :

[1259] إنَّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ولداي، من ولاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوأهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني ، ومن وصلهم فقد وصلني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي (فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)

[1260] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص كلمة المقدم ٣٤ - كلمة المقدم ٣٥

[1261] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله " ع " يقول

[1262] قال : إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثه لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة إقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها ، وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين

[1263] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٢

[1264] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد الكوفي قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا الحسن بن علي الخزاز قال :

علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا[١٢٦٥] عليه السلام إلى أن قال عليه السلام : « معاشر شيعتي ، إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع ، ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا : " ربُّنا وربُّك الله ربُّ العالمين ، اللهمَّ اجعله علينا هلالاً مباركاً ، ووفّقنا لصيام شهر رمضان ، وسلِّمنا فيه ، وتسلمنا منه في يسر وعافية ، واستعملنا فيه بطاعتك ، إنَّك على كل شيئ قدير " قال عليه السلام : فما من عبد فعل ذلك إلا كتبه الله تبارك وتعالى في جملة المرحومين وأثبته في ديوان المغفورين . ثمَّ قال عليه السلام : ولقد كانت فاطمة " سيدة نساء العالمين عليها السلام " تقول ذلك سنةً ، فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال فإذا غابت عنه ظهر »[١٢٦٦] . وهو صريح كغيرهِ في تسمية فاطمة الزهراء بسيِّدة نساء العالمين ، وذلك بطرق

[١٢٦٥] قال : دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام آخر جمعة من شعبان وعنده نفرٌ من أصحابه منهم عبد السلام بن صالح وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ومحمد بن سنان وخادماهُ ياسر ونادر وغيرهما فقال : معاشر شيعتي هذا آخر يومٍ من شعبان مَن صامه احتساباً غفر له . فقال له محمد ابن إسماعيل : يا ابن رسول الله فما تصنع بالخبر الذي روي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين فقال عليه السلام : يا بن إسماعيل إنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فلا يُقال له : جاء وذهب واستقبل ، والشهر شهر الله عزَّ وجل وهو مضاف إليه . فقال محمد بن إسماعيل : فهل يجوز لأحد أن يقول : استقبلت شهر رمضان بيوم أو يومين ؟ قال : لا ، لانَّ الاستقبال إنما يقع لشيئ موجود يُدرَك ، فأمَّا ما لم يخلق فكيف يُستَقبل ؟ فقال يا بن رسول الله : شهر رمضان وان لم يخلق قبل دخوله فقد وقع لك اليقين بأنه سيكون ؟ فقال : يا محمَّد إنْ وقع لك اليقين أنه سيكون (فكيف وقع لك اليقين بأنه سيكون) وربما طالت ليلة أول يوم من شهر رمضان حتى يكون صبحها يوم القيامة فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبداً فيصبح الناسُ لا يرون شمساً ولا نهاراً ولا يرون من مساجد الله على وجه الأرض شيئاً ويرفع الله الكعبة والمسجد الحرام إلى السماء ، وأُنسِي في مثل ذلك الزمان القرآن حتى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ ولشيئ من تمجيد الله ذاكر فحينئذ يرفع الله عز وجل حجته من الأرض فتسيخ بأهلها وتسير جبالها وتسجر بحارها وتبعثر قبورها ويكور عن السماء شمسها وينكدر نجومها وينتثر كواكبها فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية

[١٢٦٦] فضائل الأشهر الثلاثة - الشيخ الصدوق - ص ٩٨ - ٩٩

ومواطن بلغت أعلى شروط التواتر ، بل ضروري الضروري في إثبات صدورها !!!

ثمَّ عادَ فخرَّجه في إكمال الدِّين من طريق[١٢٦٧] عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله ﷺ[١٢٦٨] ، وفيه قال : « يا ابن سمرة إنَّ عليّاً مني ، روحُهُ مِن روحي ، وطينته مِن طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوجُ ابنتي فاطمة " سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين " »[١٢٦٩] . وأثبته بواسطة[١٢٧٠] الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن

[١٢٦٧] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر ابن يزيد الجعفي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٢٦٨] قال ﷺ : لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ، ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عز وجل : " ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد " . ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار . قال عبد الرحمن بن سمرة : فقلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة ، فقال : يا ابن سمرة إذا اختلف الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميز به بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، يا ابن سمرة سلم منكم من سلَّمَ له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه ، يا ابن سمرة إن عليا مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

[١٢٦٩] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

[١٢٧٠] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

رسول الله ﷺ[1271]، وفيه : « من أحب أن يتمسك بديني ، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب ، وليعاد عدوه وليوال وليه ، فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي . إلى أن قال : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما ، وسيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما " سيدة نساء العالمين " وأبوهما سيد الوصيين . ومِن وُلدِ الحسين تسعةُ أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدي »[1272] .

كما خرَّجَهُ بلفظ " سيِّدة النسوان "، أي سيِّدة النساء الذي شاع على لسان الصحابة ، وذلك من طريق[1273] أبي نضرة قال : « لمَّا احتضر أبو جعفر[1274] الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد إليه عهداً ، فقال

[1271] قال ﷺ من أحب أن يتمسك بديني ، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب ، وليعاد عدوه وليوال وليه ، فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي ، وأمره أمري ، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذلي ، ثم قال ﷺ : من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة ، وجعل مأواه النار وبئس المصير ، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ، ولقنه حجته عند المسألة ، ثم قال ﷺ : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما ، وسيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين . ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدي ، وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي ، وأئمة أمتي ، ومنتقما من الجاحدين لحقهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

[1272] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٦٠ – ٢٦١

[1273] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال : حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن – سعيد بن محمد قال : حدثنا العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة قال :

[1274] محمد بن علي

له أخوهُ : لو امتثلتَ في تمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً !!

فقال عليه السلام : يا أبا الحسن ، إنَّ الأمانات ليست بالتمثال ، ولا العهود بالرسوم ، وإنما هي أمورٌ سابقة عن حججِ الله تبارك وتعالى . قال : ثمَّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدِّثنا بما عاينت في الصحيفة ؟ فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنئها بمولودها الحسن عليه السلام فإذا هي بصحيفة بيدها مِن درَّة بيضاء ، فقلت : يا " سيِّدة النسوان " ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت عليها السلام : فيها أسماء الأئمَّة مِن وُلدي . فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها ، قالت : يا جابر لولا النهيُ أفعل ، لكنه نُهِي أن يمسَّها إلا نبي أو وصيٌّ نبيٍّ ، أو أهلُ بيتِ نبي ، ولكنه مأذونٌ لك أن تنظر إلى باطنها مِن ظاهرها . قال جابر : فقرأتُ فإذا فيها : " أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ، أمُّهُ آمنة بنت وهب . أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى ، أمُّهُ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . أبو محمد الحسن بن علي البر . أبو عبد الله الحسين بن علي التقي ، أمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، أبو محمَّد علي بن الحسين العدل ، أمُّه شهربانويه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه . أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، أمُّهُ أمُّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، أمُّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة ، أمُّه جارية اسمها حميدة . أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، أمُّه جارية اسمها نجمة . أبو جعفر محمد بن علي الزكي ، أمُّه جارية اسمها خيزران .

أبو الحسن علي بن محمد الأمين ، أمُّه جارية اسمها سوسن . أبو محمَّد الحسن بن علي الرفيق ، أمُّه جارية اسمها سمانة وتكنى بأم الحسن .. إلى آخر الحديث الذي يذكر المهدي عليه السلام " »[1275] .

وكذا أثبته في " من لا يحضره الفقيه " بلفظ " سيِّدة النسوان " من طريق بلال مؤذِّن النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفيه : « لمَّا قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان وقال : لا أؤذِّن لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنَّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم : إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذِّن أبي صلى الله عليه وآله بالاذان ؟؟!! فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الاذان . فلمَّا قال : " الله أكبر ، الله أكبر " ذكرت عليها السلام أباها صلى الله عليه وآله وأيامه ، فلم تتمالك من البكاء . فلمَّا بلغ إلى قوله : " أشهد أن محمَّداً رسولُ الله " شهقت فاطمة عليها السلام شهقةً وسقطت لوجهها وغشي عليها . فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الدنيا ، وظنُّوا أنها قد ماتت . فقطع أذانه ولم يُتِمُّه ، فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أنْ يُتمَّ الأذان فلم يفعل ، وقال لها : يا " سيِّدة النسوان " إني أخشى عليك ممَّا تُنزِلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالاذان . فأعفته عن ذلك »[1276] . أقول : هذا وغيره وكل ما مضى دليلٌ عميق على شياع هذا الإسم بفاطمة عليها السلام، وهي منقبةٌ عظمى خصَّها اللهُ بها ، مبيِّناً أنَّها سيَّدة النسوان أو سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين بتواتر بلغ حدَّ الضرورة بأعلى شرطها .

[1275] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٠٥ - ٣٠٧

[1276] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

وكذا أثبت معناه من زيارتها المرويَّة عليها السلام »[1277] ، ثمَّ أتبعه بحديث[1278] إبن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1279] ، وفيه : « إنَّ عليَّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة " سيِّدة نساء العالمين " ابنتي ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ولداي »[1280] . ثمَّ من طريق[1281] عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1282] ، وفيه : « إنَّ عليَّاً وصيِّي وخليفتي وزوجته فاطمة " سيدة نساء العالمين " ابنتي »[1283] .

[1277] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[1278] قال : روى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال : النبي صلى الله عليه وآله : "

[1279] قال صلى الله عليه وآله : إنَّ عليَّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيِّدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من أعانهم ، وخذل الله من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1280] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ١٧٩

[1281] وروى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سلمة ، عن عبد الله بن الحكم عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :

[1282] إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [يا رب العالمين] "

[1283] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٤٢٠

ورواه الخزاز القمِّي في كفاية الأثر من طريق[١٢٨٤] أبي ذر الغفاري قال : « دخلت على رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في مرضه الذي تُوفي فيه ، فقال : يا أبا ذر آتيني بابنتي فاطمة[١٢٨٥] . قال : فقمتُ ودخلت عليها وقلت : يا " سيِّدة النسوان " أجيبي أبَاكِ . قال : فلبَّت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فلما رأت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انكبَّت عليه وبكت وبكى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لبكائها عليها السلام وضمَّها إليه ، ثمَّ قال : يا فاطمة لا تبكين ، فداك أبوكِ، فأنت أوَّل مَن تلحقين بي مظلومةً مغصوبةً ، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق[١٢٨٦] ، وأنتِ أوَّل مَن يرد عليَّ الحوض[١٢٨٧] . قال أبو ذر : فسكن قلبها ، ثمَّ التفتَ إليَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال : يا أبا ذر إنها بضعةٌ مني ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها " سيدة نساء العالمين " ، وبعلها سيِّدُ الوصيين ، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهم إمامان إنْ قاما أو قعدا ، وأبوهما خيرٌ منهما ، وسوف يخرج مِن صلب الحسين تسعةٌ مِن الأئمة

[١٢٨٤] حدثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، قال حدثني محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، قال حدثني محمد بن معافا السلماسي ، عن محمد بن عامر ، قال حدثنا عبد الله بن زاهر ، عن عبد العدوس ، عن الأعمش ، عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه :

[١٢٨٥] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٣٦

[١٢٨٦] وسمل حلباب الدين

[١٢٨٧] قالت : يا أبه أين ألقاكَ ؟ قال : تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعداك ومبغضيك . قالت : يا رسول الله فإنْ لم ألقك عند الحوض ؟ قال تلقيني عند الميزان . قالت : يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقيني عند الصراط وأنا أقول : سلم سلم شيعة علي .

معصومون قوّامون بالقسط ، ومنا مهديُّ هذه الأمة . قال : قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل »[1288] .

ثمَّ أتبعه بحديث[1289] جابر بن عبد الله الأنصاري من موطن آية التطهير ، قال : « كنت عند النبي ﷺ في بيت أمِّ سلمة ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾٣٣/٣٣ قال : فدعا النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ، فدعا عليّاً فأجلسه خلف ظهره وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : إنك إلى خير . قال : فقلت : يا رسول الله لقد أكرمَ اللهُ هذه العترة الطاهرة والذريَّة المباركة بذهاب الرجس عنهم . قال ﷺ : يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي ، فأخي سيد الأوصياء ، وابني خير الأسباط ، وابنتي " سيدة النسوان " ، ومنَّا المهدي . قلت : يا رسول الله ومن المهديُّ ؟ قال : تسعةٌ من صلب الحسين أئمَّة أبرار ، والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلأت جوراً يُقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل »[1290] .

[1288] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٣٦ - ٣٨

[1289] حدثنا علي بن محمد بن مقول ، قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر القاضي الجعالي ، قال حدثني نصر بن عبد الله الوشا ، قال حدثني زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

[1290] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٥ - ٦٦

ثمَّ أثبته بشرط[1291] زيد ابن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله مِن حديث مفاخرة النبيِّ بالحسن والحسين[1292] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « قال : الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمّهما فاطمة " سيدة نساء العالمين " »[1293] .

ثمَّ عن[1294] أبي الطفيل ، عن عِمار قال : « لمَّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام ، فسارَّهُ طويلاً ثم قال : يا علي أنت وصيِّي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قومٍ وغصب (حقُّك) على حقد . قال : فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا " سيِّدة النسوان " مِمَّ بكاؤك ؟

[1291] حدثنا الحسين بن علي الرازي ، قال حدثني إسحاق بن محمد ابن خالويه ، قال حدثني يزيد بن سليمان البصري ، قال حدثني شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد ابن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1292] قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين أنا جدهما وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب ، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال : على قاتلهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإنه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه . قلنا : من يا رسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين ، تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلماً »

[1293] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٩٨ - ٩٩

[1294] حدثني علي بن الحسن بن محمد ، قال حدثنا هارون بن موسى ، قال حدثني محمد بن علي بن معمر ، قال حدثني عبد الله بن معبد ، قال حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع ، قال حدثني عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار قال :

قالت : يا أبة أخشى الضيعة بعدك ؟؟!! قال ﷺ : أبشري يا فاطمة فإنَّك أوَّلُ مَن يلحقني من أهل بيتي ، ولا تبكي ولا تحزني ، فإنك " سيِّدة نساء أهل الجنة " ، وأباك سيد الأنبياء ، وابن عمِّك خير الأوصياء ، وابناك سيدا شباب أهل الجنة ، ومِن صلب الحسين يخرِجُ اللهُ الأئمَّةَ التسعة مطهَّرون معصومون، ومنا مهديُّ هذه الأمَّة[1295] » [1296]

وكذا قال معناه من حديث[1297] جابر بن عبد الله (متعدِّد الطرق) مِن حديث اللوح »[1298] .

ثمَّ عن[1299] الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه (عن النبيِّ ﷺ)، وفيه : « أتى جبرائيلُ عليه السلام النبي ﷺ فقال له : يا محمَّد إنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمرك أن تزوِّج فاطمة مِن علي أخيك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى

[1295] ثمَّ التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله مَن يناولني الماء فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك . فقال : إنَّ جبرائيل معك والفضل يناولك الماء وليغطي عينيه ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا انفقأت عينيه . قال : فلما مات رسول الله ﷺ كان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يعاونه ، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال : يا علي إنَّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي ﷺ بالبقيع وأن يؤمهم رجل واحد ، فخرج علي إلى الناس فقال : أيها الناس إنَّ رسول الله ﷺ كان إمامنا حيَّاً وميتا ، وهل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ لعن مَن جعل القبور مصلىً ولعن من جعل مع الله إلهاً آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته . قال : فقالوا : الأمر إليك فاصنع ما رأيت . قال : فإني أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التي قبض فيها . قال : ثم قام علي الباب فصلى عليه ، وأمر الناس عشر عشراً يصلون عليه ثم يخرجون . قال : وهذا عمار بن ياسر رحمه الله روى عنه ابنه وأبو الطفيل

[1296] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٢٤ - ١٢٧

[1297] حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، قال حدثنا ميسرة بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله القرشي ، قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني أبو مروان ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[1298] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[1299] حدثني أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن علوية القطان ، قال : حدثني إسماعيل بن عيسى العطار ، فان : حدثنا داود بن الزبرقان والمبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال :

علي عليه السلام فقال له : يا علي إني مزوِّجك فاطمة ابنتي " سيدة نساء العالمين " وأحبّهنَّ إليَّ بعدك وكائنٌ منكما سيِّدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم (يعني المهدي) يصلِّي عيسى بن مريم المسيح خلفه »[1300].

وأثبته الشيخ المفيد مِن طريق[1301] علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليهما السلام مِن موطن مرض السيِّدة فاطمة عليها السلام قال : « لمَّا مرضت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وصَّت إلى علي صلوات الله عليه أن يكتم أمرها ، ويخفي خبرها ، ولا يُؤذِن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك . وكان عليه السلام يمرِّضها بنفسه ، وتعينُهُ على ذلك أسماء بنت عميس - رحمها الله - على استسرار بذلك كما وصَّت به .

قال : فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولَّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها . فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها . قال : فلمَّا نفض يده مِن تراب القبر ، هاجَ به الحزن ، فأرسل دموعه على خدَّيه ، وحوَّلَ وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليكَ مِن ابنتك وحبيبتك وقرة عينك

[1300] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٢٩

[1301] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال :

وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتكَ صبري ، وضعف عن " سيِّدة النساء " تجلدي ، إلاَّ أنَّ في التأسي لي بسنَّتك والحزن الذي حلَّ بي بفراقك موضع التعزِّي ، فلقد وسَّدتُك في ملحودِ قبرك بعد أن فاضت نفسُكَ على صدري ، وغمَّضتُكَ بيدي ، وتولَّيت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبؤك ابنتك بتضافر أمَّتك عليَّ وعلى هضمها حقِّها ، فاستخبرها الحال ، فكم مِن غليلٍ معتلجٍ بصدرها لم تجد إلى بثِّه سبيلاً وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلامَ مودِّعٍ ، لا سئم ولا قالٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبةُ المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، وللبثت عنده معكوفاً ، ولأعولت إعوالَ الثكلى على جليل الرزيَّة ، فبعينِ الله تُدفن ابنتك سرّاً ، وتُهتضم حقَّها قهراً ، وتُمنع إرثها جهراً ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »[١٣٠٢] .

[١٣٠٢] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

وكذا في طوائف أخبار الطوسي ، منها ما قاله في تهذيب الأحكام مِن موطن زيارتها عليها السلام بواسطة[١٣٠٣] إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي عن أبي جعفر »[١٣٠٤]

وخرَّجَهُ السيِّد البحراني من طريق[١٣٠٥] علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ؟؟ قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، والمصباح الحسن . والحسين الزجاجة . قال : وعن قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾؟؟ قال عليه السلام : كانت فاطمة كوكباً دريًّاً من " نساء العالمين " ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ ؟ قال عليه السلام : الشجرة المباركة إبراهيم ، ﴿ لَّا شَرْقِيَّة وَلَا غَرْبِيَّة ﴾ ؟ قال عليه السلام : لا يهودية ولا نصرانية ، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ ﴿٣٥/٢٤﴾ ؟؟ قال عليه السلام: فيها إمام بعد إمام ، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء ﴿٣٥/٢٤﴾ ؟ قال عليه السلام : يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء »[١٣٠٦] .

[١٣٠٣] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال : حدثنا أبو جعفر

[١٣٠٤] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

[١٣٠٥] ابن المغازلي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ ، حدثني محمد بن أبي محمود قال : حدثنا يحيى بن أبي معروف قال : حدثنا محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر

[١٣٠٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٢٠

ثمَّ بشرط إبن شاذان[١٣٠٧] في الفضائل المئة[١٣٠٨] ، وفيه يقول صلى الله عليه وآله :

« يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ، ووارث علم النبيين ، وخير الصديقين ، وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين »[١٣٠٩] .

ثمَّ بشرط إبن بابويه عن[١٣١٠] الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة :

« أنا سيد الوصيين ، ووصيي سيِّد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، وولي المؤمنين ، وزوجُ سيِّدة نساء العالمين ، أنا المتختِّم باليمين ، والمعفِّر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحبُ بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارثُ علم

[١٣٠٧] أخرجه في الحديث الثامن والأربعين مِن طريق العامة المخالفين ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن علي بن الحسين بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة في فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٣٠٨] قال صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ، ووارث علم النبيين ، وخير الصديقين ، وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين ، وخليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين، يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستحق النار من عاداك ، يا علي والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرائيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »[١٣٠٨] .

[١٣٠٩] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٥٧ – ١٥٨

[١٣١٠] ابن بابويه قال : حدثنا أبي (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

الأوَّلين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمَّد بن عبد الله خاتم النبيين [1311] » [1312] . وكذا معناه مِن رواية [1313] عبد الرحمن بن سمرة [1314] ، وفيه قال ﷺ :

« يا بن سمرة إنَّ عليَّاً مني روحُهُ مِن روحي وطينته مِن طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة " سيدة نساء العالمين " مِن الأولين والآخرين » [1315] .

ثمَّ مِن حديث [1316] إبن عباس عن النبيِّ ﷺ وفيه قال : « وأمَّا ابنتي فاطمة فإنها " سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين "، وهي بضعة مني ،

[1311] ثمَّ قال عليه السلام : أهل مودتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي : يا علي حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك »

[1312] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٦٧

[1313] قال : الخامس : ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة

[1314] قال : قلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة . فقال لي : " يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل . من سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق من عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادقه ، ومن لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، يا بن سمرة إنَّ عليَّاً مني روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي ، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما »

[1315] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٦٧ - ١٦٨

[1316] الحادي عشر : ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

وهي نور عيني ، وهي " ثمرة فؤادي " ، وهي " روحي التي بين جنبي " وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة نساء إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت على عبادتي أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار »[١٣١٧] .

وكذا أثبته من طريق[١٣١٨] عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن آباءه عن رسول الله ﷺ من موطن جديد ، وفيه قال ﷺ : يوم غدير خم أفضلُ أعيادِ أمَّتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَمَاً لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين ، وأتمَّ على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً[١٣١٩] . إلى أن قال : معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي ، وهو إمام الخلق بعدي

[١٣١٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٧٠ – ١٧٢

[١٣١٨] الثاني عشر : ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٣١٩] ثمَّ قال ﷺ : معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي ، خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبيِّن لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته . معاشر الناس : أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا . معاشر الناس : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته »

يبيِّن لهم ما اختلفوا فيه مِن سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين »[١٣٢٠] .

ثمَّ عن[١٣٢١] سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهمَّ إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي ، وأكرم الناس عليَّ ، فأحب مَن أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس[١٣٢٢] .. إلى أن قال صلى الله عليه وآله : « وأنها لسيدة نساء العالمين " فقيل له يا رسول الله أهي سيدة

[١٣٢٠] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٧٣

[١٣٢١] الثالث والثلاثون : ابن بابويه قال : حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

[١٣٢٢] ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي أنت إمام أمتي ، وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، ومن خلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وأنها لسيدة نساء العالمين " فقيل له يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : " ذاك مريم بنت عمران ، وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : " يا علي إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي ، وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكونا عليك كسمعك وبصرك " ، ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : " اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم "

نساء عالمها ؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ذاك مريم بنت عمران ، وأمّا ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[١٣٢٣] .

ثمّ عن[١٣٢٤] سعيد بن جبير ، عن ابن عباس[١٣٢٥] عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : « إنّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي »[١٣٢٦] .

ثمّ بشرط إبن بابويه من طريق ثاني[١٣٢٧] يحكي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيه فضل يوم الغدير[١٣٢٨] ، وبيان فضل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ »[١٣٢٩] .

[١٣٢٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٨٢ - ١٨٣

[١٣٢٤] الثالث : ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن خالد البصري ، عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[١٣٢٥] قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إنّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[١٣٢٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٤٥

[١٣٢٧] العشرون : ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أبيه عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال :

[١٣٢٨] وفيه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا ، ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهتدين . معاشر الناس: من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته . معاشر الناس : أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا . معاشر الناس : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته "

[١٣٢٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣١٥ - ٣١٦

وكذا حين حكى كتاب المأمون في فضائل عليٍّ عليه السلام ، ومنها قوله : « وهو زوج فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ، وهو ختن خديجة عليها السلام ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله »[1330]

ثمَّ بواسطة[1331] الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن رسول الله[1332] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « من أحب أن يستمسك بديني ، ويركب سفينة النجاة بعدي ، فليقتدِ بعليٍّ بن أبي طالب ، وليعادِ عدوَّهُ ، وليوالِ وليَّهُ ، فإنه وصيِّي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي إلى أن قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين إماما أمَّتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، أمهما " سيدة نساء العالمين " وأبوهما سيد الوصيين ، ومِن وُلد الحسين تسعة

[1330] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٥٣ - ٥٥

[1331] الخامس والعشرون : إبراهيم بن محمد الحمويني من أعيان علماء العامة في كتاب فرائد السمطين قال : أنبأني السيد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار ابن أحمد بن محمد بن الغنائم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب برد السلام ابن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين قال : أنبأنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشرف مقدرة إجازة قال : أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : نبأنا محمد بن علي ماجيلويه قال : نبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1332] قال صلى الله عليه وآله : « من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه ، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي " ، ثم قال صلى الله عليه وآله : من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند مسألة القبر " . ثم قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي وأئمة أمتي ومنتقما من الجاحدين لحقهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون "

أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي »[١٣٣٣] .

وأثبته مِن حديث أبي سعيد الخدري[١٣٣٤] مِن موطن معراج النبي صلى الله عليه وآله وفيه قال صلى الله عليه وآله[١٣٣٥] قال الله تعالى :

« يا محمَّد ، إنَّك أفضل النبيين ، وعلي أفضل الوصيين ، وفاطمة " سيدة نساء العالمين " والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان مِن أولاد المرسلين ، وشيعته أفضل من تضمنته عرصات القيامة »[١٣٣٦] .

كما رواهُ مِن طريق[١٣٣٧] سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله[١٣٣٨] ، وفيه قال : « إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيِّدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي »[١٣٣٩] .

[١٣٣٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٥٨

[١٣٣٤] السادس والخمسون : ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٣٣٥] قال صلى الله عليه وآله : " ما مررت في ليلة أسري بي بشئ من ملكوت السماء ولا على شئ من الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بكرامة الله تعالى ، يقولون : هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد بعدك ، أعطيت علي بن أبي طالب أخا وفاطمة زوجته بنتا والحسن والحسين أولادا ومحبيهم شيعة ، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلي أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين وشيعته أفضل من تضمنته عرصات القيامة ، يشتملون على غرف الجنان وقصورها ومتنزهها ، فلم يزالوا يقولون ذلك في مصدري ومرجعي ، فلولا أن الله تعالى حجب عنها آذان الثقلين لما بقي أحد إلا سمعها "

[١٣٣٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٨٠ - ١٨١

[١٣٣٧] الحادي عشر : ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن المعلي بن محمد البصري بن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٣٣٨] قال صلى الله عليه وآله : " إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن بر بهم فقد بر بي ، وصل الله من

ثمَّ مِن طريقٍ رابع [1340] عن إبن عبَّاس عن رسول الله ﷺ [1341]. » [1342]

ثمَّ بشرط [1343] أبي ذر [1344]، عنه ﷺ قال :

« يا أبا ذر إنَّها – يعني فاطمة – بضعة مني ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيِّدةُ نساء العالمين ، وبعلها سيِّدُ الوصيين ، وابناها الحسن والحسين سيِّدَا شباب أهل الجنة ،

وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1339] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٨٩

[1340] الثالث والأربعون : ابن بابويه قال : حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال : -حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ

[1341] " إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم [ونصر من أعانهم] وخذل من خذلهم وأعان من أعانهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1342] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٦

[1343] السابع والمائة : ابن بابويه في النصوص قال : حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا البغدادي قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال : حدثني محمد بن معافي السلماسي عن محمد بن عامر قال : حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الأعمش عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)

[1344] قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال : يا أبا ذر " ايتني بابنتي فاطمة " قال : فقمت دخلت عليها وقلت لها : يا سيدة النسوان أجيبي أباك فلبست نعليها واتزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه ثم قال : " يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين ، وأنت أول من يرد علي الحوض " قالت : " يا أبت أين ألقاك ؟ " قال : " تلقينني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعداءك ومبغضيك ، قالت : يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض قال : تلقينني عند الميزان " قالت : " يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان " قال : " تلقينني عند الصراط ، وأنا أقول : سلِّم سلم شيعة علي " قال أبو ذر : فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله ﷺ فقال : " يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إماما قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة " قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال ﷺ : " عدد نقباء بني إسرائيل »

وإنهما إمامانِ قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعةٌ مِن الأئمة أمناء معصومون قوّامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة . قلت : يا رسول الله فكم الأئمَّةُ بعدك ؟ قال ﷺ : عدد نقباء بني إسرائيل »[١٣٤٥]

وكذا قاله مِن موطن الشورى بواسطة[١٣٤٦] شريك بن عبد الله قال[١٣٤٧]: رأيتُ أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله ﷺ

[١٣٤٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[١٣٤٦] الحديث والحادي والأربعون : ومن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أويس بن يحيى عن شريك بن عبد الله قال :

[١٣٤٧] قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله ﷺ جلوس وهو يقول لهم : " أنشدكم الذي لا أعظم منه أفيكم أخ لرسول الله ﷺ غيري " ؟ قالوا : لا ، قال : " أنشدكم الله أفيكم من آمن بالله ورسوله قبلي ؟ " فقالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله أفيكم أحد صلى القبلتين وبايع البيعتين قبلي " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله أفيكم من له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وغسيل الملائكة " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء وسيدة نساء العالمين ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله أفيكم أحد له ولد يشبه ولدي الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ؟ " فقالوا : لا ، فقال : " أنشدكم الله أفيكم أحد أقرب من محمد رسول الله غيري ؟ " قالوا : لا قال : " فأنشدكم الله هل فيكم أحد غسله غيري ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله هل فيكم أحد غمض عيني رسول الله ﷺ غيري ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله فيكم أحد فدى رسول الله ﷺ بنفسه ونام على فراشه وبذل مهجته دونه غيري ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله أفيكم أحد كان إذا قاتل كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله هل فيكم أحد أمر الله بمودته حيث قال : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) : غيري ؟ قالوا : لا . قال : " فأنشدكم ألا هل فيكم من طهره الله تعالى في كتابه حيث قال : (إنما يرد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري وأهل بيتي ؟ " قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري ؟ " قالوا : لا ، قال : " فأنشدكم الله هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم : سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري ؟ " قالوا : لا . قال : " فأنشدكم الله هل فيكم من أمر الله رسوله ﷺ فتح بابه حيث سدت الأبواب غيري ، حتى قام عمي وقال : يا رسول الله أمرت بسد أبوابنا وفتحت باب علي ؟ فقال : والله ما أسكنت عليا بل الله أسكنه وأخرجكم " فقالوا : صدقت ، فقال : " اللهم اشهد وكفى بالله شهيدا ".

جلوس وهو يقول لهم : « .. فأنشدكم الله أفيكم أحدٌ له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء وسيدة نساء العالمين ؟ قالوا : لا »[١٣٤٨].

ثمَّ قال معناه مِن موطن ما بُعيد السقيفة ، بواسطة[١٣٤٩] الحسين ابن علي عليه السلام قال :

« لمَّا أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباهُ في البيعة وخرجا مِن عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمدَ الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ثمَّ قال : إنَّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني للبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، وأنا ابنُ عمِّ النبيِّ وأبو ابنيه والصدِّيق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ، وأسلمت وصلَّيت وأنا وصيُّه وزوجُ ابنته " سيِّدة نساء العالمين " فاطمة بنت محمَّد وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله ، ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة ، وأنا صاحب يوم الدوح وفيَّ سورةٌ مِن القرآن ، وأنا الوصيُّ على الأموات مِن أهل بيته عليهم السلام ، وأنا بقيَّته على الأحياء من أمَّته ،

[١٣٤٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٩١ – ١٩٣

[١٣٤٩] الحديث الثامن والعشرون : الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي إملاء على من كتابه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال : حدثني أبي ، موسى بن جعفر قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال :

فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتمّ نعمته عليكم . قال : ثمّ رجع عليه السلام إلى بيته!!!» [1350] .

ثمّ خرّجه بطريقٍ آخر عن الحسين بن علي عليه السلام » [1351] [1352] .

وضبطه بشرط ابن المغازلي الشافعي في كتاب " المناقب " رفعه إلى علي بن جعفر [1353] قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ﴾ ؟ قال عليه السلام : " المشكاة " فاطمة عليها السلام . إلى أنْ قال : كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريّاً بين نساء العالمين » [1354] .

[1350] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٠٩

[1351] الثالث والثلاثون : الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه علي من كتابه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : " لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم قال : إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقولها أحد غيري إلا كاذب وأسلمت وصليت ، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة وأنا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله وأنا ثقته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام إلى بيته

[1352] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٢٧ - ١٢٨

[1353] الباب التاسع في قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة . . .) من طريق العامة وفيه حديثان الحديث الأول : ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : (كمشكاة فيه مصباح المصباح) قال : " المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح : الحسن والحسين عليهما السلام والزجاجة كأنها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة إبراهيم (لا شرقية ولا غربية) : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ) قال : يكاد العلم ينطق منها ولو * (لم تمسه نار) ، (نور علي نور) : قال : فيها إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) قال : يهدي الله لولايتنا من يشاء ".

[1354] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٥٨

وكذا بشرط صاحب المناقب الفاخرة[1355] في الحديث الثاني »[1356]

ثمَّ من موطن فضل عيد الغدير من طريق الصادق عن آبائه عليهم السلام»[1357][1358] .

ثمَّ مِن طريق[1359] عمرو بن ميمون الأودي حينَ ذُكِرَ عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « إنَّ قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار ، ولقد

[1355] صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بإسناده إلى علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن (رضي الله عنه) عن قول الله تعالى : (كمشكاة فيه مصباح المصباح) قال : المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والزجاجة الحسين (كأنها كوكب دري) [قال : كانت فاطمة كأنها كوكب دري] من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة ، الشجرة إبراهيم عليه السلام (لا شرقية ولا غربية) : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ ولم تمسسه نار) معناه يكاد العلم ينطق منها (نور على نور) منها إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) [قال : يهدي لولايتنا من يشاء]

[1356] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٨ – ٢٥٩

[1357] الحديث الخامس عشر : ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : " أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضى لهم الإسلام دينا " ثم قال : " معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين . معاشر الناس من أحب عليا أحببته ومن أبغض عليا أبغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته ، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي ابن أبي طالب عليه السلام بابها ، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته "

[1358] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٣٤٠

[1359] الرابع : الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جورية الجندي سابوري من أصل كتابه قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني قال : أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي

سمعتُ عدَّةً من أصحاب محمَّد ﷺ منهم : حذيفة بن اليمان ، وكعب بن عجرة يقول كلُّ رجلٍ منهم : قد أُعطِي عليٌّ ما لم يُعطَهُ بشرٌ : هو زوجُ فاطمة سيِّدة نساء العالمين : الأولين والآخرين ، هو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأوَّلين والآخرين ، فمَن له أيُّها الناس مثلهما ورسول الله ﷺ حموهُ ، وهو وصيُّهُ وأخوه ، وهو فتى رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه ، وسدَّ الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسولُ الله ﷺ يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حرّاً ولا قرّاً بعد يوم ذلك ، وهو صاحبُ يوم غديرخم إذ نوَّهَ رسولُ الله ﷺ بإسمه وألزم أمَّته ولايته وعرَّفهم بخطره وبيَّنَ لهم مكانه فقال : أيُّها الناسُ مَن أولى بكم منكم بأنفسكم ؟؟ قالوا الله ورسوله ،

قال : فمن كنت مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه . وهو صاحب العباء ومَن أذهب الله عزَّ وجل عنه الرجس وطهَّرهُ تطهيراً ، وهو صاحبُ الطائر حين قال رسول الله ﷺ : اللهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك وإليَّ يأكل معي ، فجاءَ علي عليه السلام فأكل معه ، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له (جبرائيل) : يا محمَّد أنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه ، وكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته ، وهو عيبة علم رسولِ الله ومَن قال له النبي ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمَن أراد العلم فليأتِ المدينة مِن بابها كما أمرَ اللهُ

فقال ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ ، وهو مفرِّج الكرب عن رسول الله ﷺ في الحروب ، وهو أوَّلُ مَن آمَن برسولِ الله ﷺ وصدَّقهُ واتَّبَعَهُ وهو أوَّل مَن صلَّى ، فمَن أعظم قربةً على الله وعلى رسولِ الله ممَّن قاس به أحداً أو شبَّه به بشراً ؟؟!!! »[1360]

ثمَّ أثبته من موطن نزول " سورة النصر " على شرط أبي إسحاق الثعلبي[1361] في الخبر الرابع والعشرين قال : لمَّا أنزل ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾(١/١١٠) بعد انصرافه ﷺ مِن " غزوة حنين " جعل يكثر من قول: سبحان الله واستغفر الله ، ثمَّ قال : يا علي إنه قد جاء ما وُعِدْتُ به ، جاءَ الفتح ودخل الناسُ في دينِ الله أفواجاً ، وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقربك مني وصهرك وعندك " سيدة نساء العالمين " ، وقبل ذلك ما كان مِن بلاء " أبي طالب " عندي حين نزل القرآنُ ، فأنا حريصٌ على أن أراعي ذلك لولده[1362] »[1363] . وأتبعه بحديث المعراج[1364] وفيه قال ﷺ قال

[1360] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٨٦ – ٨٧

[1361] في تفسير القرآن

[1362] • رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن

[1363] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ١٤٣

[1364] وهو طريق آخر عن ابن شاذان هذا عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ما مررت في ليلة أسري بي بشيئ من ملكوت السماء ، ولا على شيئ من الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بملائكة الله تعالى يقولون : هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك ، أعطيت علي بن أبي طالب أخا وفاطمة زوجته بنتا والحسن والحسين أولادا ومحبيهم شيعة ، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلي أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين وشيعتهم أفضل من تضمنه عرصات القيامة ، يشتملون على غرف الجنان وقصورها وتنزهها ، فلم يزالوا يقولون في مصدري ومرجعي ، فلولا أن الله تعالى حجب عنها آذان الثقلين لما بقي أحد إلا سمعها ».

الله تعالى لي : « يا محمَّد إنَّكَ أفضل النبيين وعليٌّ أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان مِن أولاد المرسلين »[1365] .

ثمَّ بواسطة[1366] سعد بن أوس عن يحيى عن شريك بن عبد الله عن عليٍّ (عليه السلام) وفيه : « فأنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قالوا : لا »[1367] .

[1365] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٦٧

[1366] السابع والعشرون : صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أوس عن يحيى عن شريك بن عبد الله قال : رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوس وهو يقول لهم : أنشدكم الذي لا أعظم منه أفيكم أخ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم الله فيكم من آمن بالله ورسوله قبلي ؟ فقالوا : لا ، قال : أنشدكم الله أفيكم أحد صلى القبلتين وبايع البيعتين قبلي ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله أفيكم من له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وغسيل الملائكة ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد له ولد يشبه ولدي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، فقالوا : لا ، فقال : أنشدكم الله أفيكم أحد غمض عيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ، قالوا : لا ، قال : أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب محتدا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد فدى رسول الله بنفسه ونام على فراشه وبذل مهجته دونه غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أمر الله بمودته حيث قال : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم من طهره الله تعالى في كتابه حيث قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري وأهل بيتي ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم : سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فأنشدكم بالله هل فيكم من أمر الله رسوله (صلى الله عليه وآله) بفتح بابه حين سدت الأبواب غيري حتى قام عمي وقال : يا رسول الله أمرت بسد أبوابنا وفتحت باب علي فقال : والله ما أسكنت عليا ، بل الله أسكنه وأخرجكم ؟ فقالوا : صدقت فقال : اللهم أشهد وكفى بك شهيدا.

[1367] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

ثمَّ مِن موطن بيان فضل الحسن والحسين ، وفيه قال ﷺ : « ألا أدلكم على خير الناس أباً وأمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة ابنة محمد ﷺ سيدة نساء العالمين »[١٣٦٨] .

وكذا قاله معناه بواسطة عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن رسول الله[١٣٦٩] ، وفيه قال ﷺ : « أنا سيِّدُ الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريَّات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة " سيد نساء العالمين "، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين ، وأمَّتي خير أمة أخرجت للناس وإني أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض خليفتي في الدنيا[١٣٧٠] »[١٣٧١] . ثمَّ عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن

[١٣٦٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٣٠١

[١٣٦٩] الأول : أمالي ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد التميمي عن أبيه قال : حدثنا عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

[١٣٧٠] فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء ، ثم قال ﷺ : مَن أحب عليا ؑ وأطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار »

[١٣٧١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٤٠

سمرة[1372] ، وفيه قال ﷺ في علي : وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[1373] . وكذا من حديث الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام[1374] ، وفيه : « وأمهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين »[1375] .

وكذا بما أثبته عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عنه رسول الله ﷺ من موطن فضل عيد

[1372] الخامس : ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه قال : حدثني عيسى بن محمد ابن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن جابر ابن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : " لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ، ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عز وجل : (ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد) ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار " وقال عبد الرحمن بن سمرة فقلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة . فقال : " يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز به بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليها آمنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه ، يا بن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه . يا بن سمرة إن عليا روحه من روحي وطينته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما "

[1373] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[1374] العاشر : ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب ، وليعاد عدوه وليوال وليه ، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي ، هو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهي وتابعة تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ، ثم قال ﷺ : من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة ثم قال (صلى الله عليه وآله) : الحسن والحسين إماما لمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحقهم بعدي وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي وأئمة أمتي ، ومنتقما من الجاحدين لحقهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون "

[1375] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٢٧

الغدير[1376] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين»[1377] .

ثمَّ بشرط إبن طاووس عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه[1378] »[1379] . وكذا ما ورد بشرط إبن بابويه[1380] »[1381] .

[1376] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي امرني الله (تعالى ذكره) فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علماً لأمَّتي بعدي يهتدي . به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام دينا . ثم قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس : ان عليا مني ، وانا من علي ، خلق من طينتي ، وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا [فيه] من سنتي وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس : من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته . معاشر الناس : ان مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا . معاشر الناس : والذي بعثني (بالحق) بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية، ما نصب عليا لأمتي الا رب العالمين

[1377] كشف المهم في طريق خبر غدير خم - السيد هاشم البحراني - ص ٣٤ - ٣٥

[1378] الثامن عشر : ما رواه ابن طاووس في كتاب " الاقبال " ، عن مصنف كتاب " النشر والطي " باسناده المتصل ، عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق ، عن آبائه ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي امرني الله فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب فيه علما لأمتي يهتدون به بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتمم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام دينا ، ثم قال : معاشر الناس : ان عليا مني وانا من علي ، خلق من طينتي ، وهو بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين

[1379] كشف المهم في طريق خبر غدير خم - السيد هاشم البحراني - ص ٧٠ - ٧١

[1380] ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمر الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علما لأمتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام دينا ، ثم قال عليه السلام : معاشر الناس علي مني ، وانا من علي ، خلق من طينتي ، وهو امام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهدين

[1381] كشف المهم في طريق خبر غدير خم - السيد هاشم البحراني - ص ١٧٣ - ١٧٤

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن مصادر وطرق ومواطن كثيرة ، منها على شرط تفسير العسكري[١٣٨٢] ، وفيه قال ﷺ : « إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوَّلين والآخرين نادى منادي ربنا مِن تحت عرشه : يا معشر الخلائق غضُّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد " سيدة نساء العالمين " على الصراط »[١٣٨٣] . ثمَّ بشرط معاني الأخبار عن الرضا من موطن آدم وحوَّاء[١٣٨٤] ، وفيه قال ﷺ : فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[١٣٨٥] .

[١٣٨٢] عن النبي ﷺ قال : إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط ، فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنهم أولادها فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنة ، وطرف في عرصات القيامة ، فينادي منادي ربنا : يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين ، فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام ، قالوا : وكم فئام واحد ؟ قال: ألف ألف ، ينجون بها من النار

[١٣٨٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ٦٨

[١٣٨٤] وكذلك عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها : فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال : كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجر الجنة تحمل أنواعا " فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ، وليست كشجر الدنيا ، وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا " أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا " : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري . فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها . وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزو جل عن جنته ، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

[١٣٨٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٦٤ - ١٦٥

ثمَّ بشرط الصدوق ، عمَّا هو مكتوب في التوراة[1386] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « وفي السطر الخامس أمُّهما[1387] : فاطمة سيدة نساء العالمين »[1388]

ثمَّ بإثبات العياشي عن زيد بن ركانة ، وفيه : « ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾[٤٢/٣] ؟؟ قال : نساء عالمها ، قال : وكانت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين »[1389] .

وقاله في الأمالي مِن حديث الملائكة لفاطمة عليها السلام مِن طريق إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله[1390] ،

ثمَّ من الخصال من موطن وصيَّة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وفيه : « يا علي إنَّ الله عزَّ وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجالِ العالمين ، ثمَّ اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمَّ اطلع الثالثة فاختار

[1386] بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث الطويل إلى أن قال - : قال اليهودي فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة - وساقه إلى أن قال - : فقال النبي صلى الله عليه وآله : أول ما في التوراة مكتوب : محمد رسول الله ، وهي بالعبرانية طاب ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : " يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد " وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب ، وفي الثالث والرابع سبطي الحسن و الحسين ، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، وفي التوراة اسم وصيي إلياء ، واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة . قال اليهودي : صدقت يا محمد .

[1387] يعني للحسن والحسين

[1388] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٣ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

[1389] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٤ - ص ١٩٣ - ١٩٥

[1390] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٤ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

الأئمة مِن ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على " نساء العالمين " »[1391] .

ثمَّ من قصَّة آدم وحوَّاء على شرط عيون أخبار الرضا[1392] عليه السلام»[1393] .

وكذا بإثبات العسكري عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلَّقَ بهدبةٍ مِن أهداب مرطها »[1394]،

ثمَّ بخبر الإطلاعات بشرط الطوسي عنه صلى الله عليه وآله[1395] ، وفيه :

« ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين »[1396]. ثمَّ بشرط إبن أبي الحديد[1397] .

[1391] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٥٤

[1392] : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل : قال : إن آدم عليه السلام ، لما أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته و بإدخال الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك ، وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري ..

[1393] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[1394] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٧ - ص ٢٤٣

[1395] أمالي الطوسي : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي ، عن عبيد الله ابن أحمد بن نهيك . عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

وأثبته إبن طاووس[١٣٩٨] بواسطة موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : « لمَّا هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناسَ إلى البيعة فبايع كلُّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخلا دعا عليّاً فأخبره مَن يفي منهم ومَن لا يفي ، وسأله كتمان ذلك . ثمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت وأمي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسدَ الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان ، قال : نعم سمعاً وطاعة ، وبسط يده ، فقال لهم : يد الله فوق أيديكم : علي أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والإنس أجمعين ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ، ثمَّ قرأ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾﴿٤٨/١٠﴾ »[١٣٩٩]

[١٣٩٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - ص ٣٨٨ - ٣٩٠

[١٣٩٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٩ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

[١٣٩٨] كتاب الطرف للسيد ابن طاووس قدس الله روحه نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال :

[١٣٩٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٢٧٨ - ٢٨٠

ثمَّ ضبطه بشرط هذا السند على تمامه ، وفيه : « ولما كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها دعا به رسول الله ﷺ فقال : يا حمزة يا عمَّ رسول الله ، يُوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى ، وسألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان ؟ قال : فبكى حمزة وقال : بأبي أنت وأمِّي أرشدني وفهِّمني ؟!!

فقال ﷺ : يا حمزة تشهد أنْ لا إله إلا الله مخلصاً ، وأني رسولُ الله تعالى بالحقِّ . قال حمزة : شهدت ، قال : وأنَّ الجنة حق ، وأنَّ النار حق ، وأنَّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنَّ الصراط حق ، والميزان حق ، ومَن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، وفريق في الجنة ، وفريق في السعير ، وأنَّ عليَّاً أميرُ المؤمنين .

قال حمزة : شهدت وأقررتُ وآمنت وصدَّقت ، وقال : الأئمَّةُ مِن ذريته : الحسن والحسين ، وفي ذريَّتِه . قال حمزة : آمنتُ و صدَّقت ، وقال : فاطمة " سيده نساء العالمين " . قال : نعم صدَّقت ، وقال : حمزة سيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعمُّ نبيه ، فبكى حتى سقط على وجهه وجعل يقبِّل عيني رسول الله ﷺ .

وقال : جعفر ابن أخيك طيَّار في الجنة مع الملائكة ، وأنَّ محمَّداً وآله خيرُ البريَّة ، تؤمن يا حمزة بسرِّهِم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم ، وتحيى على ذلك وتموت ، توالي مَن والاهم ، وتعادي مَن عاداهم ؟ قال : نعم يا رسول الله ، أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكَ وكفى باللهِ شهيداً ، فقال رسول

الله ﷺ : سدَّدك اللهُ ووفَّقك »[1400] . ثمَّ أثبته بشرط فرات بن إبراهيم في تفسيره[1401] ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة : كوكبٌ دريٌّ من نساء العالمين»[1402] . ثمَّ بواسطة الطرائف بشرط ابن المغازلي الشافعي[1403] »[1404] . وأتبعه بحديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل
خلق الله غيري ، والحسن والحسين سيدا
شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، وإن
فاطمة سيدة نساء العالمين[1405] »[1406] .

ثمَّ بشرط الاختصاص مِن طريق أبي الفرج عن سهل عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : « نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله ﷺ وأبناء أمير المؤمنين وأحباب رب العالمين . نحن

[1400] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٢٧٨ - ٢٨٠

[1401] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله في قوله تعالى : " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " الحسن " المصباح " الحسين " في زجاجة كأنها كوكب دري " فاطمة : كوكب دري من نساء العالمين " يوقد من شجرة مباركة زيتونة " إبراهيم الخليل " لا شرقية ولا غربية " يعني لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضيء " يكاد العلم ينبع منها

[1402] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٣١٢

[1403] باسناده إلى الحسن قال : سألته عن قول الله تعالى : " كمشكاة فيها مصباح " قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، " والمصباح " الحسن والحسين عليهم السلام و " الزجاجة كأنها كوكب دري " كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين " يوقد من شجرة مباركة " الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام " لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضيء " قال : يكاد العلم أن ينطق منها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " قال : ابنها إمام بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " قال : يهدي لولايتهم من يشاء

[1404] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٣١٦

[1405] وإن عليا ختني ولو وجدت لفاطمة خيراً من علي لم أزوجها منه

[1406] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

مفتاح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السماء والأرض ، بنا غفر لآدم وبنا ابتلي أيوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا أضاءت الشمس ، نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوب : محمَّد خير النبيين ، وعليٌّ سيد الوصيين ، وفاطمة سيِّدةُ نساء العالمين »[١٤٠٧].

وكذا بخبر الخصال[١٤٠٨] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثمَّ اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين »[١٤٠٩]. ومَا في حديث آدم وحوَّا على شرط عيون أخبار الرضا عليه السلام[١٤١٠] »[١٤١١]، ثمَّ أتبعه بطريقٍ آخر على أصل معناه بواسطة أبي الصلت الهروي عن الرضا[١٤١٢].

[١٤٠٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٢٥٦ – ٢٥٧

[١٤٠٨] الخصال : محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له : يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين

[١٤٠٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٢٧٠ – ٢٧١

[١٤١٠] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوا ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ، وليست كشجرة الدنيا . وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد

وعليه ما في موطن فضيلة زواج علي مِن فاطمة ، على شرط كنز الفوائد للكراجكي[1413] »[1414] ، ثمَّ بشرط إبن شاذان[1415] »[1416] . ثمَّ قرَّرَهُ من حديث بكاء النبيِّ ﷺ لماً رأى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين . على شرط الصدوق[1417] »[1418] .

فأخرجك عن جواري . فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

[1411] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٢٧٣

[1412] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦

[1413] أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن نوح بن أحمد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستوجب دخول النار من عاداك . يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

[1414] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦٣ – ٦٤

[1415] كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان ورواه الكراجكي عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جده عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة المرسلين . يا علي أنت مولى المؤمنين ، يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك ، يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

[1416] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ١٩٩

[1417] أمالي الصدوق : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عنه ﷺ وفيه : وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار ، وإني لما رأيتها

ثمَّ مِن خبر ما بعد السقيفة بواسطة الطوسي[1419] »[1420] ثمَّ بشرط عمران بن حصين مِن موطن مرض فاطمة عليها السلام »[1421]. كما أخرج هذا المطلب عن عمر بواسطة أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى العكبري ، من قصَّة الهجوم على دار فاطمة[1422] .

ثمَّ بإثبات " كشف الغمة " مِن موطن مراسلة معاوية بن أبي سفيان لعمرو ابن العاص ، وفيها قال : « لمَّا عزم معاوية على قتال علي عليه السلام شاوَرَ فيه ثقاته وأهل ودِّه (من أهل الشام) فقالوا : هذا أمرٌ عظيمٌ لا يتمُّ إلا بعمرو بن العاص فإنَّهُ قريعُ زمانه في الدَّهاء والمكر ، وقلوبُ أهلِ الشام مائلةٌ إليه وهو يخدع ولا يُخدَع . فقال : صدقتم ولكنَّهُ يحبُّ عليَّاً !! فأخاف أن يمتنع!!

ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتا وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسرت جنبتها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي يا محمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، و تستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة " إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين " (٢) يا فاطمة " اقنتي لربك واسجدي واركعي من الراكعين "

[1418] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٧ - ٣٩

[1419] أمالي الطوسي ، مجالس المفيد : عن أبي المفضل ، عن أحمد بن علي بن مهدي إملاء من كتابه عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر البيعة ، وخرجا من عنده ، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال : إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ، وأسلمت وصليت قبل كل أحد ، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهل بيت الرحمة ، بنا هداكم الله ، وبنا استنقذكم من الضلالة ، وأنا صاحب يوم الدوح وفيَّ نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الأموات من هل بيته صلى الله عليه وآله ، وأنا بقيته على الاحياء من أمته ، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ، ويتم نعمته عليكم ثم رجع إلى بيته .

[1420] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٢٤٧ - ٢٥٠

[1421] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

[1422] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٢٩٢ - ٢٩٤

فقالوا : رغّبهُ بالمال واعطِه مصرَ !! قال : فكتب إليه : مِن معاوية بن أبي سفيان[١٤٢٣] إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ وثقته وأمير عسكرِهِ بذات السلاسل المُعظَّم رأيُهُ المفخَّم تدبيره ، أمَّا بعد :

فلن يخفى عليك احتراقُ قلوب المؤمنين وفَجْعَتِهِم بقتل عثمان وما ارتكبه جارهُ بغياً وحسداً وامتناعه عن نصرته وخذلانه إيَّاه حتى قُتِل في محرابه فيا لها مصيبة عمَّت الناس وفرضت عليهم طلبَ دمهِ مِن قتَلَتِه ، وأنا أدعوكَ إلى الحظِّ الأجزل مِن الثواب والنصيب الأوفر مِن حسن المآب بقتال مَن آوى قتلة عثمان .

قال : فكتب إليه عمرو بن العاص :

" مِن عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ، أمَّا بعد : فقد وصلَ كتابك فقرأته وفهمته ، فأمَّا ما دعوتني إليه مِن قتال عليٍّ !! فقد دعوتني واللهِ إلى خلعِ ربقة الاسلام مِن عنقي والتهوُّر في الضلالة معك ، وإعانتي إيَّاك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو رسول الله ﷺ ووصيُّهُ ووارثُهُ وقاضي دينِهِ ومنجز وعدَهُ وزوجُ ابنته " سيدة نساء العالمين " ، وأبو السبطين سيدي شباب أهل الجنة .. إلى آخر الرسالة التي انتهت بجملةِ كُتُبٍ كانت بين

[١٤٢٣] خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذَّب بأسياف الفسقة

معاوية وعمرو ابن العاص ، وافق في آخرها على أن يأخذ إبن العاص مصر مقابل أن يقاتل علياً ويدعو الناسَ إلى قتاله!!!»[١٤٢٤] .

أقول : لاحِظ كيف أنَّ عمرو ابن العاص حذَّرَ معاوية بن أبي سفيان بجملة حججٍ عظمى في عليٍّ ، وكلُّها تُسقط معاوية ، منها أنَّ عليَّاً زوجُ سيِّدة نساء العالمين ، التي لم يكن لها كفؤ في الأرض إلا علي لما للإصطفاء مِن معنى ، وأنَّها كما في المتون النبويَّة زُوِّجت مِن عليٍّ في السماء قبل الأرض!! فكان هذا المعنى واحداً مِن أركان الدلالة على خاصَّة الله المصطفين ، فافهم. كما أخرجه على شرط بشارة المصطفى بواسطة[١٤٢٥] عمرو بن شمر عن جابر : عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أميرُ المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه مِن نهروان وبلغه أنَّ معاوية يسبُّهُ ويعيبُهُ ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وصلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيِّه وعليه ، ثمَّ قال : لولا آيةٌ في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكرُهُ في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾﴿١١/٩٣﴾ ثمَّ قال : اللهمَّ لك الحمدُ على نِعَمِكَ التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى . أيُّها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله

[١٤٢٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ - ص ٥١ - ٥٢

[١٤٢٥] الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسين بن الحسين عن عمه أبي جعفر بن بابويه عن الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن أبي سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر : عن أبي جعفر عليه السلام قال :

وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيِّد النجباء والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله .

ثمَّ قال : يا أيُّها الناس ، لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفترياً : أنا أخو رسول الله وابن عمِّه ، وسيفُ نقمته ، وعماد نصرته وبأسُهُ وشدَّتُهُ ، أنا رحى جهنمِ الدائرة وأضراسها الطاحنة .. وبأس الله الذي لا يردُّهُ عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومبير مَن كفر بالرحمان ، وصهر خير الأنام ، أنا سيِّدُ الأوصياء ، ووصيٌّ خير الأنبياء ، أنا بابُ مدينة العلم ، وخازن علمِ رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثُهُ ، أنا زوجُ البتولِ " سيِّدة نساء العالمين " :

فاطمة التقيَّة الزكيَّة البرَّة المهديَّة
حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة
رسول الله صلى الله عليه وآله سبطاهُ خيرُ الأسباط
وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما
أقول[١٤٢٦] ؟؟!! »[١٤٢٧] .

[١٤٢٦] ثمَّ قال عليه السلام : أين مسلمو أهل الكتاب !! أنا اسمي في الإنجيل إليّا وفي التوراة بريّا وفي الزبور أريَّ وعند الهند كلبن وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك تبير وعند الزنج خبير وعند الكهنة بويَ وعند الحبشة تبريك وعند أمِّي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعند أبي زهير . ألا وإني مخصوصٌ في القرآن بأسماء احذروا أن تُغلَبُوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل : (وكونوا مع الصادقين) أنا ذلك الصادق . وأنا المؤذِن في الدنيا والآخرة وقال الله تعالى : (فأذَّن مؤذنٌ بينهم أن لعنة الله على الظالمين) أنا ذلك المؤذِّن وقال : (وأذان مِن الله ورسوله) وأنا ذلك الأذان . وأنا المُحسن يقول الله عز وجل : (وإن الله مع المحسنين) إلى آخر الخطبة

[١٤٢٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٣ - ص ٢٨٢ - ٢٨٤

وأثبت معناه بشرط معاني الأخبار[1428] من طريق أبي جعفر عليه السلام[1429] »[1430] . ثمَّ بشرط الصدوق من موطن فضائل أهل البيت بواسطة[1431] إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله[1432] »[1433] . وأتمَّه بشرط مناقب ابن آشوب من موطن اعتراض الحارث بن عمرو الفهري ، وإقراره بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين ، وذلك من طريق أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : لمَّا قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا علي لولا أنني أخافُ أن يقول فيك ما قالت النصارى في

[1428] : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال :

[1429] قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، وبلغه أن معاوية يسبه و يلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني ، وإني أراني قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وأنا تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة : خاتم الأنبياء ، وسيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عمه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته ، وبأسه وشدته ، أنا رحى جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الابطال ، وقاتل الفرسان ، ومبيد من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ، ووصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم ، وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرة (٣) المهدية ، حبيبة حبيب الله ، وخير بناته وسلالته ، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟ أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل (إليا) وفي التوارة (برئ) وفي الزبور (أري) وعند الهند (كبكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (حبتر) وعند الترك (بثير) وعند الزنج (حيتر) وعند الكهنة (بوئ) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمي (حيدرة) وعند ظئري (ميمون) وعند العرب (علي) وعند الأرمن (فريق) و عند أبي (ظهير)

[1430] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٤٥ - ٤٦

[1431] : أبي ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله

[1432] قال صلى الله عليه وآله : إن عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[1433] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢١٠

المسيح ؟ لقلتُ اليومَ فيك مقالةً لا تمر بملاء من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك . قال الحارث بن عمرو الفهري لقومٍ من أصحابه : ما وجدَ محمَّدٌ لابن عمِّه مثلاً إلا عيسى بن مريم !!! يُوشَك أن يجعله نبيّاً من بعده !! والله إنَّ آلهتنا التي كُنَّا نعبد خيرُ منه[١٤٣٤] !!!

قال فنزل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧/٤٣﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨/٤٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩/٤٣﴾ فقال النبيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا حارث اتَّقِ اللهَ وارجع عمَّا قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب !! فقال : إذا كنتَ رسولَ الله ، وعليٌّ وصيَّكَ من بعدك ، وفاطمة بنتك سيِّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناكَ سيِّدا شباب أهل الجنة ، وحمزة عمُّك سيِّد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة ، والسقاية للعباس عمّك ، فما تركتَ لسائر قريش وهم وُلد أبيك ؟؟!!! فقال رسول الله عَلَيْهِ وَآلِهِ : ويلك يا حارث !!! ما فعلتُ ذلك ببني عبد المطلب ، لكنَّ الله فعله بهم . فقال الحارث : " إنْ كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء[١٤٣٥] . قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ

[١٤٣٤] قال : فأنزل الله تعالى : وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧/٤٣﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨/٤٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩/٤٣﴾ وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠/٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١/٤٣﴾

[١٤٣٥] وفي قوله تعالى : (وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢/٨﴾

اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴿٣٣/٨﴾ ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال : إمَّا أنْ تتوبَ أو ترحل عنَّا !! قال : فإنَّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكني أرحل عنك ! قال : فركب راحلته فلمَّا أصحرَ أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله ، وأنزل الله تعالى على رسوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ ﴾ - بولاية علي - ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٧٠/ ٢﴾ »[1436]

وخرَّج أصله بشرط الصدوق من طريق[1437] سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمان بن سمرة عنه صلى الله عليه وآله[1438] من موطن بيان فضائل عليٍّ عليه السلام »[1439]

وكذا ما في غيبة النعماني مِن طريق[1440] الحسن بن أبي الحسن البصري قال : أتى جبرائيلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمَّد إنَّ الله عزَّ وجلَّ

[1436] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٢٠ - ٣٢١

[1437] : ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمان بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة ،

[1438] قال صلى الله عليه وآله : يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب ، فانه إمام أمتي ، وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق من عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، و من لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه ، يا ابن سمرة إن عليا مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

[1439] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[1440] : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو ابن شمر ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه

يأمرك أن تزوِّج " فاطمة من علي " أخيك ، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي إني مزوِّجك فاطمة ابنتي وسيدة نساء العالمين وأحبُّهن إليَّ بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزاهرون الذين يطفئ اللهُ بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدَّتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[1441] .

ثمَّ بشرط الكفاية مِن طريق[1442] جيش بن المعتمر عن أبي ذر الغفاري عنه صلى الله عليه وآله[1443] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين ، وبعلها سيد

[1441] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٢٧٢

[1442] : أبو الفرج المعافا بن زكريا ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن معافى السلماني ، عن محمد بن عامر ، عن عبد الله بن زاهر ، عن عبد القدوس ، عن الأعمش عن جيش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال :

[1443] قال صلى الله عليه وآله يا أبا ذر إيتني بابنتي فاطمة قال فقمت ودخلت عليها وقلت : يا سيدة النسوان أجيبي أباك ، قال : فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله ، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، وضمها إليه ثم قال : يا فاطمة لا تبكي فداكِ أبوك !! فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين ، أنت أول من يرد علي الحوض ، قالت : يا أبت أين ألقاك ؟ قال : تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك ، وأطرد أعداءك ومبغضيك ، قالت : يا رسول الله فأن لم ألقك عند الحوض ؟ قال : تلقاني عند الميزان ، قالت : يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال : تلقاني عند الصراط وأنا أقول ، سلّم سلم شيعة علي ، قال أبو ذر : فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين ، وبعلها سيد الوصيين وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة ، قال : قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل.

الوصيين وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة منال الأئمة قوّامون بالقسط ، ومِّنا مهديٌّ هذه الأمَّة »[١٤٤٤] .

وكذا على معناه ما رواه[١٤٤٥] زيد بن ثابت[١٤٤٦] ، ثمَّ أتبعه بحديث فضل الحسن والحسين عن رسول الله ﷺ وأنَّ أمّهما فاطمة سيِّدة نساء العالمين »[١٤٤٧] .

ثمَّ قاله من حديث علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام[١٤٤٨] وفيه : « كانت فاطمة كوكباً دريَّاً مِن نساء العالمين »[١٤٤٩] . وأتبعه بآخر فيه بيان

[١٤٤٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩

[١٤٤٥] الكفاية : الحسين بن علي بن الحسن الرازي ، عن إسحاق بن محمد بن خالويه عن يزيد بن سليمان البصري ، عن شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٤٤٦] قال : قال ﷺ : معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ، أنا جدهما سيد المرسلين ، وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، ألا أدلكم على خير الناس أبا واما ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال الحسن والحسين ، أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ابن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، خالهما القاسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله [ثم دمعت عينا رسول الله] فقال : على قاتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار ، امناء معصومون ، قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ، قلنا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين أئمة أبرار والتاسع مهديهم ، يملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

[١٤٤٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٣١٩

[١٤٤٨] قال : ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله تعالى : " كمشكاة فيها مصباح " قال : أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب ، عن عمر بن عبد الله بن شوذب ، عن محمد بن الحسن بن زياد ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمد بن أبي محمود ، عن يحيى بن أبي معروف عن محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل " كمشكاة فيها مصباح " قال : المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين " الزجاجة كأنها كوكب دري " قال : كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين " يوقد من شجرة مباركة " الشجرة المباركة إبراهيم " لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضئ " قال : يكاد العلم ينطق منها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " قال : إمام بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " قال : يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء

فضل علي على شرط الصدّوق[١٤٥٠] ، وفيه قال ﷺ : « وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي »[١٤٥١] ،

ثمَّ من خبز ما جرى بين النبيِّ ﷺ ووفد اليهود ، بواسطة[١٤٥٢] الحسن ابن علي[١٤٥٣] ، وفيه قال ﷺ : « وفي السطر الخامس أمُّهما – أي أمّ الحسن والحسين – فاطمة سيدة نساء العالمين .. فقال اليهودي : صدقت»[١٤٥٤] ، وأتبعه بشرط العسكري عليه السلام ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « ما سوّى اللهُ قط امرأةً برجلٍ إلا ما كان مِن تسوية الله فاطمة بعلي وإلحاقها – وهي امرأة – بأفضل رجال العالمين ، وكذلك ما كان مِن الحسن والحسين

[١٤٤٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٣٦٢ – ٣٦٣

[١٤٥٠] أمالي الصدوق : أبي وابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : إن عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[١٤٥١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٣٥ – ٣٦

[١٤٥٢] أمالي الصدوق : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال :

[١٤٥٣] قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل ، فكان فيما سألوه : أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده ، قال النبي ﷺ : فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي ؟ قال اليهودي : نعم يا محمد ، قال : فقال النبي ﷺ : أول ما في التوراة مكتوب " محمد رسول الله " وهي بالعبرانية " طاب " ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية " يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل . ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد " وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين ، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام ، وفي التوراة اسم وصيي " إليا " واسم السبطين " شبر وشبير " وهما نورا فاطمة عليها السلام . قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت ، قال النبي ﷺ : لي فضل على النبيين ، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة وأنا أخَّرتُ دعوتي لامتي لأشفع لهم يوم القيامة ، وأما فضل أهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيئ ، وبه حياة كل شئ ، وحب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين ، وتلا رسول الله هذه الآية " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " إلى آخر الآية ، قال اليهودي : صدقت يا محمد.

[١٤٥٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٣٦ – ٣٧

وإلحاق الله إيَّاهما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهم في المباهلة ، قال رسول الله ﷺ : فألحق اللهُ فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة ، وألحق الحسن والحسين بهم ، قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ فكان الأبناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه ، وأمَّا النساء فكانت " فاطمة " جاء بها رسول الله ﷺ وأقعدها خلفه ، وأمَّا الأنفس ؟ فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعده على يمينه ، وقال ﷺ لأهل نجران : هلمُّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ،

فقال رسول الله ﷺ : اللهمَّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي ، اللهمَّ هذه نسائي (يعني فاطمة) أفضل " نساء العالمين " ، وقال : اللهمَّ هذان ولداي وسبطاي ، فأنا حربٌ لمن حاربوا وسلمٌ لمن سالموا . قال : ميَّزَ الله تعالى عند ذلك الصادقين من الكاذبين ، فجعل محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين ، فأمَّا محمَّد فهو أفضل رجال العالمين ، وأمَّا علي فهو نفسُ محمَّد أفضل رجال العالمين بعده ، وأمَّا فاطمة فأفضل نساء العالمين ، وأمَّا الحسن والحسين فسيِّدا شباب أهل الجنة »[١٤٥٥] .

[١٤٥٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٤٨ - ٥٠

وخرَّجه بشرط العامَّة والخاصَّة[1456] من موطن مرضِ النبيِّ ﷺ ، وفيه قال ﷺ : « ألا ترضين أن تكوني سيِّدَةَ نساء العالمين »[1457]، ثمَّ أتبعَهُ بطوائف ابن بطريق بواسطة عمران بن حصين[1458] ، وفيه قال ﷺ : « يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران ؟ - قال : تلك سيدة نساء عالمها »[1459]، ثمَّ بحديث حذيفة بن اليمان[1460] ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة سيِّدَة نساء العالمين »[1461] .

[1456] قال : ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود بإسناده عن النبي ﷺ قال : إن النبي ﷺ سارَّ فاطمة وقال لها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين - أو سيدة نساء هذا الأمة - ؟ فقالت : فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها . وبالاسناد أيضا قال : قال النبي ﷺ : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني . وبالاسناد من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة.

[1457] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٨

[1458] قال : وروى ابن بطريق رحمه الله أيضا في كتاب المستدرك بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي ؟ قتلت : بلى ، قال : فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها ، فسلم واستأذن ، فقال : ادخل انا ومن معي ؟ قالت : نعم ومن معك يا أبتاه فوالله ما علي إلا عباءة ، فقال لها : اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا - فعلمها كيف تستتر - فقالت : والله ما على رأسي من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال : اختمري بها ، ثم أذنت لهما فدخلا ، فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني أن مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أم والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة . ومن الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله وقال في آخره : إنها سيدة النساء يوم القيامة

[1459] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٨ - ٦٩

[1460] قال : ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال : : سألتني أمي متى عهدك بالنبي ﷺ قال : فقلت لها : منذ كذا وكذا ، قال : فنالت مني وسبتني ، قال : فقلت لها : دعيني فإني آتي النبي فاصلِّي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك ، قال : فأتيت النبي ﷺ فصلَّيت معه المغرب فصلى النبي العشاء ، ثم انفتل فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالك ؟ فحدثته بالامر ، قال : غفر الله لك ولامك ، ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت : بلى ، قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه عز وجل أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء العالمين

[1461] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٧٩ - ٨٠

ومن " بشارة المصطفى " خرَّجَ عن سعيد بن المسيب بواسطة ابن عباس[١٤٦٢] حديث اجتماع أهل البيت عند النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفيه قال :

« وإنها سيِّدَة نساء العالمين . فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالهما ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأمَّا ابنتي فاطمة فهي سيِّدَة نساءِ العالمين مِن الأوَّلين والآخرين »[١٤٦٣] .

ثمَّ مِن حديث الصادق عن آباءهَ عليهم السلام بخصوص فضل غدير خم[١٤٦٤] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « معاشرَ النَّاس إنَّ عليَّاً مني وأنا مِن علي ، وهو

[١٤٦٢] قال : بالاسناد إلى الصدوق عن الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، عن أبي قتادة الحراني ، عن عبد الرحمان بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً يوما وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من يحبهم ، وأبغض من يبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك . ثم قال : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنها سيدة نساء العالمين فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالهما ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها إنها أول من تلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكونا عليك كسمعك وبصرك ، ثم رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم »

[١٤٦٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٨٤ - ٨٥

[١٤٦٤] أمالي الصدوق : ابن السعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما

إمامُ الخلق بعدي ، وخير الوصيين ، وزوجُ سيِّدة نساء العالمين »[١٤٦٥] . لاحظ: وكأنَّ زواجه عليه السلام من فاطمة عليها السلام علامة على خاصَّة الإمامة ، وهذا ما أثبتته الأخبار مِن مواطن كثيرة .

ثمَّ أثبت هذا المعنى مِن فضل فاطمة وأنّها سيِّدة نساء العالمين ، على شرط " كشف اليقين " مِن طريق العامَّة بالحديث الشهير بين النبيِّ صلى الله عليه وآله وأمِّ سلمة مِن طريق الإمام علي عليه السلام ، وذلك لمَّا جاء عليٌّ في وقتٍ متأخِّرٍ من الليل فطرق الباب ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : قومي فافتحي ؟!! فقالت : يا رسول الله مَن هذا الذي بلغ مِن خطره ما أفتح له الباب ؟!! وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴿٥٣/٣٣﴾ فمَن هذا الذي بلغ مِن خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي ؟؟!! فقال صلى الله عليه وآله كهيئة المُغضَب :

يا أمَّ سلمة مَن يطع الرسولَ فقد أطاعَ الله ، قومي فافتحي الباب ، فإنَّ بالبابِ رجلاً ليس بالخرقِ ولا بالنزق ، يُحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ .

لامتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام دينا . ثم قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي ، خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته ، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا ، معاش الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصب عليا علما لامتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على ملائكته »

[١٤٦٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ١٠٩

يا أمَّ سلمة إنَّه آخذٌ بعضادتي الباب ليس بفاتح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطئ إنْ شاء الله تعالى . فقامت أمُّ سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تُثبتْ مَن في الباب غير أنَّها قد حفظت النعتَ والوصف ، وهي تقول : بخٍ بخ لرجلٍ يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه . ففتحت الباب . قال علي : فأخذتُ بعضادتي الباب فلم أزلْ قائماً حتى غابَ الوطئ ، فدخلت أمُّ سلمة خدرَهَا . قال علي : دخلتُ فسلَّمت على رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ :

يا أمَّ سلمة هل تعرفينه ؟ قالت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب وهنيئاً له ، قال ﷺ ﷺ : صدقتِ يا أمَّ سلمة بل هنيئاً له ، هذا لحمُهُ مِن لحمي ، ودمُه مِن دمي ، وهو مني بمنزلة هارون مِن موسى ، شدَّ به أزري إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي ،

يا أمَّ سلمة اسمعي واشهدي : هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيِّدُ المسلمين ، وعندَهُ علمُ الدِّين ، وهو الوصيُّ على الأموات مِن أهل بيتي ، والخليفة على الأحياءِ مِن أمَّتي : أخي في الدنيا ، وقريني في الآخرة ، ومعي في الملأ الأعلى ،

اشهَدي عليَّ يا أمَّ سلمة ، أنه صاحبُ حوضي يذودُ عني كما يذودُ الراعي عن الحوض ، اشهدي يا أم سلمة ، أنه قريني في الآخرة وقرَّةُ عيني ، وثمرة قلبي ، اشهدي أنَّ زوجَتَهُ " سيدة نساء العالمين " ، يا أمَّ سلمة إني على الميزان

يوم القيامة وإنَّهُ على ناقةٍ من نوق الجنة تسمَّى محتوية تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها ، اشهدي يا أمَّ سلمة أنه سيُقاتِلُ بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأنه يقتل شيطان الردهة وأنه يُقتَلُ شهيداً ويقدِمُ عليَّ حيَّاً طريَّاً »[١٤٦٦] .

وكذا أصله في إثبات بشارة المصطفى[١٤٦٧] ، وفيه قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين »[١٤٦٨] . ثمَّ أتبعه بموطن منبر الكوفة بواسطة أمير المؤمنين على شرط الأمالي[١٤٦٩]، وفيه : « أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين »[١٤٧٠] . ثمَّ من حديث الإطلاعات على شرط الطوسي من طريق[١٤٧١] أبي بصير عن أبي عبد

[١٤٦٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٨ - ص ١٢١ - ١٢٣

[١٤٦٧] : يحيى بن محمد الجواني ، عن الحسن بن علي بن الداعي ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن علي بن حماد العدل ، عن أحمد بن علي الابار ، عن ليث بن داود ، عن مبارك بن فضالة ، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة ، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

[١٤٦٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٢٧٨

[١٤٦٩] أمالي الصدوق : أبي ، عن سعد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيرا ما يقول : يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك

[١٤٧٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٣٤١

[١٤٧١] : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ :

الله عن آباءه عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1472] ، وفيه : « ثمَّ اطلعَ الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين »[1473] . وكذا في حديث الأعرابي بشرط الصدُّوق وما قاله له الحسين من طريق[1474] خالد بن ربعي ، وفيه قال الأعرابي له : مَن أمُّك ؟ قال عليه السلام : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين »[1475] .

[1472] قال صلى الله عليه وآله : يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرائيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال : لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار ، يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك ، أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرائيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفا صفوفا ، فقلت : يا جبرائيل من هؤلاء ؟ قال ، هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة ، والثانية حين أسري بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرائيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ، فقلت خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل ، فإذا مثالك معي ، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها ، والثالثة حين بعثت إلى الحق فقال لي جبرائيل عليه السلام : أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته ، والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لاحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي، فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال : خصصتها بك وختمتها بك ، والسادسة : لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي ، والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي . يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين . يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته به " فقلت : يا جبرائيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها " لا إله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به " فقلت : يا جبرائيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش " لا إله إلا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به " يا علي إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت ، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

[1473] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٠ – ص ٣٧

[1474] أمالي الصدوق : الهمداني ، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي

[1475] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤١ – ص ٤٥ – ٤٦

ثمَّ مِن حديث ليلة دخول الإمام علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام بواسطة أسماء بنت عميس[1476]، وفيه : « قلت : بماذا أفزعك يا سيِّدة نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدِّثُهُ ويحدِّثُهَا »[1477] . وكذا بشرط الصدوق من طريق ابن عباس[1478]، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين»[1479]

ثمَّ مِن حديث فضل أهل البيت من طريق إبن عباس[1480] ، وفيه : « وإنها لسيدة نساء العالمين »[1481]، ثمَّ من خبر الإطلاعات ، على شرط الخصال[1482] »[1483] .

[1476] الطرائف : ذكر شيخ المحدثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت واثلة قالت : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : بماذا أفزعك يا سيدة نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل ، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه ، وأمر به الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها

[1477] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤١ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

[1478] ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

[1479] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٢

[1480] أمالي الصدوق : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبد الرحمن ابن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحبب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك . ثم قال عليه السلام : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة . فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين . فقيل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني و ثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن

وكذا بتخريجات معاني الأخبار من طريق المفضل عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله[1484]، وفيه قال عليه السلام : « وفاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[1485]

ثمَّ بشرط تاريخ بغداد بإسناد الخطيب ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله عن فاطمة عليها السلام : « خير نساء العالمين »[1486]، ثمَّ قال : « إنَّ النبي صلى الله عليه وآله فضَّلَها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة ، وقد روت عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة أبشري فإنَّ الله تعالى اصطفاكِ على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين »[1487] . ثمَّ أتبعه بحديث حذيفة قال إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني ملكٌ فبشَّرني أنَّ فاطمة

إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

[1481] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٣ – ٢٥

[1482] قال : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

[1483] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٦ – ٢٧

[1484] : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة : إنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

[1485] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٦ – ٢٧

[1486] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٦

[1487] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٦

سيدة نساء أهل الجنة »[١٤٨٨] . ثمَّ أثبته بشرط حلية الأولياء بواسطة عمران بن حصين وجابر بن سمرة وفيه : « أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها»[١٤٨٩]، ثمَّ قال : قيل للصادق عليه السلام : قول الرسول صلى الله عليه وآله : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، أي سيدة نساء عالمها ؟ قال عليه السلام : ذاك مريم ، وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين »[١٤٩٠] .

وخرَّجه على معناه بشرط إبن عبد ربّه[١٤٩١] »[١٤٩٢]، ثمَّ أتبعه بطوائف من الأخبار بلفظ سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين[١٤٩٣] . وكذا بشرط ابن شيرويه في الفردوس ، عن ابن عباس ، وأبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله، وفيه: « فاطمة سيدة نساء العالمين »[١٤٩٤] ، وكذا في العلل[١٤٩٥] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله:

[١٤٨٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٦

[١٤٨٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٧

[١٤٩٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٧

[١٤٩١] ابن عبد ربه في العقد وفليه أن المهدي رأى في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه ، فلما انتبه قص رؤياه على الربيع فقال : إن شريكا مخالف لك وإنه فاطمي محضا ، قال المهدي : علي بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي ، قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا ، معاذ الله ، قال : فما تقول في من يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا يعني الربيع ؟ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنَّ الدماء لا تستحل بالأحلام . وأتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : أنظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحد ، قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

[١٤٩٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٣

[١٤٩٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٨ - ٥٠

[١٤٩٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٧٦

[١٤٩٥] علل الشرائع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت

فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إنَّ مريم كانت سيِّدة نساء عالمها ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلك سيِّدَة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين »[١٤٩٦] . ثمَّ أثبته مِن حديث الإطلاعات على شرط العياشي[١٤٩٧] ، وفيه قال عليه السلام : « ثم اطَّلع فاختارَكِ على نساء العالمين »[١٤٩٨] .

عمران فتقول : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين - يا فاطمة - اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين

[١٤٩٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٧٦ - ٧٨

[١٤٩٧] قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين ، ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين ؟ . يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرائيل : ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها : إني أنا الله لا إله إلا . إنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرائيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين ، وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره . فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة ما فيه حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ، وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله (وظل ممدود) وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتني منها شئ نبتت مكانها أخرى ، لا مقطوعة ، ولا ممنوعة ، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة (أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى) . يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) . يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليا في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له.

[١٤٩٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩٩ - ١٠٠

ثمَّ بما روي[1499] عن جماعة مِن الصحابة مِن خبر الرطب الذي نزل بهِ جبرائيل عليه السلام على أهل البيت عليهم السلام »[1500] .

وفي حديث ابن عباس[1501] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عليٌّ أفضل مِن خلق الله غيري ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ، وإن فاطمة " سيدة نساء العالمين " ولو أنَّ لفاطمة خيراً مِن عليٍّ لم أزوجها منه »[1502] . ومعنى هذا أنَّ زواج فاطمة من عليٍّ ، هو لخاصَّة عليٍّ وفاطمة . هذا ما قالته الأخبار مِن مواطن لساناً واحداً .

وفي تتبُّعات الطبري خرَّجه بشرط جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي مِن خطبة أمير المؤمنين بالكوفة[1503] ، وفيه : « أنا زوجُ البتول

[1499] مرسلاً

[1500] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣١٠ – ٣١١

[1501] عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن طلحة بن أحمد عن عبد الحميد القناد ، عن هشام بن بشير ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1502] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٧ – ص ٣٠٢

[1503] أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن بابويه (رحمه الله) بالري سنة عشرة وخمسمائة ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن (أبي) سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : " خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) اللهمَّ لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، [يا] أيُّها الناس انه بلغني ما بلغني واني أراني قد أقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، واني تارك فيكم ما تركه رسول الله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة ، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى . يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول

" سيدة نساء العالمين " فاطمة التقية النقية ، الزكية البرّة المهديَّة ، حبيبة حبيب الله »[1504] .

وفي آخر عن إبن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله[1505] قال : « إنَّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته سيِّدة نساء العالمين فاطمة ابنتي »[1506] . وفي خبر

مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدته ، أنا رحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة ، أنا مؤتم البنين والبنات ، وقابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين ، فاطمة التقية النقية ، الزكية البرة المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد ، هل ينكر أحد ما أقول ، أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل " إليا " ، وفي التوراة " بريا " ، وفي الزبور " اري " ، وعند الهند " كابر " ، وعند الروم " بطريسا " ، وعند الفرس " جبير " وعند الترك " تبير " ، وعند الزنج " حيتر " وعند الكهنة " بوسي " ، وعند الحبشة " بتريك " وعند أمي " حيدرة " ، وعند ظئري " ميمون " ، وعند العرب " علي " ، وعند الأرمن " فريق " ، وعند أبي " ظهيرا " . ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : (وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) أنا ذلك المؤذن ، وقال الله تعالى : (وأذان من الله ورسوله) فأنا ذلك الأذان ، وأنا المحسن يقول الله عز وجل : (وأن الله لمع المحسنين) ، وأنا ذو القلب يقول الله عز وجل : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ، وأنا الذاكر يقول الله عز وجل : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ، ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي ، والله فالق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة (لنا) مبغض يقول الله عز وجل : (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) وأنا الصهر يقول الله عز وجل : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ، وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل : (وتعيها اذن واعية) ، وأنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل : (ورجلا سلما لرجل) ، ومن ولدي مهدي هذه الأمة . ألا وقد جعلت محنتكم ، ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلي ، انه لا يحبك يا علي إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي ، والله لا عطش محبي ولا خاف والله موالي ، أنا ولي المؤمنين والله وليي ، يحب محبي أن يحبوا من أحب الله ويحب مبغضي أن يبغضوا من أحب الله ، ألا وانه قد بلغني أن معاوية سبني ولعنني ، اللهم اشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل عليه السلام عن أعواده ، فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله "

[1504] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٢ - ٣٥

[1505] وبالإسناد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " ان عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته سيدة نساء العالمين فاطمة ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم

عمران بن حصين عنه صلى الله عليه وآله[1507] ، قال : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين »[1508]

وفي حديث الأعمش سليمان ، عنه صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين »[1509] .

وكذا في مسموعات سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « وانها سيدة نساء العالمين . فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأمَّا ابنتي فهي سيِّدَة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين »[1510]

فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم . اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، علي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1506] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٨ – ٣٩

[1507] حدثنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسين الجواني الحسيني ، قال : حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني ، قال : حدثنا السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثني علي بن حماد العدل ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن مسلم الابار ، قال : حدثنا ليث بن داود القيسي ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن عمران بن حصين : " ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين ، قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء العالمين ، والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق "

[1508] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ١١٨

[1509] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ١٨٤ – ١٨٦

[1510] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

وكذا في آخر عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ[1511] وفيه :

« وأمَّا ابنتي فاطمة فإنها سيِّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الانسية »[1512] ،

وفي إثبات زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عنه ﷺ[1513] ، قال لفاطمة : « ثمَّ أشرف الثانية فاصطفى زوجَك على العالمين وأوصى إليَّ فزوَّجتُكِ ثمَّ أشرف الثالثة فاصطفاك على " نساء العالمين " »[1514] .

[1511] قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : " ان رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل ..

[1512] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٠٥ – ٣٠٨

[1513] قال : حدثني أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الأحول ، قال : هذا كتاب جدي عثمان بن سعيد ، فقرأت فيه : حدثني زياد بن رستم أبو معاذ الخراز ، قال : عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام : " ان فاطمة بنت محمد نبي الله صلى الله عليها وعلى ذريتها مرضت في عهد رسول الله ، فأتاها نبي الله عايدا لها في نفر من أصحابه فاستأذن فقالت : يا أبة لا تقدر على الدخول ان علي عباءة إذا غطيت بها رأسي انكشف رجلاي وإذا غطيت بها رجلاي انكشف رأسي ، فلف رسول الله ثوبه وألقاه إليها فتسترت به ، ثم دخل فقال : كيف نجدك يا بنية ؟ قالت : ما هدني يا رسول الله وجعه وما بي من الوجع أشد علي من الوجع . قال : لا تقولي ذلك يا بنية ، فان الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه ولا من أوليائه ، أما ترضين انه زوجتك أقدم أمتي سلما وأعلمهم علما وأعظمهم حلما ان الله اطلع على خلقه واختار منهم أباك فبعثه رحمة للعالمين ثم أشرف الثانية فاصطفى زوجك على العالمين وأوصى إلي فزوجتك ثم أشرف الثالثة فاصطفاك على نساء العالمين ، ثم أشرف الرابعة فاصطفى بنيك على شباب العالمين ، فاهتز العرش وسأل الله ان يزينه بهما فهما يوم القيامة جنبتي العرش كقرطي الذهب ، قالت : رضيت عن الله ورسوله واستبشرت ، فوضع رسول

وهذا المعنى مذكورٌ بقوَّة في كتب العامَّة ، بطوائف وطرق مواطن وعلى شرط الجهات والطبقات ، وقد أخرجت عليك الكثير منها .فمنها ما رواهُ الخطيب البغدادي من طريق[1515] أنس بن مالك ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة ابنة خويلد ، وفاطمة ابنة محمد ﷺ »[1516]، ثمَّ خرَّجه بآخر من طريق[1517] ثابت عن أنس عنه ﷺ[1518] »[1519]، وخرَّجَهُ الذهبي بواسطة[1520]

الله ﷺ) يديها بين كتفيها ثم قال : اللهم رافع الوصية وكافل الضائعة اذهب عن فاطمة بنت نبيك ، فكانت فاطمة تقول : ما وجدت سمعة سغب بعد دعوة رسول الله ﷺ "

[1514] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[1515] جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد بن صالح ، أبو يحيى الزعفراني : من أهل الري قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وسهل بن عثمان العسكري وإبراهيم بن موسى الفراء ، وعمر بن علي بن أبي بكر ، ومحمد بن مهران الجمال ، ومحمد بن حميد ، وسريج بن يونس ، وعلي بن محمد الطنافسي ، وعمرو بن رافع البجلي ، وعبد الرحمن بن عمر رسته ، وغيرهم . روى عنه محمد بن مخلد ، وإسماعيل بن محمد الصفار ، وإبراهيم بن دبيس الحداد ، وأبو عمرو بن السماك ، وأحمد بن عثمان الأدمي ، وعبد الصمد بن علي الطستي ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبو سهل بن زياد ، وأبو بكر الشافعي . وذكره الدارقطني فقال : صدوق . وقال ابن أبي حاتم سمعت منه وهو صدوق ثقة . وقال أيضا : سألت أبا زرعة فقلت له : الفضل الصايغ أحفظ أو أبو يحيى الزعفراني ؟ فقال : الفضل أحفظ للمسند ، وأبو يحيى أحفظ للتفسير . أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق – إملاء – حدثنا جعفر بن محمد أبو يحيى الرازي حدثنا محمد بن حميد حدثنا علي بن مجاهد الرازي عن حميد الطويل

[1516] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٧ – ص ١٩٣ - ١٩٤

[1517] أخبرني الأزهري ، حدثنا محمد بن المظفر قال : حدثنا جعفر بن الصقر بن الصلت ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البغدادي ، حدثنا عبد الرحمن بن سعد ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن أبي عبد الرحمن محمد بن سعيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

[1518] قال " خير نساء العالمين أربع ، مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد "

[1519] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٩ – ص ٤١٠ - ٤١١

[1520] أبو العباس السراج : ثنا محمد بن الصباح ، ثنا على بني هاشم ، عن كثير النواء ، عن ، عمران بن حصين ، أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك قالت : إني وجعة وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما

عمران بن حصين عن النبيِّ ﷺ ، وفيه : « يا بنيَّة أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة العالمين . قالت : فأين مريم ؟ قال ﷺ : تلك سيِّدة نساء عالمها .. أمَا واللهِ لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة»[1521] .

ثمَّ قال : وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت عن أنس مثله مرفوعاً ولفظه : خير نساء العالمين أربع . وقال معمر بن قتادة ، عن أنس رفعه : حسبك مِن نساء العالمين أربع وذكرهن . قال : ويروى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره »[1522] .

ثمَّ خرَّجه مِن طُرُق[1523] عمران بن حصين ، وفيه قال ﷺ : « أمَا ترضين أنْ تكوني سيِّدَة نساء العالمين ؟ قالت فاطمة : وأين مريم بنت عمران ؟ قال ﷺ لها : أي بنيَّة تلك سيدة نساء عالمها »[1524]، ثمَّ أثبته على تمام

ترضين أن تكوني سيدة العالمين ، قالت : فأين مريم قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة .

[1521] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[1522] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[1523] حدثنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن عبد الله البستي أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحاف حدثني علي ين حمشاذ العدل نا أحمد بن علي بن مسلم الابار نا ليث ين داود القيسي نا مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت فاطمة وأين مريم بنت عمران قال لها أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

[1524] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

معناه من طريق آخر[١٥٢٥] عن عمران بن حصين عنه صلّى الله عليه وآله « [١٥٢٦]. وفي حديث[١٥٢٧] كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، آسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ »[١٥٢٨]، ثمَّ من طريق[١٥٢٩] قتادة عن أنس[١٥٣٠] »[١٥٣١]، ثمَّ بآخر بواسطة[١٥٣٢] إبن عباس »[١٥٣٣]، ثمَّ بآخر عن معمر عن قتادة عن أنس[١٥٣٤]،

[١٥٢٥] قال ونا أبو عبد الله نا أبو محمد المدني نا محمد بن عبد الله الخضرمي سعيد بن عمرو الأشعثي نا علي بن هاشم عن كثير النواء عن سيعد بن جبير عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال له ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي قلت بلى قال فأطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم فاستأذن فقال أدخل أنا ومن معي قالت نعم ومن معك يا أبتها فوالله ما علي إلا عباءة فقال لها اصنعي بها هكذا واصنعي بها هكذا فعلمها كيف تستر فقالت والله ما على رأسي خمار قال فأخذ خلق ملاءة كانت عليه قال اختمري بها ثم أذنت لهما فدخلا فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام اكله قال أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين قال تقول يا أبة فأين مرين بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة

[١٥٢٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٥٢٧] حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا داود الجعفري حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة

[١٥٢٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٦

[١٥٢٩] أخبرنا أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد أنبأنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأيلي ببغداد يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثلاثمائة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني بصنعاء حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر

[١٥٣٠] أنَّ النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وخديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون.

[١٥٣١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ١٠٢

[١٥٣٢] عن إبراهيم بن عقبة أخبرناه أبو القاسم النسيب أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري نا أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي نا أحمد بن الحسن المقرئ النيسابوري نا الربيع بن سليمان بمصر نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي نا داود الجعفري نا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهن أجمعين.

وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « حسبك مِن نساء العالمين : مريم بنت . وقال ابن المقرئ ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون »[١٥٣٥] .

ثمَّ أتبعه برابع عنه وساق الحديث[١٥٣٦] ، ثمَّ بخامس عنه بنفس المعنى[١٥٣٧] ، ثمَّ بسادسٍ على معناه[١٥٣٨] ، ثمَّ بسابع على شرطِهِ[١٥٣٩] ، ثمَّ بثامن[١٥٤٠] ، ثمَّ بتاسع عن أنس بن مالك على معناه[١٥٤١] ، ثمَّ بعاشرٍ على شرطِهِ[١٥٤٢] ، ثمَّ بحادي عشر على معناه[١٥٤٣] »[١٥٤٤] .

[١٥٣٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٦ - ١٠٧

[١٥٣٤] أخبرنا أبو المظفر القشيري أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية وأم البهاء بنت البغدادي قالتا أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى نا محمد بن مهدي نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال

[١٥٣٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[١٥٣٦] أخبرنا أبو علي بن السبط وأبو غالب بن البنا قالا أنا أبو محمد الجوهري أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح وأخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد أنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن عمر الزاهد أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن [الشرقي نا محمد بن] يحيى وأبو الأزهر قالوا أنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال " سيدة نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون " .

[١٥٣٧] أخبرنا أبو العز بن كادش أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا علي بن إبراهيم بن عيسى نا أبو بكر بن إسماعيل إملاء نا أبي نا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ حسبك من نساء العالمين أربع "

[١٥٣٨] قال : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي قال قرئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز قيل له حدثكم الحسين بن مهدي الأبلي نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ حسبك مِن نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون " -

[١٥٣٩] قال : قال ابن عبد الباقي بنت مزاحم - وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد "

[١٥٤٠] أخرجه الترمذي عن ابن زنجويه . أخبرنا أبو نصر [أحمد] بن عبد الله بن رضوان وأبو غالب بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل قالوا أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري نا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكبالي أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا أبو الأزهر ح وحدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنا أبو

وخرَّجَهُ إبن عدي مِن طريق[1545] أنس بن مالك[1546] »[1547].

وقاله إبن الأثير مِن طبقة المنصور العباسي في رسالةٍ بينه وبين واحدٍ من نسل عليٍّ عليه السلام، يقول فيه : « ومِن البنات : خيرهن فاطمة سيِّدة نساء العالمين وأهل الجنة »[1548].

عبد الله محمد بن عبد الله بمكة نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد قالوا أنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ وفي حديث محمود أن النبي ﷺ قال " حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد " ولم يقل محمود بأربع وذكر آسية آخرهن .

[1541] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله نا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه نا أبو بكر محمد بن بشر بن مطر نا أبو جعفر غندر الجرجاني نا عبد الرحمن بن سعد الدشتكي ح وأخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنا [و] أبو الحسن علي بن الحسن نا أبو بكر الخطيب أخبرني الأزهري نا محمد بن المظفر نا جعفر بن الصقر بن الصلت نا عبد الله بن إبراهيم البغدادي نا عبد الرحمن بن سعد نا أبو جعفر الرازي عن أبي عبد الرحمن محمد بن سعيد عن ثابت زاد غندر البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ " خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية زاد غندر ابنة مزاحم وقالا - امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد "

[1542] قال : رواه غيره عن أبي جعفر الرازي فأسقط منه محمد بن سعيد أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن علي بن الحسن الدقاق وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري ح وأنا أبو عبد الله بن أبي طاهر أنا أبي قالا أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله نا أبو عبد الله المحاملي نا يوسف بن موسى نا تميم بن زياد نا أبو جعفر الرازي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد .

[1543] قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال أنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاء نا جعفر بن محمد أبو يحيى الرازي نا محمد بن حميد نا علي بن مجاهد الرازي عن حميد الطويل عن أنس ابن مالك أن النبي ﷺ قال " خير نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وآسية وخديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة محمد

[1544] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[1545] ثنا الحسن بن سفيان حدثني عمار بن الحسن ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه قال كان ثابت البناني يحدث

[1546] أن رسول الله ﷺ قال : [خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

[1547] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢١٧ * ثمَّ قال : ولعبد الله بن أبي جعفر غير ما ذكرت من الحديث عن أبيه وعن غيره عليه

[1548] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٦ - ٥٤٠

وأثبته ابن عبد البر مِن طريق[1549] أنس مِن حديث أفضل نساء العالمين[1550] ، ثمَّ أتبعه بآخر عن أنس[1551] ، ثمَّ بجملة طرق منها حديث كريب عن إبن عباس[1552] ، وآخر عن إبن عباس[1553] »[1554]

ثمَّ ساقه من رواية الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : حدَّثتني فاطمة قالت : أسَرَّ إليَّ رسول الله ﷺ فقال : إنَّ جبرائيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة مرَّة ، وإنه عارضني العام مرَّتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لحاقاً بي ونعم السلف أنا لك !! قالت فبكيت : ثمَّ قال :

ألا ترضين أن تكوني[1555]

نساء العالمين »[1556].

[1549] وذكر أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود يعني ابن الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[1550] قال أبو داود حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا تميم بن الجعد حدثنا أبو جعفر الرازي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

[1551] قال : وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران فآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ

[1552] قال : هكذا ذكره أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق وقال فيه غيره عن عبد الرزاق عن معمر بإسناده أفضل نساء العالمين أربع وذكر مثله وذكر الزبير عن محمد بن حسين عن الدراوردي عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية هكذا رواه الزبير

[1553] وذكر أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة بنت محمد وخديجة وآسية امرأة فرعون

[1554] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[1555] سيدة نساء هذه الأمة أو

[1556] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

ثمَّ أتبعه بحديث عمران بن حصين ، من موطن مرض فاطمة[1557]، وفيه قال ﷺ : « أما ترضين أنَّكِ سيِّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبتِ فأين مريم بنت عمران ؟ قال ﷺ : تلك سيِّدة نساء عالمها »[1558]

وساق معناه عن[1559] عكرمة بواسطة إبن عباس[1560] مِن حديث الخطوط »[1561]، ثمَّ مِن طريق[1562] أبي هريرة عن النبي[1563]، من رواية خير نساء العالمين[1564] ، ثمَّ عن أنس من حديث : حسبك مِن نساء العالمين[1565] »[1566] .

[1557] ذكر ابن السراج قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا علي بن هاشم عن كثير الدواء عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة

[1558] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1559] أخبرنا قاسم بن محمد حدثنا مخلد بن سعد قال حدثنا أحمد بن عمرو قال حدثنا ابن سنجر قال حدثنا عارم قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[1560] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[1561] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1562] وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عبد السلام قال سمعت أبا يزيد المدني يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ

[1563] قال ﷺ : خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ

[1564] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1565] وذكر السراج قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر أنه أخبره عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ حسبكِ من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[1566] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

ثمَّ عاد فأثبته مِن ترجمتِها[1567] عليها السلام ، وكذا قاله في ترجمتها في " أُسد الغابة "، وبسعةٍ أكثر وعناوين أوسع[1568]. ثمَّ قاله من حديث[1569] عائشة[1570] ، وفيه قال ﷺ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين »[1571] ثمَّ قال : « قال أبو صالح رواهُ البخاري في الصحيح عن أبي نعيم »[1572]

وخرَّجه إبن حبان في صحيحه من طريق أنس بن مالك مِن حديث خير نساء العالمين[1573] »[1574]، ثمَّ عن[1575] قتادة عن أنس بن مالك[1576] »[1577]، ثمَّ عن[1578] ابن عباس مِن حديث خطِّ النبي[1579] »[1580].

[1567] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٣

[1568] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥١٩ - ٥٢٠

[1569] أخبرنا أبو صالح أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران أخبرنا أبو على أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة أخبرنا عيسى بن عبد الله الطيالسي رعاث حدثنا أبو نعيم أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق

[1570] قالت أقبلت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقالت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فلما قبض سألتها فأخبرتني انه أسرا لي فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين وما أراه الا وقد حضر أجلى وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال الا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين

[1571] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢

[1572] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢

[1573] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمينّ مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون ذكر البيان بأن فاطمة تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم

[1574] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[1575] أخبرنا الحسين بن سفيان حدثنا أحمد بن سفيان أبو سفيان وعبيد الله بن فضالة أبو قديد قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

وأثبته الترمذي من حديث[1581] قتادة عن أنس[1582] »[1583].

وكذا النسائي في السنن الكبرى من طريق[1584] الشعبي عن مسروق، وفيه قال: أخبرتني عائشة وساق حديث مرض النبي ﷺ[1585]، وفيه قال: « ألا ترضين أنك سيدة نساء[1586] العالمين »[1587]، ثمَّ قاله في الخصائص من طريق[1588] مسروق عن عائشة[1589] »[1590]

[1576] أنَّ النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[1577] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

[1578] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود بن أبي فرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[1579] قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[1580] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[1581] حدثنا أبو بكر بن زيجوية، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر

[1582] وفيه أن النبي ﷺ قال: " حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد: وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون" . ثم قال: هذا حديث صحيح.

[1583] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٧

[1584] أخبرني محمد بن عمر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن فراس

[1585] قالت كنا عند رسول الله ﷺ جميعا ما يغادر منا واحد فجاءت فاطمة تمشي ولا والله أن تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه فقال مرحبا يا بنتي فأقعدها عن يمينه أو عن يساره ثم سارها بشئ فبكت بكاء شديدا ثم سارها بشئ فضحكت فلما قام رسول الله ﷺ قلت خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار وأنت تبكين أخبريني ما قال لك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أسألك بالذي لي عليك من الحق ما سارك به رسول الله ﷺ فقالت أما الآن فنعم سارني مرة الأولى فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فبكيت ثم قال لي يا فاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين فضحكت

[1586] هذه الأمة أو سيدة نساء

[1587] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[1588] (أخبرنا) محمد بن معمر البحراني، قال: حدثنا، أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي،

[1589] قال: أخبرتني عائشة قالت: كنا عند رسول الله ﷺ جميعا لم تغادر منا واحدة، فجاءت فاطمة تمشي ولا والله أن تخطى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه فقال: مرحبا بابنتي، فأقعدها عن يمينه أو يساره، ثم سارها بشئ فبكت بكاء شديدا، ثم سارها بشئ فضحكت، فلما قام رسول الله ﷺ قلت لها: أخصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسراء وأنت تبكين، أخبريني ما قال لك ؟ قالت: ما كنت

وخرَّجَهُ الذهبي في " سير أعلام النبلاء " بواسطة أنس مرفوعاً عنهﷺ[1591] ثمَّ عن ثابت عن أنس[1592] ، وكريب عن إبن عباس[1593] »[1594] .

وأخرج هذا الوصف لها عليها السلام في ترجمتها[1595] . ثمَّ أتبعه بحديث[1596] عمران بن حصين مِن موطن مرض فاطمة[1597] ، وفيه قال ﷺ : « يا بنيَّة ، أمَا ترضين أنْ تكوني سيِّدَة نساء العالمين " ؟ قالت : فأين مريم ؟ قال : " تلك سيدة نساء عالمها »[1598] .

وأثبته بشرط محمَّد بن الصباح عن علي[1599] »[1600] ، ثمَّ بشرط الرازي بواسطة ثابت عن أنس[1601] ، ثمَّ من طريق قتادة عن أنس[1602] »[1603] ، وأبي

لأفشي رسول الله ﷺ سره ، فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها : أسألك بالذي عليك من الحق ما سارك به رسول الله ﷺ ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، سارني المرة الأولى فقال : إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أدري الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري ، ثم قال لي : يا فاطمة أما ترضين أنك تكوني سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين فضحكت

[1590] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1591] قال : حسبك من نساء العالمين أربع " .

[1592] وقال ثابت ، عن أنس : " خير نساء العالمين مريم ، وآسية ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة " .

[1593] الدراوردي ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : " سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة ، وخديجة ، وامرأة فرعون آسية "

[1594] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[1595] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[1596] علي بن هاشم بن البريد ، عن كثير النواء ،

[1597] وفيه : أنَّ النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة ، فقال لها : " كيف تجدينك " ؟ قالت : إني وجعة ، وإنه ليزيدني مالي طعام آكله . قال: " يا بنية ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين " ؟ قالت : فأين مريم ؟ قال : " تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة " .

[1598] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[1599] قال : رواه أبو العباس السراج ، عن محمد بن الصباح ، عن علي .

[1600] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[1601] وروى أبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه ، ولفظه : " خير نساء العالمين أربع " .

هريرة[1604] »[1605] . ثمَّ قرَّره مِن حديث مرض النبي ﷺ[1606] مِن طريق فراس، عن الشعبي ، عن مسروق : حدثتني عائشة ، وفيه قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين »[1607] ثمَّ قال : « أخرجه البخاري عن أبي نعيم ، عن زكريا ، عن فراس »[1608] . وكذا معناه بواسطة[1609] ابن عباس[1610] »[1611] .

[1602] معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعا : " حسبك من نساء العالمين أربع " . . . الحديث . وصحح الترمذي هذا ، وهو : " حسبك من نساء العالمين : مريم ، وخديجة ، وآسية بنت مزاحم ، وفاطمة بنت محمد ﷺ

[1603] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[1604] أبو نعيم : حدثنا محمد بن مروان الذهلي : حدثنا أبو حازم : حدثني أبو هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " إن ملكا استأذن الله في زيارتي ، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . ثم قال : ويروى نحو ذلك من حديث أبي هريرة أيضا .

[1605] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[1606] أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق : حدثتني عائشة ، قالت : كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده ، لم يغادر منهن واحدة . فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ . فلما رآها ، رحب بها ، قال : " مرحبا بابنتي " . ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره . ثم سارها ، فبكت ؛ ثم سارها الثانية ، فضحكت . فلما قام ، قلت لها : خصك رسول الله بالسر وأنت تبكين ، عزمت عليك بمالي عليك من حق ، لما أخبرتني مم ضحكت ؟ ومم [بكيت ؟] قالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ . فلما توفي ، قلت لها : عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني . قالت : أما الآن فنعم ، في المرة الأولى حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام في هذه السنة مرتين ، وأني لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلي ، فنعم السلف لك أنا " . فبكيت . فلما رأى جزعي، قال : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة " ؟ قالت : فضحكت . أخرجه البخاري عن أبي نعيم ، عن زكريا ، عن فراس .

[1607] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1608] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1609] قال الحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي : حدثنا الربيع المرادي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا داود الجعفري ، حدثنا عبد العزيز ابن محمد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ،

[1610] قال : قال رسول الله ﷺ : " خير نساء العالمين مريم ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة ، وفاطمة " . قال : وأخرجه أحمد بلفظ " حسبك من نساء العالمين " وصححه الترمذي ، والحاكم ٣ / ١٥٧ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٢) بالسند ذاته لكن بلفظ " خير نساء العالمين - . قال : إسناده قوي ، وأخرجه أحمد ١ / ٢٩٣ و ٣١٦ و ٣٧٢ من طرق عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر اليشكري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بلفظ " أفضل نساء أهل الجنة . . . " وأورده الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٢٢٣ ، وزاد نسبته إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح وله شاهد من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة عن أنس عند الترمذي (٣٨٨) وأحمد بلفظ " حسبك من نساء العالمين " وصححه الترمذي ، والحاكم ٣ / ١٥٧ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٢)

وخرَّجه إبن إسحاق في سيرته من طريق[1612] الحسن[1613] »[1614]

وأثبته أبو داود في مسنده من طريق[1615] عائشة[1616] ، وفيه قال ﷺ : « أمَا ترضين أن تكوني سيِّدَة نساء العالمين »[1617]، ثمَّ مِن طريق[1618] أنس[1619] »[1620].

وكذا خرَّجَه أحمد مِن طريق[1621] أنس[1622] »[1623].

وأحمد بلفظ " حسبك من نساء العالمين " وصححه الترمذي ، والحاكم ٣ / ١٥٧ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٢) بالسند ذاته لكن بلفظ " خير نساء العالمين - . "

[1611] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٣ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[1612] نا يونس عن الحسن بن دينار

[1613] قال إن رسول الله ﷺ قال حسبك من نساء العالمين بأربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد

[1614] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٢٨

[1615] (حدثنا) يونس قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أبو عوانة عن فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق

[1616] قالت كنا عند رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ما يغادر منا واحدة إذا جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً فلما رآها قال : مرحبا بابنتي . فأقعدها عن يمينه أو عن يساره ثم سارها بشيء فبكت فقلت : لها انا من بين نسائه خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار وأنت تبكين ثم سارها بشيء فضحكت قال : فقلت : لها أقسمت عليك بحقي أو بمالي عليك من الحق لما أخبرتني قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره قالت : فلما توفى النبي ﷺ سألتها فقالت : إما الآن فنعم أما بكائي فان رسول الله ﷺ قال : لي ان جبريل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل عام مرة فعرضه علي العام مرتين ولا أرى الا أجلي قد اقترب فبكيت فقال لي : اني انا لك نعم السلف ثم قال : يا فاطمة إما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت .

[1617] مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٩٦ - ١٩٧

[1618] حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة

[1619] أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[1620] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ٣٨٠ - ٣٨١

[1621] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة

[1622] ان النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امرأة فرعون.

[1623] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٣٥

وأثبته إبن عطية في تفسيره من طريق أنس[1624] »[1625]

وخرَّجه الحاكم بواسطة[1626] ابن عباس[1627] مِن حديث أفضل نساء العالمين »[1628]، ثمَّ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ[1629].

وقاله عبد الرزاق في مصنَّفه من طريق[1630] أنس[1631] »[1632]، ثمَّ قاله في تفسيره مِن طُرُق[1633] أنس بن مالك[1634] »[1635].

وضبطه إبن أبي شيبة مِن طريق[1636] عبد الرحمن بن أبي ليلى[1637] »[1638]، ثمَّ عن[1639] الحسن[1640] »[1641].

[1624] أن رسول الله ﷺ أنه قال (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد)

[1625] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[1626](حدثنا) أبو بكر بن إسحاق أنبأ هشام بن علي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا داود بن أبي الفرات ثنا علباء بن احمر عن عكرمة

[1627] قال قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[1628] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٥٩٤ - ٥٩٥

[1629] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٥٩٤ - ٥٩٥

[1630] أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة

[1631] أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وآسية امرأة فرعون

[1632] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٤٣٠

[1633] عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة

[1634] أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة محمد

[1635] تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ١٢١

[1636] حدثنا شريك عن أبي فروة

وخرَّجه الطبراني مِن طريق[1642] أنس بن مالك[1643] »[1644]، ثمَّ بآخر[1645] عن أنس[1646] »[1647]، ثمَّ عن[1648] ابن عباس[1649]، ثمَّ من طريق[1650] قتادة عن أنس[1651] »[1652].

وأقرَّه المقريزي مِن ترجمتها عليها السلام إلى أن قال : « فجعل ﷺ ابنته فاطمة " سيدة نساء العالمين "، وجعل مِن ذريته الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . ثمَّ أخرج روايته[1653] من طريق أبي هريرة »[1654]، ثمَّ مِن

[1637] قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد " .

[1638] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٧

[1639] حدثنا يزيد بن هارون عن هشام

[1640] قال : قال رسول الله ﷺ : " حسبك من نساء العالمين بأربع : خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران " .

[1641] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٣٠

[1642] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق ابنا معمر عن قتادة

[1643] قال قال رسول الله ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد

[1644] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢

[1645] حدثنا القاسم بن زكريا المطرز ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا تميم بن الجعد قالوا ثنا أبو جعفر الرازي عن ثابت البناني

[1646] قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليها السلام

[1647] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

[1648] حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن كريب

[1649] قال قال رسول الله ﷺ سيدات نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت محمد ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون

[1650] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس

[1651] أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[1652] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٧ - ٨

[1653] روي عن محمد بن حجادة عن عمران بن كثير عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أبع : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم .

[1654] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٤ - ١٩٥

طريق[1655] ابن عباس[1656] »[1657] . ثمَّ قال : « فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين ، وقيل لها : الزهراء ، كما قيل لزهرة بنت عمرو بن حنتر بن رؤيبة بن هلال أم خويلد بن أسد الزهراء ، وزهرة هذه هي جدَّة خديجة أم فاطمة عليها وعلى أمِّها السلام . قال : وسُمِّيت " البتول " أيضاً لأنها منقطعة القرين ، وتكنى أمُّ أبيها »[1658] ،

وخرَّجه الضحاك في الآحاد والمثاني عند ترجمة " فاطمة الزهراء عليها السلام " ، ثمَّ أتبعه بحديث قتادة عن مالك[1659] من حديث " حسبك من نساء العالمين " ، ثمَّ من حديث " ثابت " عن مالك[1660] ، ثمَّ حديث[1661] إبن عباس[1662] »[1663] .

[1655] وخرج الحاكم من طريق علياء بن أحمر عن عكرمة

[1656] قال : قال رسول الله ﷺ أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

[1657] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٠

[1658] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[1659] حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[1660] حدثنا يوسف بن موسى نا تميم بن زياد الداري عن أبي جعفر الرازي عن ثابت أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

[1661] حدثنا شيبان بن فروخ نا داود بن أبي الفرات نا علباء بن أحمر عن عكرمة عن بن عباس

[1662] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم عليهن السلام .

[1663] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٥٤ – ٣٦٦

وأثبته إبن حجر في " الإصابة " من طريق عمران بن حصين[١٦٦٤] ، وفيه قال ﷺ : « يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟ قال ﷺ : تلك سيِّدة نساء عالمها »[١٦٦٥]، ثمَّ من طريق[١٦٦٦] عائشة[١٦٦٧] ، وإبن عباس[١٦٦٨] ، ثمَّ عن أبي هريرة[١٦٦٩] ، ثمَّ عن جابر[١٦٧٠] ثمَّ أتبعه بحديث أبي سعيد[١٦٧١] »[١٦٧٢]، ثمَّ حديث مسروق عن عائشة[١٦٧٣] ، وفيه قال ﷺ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين »[١٦٧٤].

وفي تهذيب التهذيب خرَّجه مِن عدَّة طُرُق ، وذلك عند ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام، فأخرجه بواسطة كريب عن إبن عباس ، ثمَّ مِن طريق

[١٦٦٤] أنَّ النبي ﷺ عاد فاطمة وهي وجعة فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيد ما بي مالي طعام آكله فقال يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها.

[١٦٦٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[١٦٦٦] قال يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار

[١٦٦٧] وقال سنده صحيح على شرط الشيخين

[١٦٦٨] وقال عكرمة عن ابن عباس خط النبي ﷺ أربعة خطوط فقال أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

[١٦٦٩] وقال أبو يزيد المدائني عن أبي هريرة مرفوعا خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة

[١٦٧٠] وقال الشعبي عن جابر حسبك من نساء العالمين أربع فذكرهن

[١٦٧١] وقال عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً سيدة نساء أهل الجنة فاطمة . ثم قال : وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال قال النبي ﷺ لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك

[١٦٧٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[١٦٧٣] قال : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت أخرجاه

[١٦٧٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

" عكرمة " عن إبن عباس ، ثمَّ عن أبي هريرة ، ثمَّ الشعبي عن جابر ، ثمَّ قتادة عن أنس »[١٦٧٥].

وخرَّجه إبن عبد البر بواسطة أبي هريرة[١٦٧٦]، ثمَّ عن عكرمة عن إبن عباس[١٦٧٧] ، ثمَّ ثابت عن أنس[١٦٧٨] ، ثمَّ طريق قتادة عن أنس[١٦٧٩]، ثمَّ عن معمر[١٦٨٠] ، ثمَّ كريب عن إبن عباس[١٦٨١] »[١٦٨٢] ، ثمَّ أتبعه بحديث الشعبي عن مسروق عن عائشة[١٦٨٣] ، ثمَّ عن عمران بن حصين[١٦٨٤] ، ثمَّ عن أبي

[١٦٧٥] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[١٦٧٦] قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو قلابة عبد الله بن محمد الرقاشي حدثنا بدل بن المحبر حدثنا عبد السلام قال سمعت أبا يزيد المدني يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

[١٦٧٧] ذكر أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود يعني ابن الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

[١٦٧٨] قال أبو داود حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا تميم بن الجعد حدثنا أبو جعفر الرازي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

[١٦٧٩] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران فآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

[١٦٨٠] هكذا ذكره أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق وقال فيه غيره عن عبد الرزاق عن معمر بإسناده أفضل نساء العالمين أربع وذكر مثله

[١٦٨١] ذكر الزبير عن محمد بن حسين عن الدراوردي عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية هكذا رواه الزبير.

[١٦٨٢] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[١٦٨٣] قالت حدثتني فاطمة قالت أسر إلي رسول الله ﷺ فقال إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك قالت فبكيت ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين فضحكت.

[١٦٨٤] ذكر ابن السراج قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا علي بن هاشم عن كثير الدواء عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة

هريرة[١٦٨٥] ، ثمَّ حديث قتادة عن أنس[١٦٨٦] »[١٦٨٧]. وأثبته إبن كثير في البداية والنهاية مِن طريق قتادة عن أنس[١٦٨٨] ،

ثم قال : ورواهُ الترمذي عن أبي بكر بن زانجويه ، عن عبد الرزاق به وصحَّحه . ورواه ابن مردويه مِن طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي . وابن عساكر من طريق تميم بن زياد كلاهما عن أبي جعفر الرازي عن ثابت عن أنس[١٦٨٩] »[١٦٩٠]، ثمَّ مِن طريق[١٦٩١] ابن عباس[١٦٩٢]، قال : ورواه النسائي مِن طُرُق عن داود بن أبي هند . وقد رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث[١٦٩٣] مِن حديث : حسبك من نساء

[١٦٨٥] حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عبد السلام قال سمعت أبا يزيد المدني يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

[١٦٨٦] ذكر السراج قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر أنه أخبره عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[١٦٨٧] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٢ - ١٨٩٩

[١٦٨٨] قال رسول الله ﷺ : " خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد " . وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد "

[١٦٨٩] قال : قال رسول الله ﷺ : " خير نساء العالمين أربع : " مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رسول الله "

[١٦٩٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧١

[١٦٩١] عن أبي هريرة . وقال أبو يعلى الموصلي : حدثنا زهير ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ،

[١٦٩٢] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربع خطوط فقال : " أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون "

[١٦٩٣] حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ، نبأنا بشر بن مهران بن حمدان ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : " حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران " .

العالمين»[١٦٩٤] . وفي تفسير القرآن خرَّجه مِن طريق[١٦٩٥] قتادة عن أنس[١٦٩٦] ، ثمَّ ثابت عن أنس[١٦٩٧] »[١٦٩٨] .

وخرَّجه جلال الدِّين السيوطي من حديث " حسبك من نساء العالمين[١٦٩٩] " »[١٧٠٠] ، ثمَّ من حديث : خير نساء العالمين أربع[١٧٠١] »[١٧٠٢] ، ثمَّ حديث سيدات نساء أهل الجنة أربع[١٧٠٣] ، ثمَّ حديث سيدة نساء المؤمنين»[١٧٠٤] .

وفي " الدرِّ المنثور " قال : « أخرج الحاكم - وصحَّحه - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء العالمين : خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون . ثمَّ قال : وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله اصطفى على نساء العالمين أربعة : آسية بنت مزاحم ومريم

[١٦٩٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

[١٦٩٥] حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة

[١٦٩٦] أن رسول الله ﷺ قال " حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون " تفرد به الترمذي وصححه .

[١٦٩٧] قال عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه قال : كان ثابت البناني يحدث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال " خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله " رواه ابن مردويه أيضا .

[١٦٩٨] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[١٦٩٩] مريم بني عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون.

[١٧٠٠] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٥٧٤

[١٧٠١] : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون

[١٧٠٢] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٦٢٩

[١٧٠٣] : مريم ، وفاطمة ، وخديجة ، وآسية

[١٧٠٤] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٠

بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ »[1705]، ثمَّ أتبعه بحديث[1706] أنس[1707] ، ثمَّ أثبته من طريق الحسن[1708] »[1709]، ثمَّ على شرط ابن أبي شيبة مِن طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى[1710] »[1711].

وخرَّجَهُ الدولابي مِن طريق[1712] مسروق عن عائشة[1713]، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أمَا ترضين أنَّكِ سيِّدةُ نساء العالمين »[1714]، ثمَّ بآخر عن عائشة[1715] »[1716]، ثمَّ ساق حديث عائشة مِن طُرُق[1717] .

[1705] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٣

[1706] وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم

[1707] وفيه ان رسول الله ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون

[1708] قال : وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا

[1709] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٣

[1710] قال قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد

[1711] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٣

[1712] حدثنا أبو بكر - بكار بن قتيبة حدثنا أبو داود - صاحب الطيالسة نا أبو عوانة نا فراس عن الشعبي

[1713] قالت : كانت أزواج النبي ﷺ عنده لم تغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآها رحب بها وقال : مرحبا يا بنتي . ثم أجلسها عن يمينه - أو : عن شماله - ثم سارها فبكت بكاءا شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت . فلما قام رسول الله ﷺ قلت لها : خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟! أخبريني ماذا قال لك ؟ . قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره . فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها : أسألك بالذي عليك من الحق أخبريني بما سارك به رسول الله ؟ . قالت : أما الآن فنعم سارني المرة الأولى فقال : ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني أنا نعم السلف لك . قالت : فبكيت وكان الذي رأيت فلما رأى جزعي قال : يا فاطمة أما ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة - أو قال : سيدة نساء العالمين - ؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت .

[1714] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[1715] حدثنا محمد بن عوف نا . . . ابن غنام نا شيبان عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت : بينما أزواج النبي ﷺ عنده جميع لم تغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة تمشي - لا والذي لا إله إلا هو ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها قال : مرحبا بابنتي - مرتين -[قالت] : فجلست عن يمينه - أو : عن يساره - فسارها فبكت بكاءا شديدا . فقلت : ما يبكيك يا فاطمة خصك

وأثبته إبن سعد في الطبقات الكبرى من طريق[1718] عائشة[1719] »[1720]، ثمَّ أتبعه بآخر عن عائشة[1721] »[1722].

وضبطه الآلوسي[1723] عند قوله تعالى ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴾﴿٤٢/٣﴾ إلى أن قال : « قيل : المراد نساء عالمها فلا يلزم منه أفضليَّتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها ، ويُؤيِّدُهُ ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل

رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار ثم أنت تجيئين بما أرى من البكاء ؟ فلما رأى جزعها سارها الثانية فإذا هي تفتر ضاحكة . فقلت : ما رأيت بكاء أقرب من ضحك كاليوم . قالت : فلما قام رسول الله ﷺ قلت : حدثيني يا فاطمة بما سارك رسول الله ﷺ . قالت : لا والله . . ما كنت لأفشي على رسول الله سره . فلما توفي رسول الله ﷺ قلت : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني بما سارك به رسول الله يوم تعلمين . قالت : أما الآن فنعم أما المرة الأولى قال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وإني لا أرى أجلي إلا قد قرب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك فجزعت فكان البكاء لذلك فسارني الثانية فقال : أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين – أو : نساء أهل الجنة ؟ ! .

[1716] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤٢ – ١٥٠

[1717] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤٢ – ١٥٠

[1718] أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس بن يحيى عن عامر الشعبي عن مسروق

[1719] قالت كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها شيئا فبكت ثم أسر إليها فضحكت قالت قلت ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين قلت أي شئ أسر إليك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشي سره فلما قبض سألتها فقالت قال إن جبرائيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن إلا أجلي قد حضر ونعم السلف أنا لك قالت وقال أنت أول أهل بيتي لحاقا بي قالت فبكيت لذلك ثم قال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين قالت فضحكت .

[1720] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٢ – ص ٢٤٧ – ٢٤٨

[1721] أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا يا بنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسر إليها شيئا فبكت ثم أسر إليها شيئا فضحكت قال قلت ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء استخصك رسول الله بحديث ثم تبكين قلت أي شئ أسر إليك رسول الله قالت ما كنت لأفشي سره قالت فلما قبض رسول الله ﷺ سألتها فقالت قال إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقران مرة وإنه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن أجلي إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك وقال أنت أسرع أهلي بي لحوقا قالت فبكيت لذلك ثم قال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين قالت فضحكت.

[1722] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٥ – ٢٧

[1723] في تفسيره

عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : " أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، وأفضلهنَّ عالماً فاطمة " ، وما رواهُ الحرث بن أسامة في " مسنده " بسند صحيح[١٧٢٤] : " مريم خير نساء عالمها " ، قال : وإلى هذا ذهب أبو جعفر رضي الله تعالى عنه وهو المشهور عن أئمة أهل البيت[١٧٢٥] .

ثمَّ قال : والذي أميل إليه - أنَّ فاطمة البتول " أفضلُ النساء المتقدمات والمتأخّرات " مِن حيث أنها بضعةُ رسول الله ﷺ ، بل ومن حيثيات أُخَر أيضاً[١٧٢٦] . ثمَّ قال : وهذا سائغ على القول بنبوَّة مريم أيضاً إذ البضعيَّة مِن روحِ الوجود وسيِّد كلِ موجود لا أراها تُقابَل بشيء !! وأين الثريَّا مِن يد المتناوِل !! قال : ومن هنا يُعلَمُ أفضليَّتُها (يعني فاطمة) على عائشة ، ثمَّ قال : وبعد هذا كلّه الذي يدوُر في خلدي أنَّ " أفضل النساء : فاطمة " ، ثم أمِّها .. قال : بل لو قال قائلٌ : إنَّ سائر بنات النبي ﷺ أفضل مِن عائشة لا أرى عليه بأساً[١٧٢٧] . ثمَّ قال : وقد سُئِل الإمام السبكي عن هذه المسألة (يعني المفاضلة بين فاطمة ومريم) فقال : الذي نختارُهُ ونَدينُ الله تعالى به أنَّ فاطمة بنت محمَّد ﷺ أفضل ، ثمَّ أمُّها .. ووافقه في ذلك البلقيني

[١٧٢٤] قال : لكنه مرسل

[١٧٢٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

[١٧٢٦] ولا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أن يراد بها أفضلية غيرها عليها من بعض الجهات وبحيثية من الحيثيات - وبه يجمع بين الآثار -

[١٧٢٧] ثم قال : وعندي بين مريم وفاطمة توقف نظرا للأفضلية المطلقة ، وأما بالنظر إلى الحيثية فقد علمت ما أميل إليه .

- وقد صحَّح ابن العماد أنَّ خديجة أيضاً أفضل من عائشة لما ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت : قد رزقكَ اللهُ تعالى خيراً منها (تعني نفسها) !! فقال ﷺ لها : لا والله ما رزقني اللهُ تعالى خيراً منها !! آمنَتْ بي حين كذَّبني الناس ، وأعطتني مالها حين حرمني الناس[1728] »[1729]

وفي تفسير الرازي عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣/٣٣﴾ قال : " العالَم عبارةٌ عن كلِّ ما سوَّى الله تعالى ، وذلك لأنَّ اشتقاق العالَم على ما تقدَّم من العَلَم ، فكل ما كان علَمَاً على الله ودالاًّ عليه فهو عالَم ، ولا شكَّ أنَّ كلَّ " مُحدَث " فهو دليلٌ على الله تعالى ، فكلُّ مُحْدَثٍ فهو عالَم ، فقوله : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣/٣٣﴾ معناهُ أنَّ الله تعالى اصطفاهم على كلِّ المخلوقات ، ولا شكَّ أنَّ الملائكة من المخلوقات ، فهذه الآية تقتضي أنَّ الله تعالى اصطفى هؤلاء الأنبياء على الملائكة . فإنْ قيل : يشكل هذا بقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢/٤٧﴾ فإنه لا يلزم أن يكونوا أفضل من الملائكة ومن محمَّد ﷺ ، فكذا ههنا (فردَّ عليه وأثبت أنَّ أفضل الخلق محمَّد ﷺ) ، قال : وقال الله تعالى في حقِّ مريم عليها السلام : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ

[1728] قال : وبعضهم لما رأى تعارض الأدلة في هذه المسألة توقف فيها - وإلى التوقف مال القاضي أبو جعفر الاستروشني منا - وذهب ابن جماعة إلى أنه المذهب الأسلم . وأشكل ما في هذا الباب حديث الثريد ولعل كثرة الأخبار الناطقة بخلافه تهون تأويله ، وتأويل واحد لكثير أهون من تأويل كثير لواحد ، والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل .

[1729] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ قال : ولم يلزم كونها أفضل مِن فاطمة عليها السلام »[١٧٣٠].

ثمَّ أثبته من حديث : " حسبك من نساء العالمين " وذلك في المسألة الخامسة[١٧٣١] »[١٧٣٢].

وفي البحر المحيط قال أبو حيان : « قال بعض شيوخنا : والذي رأيتُ ممَّن اجتمعت عليه مِن العلماء أنهم ينقلون عن أشياخهم : أنَّ فاطمة " أفضل النساء المتقدِّمات والمتأخرات " لأنها بضعةٌ مِن رسول الله ﷺ »[١٧٣٣]

وخرَّجَهُ البغوي في تفسيره مِن طريق[١٧٣٤] أنس[١٧٣٥] »[١٧٣٦] ، ثمَّ أكَّده بموطن آخر[١٧٣٧] »[١٧٣٨].

[١٧٣٠] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

[١٧٣١] : قال روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : " حسبك من نساء العالمين أربع : مريم وآسية امرأة فرعون ، وخديجة ، وفاطمة عليهن السلام

[١٧٣٢] تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٨٧

[١٧٣٣] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٤٧٧

[١٧٣٤] أخبرنا أبو بكر سعيد بن عبد الله بن أحمد الطاهري أخبرنا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزار أخبرنا محمد بن زكريا العذافري أخبرنا إسحق الديري أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة

[١٧٣٥] أن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون .

[١٧٣٦] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٠١

[١٧٣٧] قال : وروينا عن النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون

[١٧٣٨] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

وأثبته الثعلبي مِن طريق أبي هريرة[1739] »[1740]. وخرَّجه السمرقندي بواسطة قتادة عن أنس[1741] »[1742].

وكذا في تفسير السمعاني ، مصرِّحاً بفضل خديجة على عائشة ، ثمَّ بفضل فاطمة عليها السلام على الإثنتين . وذلك عند قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾﴿٣٣/٥٤﴾ إلى أن قال ﷺ : وإنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين »[1743].

وفي تفسير القرطبي قال : مِن طرقٍ صحيحة أنه عليه السلام قال فيما رواهُ عنه أبو هريرة : « خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد »[1744]، ثمَّ مِن حديث ابن عباس[1745] ، ثمَّ عن كريب عن إبن عباس »[1746]، ثمَّ أتبعه بحديث قتادة عن أنس[1747] »[1748].

[1739] قال أبو زرعة عن أبي هريرة إن رسول الله ﷺ قال : (حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) .

[1740] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٣ – ص ٥٥

[1741] عن النبي ﷺ أنه قال (حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون)

[1742] تفسير السمرقندي – أبو الليث السمرقندي – ج ٣ – ص ٤٤٩

[1743] تفسير السمعاني – السمعاني – ج ٤ – ص ٣٠٢

[1744] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٤ – ص ٨٣

[1745] عن النبي ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

[1746] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٤ – ص ٨٣

[1747] عن رسول الله ﷺ قال : (حسبك من نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون بنت مزاحم)

[1748] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٨ – ص ٢٠٤

وضبطه المزّي عند ترجمتها عليها السلام بواسطة مسروق عن عائشة ، ثمَّ عن كريب عن إبن عباس ، ثمَّ عكرمة عن إبن عباس ، ثمَّ عن أبي هريرة ، ثمَّ عن جابر بن عبد الله ، ثمَّ قتادة عن أنس»[١٧٤٩].

وأثبته إبن جرير الطبري من طريق قتادة[١٧٥٠] قال : قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول : حسبك بمريم بنت عمران، وامرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين»[١٧٥١]،

ثمَّ من طريق[١٧٥٢] ابن أبي جعفر عن أبيه قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ قال: كان ثابت البناني يحدِّث عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال : خير نساء العالمينَ أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد[١٧٥٣] . ثمَّ أتبعه بحديث أبي موسى الأشعري[١٧٥٤] عنه ﷺ وفيه : « كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء

[١٧٤٩] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[١٧٥٠] حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة

[١٧٥١] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٧

[١٧٥٢] قال أبو هريرة : ولم تركب مريم بعيرا قط . حدثت عن عمار ، قال :

[١٧٥٣] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[١٧٥٤] حدثني المثنى ، قال : ثنا آدم العسقلاني ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا عمرو بن مرة ، قال : سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إلا : مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد »[1755] . ثمَّ ساق حديث عائشة مِن موطن مرضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله[1756] »[1757] .

وفي هذا قال إبن الدمشقي عن فضل فاطمة عليها السلام : « أيضاً هي أفضل من عائشة على الصحيح بل الصواب . وقال السبكي : الذي نختاره وندين الله به : أنَّ فاطمة أفضل نساء هذه الأمَّة ، ثمَّ خديجة .. ثمَّ قال : قال : ولم يخفَ عنَّا الخلاف في ذلك ، ولكن " إذا جاء نهرُ الله بطل نهر العقل " ! وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيثمي : ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون .. وممَّن تبعه عليه : الحافظ أبو الفضل بن حجر ، فقال في موضع: هي (يعني فاطمة) مقدَّمَة على غيرها مِن نساء عصرها ، ومِن بعدهن مطلقاً »[1758] .

ثمَّ قال عند مناقشة قول ابن القيِّم : إنْ أريد شرف الأصل ؟ ففاطمة لا محالة ، وهذه فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها . وإنْ أريد " شرف

[1755] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[1756] قال حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو الأسود المصري ، قال : ثنا ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان ، أن فاطمة بنت حسين بن علي حدثته أن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت : دخل رسول الله ﷺ يوما وأنا عند عائشة ، فناجاني ، فبكيت ، ثم ناجاني ، فضحكت ، فسألتني عائشة عن ذلك ، فقلت : لقد عجلت ، أخبرك بسر رسول الله ﷺ! فتركتني ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، سألتها عائشة ، فقالت : نعم ، ناجاني فقال : جبريل كان يعارض القرآن كل عام مرة ، وإنه قد عارض القرآن مرتين، وإنه ليس من نبي إلا عمر نصف عمر الذي كان قبله ، وإن عيسى أخي كان عمره عشرين ومائة سنة ، وهذه لي ستون ، وأحسبني ميتا في عامي هذا ، وإنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين بمثل ما رزئت ، ولا تكوني دون امرأة صبرا . قالت : فبكيت ، ثم قال : أنت سيدة نساء أهل الجنة ».

[1757] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[1758] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

السيادة " فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . ثمَّ قال : وما امتازت به عائشة من فضل العلم ، فلخديجة ما يقابله وأعظم ! وهي (يعني خديجة) أنها أوَّل مَن أجاب إلى الاسلام ودعا إليه ، وأعان على إبلاغ الرسالة بالنفس والمال والتوجُّه ، فلها مثل أجر مَن جاء بعدها إلى يوم القيامة »[١٧٥٩] .

وقال : « قال الحافظ الهيثمي قال بعضهم : لا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . قال : وممن صار إلى ذلك : المقريزي والسيوطي »[١٧٦٠] .

ثمَ عن أفضليَّتهَا على نساء هذه الأمَّة قال : « أمَّا نساء هذه الأمة لا ريب في تفضيلها عليهم مطلقاً ، بل صرَّح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة[١٧٦١] !!!»[١٧٦٢] .

وتحت هذا المعنى قال " الصالحي الشامي " في التفضيل : « تكلَّم الناس في عائشة وفاطمة أيُّها أفضل[١٧٦٣] ؟؟ فقال شيخنا : الصواب " القطع

[١٧٥٩] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٧٦٠] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٧٦١] ثمَّ قال : « وأمَّا ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت المصطفى قال النبي ﷺ هي أفضل بناتي أصيبت في " . فأجاب عنه بعض الأئمة - بفرض ثبوته - بأن ذلك كان متقدما ، ثمَّ وهبَ اللهُ فاطمة من الأحوال السنية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمَّة مطلقا . على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت : أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : " هي خير بناتي إنها أصيبت بي " . ثم قال : فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله ﷺ قال : " فاطمة سيدة نساء العالمين

[١٧٦٢] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٧٦٣] على أقوال ثالثها - الوقف قال الصعلوكي : من أراد أن يعرف التفاوت بينهما فليتأمل في زوجته وابنته ،

بتفضيل فاطمة "، وصححَّه السبكي، قال في الحلبيات: قال بعضُ مَن لا يعتدُّ به بأنَّ عائشة أفضل من فاطمة !! وهذا قول مَن يرى أنَّ أفضل الصحابة زوجاتُهُ لأنهنَّ معه في درجته في الجنة التي هي أعلى الدرجات. قال: وهو " قولٌ ساقط مردود وضعيف، لا سند له مِن نظرٍ ولا نقلٍ "، ثمَّ قال: والذي نختارُهُ وندين اللهَ تعالى به أنَّ فاطمة أفضل، ثمَّ خديجة .. قال: وبه جزم ابن المغربي في روضته[١٧٦٤].

ثمَّ قال السبكي: والحجَّة في ذلك ما ثبت في الصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة " أمَا ترضين أنْ تكوني سيِّدَة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمَّة "، وما رواه النسائي بسند صحيحٍ مِن أنَّ رسول الله ﷺ قال: " أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد "، قال: واستدل شيخنا في شرحه بما ثبت أنه ﷺ قال لعائشة حين قالت له: قد رزقَكَ اللهُ خيراً منها (يعني من خديجة)، قال ﷺ: " لا، واللهِ ما رزقني اللهُ خيراً منها!!". الحديث. قال: وسُئل أبو داود، أيُّهما أفضل: خديجة أم عائشة ؟ فقال: خديجة أقرأها النبيُّ ﷺ السلام مِن ربِّها، وعائشة أقرأها السلام من جبريل (!!)، فالأولى أفضل (يعني خديجة)، فقيل له: مَن الأفضل خديجة أم فاطمة ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: " فاطمة بضعةٌ مني " ولا أعدلُ ببضعةٍ رسولِ الله ﷺ أحداً. قال: وأمَّا خبرُ " خير نساء العالمين ": مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، ثم فاطمة ابنة محمد، ثم آسية امرأة فرعون.

[١٧٦٤] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

فأجيب عنه بأنَّ خديجة رضي الله تعالى عنها إنما فُضِّلت على فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار " السيادة "[١٧٦٥].

ثمَّ قال السبكي : وهذا صريح في أنَّها وأمَّها أفضل نساء أهل الجنة . والحديث الأول يدلُّ على تفضيلها على أمها ، وقد قال ﷺ : " فاطمة بضعةٌ مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها " ، إلى أن قال : قال شيخنا : ولم يتعرَّض للتفضيل بين مريم وفاطمة . قال : والذي اختاره : تفضيل فاطمة ، ففي مسند الحارث بن أسامة بسند صحيح[١٧٦٦] : مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها . قال : أخرجه الترمذي موصولاً من حديث علي - رضي الله تعالى عنه - : خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة . قال الحافظ ابن حجر : والمرسل يعضد المتَّصِل[١٧٦٧] .

قال : وروى النسائي عن حذيفة أنَّ رسول الله ﷺ قال : هذا ملكٌ مِن الملائكة استأذن ربَّهُ ليسلِّم عليَّ ويبشرني أنَّ حسناً وحسيناً سيِّدا شباب أهل الجنة ، وأمَّهما سيِّدة نساء أهل الجنة . انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى[١٧٦٨]. وقال في كتابه : " إتمام الدراية " : " نعتقد أنَّ أفضل النساء : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد . ثمَّ أورد حديث علي وحديث حذيفة

[١٧٦٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[١٧٦٦] لكنه مرسل

[١٧٦٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[١٧٦٨] في شرحه لنظم جمع الجوامع .

السابقين ، ثمَّ قال : في ذلك دلالة على تفضيلها على مريم بنت عمران ، خصوصاً إذا قلنا بالأصح : إنها (أي مريم) ليست نبيَّة ، وقد تقدَّر أنَّ هذه الأمة أفضل من غيرها . قلت : وحاصل الكلام السابق أنَّ السبكي اختار أنَّ " السيدة فاطمة أفضل من أمها ، وأنَّ أمَّها أفضل مِن عائشة ، وأنَّ مريم أفضل مِن خديجة ، واختار شيخنا أنَّ فاطمة أفضل مِن مريم[١٧٦٩] .

ثمَّ قال : وقال القاضي قطب الدِّين الخضري رحمه الله تعالى في الخصائص بعد أنْ ذكر التفضيل بين خديجة ومريم : إذا علمت ذلك فينبغي أن يُستَثنى مِن إطلاق التفضيل سيدتنا فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فهي " أفضل نساء العالم " لقوله : ﷺ فاطمة بضعة مني . ولا يُعدَلُ ببضعةِ رسولِ الله ﷺ أحد[١٧٧٠] .

قال : وسُئل الإمام أبو بكر عمر ابن إمام أهل الظاهر داود : هل خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : الشارع قال فاطمة بضعة مني – أي فاطمة –[١٧٧١] .

ثمَّ قال : الشيخ تقي الدِّين المقريزي في الخصائص النبوية في كتابه " إمتاع الاسماع " احتمل تفضيل فاطمة عليها وعلى غيرها من النساء ،

[١٧٦٩] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

[١٧٧٠] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

[١٧٧١] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

لقولهﷺ : " فاطمة بضعة مني " ، وبضعة النبي ﷺ لا يُعدَل بها شيء . قال : وهو أظهر الاحتمالات لمن أنصف[١٧٧٢] . وقال الزركشي في الخادم عند قول الرافعي والنووي : " وتفضيل زوجاته ﷺ على سائر النساء ما نصه : " هل المراد نساء هذه الأمَّة أو النساء كلهن ؟ فيه خلاف ، حكاه الروياني ثمَّ قال : ويستثنى من الخلاف " سيدتنا فاطمة " فهي " أفضل نساء العالم " لقوله ﷺ في فاطمة ، ولا يُعدَل ببضعة رسولِ الله ﷺ أحد . قال : وفي الصحيح قال ﷺ: بضعة مني " أمَا ترضين أن تكوني خيرَ نساء هذه الأمة »[١٧٧٣] .

وعليه : فإجمالي الوارد مِن مواطن التواتر - فضلاً عن الطُّرُق التي بلغت أعلى شرط التواتر بل ضرورته - يؤكِّد أنَّ فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين . وعلى هذا إطباق المسموعات مِن كلِّ لسان، وقد رأيت معي أنَّ مَن حاول أن يشوِّش على هذا المعنى النبوي المتواتر لم يجد دليلاً يسند قوله إليه ، كما قرأت معي شهادة القوم والأخبار النبويَّة على شرطِهم في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من " الأوَّلين والآخرين " .

وحاصل الباب أنَّ الأخبار من كلِّ جهةٍ وطبقة ، وعلى أعلى شرائط الصدور تقول أنَّ الله تعالى اختار من سناء العالمين فاطمة ، فاجتباها ،

[١٧٧٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[١٧٧٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

واصطفاها . بل الأخبار وعلى شرط الفريقين : العامَّة والخاصَّة ، صريحة في أنَّ فاطمة عليها السلام أفضل من مريم وغيرها ممَّن سمَّاها الله تعالى ، وهذه خاصَّة عظمى لها لازِمُها وتمامُ معناها وكبيرُ حجَّتِهَا ، لذا أتمَّها في القرآن بآية التطهير التي حكت عصمتها وطهارتها وتمام صفوتها ، وفي آية المباهلة التي حكت أنَّها وأبها وبعلها وإبنيها أفضل العالمين ، ثمَّ في آية المودَّة التي صرَّحت بأنَّ شرط الله تعالى على الخلق أجمعين ، حتى قيام يوم الدِّين ، موقوفٌ على مودَّتِها ومودَّة أبيها وبعلها وولدها المعصومين عليهم السلام . وكذا في غيرها من الآيات والأخبار التي صرَّحت أنَّها شرط الله على الخلق ، وآيتُهُ الكبرى ، وحجَّته الخالصة ، ولسانُهُ المبين . فافهم ، فإنَّ هذا الباب علامةُ الحجَّة ، وتمام البرهان ، على عظيم إمامة آل محمَّد المطهَّرين ، فضلاً عن بطلان السقيفة وفعلتها ، وسوء ما وقع على فاطمة عليها السلام من رجالاتِها .

على أنَّ هذه المتون المتواترة صريحةٌ في أنَّ فاطمة خيرةُ الله ، وصفيَّتُهُ ، وأنَّها أفضل نساء العالمين ، وبها نفهم قوله صلى الله عليه وآله : " فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها ، ويرضيه ما يرضيها ، ويؤذيه ما يؤذيها " وما إلى ذلك من الأخبار المتواترة التي تحكي عصمة فاطمة عليها السلام وعلمها وتمام كمالها وكفاية حجّتِها ، وخالص أمرها ، وعلوِّ رتبها ، ورفعة منزلتها ، وضرورة صفوتها ، حتى شاعت اللسانُ من القرآن والآثار بوقفِ طاعةِ الله تعالى على ولايتِها والنزول على شرط ثقلها وتمام مودَّتِها ، وفي حديث الثقلين ما لا يدع لقائلٍ قولاً ، أو لمعتذرٍ عذراً . حتى صرَّح تواتراً بشرط الفرقتين أنَّ طاعة الله من طاعة آل محمَّد ، ومعصيته من مغصيتِهم ، وأنَّ

الأخذ بالقرآن دونهم مردود ، أو الأخذ بهم دون القرآن أيضاً مردود ، فهما حجَّتان تامَّتان لا تفترقان حتى قيام الساعة . تواتر الخبر بأنَّهم شرطُ النجاة ، وعلامة الحجَّة ، وسفينة نوح ، وصراط الله ، وأمان الأمَّة ، وبابُ اللهِ الذي منهُ يُؤتى .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة نساء الجنَّة من الأوَّلين والآخرين

عرضت عليك العنوان السابق بلفظ " فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين " . أمَّا هذا العنوان الحالي فبلفظ : فاطمة الزهراء " سيِّدة نساء أهل الجنَّة " أيضاً من الأوَّلين والآخرين . وهو في غاية الأهميَّة وتمام المطلب ، بل هو ضرورةُ كلِّ متحرٍّ عن شرف ومنزلة فاطمة الزهراء عليها السلام في الإسلام .

لذا فإنَّ إخراجَ هذا العنوان تبعاً للعنوان السابق ضروريٌّ جدّاً ، لأنَّ بعض العامَّة حاوَلَ أن يُوهم أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين في هذه الأمَّة دون الأمم السابقة !! لكنَّه مع ذلك أقرَّ بأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة من الأوَّلين والآخرين !! وهذا عجيب غريب منهم ، لأنَّ الأخبار متواترة من كلِّ لسان على أنَّ " فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين " وهي على شرط الصحاح ، وعلى تمام الأحاديث التي تقول " فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة " .

إذاً : الطائفتان على تمام المعنى . وكلاهما يحكي الوجه الآخر بالضرورة .

من هنا وجب أن نخرج هذه الأخبار بشرط الفريقين : شيخاً وطريقاً ، أوَّلاً لبيان هذه الفضيلة العظمى جدَّاً لفاطمة الزهراء عليها السلام ، ثمَّ لبيان وحدة المعنى بين الطائفتين في هذين البابين . والعنوان أعلاه واردٌ بشرط التواتر العالي ، وله مواطن وطرقٍ كثيرةٍ على شرط السنَّة والشيعة ، منها ما أخرجه سُلَيم مِن بشارة النبيِّ صلى الله عليه وآله بالأئمَّة الإثني عشر عليهم السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « فأنت سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وابناك الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلُّهم هادون مهديون »[1774] .

ثمَّ أثبته مِن احتجاج فاطمة على أبي بكرٍ وعمر إلى أن قالت عليها السلام : « فإنْ ادَّعى جميعُ المسلمين ما في يدي تسألونهم البيِّنةَ أم تسألونني ؟!! فغضب عمر وقال : إنَّ هذا فيءٌ للمسلمين وأرضهم ، وهي في يدي فاطمة تأكل غلَّتها ، فإنْ أقامت بيِّنة على ما ادَّعت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها مِن بين المسلمين - وهي فيئهم وحقُّهُم - نظرنا في ذلك !! فقالت عليها السلام : حسبي أنشدكم باللهِ أيُّها الناس ، أمَا سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " إنَّ ابنتي سيِّدة نساء أهل الجنة "!!؟ قالوا : اللهمَّ نعم ، قد سمعناهُ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله . قالت: أفسيِّدةُ نساءِ أهل الجنة تدَّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها ؟!!! أرأيتم لو أنَّ أربعة شهدوا عليَّ بفاحشةٍ أو رجلانِ بسرقةٍ أكنتم مصدِّقينَ عليَّ ؟؟!!! قال : فأمَّا أبو بكر فسكت !! وأمَّا عمر فقال : نعم ، ونُوقِعُ عليكِ الحد . فقالت عليها السلام :

[1774] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٢ - ١٣٣

كذبت ولُؤمتَ ، إلا أن تقرَّ أنَّك لستَ على دينِ محمَّد ﷺ»[1775] . ولسان الحديث صريحٌ مطلقاً في أنَّ ما قاله رسولُ الله ﷺ فيها عليها السلام إنَّما يكشفُ عن عصمتِها وتمام حجَّتِها ومطلق ولايتها ، وهو صحيح وصريح الفريقين إلا مَن كسر قلمه وأصرَّ في العناد مِن بعض العامَّة رغم إقرارِهِ بتواتر الحديثِ عن النبي !!!

ثمَّ أثبته مِن موطن الفضائل التي قالها رسولُ الله ﷺ ، وفيه قال ﷺ : « ألا إنِّي محمَّد بن عبد الله ، أنا خير المرسلين والنبيين ، وفاطمة ابنتي سيِّدة " نساء أهل الجنة " ، وعلي وبنوهُ الأوصياء خير الوصيين ، وأهلُ بيتي خيرُ أهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب أهل الجنة[1776] . ثمَّ قال : أيُّها الناس ، عظِّمُوا أهلَ بيتي في حياتي ومِن بعدي وأكرموهم وفضِّلُوهم ، فإنَّهُ لا يحلُّ لأحدٍ أن يقوم مِن مجلسه لأحدٍ إلا لأهلِ بيتي . ثمَّ قال : إني لو أخذت بحلقةِ باب الجنة ثمَّ تجلى لي (عظمة) ربي تبارك وتعالى فسجدت وأُذِنَ لي بالشفاعة ، لم أوثر على أهل بيتي أحداً . أيها الناس : انسبوني مَن أنا ؟

قال : فقام إليه رجل مِن الأنصار فقال : نعوذ بالله مِن غضب الله ومِن غضبِ رسوله ، أخبرنا - يا رسول الله - مَن الذي آذاك في أهل بيتك حتى

[1775] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٥ - ٢٣٠

[1776] ثمَّ قال : أيُّها الناس إنَّ شفاعتي ليرجوها رجاركم ، أفيعجز عنها أهل بيتي ؟

نضرب عنقه وليبر عترته . فقال : انسبوني ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، حتى انتسب إلى نزار ، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، ثمَّ قال : إني وأهل بيتي بطينةٍ طيِّبَة من تحت العرش إلى آدم : نكاح غير سفاح ، لم يخالطنا نكاحُ الجاهلية »[١٧٧٧] .

ثمَّ قاله مِن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام مِن موطن آخر ، بواسطة الإمام الحسين[١٧٧٨] عليه السلام قال سليم : فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكَّرهم أنْ قال : أنشدكم اللهَ أتعلمون أنَّ علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه ، فآخى بينه وبين نفسه وقال : أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

قال : أُنشِدُكُم اللهَ ، هل تعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضعَ مسجده ومنازله فابتناهُ ، ثم ابتنى فيه عشرة منازل : تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي (علي) ثمَّ سدَّ كلَّ بابٍ شارعٍ إلى المسجد غيرَ بابه ، فتكلَّم في ذلك مَن تكلَّم فقال صلى الله عليه وآله : ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحتُ بابه ، ولكنَّ اللهَ أمرني بسدِّ أبوابكم وفتحِ بابه . قال : ثمَّ نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فولد

[١٧٧٧] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

[١٧٧٨] قال : وما ترك شيئا مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره ، ولا شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمّه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه ، وكل ذلك يقول الصحابة : « اللهم نعم ، قد سمعنا وشهدنا » ، ويقول التابعي : « اللهمَّ قد حدَّثني به من أصدِّقه وأئتمنه من الصحابة » فقال : أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه . قال سليم :

لرسول الله ﷺ وله فيه أولاد ؟؟؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتعلمون أنَّ عمر بن الخطاب حرصَ على كوَّةٍ قدرَ عينه يدعها من منزله إلى المسجد ، فأبى ﷺ عليه ؟؟!!! ثمَّ خطب ﷺ فقال : إنَّ الله أمرَ موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإنَّ الله أمرني أنْ أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه ؟؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال عليه السلام : أُنشدُكُم اللهَ ، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ نصبَهُ يومَ غديرخم فنادى له بالولاية وقال : ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ ؟ قالوا : اللهمَّ نعم[1779] .

قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال : أنا سيِّدُ وُلدِ آدم وأخي علي سيد العرب ، وفاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنة "، وابناي الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ نعم[1780] »[1781] .

[1779] قال عليه السلام : أنشدكم الله ، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال له في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ حين دعا النصارى مِن أهل نجران إلى المباهلة لم يأتِ إلا به وبصاحبته وابنيه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال عليه السلام : أُنشدُكُم اللهَ ، أتعلمون أنه دفع إليه اللواءَ يوم خيبر ثمَّ قال : لأدفعه إلى رجلٍ يحبُّهُ اللهُ ورسوله ويحبُّ اللهَ ورسولَهُ ، كرَّار غير فرار يفتحها الله على يديه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ بعثه ببراءة وقال : لا يبلِّغ عني إلا أنا أو رجل مني ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ لم تنزل به شدَّة قط إلا قدَّمَهُ لها ثقةً به ، وأنه لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول : يا أخي ، وادعوا لي أخي ؟؟؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال له : يا علي أنت مني وأنا منك ، وأنت وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة بعدي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنه كانت له مِن رسول الله ﷺ كلَّ يوم خلوةٌ وكلَّ ليلة دخلة ، إذا سأله أعطاه وإذا سكتَ أبداه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ فضَّلَهُ على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السلام : زوَّجتك خيرَ أهل بيتي : أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ؟ قالوا : اللهمَّ نعم

[1780] قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ أمره بغسله وأخبره أن جبرائيل يعينه عليه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبها : أيُّها الناس ، إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال سليم : فلم يدع شيئاً أنزله اللهُ في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصةً وفي أهل بيته مِن القرآن ولا على لسان نبيه ﷺ إلا ناشدهم فيه ، فيقول الصحابة : اللهمَّ نعم قد سمعنا . ويقول التابعي : اللهمَّ قد حدثنيه مَن أثق به ، فلان وفلان . قال : ثمَّ ناشدهم أنهم قد سمعوه ﷺ يقول : مَن زعم أنه يحبني ويبغض عليّاً فقد كذب ، ليس يحبني وهو يبغض عليّاً ؟ فقال له قائل : يا رسول الله ، وكيف ذلك ؟

ثمَّ أثبته مِن احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية بواسطة أبان عن سليم ، قال : حدَّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : كنتُ عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس. فالتفت إليَّ معاوية فقال : يا عبد الله بن جعفر ، ما أشدَّ تعظيمَكَ للحسن والحسين !! والله ما هما بخيرٍ منك ولا أبوهما خير مِن أبيك ، ولولا أنَّ فاطمة بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمك أسماء بنت عميس دونها !!! قال : فغضبتُ مِن مقالته وأخذني ما لم أملك معه نفسي ، فقلت : والله إنَّك لقليلُ المعرفة بهما وبأبيهما وبأمهما !! بل واللهِ لهما خيرٌ مني : ولأبوهما خيرٌ مِن أبي ولأمهما خير من أمي . ثمَّ قال : يا معاوية إنَّك لغافلٌ عمَّا سمعتُهُ أنا مِن رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما وفي أمِّهما ، قد حفظته ووعيته ورويته .

قال معاوية : هات ما سمعت[1782] ، فوالله ما أنت بكذَّاب ولا مُتَّهَم . فقلت : إنه أعظم ممَّا في نفسك !! قال : وإنْ كان أعظم مِن أُحُد وحرَّاء جميعاً ، فلستُ أبالي إذا لم يكن في المجلس أحدٌ مِن أهل الشام وإذ قتلَ اللهُ صاحبَكَ وفرَّق جمعكم وصارَ الأمر في أهله ومعدنه ، فحدِّثنا فإنَّا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم[1783] .

قال ﷺ : لأنه مني وأنا منه ، مَن أحبَّهُ فقد أحبني ومَن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ؟

فقالوا : اللهمَّ نعم ، قد سمعنا . قال سليم : وتفرقوا على ذلك

[1781] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٢٠ - ٣٢٤

[1782] - قال وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبي لهب -

[1783] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦١ - ٣٦٢

فساق الحديث إلى أن قال : فقال معاوية : يا بن جعفر ، قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما ، فما سمعتَ في أمِّهما ؟ - قال : ومعاوية كالمستهزء والمنكر !!!- فقلت : بلى ، قد سمعت مِن رسول الله ﷺ يقول : ليس في جنَّة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي مِن منزلي . نحن فيه أربعة عشر إنساناً : أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبهم إليَّ، وفاطمة وهي " سيدة نساء أهل الجنة "، والحسن والحسين وتسعة أئمَّة مِن وُلدِ الحسين . فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزل واحدٍ أذهبَ الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، هداةً مهديين .

ثمَّ قال ﷺ : أنا المبلِّغ عن اللهِ ، وهم المبلِّغون عني وعن الله عزَّ وجلَّ . وهُم حججُ اللهِ تبارك وتعالى على خلقه ، وشهدائه في أرضه ، وخزَّانه على علمه ، ومعادن حكمه ، مَن أطاعهم أطاعَ الله ، ومَن عصاهم عصى الله . لا تبقى الأرض طرفةَ عينٍ إلا ببقائهم ، ولا تصلح الأرضُ إلا بهم. يخبرون الأمَّة بأمرِ دينهم وبحلالهم وحرامهم . يدلُّونهم على رضى ربِّهم وينهونهم عن سخطه بأمرٍ واحدٍ ونهي واحد ، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع . يأخذ آخرهم عن أوَّلهم إملائي وخط أخي علي بيده ، يتوارثونه إلى يوم القيامة .

ثمَّ قال ﷺ : أهلُ الأرض كلُّهم في غمرة وغفلة وتيهٍ وحيرةٍ غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم . لا يحتاجون إلى أحد من الأمَّة في شيئ مِن أمر دينهم ، والأمَّة تحتاجُ إليهم . وهم الذين عنى اللهُ في كتابه وقرن طاعتهم

بطاعته وطاعة رسوله فقال : ﴿ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ »[١٧٨٤][١٧٨٥] . وهذا على غيرِه من الأخبار المتواترة ، صريحٌ في خاصَّتهم وعالي عظمتهم في أمر الله تعالى . وفيه يحكي أنَّ فاطمة عليها السلام سيِّدة نساء أهل الجنَّة.

وأثبته مِن موطن آخر ، بواسطة سُلَيم ، عن سلمان الفارسي قال : « كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً مِن أهل البيت قطعت حديثها . قال : فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : ما مَثَلُ محمَّدٍ في أهل بيته إلا كمثلِ نخلة نبتَتْ في كناسة !!! قال : فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله فغضب ، ثمَّ خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمعَ الناس ، ثمَّ قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أيُّها الناس ، مَن أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله . قال : أنا رسول الله ، وأنا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ثمَّ مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار . ثمَّ قال : ألا وإني وأهل بيتي كُنَّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق اللهُ آدم بألفي عام ، وكان ذلك النور إذا سبَّح سبَّحت الملائكة لتسبيحه . فلمَّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أُهبِطَ إلى الأرض في صلب آدم . ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمَّ قذفه

[١٧٨٤] قال : فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، فقال : كلُّكم على ما قال ابن جعفر ؟ فقالوا : نعم . قال : يا بني عبد المطلب ، إنَّكم لتدعون أمراً عظيماً وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقا . وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء . ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فأولئك في الناس قليل

[١٧٨٥] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥ * قال : ثمَّ أخرج هذا الحديث فقال : سمعت ابن جعفر يحدِّث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب

في النار في صلب إبراهيم . ثمَّ لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا مِن أفضل المعادن محتداً وأكرم المغارس منبتاً بين الآباء والأمَّهات، لم يلتقِ أحدٌ منهم على سفاح قط . ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي .

ألا وإنَّ اللهَ نظر إلى أهل الأرض نظرةً فاختار منهم رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولاً ونبيَّاً ، والآخر علي بن أبي طالب ، وأوحى إليَّ أن أتخذه أخاً وخليلاً ووزيراً ووصيَّاً وخليفة . ألا وإنه وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي ، مَن والاهُ والاهُ الله ومن عاداه عاداه الله . لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر . هو (يعني عليَّاً) زرُّ الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمةُ الله بالتقوى وعروته الوثقى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢/٩﴾ »[١٧٨٦] .

كما خرَّجه مِن موطن مرض النبيِّ وإخباره عليَّاً قال : ثمَّ أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي إنَّ قريشاً ستَظَاهَر عليكم وتجتمع كلمتُهُم على ظُلمك وقهرِك ، فإن وجدتَ أعواناً فجاهدهم ، وإنْ لم تجد أعواناً فكفَّ يدك واحقن دمك . أمَا إنَّ الشهادة مِن وراءك ، لعن الله قاتلك . قال : ثمَّ أقبل على ابنته عليها السلام فقال : إنَّكِ أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، وأنتِ سيِّدة " نساء أهل الجنة " وسترين بعدي ظُلماً وغيظاً حتى تُضرَبِي ، ويُكسر ضلعٌ

[١٧٨٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

مِن أضلاعك . لعن اللهُ قاتلَك ولعنَ الآمرَ والراضي والمعُين والمظاهر عليكِ وظالم بعلك وابنيك »[١٧٨٧] .

وضبط أصل هذا المعنى مِن طريق آخر لسلمان ، وفيه قال : سمعت سلمان يقول : قلت : يا رسول الله ، إنَّ الله لم يبعث نبيّاً قبلك إلا وله وصيٌّ ، فمن وصيُّك يا نبي الله[١٧٨٨] ؟ فقال ﷺ : يا سلمان ، إنه قد أتاني مِن الله في الأمر الذي سألتني عنه ، أني أُشهِدُكَ يا سلمان أنَّ علي بن أبي طالب وصيِّي وأخي ووارثي ووزيري وخليفتي في أهلي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي : يُبرِئ ذمَّتي ويقضي ديني ويقاتل على سنتي .

يا سلمان إنَّ اللهَ اطَّلع على الأرض اطلاعةً فاختارني منهم . ثمَّ اطلعَ ثانيةً فاختار منهم عليّاً أخي ، وأمرني فزوَّجتُهُ " سيدة نساء أهل الجنَّة " !!! ثمَّ اطلع ثالثةً فاختار فاطمة والأوصياء : ابني حسناً وحسيناً وبقيتهم من وُلد الحسين . هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه كهاتين — قال : وجمع بين إصبعيه المسبحتين - حتى يردوا عليَّ الحوض واحداً بعد واحد : شهداء الله على خلقه وحجَّته في أرضه . مَن أطاعهم أطاع الله ومَن عصاهم عصى الله ، كلهم هادٍ مهدي . قال : ونزلت هذه الآية فيَّ وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني والأوصياء واحداً بعد واحد ، ولدي وولد أخي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

[١٧٨٧] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

[١٧٨٨] قال : يا سلمان ، إنه ما أتاني مِن الله فيه شيئ . فمكث غيرَ كثير ، ثمَّ قال لي :

﴿٣٣/٣٣﴾ ثمَّ قال : أتدرون ما " الرجس " يا سلمان ؟ قلت : لا . قال ﷺ : الشك ، لا يشكُّون في شيئ جاء مِن عند الله أبداً. (نحن) مطهَّرون في ولادتنا وطينتنا إلى آدم ، مطهرون معصومون من كل سوء »[١٧٨٩] .

وأثبته محمَّد بن سليمان تحت عنوان : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإنها وزوجها أحبُّ الناسِ قاطبةً إلى رسول الله ﷺ ، ثمَّ خرَّجه مِن طريق[١٧٩٠] أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٧٩١] . ثمَّ أتبعه بحديث " سؤال عائشة للنبيِّ ﷺ عن سبب تقبيله فاطمة وعظيم عنايتِه بها وقول النبي ﷺ في جوابها : إنَّها تكونت من تفاحة الجنة فإذا اشتقتها قبلت فاطمة ! ! »[١٧٩٢]، ثمَّ خرَّجه مِن طريق[١٧٩٣] بهيَّة عن عائشة ، وفيه قال ﷺ : « يا عائشة لما أُسرِي بي إلى ربِّي أدخلني جبرائيل الجنة فناولني تفَّاحة فأكلتها فصارت نوراً في صلبي ، فلما أن كان مني ما كان إلى خديجة نزل مني ذلك النور وخلق منه فاطمة فإذا أردت أن أشم رائحة الجنة قبلت فاطمة[١٧٩٤] »[١٧٩٥]. ثمَّ قاله بواسطة[١٧٩٦] أبي سعيد

[١٧٨٩] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٤٢٨ – ٤٢٩

[١٧٩٠] محمد بن سليمان قال : حدثنا خضر بن أبان الهاشمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمان بن أبي نعم : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله

[١٧٩١] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[١٧٩٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٦

[١٧٩٣] أبو أحمد قال : حدثني محمد بن إسحاق الآدمي قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمان قال : حدثتني أمي عن العالية وعن معاذة وعن بهية : عن عائشة قالت :

[١٧٩٤] ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ [إذا كان يوم القيامة نودي بفاطمة فتكسى من حلل الجنة فتمر بين عشرة آلاف وصيفة ويهتف هاتف : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة]

الخدري ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ حسناً وحسينا سيِّدا شباب أهل الجنة ، وإن فاطمة سيدة نسائها »[1797] .

ثمَّ قرَّره بشرط ثاني[1798] عن أبي سعيد ، عنه ﷺ، وفيه : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .. وأمهما سيدة نساء أهل الجنة »[1799] .

ثمَّ ساقه مِن موطن المفاضلة بين أبي ذر وسلمان مِن طريق حذيفة ، إلى أن قال : قال ربيعة : ثمَّ إني سكت .

قال حذيفة : ما يمنعك مِن ذكر الطائفة الأخرى ؟ فقلت : أنا منهم وأنا رسولهم إليك وقد عاهدوا اللهَ لا يخالفونك وأن ينزلوا عند قولك . فقال حذيفة : يا ربيعة اسمع مني واحفظ وارْوِهِ وأبلغ الناسَ عني أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ وسمَعَتْهُ أذناي وهو آخذ الحسين بن علي على منكبه الأيمن وجعل الحسين يغرز عقبه في سرَّة رسول الله ﷺ فرأيت كفَّ رسولِ الله ﷺ المباركة الزكيَّة قد وضعها على ظهر قدم الحسين يغمزها في سرَّة نفسه كيلا ينتهر ولا ينقطع نفسه ثمَّ قال : يا أيُّها الناس إنَّ مِن استكمالِ

[1795] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

[1796] قال : [حدثنا] أحمد بن علي قال : حدثنا الحسن بن علي قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمان بن أبي نعم : عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

[1797] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٣٨

[1798] [حدثنا] أبو أحمد قال : حدثنا أبو حاتم الرازي وإبراهيم بن الحسين عن آدم قال : حدثنا قيس بن الربيع قال : حدثنا يونس بن خباب عن عبد الرحمان بن زياد : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله

[1799] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

حجَّتي على الأشقياء مِن أمَّتي أنَّ التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم الخارجون مِن ديني فلا أعرفنَّكُم تختلقون الأخبار مِن بعدي .

ثمَّ قال : هذا الحسين خيرُ الناس جداً وخيرُ الناسِ جدَّة ، جدُّه رسولُ الله وجدَّتُهُ خديجة سابقة نساء أمَّتي إلى الايمان باللهِ ورسوله . هذا الحسين خيرُ الناس أباً وخيرُ الناس أمَّا ، أمَّا أبوهُ فعلي أخو رسول الله ووزيره وابنُ عمِّه ، وأمُّه فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة مِن الأولين والآخرين[١٨٠٠] " »[١٨٠١]

وبهذا اللفظ ، أي سيِّدة نساء أهل الجنَّة عرَّفها قدماء المحدِّثين اعتماداً على الأخبار المتواترة فيه[١٨٠٢]

وخرَّجَهُ الشيخ المفيد بواسطة[١٨٠٣] أبي هارون قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : هل شهدت بدراً ؟ فقال : نعم . قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يومٍ تبكي وتقول يا

[١٨٠٠] ثمَّ قال : وهذا الحسين بن علي أخير الناس عمّاً وأخير الناس عمة ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث شاء وعمته أم هانئ بنت أبي طالب . وهذا الحسين أخير الناس خالا وأخير الناس خالة خاله القسم بن رسول الله وخالته زينب ابنة رسول الله ثم وضعه على منكبه فدرج بين يديه . ثم قال : أيها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وعمه في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وأخوه في الجنة

[١٨٠١] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٤٢١ - ٤٢٢

[١٨٠٢] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[١٨٠٣] حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : هل شهدت بدرا ؟

رسول الله عيَّرتني نساء قريش بفقرِ عليّ ، فقال لها النبيُّ ﷺ : أمَا ترضين يا فاطمة - أني زوَّجتُكِ أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، إنَّ اللهَ اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيًّا ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيًّا ، وأوحى إليَّ أن أنكحك إيَّاهُ ، أمَا علمتِ يا فاطمة أنَّكِ بكرامةِ الله إيَّاكِ زوَّجتُكِ أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً .
قال : فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : يا فاطمة، إنَّ لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد مِن الأولين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره مِن الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيدة " نساء أهل الجنة " زوجتُهُ ، وسبطا الرحمة سبطاي وُلدُه ، وأخوه المزيَّن بالجناحين في الجنة يطيرُ مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علمُ الأولين والآخرين ، وهو أوَّلُ مَن آمَنَ بي وآخرُ الناس عهداً بي ، وهو وصيِّي ووارثُ الأوصياء »[١٨٠٤].

وفي الأمالي قاله الشيخ الطوسي مِن موطن الشورى ، بواسطة[١٨٠٥] أبي الطفيل قال : « كُنتُ في البيت " يوم الشورى " وسمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: أُنشِدُكُم باللهِ جميعاً : أفيكم أحدٌ صلَّى القبلتين مع رسول الله ﷺ غيري ؟

[١٨٠٤] الارشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[١٨٠٥] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق عن أبي الطفيل قال :

قالوا : اللهمَّ لا . قال : أنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد وحَّدَ اللهَ قبلي ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد أخوُ رسولِ الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ لا[1806] »[1807].

وخرَّجهُ إبن عبد الوهَّاب من طريق " الغلابي " برجاله إلى حذيفة بن اليمان قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : إنَّ ملكاً استأذن ربَّهُ في زيارتي فزارني وأخبرني أنَّ الله تعالى يقول : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[1808]. ثمَّ أثبته بواسطة إبن عباس من طريقين مِن موطن حضيرة بني النجَّار[1809].

وقاله إبن شهر آشوب مِن طريق حذيفة ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : أتاني ملك فبشَّرني أنَّ فاطمة سيدة نساء الجنة »[1810]. ثمَّ أتبعه بشرط البخاري ومسلم في صحيحهما ، وابن السعادات في فضايل العشرة ، وأبي بكر بن

[1806] قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ سيدي شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله ﷺ فقدَّم بين يدي نجواه صدقة غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ : مَن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمَّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد أتي النبي ﷺ بطير فقال : اللهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي مِن هذا الطائر ، فدخلت عليه فلم يأكل معه أحد غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . فقال عليه السلام : اللهمَّ اشهد

[1807] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

[1808] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

[1809] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

[1810] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٥

شيبة في أماليه ، والديلمي في فردوسه أنه ﷺ قال : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " »[1811] . ثمَّ أتبعه بحديث أبي نعيم بواسطة جابر عن سمرة عن النبيِّ قال ﷺ : أمَا أنَّها سيدة النساء يوم القيامة »[1812] .

وأثبت أصله بشرط تاريخ البلاذري بسندهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة: « أنت أسرع أهلي لحاقاً بي .. وقال لها : أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ فتبسَّمت »[1813] . ثمَّ بشرط مسروق عن عائشة قالت : « أسرَّ النبيُّ إلى فاطمة شيئاً ، فضحكت ، فسألتها فقال قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1814] .

ثمَّ بواسطة الصادق عليه السلام وفيه قال ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1815] . ثمَّ أتبعه بحديث[1816] أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أوَّل شخص يدخل الجنة فاطمة »[1817]. ثمَّ مِن طريق[1818] عبد الرحمان بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ حسناً وحسيناً سيدا

[1811] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1812] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1813] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1814] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1815] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1816] أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الأسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

[1817] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1818] [حدثنا] أحمد بن علي قال : حدثنا الحسن بن علي قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمان بن أبي نعم : عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

شباب أهل الجنة وإن فاطمة سيدة نسائها »[1819] . وساقه المولى الشيرواني بشرط البخاري في باب " علامات النبوة " من طريق مسروق عن عائشة[1820] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1821] .

ثمَّ بشرط البغوي في " المصابيح " أيضاً ، بواسطة حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :

« إنَّ هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربَّهُ أن يسلِّمَ عليَّ ويبشِّرني بأنَّ فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ، وأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة »[1822] .

كما قاله مِن باب الحديث الثاني عشر على شرط أحمد والترمذي والنسائي وابن حبَّان[1823] »[1824] . وخرَّجَهُ ابن مردويه بإسناده عن أبي هريرة ،

[1819] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٣٨

[1820] : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا زكريا ، عن فراس ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة – صلوات الله عليها – تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : " مرحبا يا بنتي " ، ثم أجلسها على يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثا فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت لها : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال فقالت : " أسر إلي أن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وانك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك " انتهى . وروى كونها " سيدة نساء أهل الجنة "

[1821] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٢٦ – ٢٢٩

[1822] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[1823] قال : أخرج أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان عن حذيفة : ان النبي صلى الله عليه وآله قال له : " أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط للأرض قط ، استأذن ربه عز وجل أن يسلم علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة "

وفيه أنَّ النبيَّ عليه السلام قال : إنَّ ملكاً استأذنَ الله في زيارتي ، وأخبرني (فبشَّرني) أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[1825]. وأثبته الطبرسي مِن طريق حذيفة[1826] »[1827] ، وساقه الفيض الكاشاني عن الصادق عليه السلام عن آباءه بشرط الخصال بلفظ : « أفضل نساء " أهل الجنة " : خديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[1828] .

وقاله الحويزي بواسطة علي بن حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال: خطَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل " نساء أهل الجنة " : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[1829] .

وقد عقد له " أحمد بن عبد الله الطبري " باباً بلفظ : « ذكرُ شبَهها بالنبيِّ ﷺ في مشيتها وإخباره ﷺ أنَّها سيِّدةُ نساء العالمين ونساءُ هذه الأمَّة

[1824] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٤٣

[1825] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٣

[1826] قال : وقد صح عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يقول : " أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ،

[1827] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١

[1828] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[1829] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٣٧٧

ونساء أهل الجنة »[1830]، فأخرجه من طُرق عن عائشة وغيرها[1831] ، وفيه يقول ﷺ : « إنَّكِ سيِّدة نساء أهل الجنة »[1832] ، ثمَّ خرَّجَهُ عن فاطمة عليها السلام[1833] »[1834] .

ثمَّ أتبعه بطائفةٍ على معناها بشرط الترمذي والنسائي وأبي حاتم ، ثمَّ بحديث مسلم عن عائشة ، والدولابي عن أمِّ سلمة ، ثمَّ ساقه عن فاطمة نفسها ، ورأى أنَّ لهذهِ الأخبار مواطن لا موطناً واحداً[1835] »[1836] .

[1830] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[1831] قالت : حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه حدثني انه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين ولا أرى إلا قد حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك ثم سارني وذكر مثل الأول ، خرجهما مسلم وخرج الدولابي معناه عن أم سلمة وقال بعد قوله فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها فقالت ما بعث نبي إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي ، ثم قال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران عليها السلام ، وفى رواية بعد قوله فسارني الثانية فقال أما ترضين أما تأتيني يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو نساء أهل الجنة ،

[1832] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[1833] وفيه ثم ناجاني في المرة الأخرى وأخبرني انى أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة (ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠) .

[1834] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١ * ثمَّ ساقه على شرط الترمذي وقال : حسن غريب وأبو داود والنسائي .

[1835] قال : وقد تضمَّن حديث مسلم عن عائشة في الذكر قبله انه ﷺ أخبرها أولاً بشيئين بموته ﷺ وانها أول أهله لحوقا به فبكت وأخبرها ثانيا بشئ واحد وهي أنها سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء أهل الجنة فضحكت ، وتضمن حديث الدولابي عن أم سلمة انه أسر إليها أولا بموته فقط فبكت وفى الثانية بأنها سيدة المؤمنين فضحكت ، وتضمن حديثه عن فاطمة نفسها انه أسر إليها أولا بموته فبكت وثانيا بشيئين بلحوقها به وانها سيدة نساء أهل الجنة فضحكت وتضمن حديث الترمذي وأبي حاتم عنها في هذا الذكر أنه أسر إليها أولا بموته فبكت وثانيا بأنها أول لاحق به فضحكت فيحمل ذلك على صدوره في مجالس مختلفة توفيقاً بين الأحاديث وان بكاءها في حديث مسلم لم يكن لمجموع الخبرين بل لموته فقط يدل عليه انه لما أفرد خبر موته ﷺ عن خبر لحوقها به كما في حديثي أبى عيسى وأبى حاتم بكت للأول وضحكت للثاني ولو كان البكاء لمجموعهما لما حصل بأحدهما أو لكل واحد منهما لما ضحكت للثاني ، ويدل أيضا على أن ضحكها في حديث الدولابي عن فاطمة لم يكن لمجموع الخبرين بل لكل واحد منهما إذ لو كان لهما لما استقل به أحدهما وقد استقل به في حديث أبي عيسى وأبى حاتم لما ذكرناه فدل على أنه لكل منهما .

[1836] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤١ - ٤٢

كما أثبته من حديث ابن عباس وذكر أفضل نساء أهل الجنَّة ، ثمَّ ساقه على شرطي أحمد وأبي حاتم [1837] » [1838] . ثمَّ عن أبي هريرة [1839] ، ثمَّ بآخر عن إبن عباس [1840] ، ثمَّ عن أبي سعيد على شرط الحافظ الدمشقي [1841] ، ثمَّ من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ من موطن آخر وفيه : أربع نسوة سيدات سادات عالمهن : مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأفضلهن عالماً فاطمة . ثمَّ قال : خرَّجَهُ الحافظ الثقفي الأصبهاني » [1842] .

وخرَّجَهُ إبن حسن القمِّي من طريق جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة مع أمِّي وأنا غلام ، فذَكَرَتْ لها عليّاً عليه السلام ، فقالت : ما رأيتُ رجلاً قط أحبَّ إلى رسول الله منه ، وامرأة أحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله من امرأته . وقالت له فاطمة يوماً وأنا حاضرة : " فدتك نفسي يا رسول الله ، صلَّى الله عليك ! أي شيء رأيتَ لي ؟ فقال : يا فاطمة ، أنتِ خيرُ نساءِ البريَّة ، وأنتِ سيِّدة نساء الجنة . قالت : فما لإبنِ عمِّكَ علي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : عليٌّ لا يُقاسُ به

[1837] قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط وقال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون . خرجه أحمد وأبو حاتم

[1838] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[1839] قال : قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . وقد خرجه على شرط أبي عمر .

[1840] قال : قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . قال : خرجهما أبو عمر .

[1841] قال : قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. قال : أخرجه الحافظ الدمشقي

[1842] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

أحدٌ مِن الناس . قالت : والحسن والحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيَّام حياتي ومماتي . قال : فأتى عليٌّ فقال : " فداك أبي وأمي يا رسول الله ، أي شيء رأيتَ لي ؟ فقال : يا علي ، أنا وأنتَ وفاطمة والحسن والحسين في غرفة مِن درَّة ، أساسها مِن رحمة الله ، وأطرافها مِن رضوان الله، وهي تحت عرشِ الله . يا بن أبي طالب .. وعلى رأسكَ تاجٌ مِن نورٍ قد أضاءَ نورَهُ ما بين المشرق والمغرب ، وأنت ترفل في حليتين : حلَّة حمراء ، وحلة وردية ، خلقت وخلقتم وخلق محبونا مِن طينة تحت العرش ، وخلق مبغضونا مِن طينة الخبال »[١٨٤٣] .

وضبطه العلامة الحلّي مِن حديث أبي سعيد الخدري مِن موطن آخر[١٨٤٤] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وأنتِ يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٨٤٥] . وقرَّرَه طاهر القمِّي على شرط الترمذي بواسطة حذيفة[١٨٤٦] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلِّم علي

[١٨٤٣] العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ٢٥ - ٢٦

[١٨٤٤] أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله ابن عبد الله ابن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس بن أبي هارون قال اتيت أبا سعيد الخدري فقلت هل شهدت بدراً فقال نعم قلت فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءت ذات يوم تبكى وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر عليٍّ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلمك فجعله وصيا وأوحى إلى أن أنكحك إياه هو اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يحصل لاحد مِن الأولين والآخرين هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاني ولداه واخوه المزين بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيتي ووارث الوصيين فصل ومن ذلك ما جاء من في الخير بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على النفاق

[١٨٤٥] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ٣٧ - ٣٩

[١٨٤٦] قال : قلت لأمي : دعيني آتي النبي صلى الله عليه وآله وأسأله أن يستغفر لي ولك ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فصلَّيت معه المغرب ، فصلى حتى صلَّى العشاء : ثم تنفل فسمع صوتي ، فقال : حذيفة ؟ قلت : نعم ، قال : ما حاجتك ؟ غفر الله لك ولأمِّك ، إنَّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلِّم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »

ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٨٤٧] . ثمَّ قاله بشرط البخاري باسناده عن النبي ﷺ قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[١٨٤٨] ثمَّ أتبعه بما ورد في الجزء الثالث منه بعدَّة أحاديث في بعضها : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٨٤٩]. وكذا مِن مسموعات إبن عقدة بواسطة[١٨٥٠] الحارث عن علي[١٨٥١] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنَّة »[١٨٥٢].

ثمَّ خرَّجه مِن " أربع طرق " في كتاب الولاية ، وذلك مِن حديث يوم الشورى بواسطة أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني[١٨٥٣]، وفيه قال عليه السلام : « قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله : سيدة نساء عالمها (العالمين) في الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[١٨٥٤]، ثمَّ بآخر عن أبي الطفيل[١٨٥٥] ، وفيه قال عليه السلام : « أنشدكم بالله هل فيكم أحد له

[١٨٤٧] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٠

[١٨٤٨] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

[١٨٤٩] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥ - ٤٨٧

[١٨٥٠] - ابن عقدة ، قال : حدثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا - وهو حميد بن المثنى - ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، وعن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي عليه السلام ،

[١٨٥١] قال : إن فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة »

[١٨٥٢] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٤

[١٨٥٣] - ابن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي الصوفي قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف بن خربوذ ، وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الأسلمي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال :

[١٨٥٤] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٣ - ١٦٤

[١٨٥٥] ابن عقدة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا عليه السلام يقول :

زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم لا »[1856] . ثمَّ بثالثٍ عنه[1857] ، وفيه : « فأنشدكم بالله هل تعلمون من أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهم لا »[1858]، ثمَّ برابع عنه[1859]، وفيه قال عليه السلام[1860] :

« هل فيكم أحد له زوجة مثل
زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة " نساء أهل
الجنة " غيري »[1861].

وخرَّجه النعمان المغربي عنه صلى الله عليه وآله بأكثر مِن طريق ، وفيه : « سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين .. وأمهما سيدة نساء أهل الجنة »[1862]، ثمَّ أتبعه بشرط أحمد بن شعيب النسائي باسناده عن أم سلمة[1863] »[1864] وأبي

[1856] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٦ - ١٦٧

[1857] ابن عقدة قال : أخبرنا مزيد بن الحسن بن مزيد بن باكر أبو الحسن الكاهلي الطبيب ، قال : أخبرنا خالد بن يزيد الطبيب ، قال : أخبرنا كامل بن العلاء ، قال : أخبرنا جابر بن زيد ، عن عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى إذ دخل علي عليه السلام وأهل الشورى ، وحضرهم عبد الله بن عمر ، فسمعت عليا يقول :

[1858] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٧ - ١٧٢

[1859] - (طريق آخر) ابن عقدة ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، حدثنا نصر وهو ابن مزاحم ، حدثنا الحكم بن مسكين ، حدثنا أبو الجارود وابن طارق ، عن عامر بن واثلة ، وأبو ساسان وأبو حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عامر بن واثلة ،

[1860] (هذا حديث الطريق الآخر) : قال : كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى ، فسمعت عليًّا يقول لهم : لأحتجنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغير ذلك . ثم قال : أنشدكم بالله أيها النفر جميعا أفيكم أحد ..

[1861] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٢ - ١٧٦

[1862] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٥

[1863] قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسر إليها سرا ، فبكت . ثم أسر إليها سرا ضحكت فسئلت عن ذلك . فقالت : ما كنت لأفشي سره أيام حياته . قالت أم سلمة : فلما توفي سألتها ، فقالت : أسر إلي أنه يموت ، فبكت . ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت

سعيد الخدري[1865] »[1866] ، وأبي هريرة[1867] »[1868] . ثمَّ مِن طريق أحمد بن صالح باسناده عن حذيفة اليماني[1869] »[1870] .

وضبط المفيد هذا الأصل مِن طريق[1871] زر بن حبيش ، عن حذيفة ، وفيه قال ﷺ[1872] :

« بشَّرَني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1873] .

[1864] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٩ - ٦٠

[1865] قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[1866] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٠

[1867] قال : أبطأ عنا رسول الله ﷺ يوما ، ثم جاء . فقلنا : يا رسول الله لقد شق علينا تخلفك اليوم . فقال : إن ملكا من ملائكة السماء لم يكن زارني ، فاستأذن الله تعالى في زيارتي ، فأذن له . كان عندي ، ويبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين وأن ابنيها - الحسن والحسين - سيدا شباب أهل الجنة

[1868] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٠

[1869] قال : صليت مع رسول الله ﷺ المغرب ثمَّ قام يصلّي حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم خرج ، فاتبعته ، فقال لي : إن ملكاً من ملائكة السماء استأذن الله عز وجل في زيارتي ، فأذن له ، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »

[1870] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٤ - ٦٧

[1871] قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، قال : أخبرنا مجمد بن إدريس قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : حدثنا رجل يقال [له] : إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النبي ﷺ :

[1872] قال : أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي ، فأذن له فسلم عليه ، وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

[1873] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٢ - ٢٣

وفي الإختصاص أثبته من حديث " فدك " بواسطة عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله[1874] ، وفيه قال : فقال أبو بكر : يا أمَّ أيمن ماذا سمعتِ من رسولِ الله ﷺ يقول في فاطمة ؟ فقالت : سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

إنَّ فاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنة " »[1875].

وقرَّره الشيخ الطوسي في الأمالي بواسطة[1876] حذيفة بن اليمان ، وفيه قال ﷺ[1877] : « ابنتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[1878] . ثمَّ عبر[1879]

[1874] أبو محمد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله ﷺ صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا " ، فقال لها : إنَّ النبي ﷺ لا يورث فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته ، فقال : ارجعي إليه وقولي له : زعمت أن النبي ﷺ لا يورِّثُ وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا ، وكيف لا أرث أنا أبي ؟ فقال عمر : أنت معلَّمة ، قالت : وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي وبعلي ، فقال أبو بكر : فإنَّ عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ وهو يقول إنَّ النبيَّ لا يورث !! فقالت : هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام ، ثمَّ قالت : فإن فدك إنما هي صدق بها علي رسول الله ﷺ ولي بذلك بينة فقال لها : هلمي ببينتك قال : فجاءت بأم أيمن وعلي عليه السلام ، فقال أبو بكر : يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله ﷺ يقول في فاطمة ؟ فقالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ثم قالت أم أيمن : فمن كانت سيِّدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها ؟ وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال عمر : دعينا يا أمَّ أيمن من هذه القصص !! ..

[1875] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[1876] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي ، قال : حدثنا عمرو بن سعيد السجستاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد الفريابي ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر ابن حبيش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

[1877] قال : أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته ، فعرفني أنه استأذن الله (عز وجل) في السلام عليَّ ، فأذن له فسلم علي ، وبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة

[1878] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٨٤ – ٨٥

[1879] أبو العباس ، قال : حدثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي صلوات الله عليه قال :

الحارث ، عن عليٍّ عليه السلام من موطن تعيير قريش لفاطمة عليها السلام، وفيه قال صلى الله عليه وآله[1880] : « أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1881] .

ثمَّ أثبت أصله بواسطة إسحاق عن أبي الطفيل[1882] ، وفيه قال عليه السلام : « أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[1883] .

ثمَّ قاله مِن طريق ثاني عنه على تمام معناه[1884] »[1885] . وكذا قاله مِن طريق[1886] الحارث عن علي[1887] »[1888] .

[1880] إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة

[1881] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٤٨

[1882] (هذا طريق آخر) أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا عليه السلام يقول : أنشدكم بالله جميعا أفيكم ..

[1883] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[1884] قال : وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا حسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ، ومحمد بن جعفر بن رميس الهيبري بالقصر ، وعلي بن الحسين بن كأس النخعي بالرملة ، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قالوا : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي ، قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف بن خربوذ ، وزياد بن المنذر ، وسعيد بن محمد الأسلمي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، قال : لما احتضر عمر بن الخطاب ، جعلها شورى بين ستة . بين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى . قال أبو الطفيل : فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب ، أرد عنهم الناس ، فقال علي عليه السلام : إنكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له ، فانصتوا فأتكلم ، فإن قلت حقا صدقتموني ، وإن قلت باطلا ردوا علي ولا تهابوني ، إنما أنا رجل كأحدكم ، أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له مثل ابن عمي صلى الله عليه وآله ، وأقرب إليه رحما مني ؟ قالوا . اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء عالمها في الجنة ؟ قالوا : اللهم لا . وتابع الحديث إلى آخره ..

وخرَّجه الطبرسي من موطن محاججة الإمام الحسن للرهطِ مِن قريش في مجلس معاوية ، وفيه قال عليه السلام للمغيرة بن شعبة الذي كان بين يدي عمر ابن الخطاب يوم الهجوم على الدار وقد نال من عليٍّ عليه السلام في مجلس معاوية :

« وأنتَ الذي ضَرَبْتَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها !! وألقَتْ ما في بطنها !! استذلالاً منكَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله ومخالفةً منكَ لأمره ، وانتهاكاً لحرمتِهِ وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أنت " سيدة نساء أهل الجنة " واللهِ مصيرُكَ إلى النار ، وجاعل وبالِ ما نطقت به عليك ، فبأي الثلاثة سببتَ عليًّاً ؟!! أنقصاً في نسبه ، أم بُعداً مِن رسول الله ، أم سوء بلاء في الإسلام ، أم جوراً في حكم ، أم رغبةً في الدنيا ؟! إنْ قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس ، أتزعم أنَّ عليّاً عليه السلام قتل عثمان

[1885] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥٥٤ - ٥٥٦

[1886] وعنه ، قال . أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا - وهو حميد بن المثنى - ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، وعن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال :

[1887] قال : إن فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة

[1888] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

مظلوماً ؟! فعليٌّ واللهِ أتقى وأنقى مِن لائمه في ذلك، ولعمري لئن كان عليٌّ قتل عثمان مظلوماً فوالله ما أنتَ مِن ذلك في شيئ ، فما نصرتَهُ حيّاً ولا تعصَّبت له ميتاً ، وما زالت الطائفُ دارَكَ تتبع البغايا ، وتحيي أمرَ الجاهلية ، وتميت الإسلام ، حتى كان ما كان في أمس »[١٨٨٩] .

ثمَّ أثبته في المكارم بواسطة الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[١٨٩٠] »[١٨٩١] .

وفي مجمع البيان قال : « صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : أتاني ملك فبشَّرَني أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[١٨٩٢] . وفي إعلام الورى خرَّجه بشرط ابن عباس[١٨٩٣] »[١٨٩٤]، ثمَّ مِن موطن تعيير قريش لفاطمة عليها السلام في زواجِها من عليٍّ عليه السلام لأنَّه فقير !! فقال صلى الله عليه وآله[١٨٩٥] : « أمَا علمتِ

[١٨٨٩] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤١٤

[١٨٩٠] وما كان خمارها إلا هكذا : وأومأ بيده إلى وسط عضده وما استثنى أحداً

[١٨٩١] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٩٣

[١٨٩٢] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١٠ - ٣١١

[١٨٩٣] قال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم

[١٨٩٤] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

[١٨٩٥] أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما ، علما ، إن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا ، واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا ، وأوحى إلي أن انكحه ، أما علمت يا فاطمة أنك

يا فاطمة أنَّك بكرامة الله إيَّاك زوَّجتُك : أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً " . قال : فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، إلى أن قال : وأنت يا فاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنة " زوجتُهُ ، وسبطا الرحمة سبطاي وُلدُه»[1896] .

وأثبته إبن آشوب بواسطة كريب عن ابن عباس ، ومقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وأبي مسعود وعبد الرزاق واحمد وإسحاق " كلهم " عن النبي صلى الله عليه وآله[1897] قال : « حسبُك مِن نساء العالمين (أهل الجنَّة) : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون[1898] وأفضلُهُنَّ فاطمة »[1899]. ثمَّ عن عبد الملك العكبري ، ومسند أحمد باسنادهما بواسطة كريب عن ابن عباس قال صلى الله عليه وآله: (فاطمة) سيدة نساء أهل الجنة »[1900] . ثمَّ بواسطة حذيفة[1901]وفيه : " فاطمة

بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما ، وأكثرهم علما ، وأقدمهم سلما) . فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين ، هو أخي في الدنيا والآخرة ، ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي ، وآخر الناس عهدا بي ، وهو وصي ووارث الوصيين)

[1896] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣١٧

[1897] واللفظ للحلية أنه قال عليه السلام

[1898] وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس :

[1899] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤

[1900] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤

[1901] ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء الجنة

سيِّدة نساء أهل الجنَّة "[1902]. ثمَّ بشرط البخاري ومسلم في صحيحهما ، وابن السعادات في فضايل العشرة ، وأبي بكر بن شيبة في أماليه ، والديلمي في فردوسه : انه ﷺ قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1903] . ثمَّ أتبعه برواية أبي نعيم من طريق جابر عن سمرة عن النبي قال : أما انها سيدة النساء يوم القيامة[1904] .

ثمَّ من شرط البلاذري في تاريخه ، وفيه أنَّ النبيَّ قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي .. وقال لها : أما ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟ فتبسمت »[1905] .

ثمَّ بواسطة الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسرَّ النبيُّ إلى فاطمة شيئاً . فضحكت ، فسألتها فقالت قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1906] . وخرَّج عن الصادق عليه السلام قال : قيل له : « قولُ الرسول ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أي سيدة عالمها ؟؟!! قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين »[1907]، ثمَّ قال :

[1902] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1903] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1904] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1905] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1906] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

[1907] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

« وفي الحديث إنَّ آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين امام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة »[١٩٠٨].

وأثبته إبن البطريق بطوائف عنه صلى الله عليه وآله، وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٩٠٩]، ثمَّ قال : « ومِن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً[١٩١٠] في باب مناقب فاطمة عليها السلام وبالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[١٩١١].

ثمَّ أثبته محمَّد بن طلحة الشافعي مِن شرط البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي مِن صحاحهم : كل واحد منهم يرفعه بسنده عن عائشة[١٩١٢]، وفيه قال صلى الله عليه وآله عن فاطمة : « سيِّدة نساء المؤمنين »[١٩١٣].

[١٩٠٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦ * ثمَّ رواه من طريق الخدري وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبي جحيفة وأبي هريرة وعمر بن الخطاب، وحذيفة، وعبد الله بن عمر وأم سلمة ومسلم بن يسار والزبرقان ابن أظلم الحميري والأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن عبد الله ومسند الأنصاري عن أحمد بالاسناد عن حذيفة قال النبي في خبر أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ قلت : بلى، قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[١٩٠٩] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

[١٩١٠] في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة

[١٩١١] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨

[١٩١٢] قالت : ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة . وقالت : كانت فاطمة إذا دخلت على رسول الله قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه . وقالت : كن أزواج النبي عنده لما مرض، لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها رحب بها وقال : " مرحبا بابنتي " ثم أجلسها عن يمينه، ثم سارها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت . فقلت لها : خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرائر ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ما كنت لأفشي عليه صلى الله عليه وسلم سرَّه. قالت : فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت : عزمت عليك لمَّا لي عليك مِن الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرائيل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة

ثمَّ قال : « فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة كون فاطمة عليها السلام كانت أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من غيرها ، وأنها سيِّدةُ " نساء أهل الجنة " ، وأنها سيدةُ نساء هذه الأمَّة ، وأنَّها بضعةٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يُؤذيه ما يُؤذيها . قال : وفي رواية أخرى : يريبني ما يريبها ، وأنه صلى الله عليه وآله يصيبه ما يصيبها ، وأنَّ " مَن أغضبها فقد أغضبه " ، قال : وهذه من أعظم المناقب وأعلاها ، وأقوم المذاهب إلى ذروة الشرف وأسماها ، ونفوس المتفاخرين تودُّ لو تحلَّت بواحدة منها وتتمناها . وأمَّا المشترك بينها وبين بنيها من مزايا الأوصاف ، ودخولها فيمن شمله رداءُ الشرف المحوز الأطراف ، وجلَّلهم سربال العلا المشرف الأكناف ، وأدخلهم نصُّ الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف ، وجعلهم أهل العبا وسمَّاهم ذوي القربى وإنها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف[١٩١٤] »[١٩١٥] .

مرة وأنه عارضه الآن مرتين ، واني لا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقى الله تعالى واصبري فإنه نعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت)

[١٩١٣] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[١٩١٤] ثمَّ قال : وإيضاح ذلك وشرحه : أما آية المباهلة : فقد نقل الرواة الثقات والنقلة الأثبات أنَّ سبب نزول آية المباهلة هي قوله تعالى : (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) إنه قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم راهبان مقدمان يقال لأحدهما العاقب والآخر السيد ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام . فقال الراهبان : قد أسلمنا قبلك . فقال : كذبتما إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثة : عبادتكم الصليب ، وأكلكم الخنزير ، وقولكم لله ولد . قالا : هل رأيت ولدا بغير أب ، فمن أبو عيسى ؟ فأنزل الله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا) فلما نزلت هذه الآية مصرِّحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران إلى المباهلة وتلا عليهم الآية قالوا له : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا . فلما خلا بعضهم ببعض ، قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم وصاحب مشورتهم - : ما ترى من الرأي ؟ فقال لهم : والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل فوالله ما لاعن قوم قط نبيا إلا هلكوا ، فإن أبيتم إلا الإقامة على دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا . فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله فخرج إليهم محتضن الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما ويقول : (اللهم هؤلاء أهلي) قال الشعبي : قوله تعالى : (أبناؤنا) الحسن والحسين عليهما السلام (ونسائنا) فاطمة (وأنفسنا) علي . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا أنا دعوت فأمنوا) فلما رأى وفد نجران ذلك ،

كما ضبطه بشرط الترمذي بسنده إلى حذيفة بن اليمان[1916]، وفيه : « ويبشرني أنَّ فاطمة سيدة أهل الجنةَ »[1917]. ثمَّ من مقام آخر بشرط حذيفة[1918]. ولحذيفة طُرُق إلى هذا الحديث عنه ﷺ »[1919].

وقرَّره السيِّد إبن طاووس على شرط البخاري[1920] في " مناقب فاطمة" بإسناده قال : قال النبي ﷺ : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[1921]. وله طُرُق في ذلك !!!

وخرَّجه إبن حاتم في الدر ، بشرط " الغزالي " في آخر الجزء السادس من إحياء العلوم في باب " ذم البخل وحب المال " مِن حديث عمران بن الحصين قال : « كانت لي مِن رسول الله ﷺ منزلةٌ وجاهٌ ، فقال

وسمعوا قوله قال لهم كبيرهم : يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى منكم على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فاقبلوا الجزية . فقبلوها وانصرفوا . فقال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا)

[1915] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[1916] قال : قال رسول الله (ص) : (إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة أهل الجنة)

[1917] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٤ - ٣٥

[1918] قال : فمنه : حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه الترمذي ، في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضائل فاطمة ﷺ أن حذيفة قال لامه : دعيني آتي رسول الله ﷺ فاصلي معه ، واسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيته فصليت معه المغرب ، ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ، ثم إنفتل فاتبعته فسمع صوتي فقال : (من هذا حذيفة) . فقلت : نعم . قال : (ما حاجتك غفر الله لك ولامك ، إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلِّم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

[1919] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

[1920] في صحيحه في الجزء الرابع

[1921] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

لي يوماً : يا عمران إنَّ لك عندنا منزلة وجاهاً ، فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليها ؟ فقلت : نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله . قال : فقام وقمتُ معه حتى وقف بباب منزل فاطمة عليها السلام ، فقرعَ الباب وقال : السلام عليكم ، أدخل ؟ فقالت : ادخل بأبي أنت وأمي يا رسول الله[1922] فقال صلى الله عليه وآله : السلامُ عليكِ يا ابنتاهُ كيفَ أصبحتِ ؟ فقالت : أصبحتُ والله .وجعةً ، وزادني وجعاً على ما بي أني لستُ أقدرُ على طعام آكله !!! فقد أجهدني الجوع !!

قال : فبكى النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال لها : لا تجزعي يا ابنتي ، فوالله مَا ذقتُ طعاماً منذ ثلاث ، وإني لأكرمُ على اللهِ تعالى منكِ ، ولو سألتُ اللهَ ربِّي لأطعمني ، ولكنْ آثرتُ الآخرةَ على الدنيا . قال : ثمَّ ضربَ بيدهِ على منكبها وقال لها : أبشري ، فوالله إنَّكِ لسيدةُ نساءِ أهلِ الجنة . فقالت عليها السلام : أين آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ؟؟ فقال صلى الله عليه وآله : آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها[1923] ، إنَّكن في بيوتٍ مِن قصب لا أذىً فيها ولا صخب[1924] »[1925] .

[1922] قال لها : ومَن معي ؟ قالت : ومن معك يا رسول الله . ثمَّ قالت : والذي بعثك بالحقِّ يا رسول الله ما عليَّ إلا عباءة قال : اصنعي بها هكذا وهكذا ، وأشار بيده . فقالت : هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي ؟ فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال لها : شدي بها على رأسك . ثم أذنت له فدخل ،

[1923] وأنت سيدة نساء عالمك ،

[1924] ثم قال لها : والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة .

[1925] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

ثمَّ ضبط أصل المطلب مِن طريق أبي سعيد[1926] ، وفيه قال ﷺ : « فاطمةُ سيدة " نساء أهل الجنة " »[1927]، ثمَّ بواسطة[1928] إسماعيل بن عياش عن أبيه عن أبي هريرة قال : « لما أُسرِي بالنبيِّ ﷺ ثمَّ هبط إلى الأرض مضى لذلك زمان . ثمَّ إنَّ فاطمة عليها السلام أتت النبيَّ ﷺ فقالت : بأبي أنت يا رسول الله ، ما الذي رأيتَ لي ؟ فقال ﷺ : يا فاطمة أنتِ خيرُ نساء البرية و" سيدة نساء أهل الجنة[1929] " قالت : ثمَّ إنَّ عليّاً عليه السلام أتى النبيَّ ﷺ فقال : ما الذي رأيتَ لي ؟ قال : أنا وأنتَ وحسن وحسين وفاطمة في قبَّة من درٍّ أساسها مِن رحمة الله ، وأطرافها مِن نور الله ، وهي تحت عرش الله . يا بن أبي طالب : وعلى رأسك تاجٌ مِن نورٍ قد أضاءَ منه للحشر[1930] »[1931]

أقول : يستفادُ مِن جملة أخبار متعدِّدة الموطن والطريق أنَّ معراج النبيِّ ﷺ حصل أكثر مِن مرَّة ، ولازِمُ هذا الخبر واحدٌ مِن هذه الأدلَّة ، لأنَّ زواجَ فاطمة من عليٍّ إنَّما كان في المدينة وليس في مكَّة ، وأدلَّة تعدُّد معراج النبيِّ مرويَّة في كتب الفريقين وعلى شرط الجهة والطبقة وكذا

[1926] قال : حدث عبد الله أيضاً قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عثمان بن محمد وسمعته أنا من عثمان ، حدثنا جرير ، عن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[1927] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٦٢ – ٤٦٤

[1928] قال منية بن عثمان الدمشقي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

[1929] فقالت : يا أبه فما لبعلي ؟ فقال : بعلك رجلٌ مِن أهل الجنة قالت : فما للحسن والحسين ؟ فقال : سبطاي وولداي وسيدا شباب أهل الجنة

[1930] ترفل في حليتين : حلة خضراء وحلة وردانية ، وخلقت وخلقتم من طينة واحدة .

[1931] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٧ – ٧٦٨

بشرط التحمُّل والتحميل . ثمَّ هذا المعنى مِن " سيادة فاطمة على نساء أهل الجنَّة " خرَّجَهُ إبن أبي الفتح " الإربلي " بواسطة عائشة ، من موطن تبشير فاطمة عليها السلام ، وليس من موطن مرضِ النبيِّ أو مرض فاطمة ، فيكون موطناً ثالثاً . قال : قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : ألا أبشِّرك !! إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[١٩٣٢] .

ثمَّ أتبعه بحديث أبي سعيد الخدري[١٩٣٣] وفيه : « فاطمة " خيرُ " نساء أهل الجنة »[١٩٣٤]. وهو على تمام سيادة فاطمة والذي تواتر مِن كلِّ لسان وطبقة .

ثمَّ عاد فأخرج أصله على شرط أحمد في مسنده ، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم »[١٩٣٥]. ثمَّ مِن خبر عمر بن عبد العزيز ، قال : « لمَّا استُخلِف عمر بن عبد العزيز قال : يا أيُّها الناس ، إني قد رددتُ عليكم مظالمكم ، وأوَّل ما أردُّ منها ما كان في يدي قدر ، رددتُ فدكاً على وُلدِ رسول الله صلى الله عليه وآله ووُلد علي بن أبي طالب . قال : فكان أوَّل مَن ردَّها[١٩٣٦] .

[١٩٣٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[١٩٣٣] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة خير نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران

[١٩٣٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[١٩٣٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٣ - ٨٤

[١٩٣٦] وروى أنه ردّها بغلاتها منذ ولي

فقيل له : نقمتَ على أبي بكر وعمر فعلهما !! فطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب !!! قال : وقد اجتمع عنده في ذلك قريشٌ ومشايخُ أهل الشام مِن علماء السوء !!

فقال عمر بن عبد العزيز : قد صحَّ عندي وعندكم أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فدكاً وكانت في يدها ، وما كانت لتكذبَ على رسول الله ﷺ مع شهادة عليٍّ وأمِّ أيمن وأمِّ سلمة . ثمَّ قال : وفاطمة عندي صادقةٌ فيما تدَّعي وإنْ لم تُقمِ البيِّنة وهي " سيدة نساء أهل الجنة " . فأنا اليوم أردُّها على ورثتها ، أتقرَّب بذلك إلى رسول الله ، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة . ثمَّ قال : ولو كنتُ بدلَ أبي بكر وادَّعت فاطمة كنتُ أصدِّقها على دعواتها[1937] »[1938] .

ثمَّ أثبته بشرط حذيفة على شرط أحمد ابن حنبل والترمذي[1939] ، وفيه قال ﷺ :

« إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1940]

[1937] قال : فسلَّمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعبد الله بن الحسن فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز

[1938] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[1939] قال : فمنه حديث حذيفة بن اليمان أخرجه الإمام أحمد بن حنبل والترمذي كل منهما في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث أن حذيفة قال لأمّه دعيني آتي رسول الله ﷺ فأصلِّي معه وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولأمي فقال غفر الله لك ولأمك ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط من قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

وخرَّجه العلامة الحلّي مِن باب الفضائل قال : « وخَطَبَ عليٌّ المنبر فقال : أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، ورثت نبيَّ الرحمة ، ونكحت سيِّدة " نساء أهل الجنة "، وأنا سيد المؤمنين ، وآخر أوصياء النبيين ، لا يدَّعِي ذلك غيري إلا أصابه اللهُ بسوء »[1941] . ثمَّ قرَّره مِن طريق إبن عباس من حديث الحظيرة[1942]، وفيه قال صَلَّىٰٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في الحسن والحسين :

« عليكم بالحسن والحسين فإنَّ أباهما علي بن أبي طالب وهو خيرٌ منهما ، شابٌّ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام . وأمُّهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة »[1943] .

[1940] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[1941] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ١١٠ - ١١١

[1942] وفيه قال ابن عباس : وجدنا الحسن عليه السلام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ، والحسين عليه السلام عن يساره صلى الله عليه وآله وهو يقبّلهما ويقول : مَن أحبكما فقد أحبَّ رسول الله ، ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله . فقال أبو بكر : يا رسول الله أعطني أحدهما أحمله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعمَ الحمولة ونعمَ المطيَّة تحتهما . قال : فلما أنْ صارَ إلى باب الحظيرة لقيَهُ عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة أبي بكر فردَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردَّ على أبي بكر . قال : فرأيت الحسن متشبثاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ووجدنا يدَ النبيِّ على رأسه . فدخل النبي صلى الله عليه وآله المسجد فقال : لأشرِّفنَّ اليوم ابني كما شرَّفهما الله تعالى . وقال : يا بلال عليَّ بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا . فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا معشرَ أصحابي بلِّغوا عن نبيكم محمَّد صلى الله عليه وآله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الا أدلكم على خير الناس جدّاً وجدَّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين فإنَّ جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة . معشر الناس هل أدلكم على خير الناس أباً وأمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب وهو خيرٌ منهما ، شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام . وأمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة . معشر الناس الا أدلكم خير الناس عما وعمة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب . معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين فإنَّ خالهما القاسم بن محمد رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله . ألا يا معشر الناس أعلمكم أنَّ جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة . ومن أحب ابني علي فهو معنا في الجنة . ومَن أبغضهما فهو في النار . وأن من كرامتهما على الله تعالى أنه سماهما في التوراة : شبرا وشبيراً »

[1943] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣١٣ - ٣١٩

ثمَّ من حديث عائشة[١٩٤٤]، وفيه قالت : قالت فاطمة : « ثمَّ أكببتُ عليه ﷺ أخرى ، فأخبرني أني أسرعُ أهلِ بيته لحوقاً به وأني " سيدة نساء أهل الجنة " »[١٩٤٥] .

وفي المبحث " الثالث والعشرين " أثبته مِن خبر " المناشدة " ثمَّ قال: هو مِن الأخبار المشهورة المنقولة عن الخاصة والعامة البالغة حدَّ التواتر[١٩٤٦]، وفيه قال عليه السلام : « فأنشدُكُم باللهِ هل فيكم أحد له زوجه مثل زوجتي فاطمة بنت محمد " سيدة نساء أهل الجنة " غيري ؟ قالوا : اللهم لا »[١٩٤٧] .

وفي منهاج الكرامة خرَّجه بواسطة عامر بن واثلة - وهو طريق آخر- وفيه قال عليه السلام : « فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا »[١٩٤٨] .

ثمَّ مِن حديث إبن عباس ، عن النبيِّ ، وفيه : « يا معشر الناس ، هل أدلّكم على خير الناس أمًّا وأبا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم

[١٩٤٤] قالت : مرض رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة عليها السلام فأكبت عليه فسارها فبكت ثم أكبت عليه أخرى فسارها فضحكت. فلما توفي النبي ﷺ سألتها . فقالت : لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك فبكيت . ثم أكببت عليه أخرى فأخبرني أني أسرع أهل بيته لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة فرفعت رأسي فضحكت »

[١٩٤٥] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥٢ – ٣٥٣

[١٩٤٦] قال : خبر المناشدة وقد رواه الخوارزمي وغيره عن عامر بن واثلة قال : كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت علياعليه السلام يقول لهم : لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغير ذلك . ثم قال : أنشدكم بالله أيها القوم جميعا أفيكم أحد

[١٩٤٧] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢١ – ٤٢٥

[١٩٤٨] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٩٢ – ٩٣

بالحسن والحسين ، فإن أباهما علي بن أبي طالب ، وهو خير منهما[١٩٤٩] ، وأمهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة »[١٩٥٠]. وفي " نهج الحق " أتبعه بحديث المناشدة ، بشرط الخوارزمي وجماعة الجمهور عن عامر بن واثلة »[١٩٥١].

وخرَّجه الذهبي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية »[١٩٥٢]. ثمَّ بواسطة ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن ذر ، عن حذيفة وفيه قال ﷺ : « هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلِّم عليَّ ويبشرني بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[١٩٥٣].

وأثبته إبن كثير[١٩٥٤] بشرط أبي يعلي الموصلي بواسطة[١٩٥٥] عكرمة عن إبن عباس قال : « خطَّ رسولُ الله ﷺ في الأرض أربع خطوط فقال : " أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم !! فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء

[١٩٤٩] يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام ،

[١٩٥٠] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٩٠ - ٣٩١

[١٩٥١] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٩١ - ٣٩٥

[١٩٥٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥ - ٤٦

[١٩٥٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦

[١٩٥٤] في البداية

[١٩٥٥] : حدثنا زهير ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[1956]، ثمَّ بشرط أبي القاسم البغوي مِن طريق عائشة[1957]، وفيه : « فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به وأني سيِّدة نساء أهل الجنة »[1958]. ثمَّ قال : "وأصل هذا الحديث في الصحيح"[1959]. ثمَّ أتبعه بحديث أبي سعيد[1960] قال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[1961] »[1962]، ثمَّ قال : رُوِي نحوه من حديث علي بن أبي طالب »[1963].

ثمَّ قال : « وثبت في الصحيحين من حديث عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة في قصة مسارَّة النبي ﷺ ابنته فاطمة وإخباره إيَّاها بأنَّ جبريل كان يعارضه بالقرآن في كلِّ عام مرة ، وأنه عارضني العام مرَّتين ،

[1956] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧١ - ٧٢

[1957] قال : حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أنها قالت لفاطمة : أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت ؟ قالت أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت .

[1958] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[1959] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[1960] وهكذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا جرير ، عن يزيد هو ابن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. " . ثم قال : إسناد حسن وصححه الترمذي .

[1961] إلا ما كان من مريم بنت عمران . ثم قال : والمقصود أنَّ هذا يدل على أن مريم وفاطمة أفضل هذه الأربع . ثم يحتمل الاستثناء أن تكون مريم أفضل من فاطمة ويحتمل أن يكونا على السواء في الفضيلة . انتهى كلام إبن كثير . وهذا غريب من الرجل فالأحاديث في فضل فاطمة على مريم مرويَّة عند العامَّة من مواطن وطرق وجهات وطبقات عالية التواتر

[1962] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[1963] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

وما أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فبكت ، ثمَّ سارَّها فأخبرها بأنها " سيدة نساء أهل الجنة " ، وأنها أوَّل أهله لحوقا به فضحكت »[١٩٦٤]

أقول : هذا الحديث مرويٌّ بطرقٍ عن عائشة في الصحيحين : البخاري ومسلم ، وهو صريحٌ في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة مطلقاً : على مريم وآسية وخديجة ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدَّاً ، وعلى أعلى شرط التواتر فافهم .

ثمَّ عاد فأخرجه مِن موطن وفاتِها عليها السلام فقال : « وقد كان صلوات الله وسلامه عليه عهِدَ إليها أنها أوَّل أهله لحوقاً به ، وقال لها مع ذلك : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ »[١٩٦٥]

وساقه الشهيد التستُّري مِن حديث عبد الله ابن عباس[١٩٦٦] ، فحكى ما جرى في حظيرة بني النجَّار ، وفيه : « عليكم بالحسن والحسين فإنَّ أباهما علي بن أبي طالب وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله بنو المنفلة والمنقبة في الإسلام وأمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة أهل الجنة »[١٩٦٧]، ثمَّ من حديث المناشدة بواسطة عامر بن واثلة[١٩٦٨] »[١٩٦٩]، وهو الحديث المشهور

[١٩٦٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٢٤

[١٩٦٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٦

[١٩٦٦] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

[١٩٦٧] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

[١٩٦٨] قال عليه السلام : أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري قالوا اللهم لا

في العامَّة والخاصَّة وعلى درجة التواُتر . وقرَّره الكاشاني على شرط الخصال، مِن حديث أفضل نساء أهل الجنَّة[١٩٧٠] »[١٩٧١]

وقاله الجاحظ وأقرَّ بهِ وعدَّهُ من " فضائل علي بن أبي طالب " رغم أنَّ الجاحظ يتمنَّى أن ينكسر قلمه ولا يقول في عليٍّ شيئاً !! وكان الجاحظ قد خرط قلمه في كلِّ فضيلة لعليٍّ يريد بذلك أن يهوِّن مِن أمرها ، أو يعطي أصحاب السقيفة مثلها ما أمكن ولو إسقاطاً !!! فإذا بهِ يقرُّ لعليٍّ هنا مِن الفضائل ما لا يزنهُ وازن في الأرض ، فروى بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ، عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ العثماني المرواني ، رسالتين أنطقَهُ الله فيهما بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا مختصرٌ مِن " الرسالة الأولى " : فبعد كلام طويل في أفضلية بني هاشم قال :

[وقال (يعني النبيُّ) عليه السلام فيما أبان به فضل أهل بيته : « إني تارك فيكم الخليفتين ، أحدهما أكبر مِن الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، نبَّأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض » قال : " ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين

[١٩٦٩] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

[١٩٧٠] قال صلى الله عليه وآله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[١٩٧١] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

طلب مصاهرته[١٩٧٢] : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " .

ثمَّ قال بعد كلام له :

فأمَّا علي بن أبي طالب عليه السلام ؟؟ فلو أفردنا لأيَّامه الشريفة ، ومقاماته الكريمة ، ومناقبه السنية كلاماً ، لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال ، فالعرقُ صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدرُ رحيب ، فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه ، وليس التدبيرُ في وصف مثله إلا ذكرُ جميلِ قدره ، واستقصاء جميع حقِّه ، فإذ كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغٌ لمن أراد معرفة فضله . وأمَّا الحسن والحسين ، فمثلهما مثل الشمس والقمر في المنافع العامة والنعم الشاملة التامة ، ولو لم يكونا ابني علي مِن فاطمة عليها السلام ، ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة ، لكنت لا تقرن بهما أحداً مِن جملة أولاد المهاجرين والصحابة ، الا أراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي ﷺ : انهما سيِّدا شباب أهل الجنة ، وجميع من هما سادته سادة ، والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر ، وإلا بالعلم والحلم ، والا بالطهارة

[١٩٧٢] والصحيح أنّه لم يصاهر أبداً .!!!!

والزهد ، والا بالعبادة والطاعة الكثيرة والأعمال الشريفة ، والاجتهاد والاثرة، والاخلاص في النية . فدلَّ على أنَّ حظهما في الأعمال المرضية والمذاهب الزكيَّة فوقَ كلِّ حظ . وأمَّا محمَّد بن الحنفية ، فقد أقر الصادر والوارد والحاضر والبادي أنه واحدُ دهرِه ، ورجلُ عصره ، وكان أتمَّ الناسِ تماماً وكمالاً .

ثمَّ قال : وأمَّا علي بن الحسين ، فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون عليه لا يمتري أحدٌ في تدبيره ، ولا يشكُّ أحدٌ في تقديمه، ولو كان أهل الحجاز يقولون : لم نرَ ثلاثة في الدهر يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى عليَّاً وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم ، يعنون : علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن عباس . ثمَّ قال بعد كلام: فأمَّا النجدة فقد علم أصحاب الأخبار وحملة الآثار أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة عليٍّ وحمزة ، ولا بصبرِ جعفر الطيار ، ثمَّ بيَّنَ أفضلية بني هاشم على غيرهم مِن حيث الشجاعة ، والمروءة ، والحلم ، والتواضع ، وحُسن الخلق ، والعبادة ، وعدَّ مِن عُبَّاد بني هاشم ثلاثة كانوا يصلُّون في كل يوم ألف ركعة ، منهم : علي بن الحسين عليه السلام.

ثمَّ قال :

وجملة أخرى ممَّا لعلي بن أبي طالب عليه السلام
خاصَّة : الأب أبو طالب ابن عبد المطلب بن هاشم ،
والأمُّ فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة

بنت رسول الله ﷺ " سيدة نساء أهل الجنة "،
والولد الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ،
والأخ جعفر الطيار في الجنة ، والعم العباس وحمزة
سيد الشهداء في الجنة ، والعمَّة صفية بنت عبد
المطلب ، وابن العمِّ رسولُ الله ﷺ ، وأوَّل هاشمي
بين هاشميين كان في الأرض وُلِدَ أبي طالب »[1973] .

أقول : ها هو جعل واحدةً من أكبر الفضائل التي خصَّ اللهُ بها عليّاً
أن زوَّجه مِن فاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنَّة " !!

ثمَّ أثبته من حديث حذيفة بشرط الترمذي[1974]، وفيه قال ﷺ :
بشَّرني أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة »[1975] . ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل
المطلب مِن فضائل فاطمة عليها السلام، منها شرط البخاري[1976] من صحيحه عنه ﷺ
وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1977]، ثمَّ شرط أبي داود عنه ﷺ وفيه :
« فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1978].

[1973] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٣١ - ٤٣٣

[1974] قال : قلت لأمي : دعيني آتي النبي ﷺ وأسأله أن يستغفر لي ولك ، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب ، فصلى حتى صلى العشاء : ثم تنفل فسمع صوتي ، فقال : حذيفة ؟ قلت : نعم ، قال : ما حاجتك ؟ غفر الله لك ولامك ، ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

[1975] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٠

[1976] في الجزء الرابع عن صحيح البخاري ، باسناده عن النبي

[1977] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥ - ٤٨٧

[1978] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥ - ٤٨٧

وخرَّجه السيِّد البحراني من حديث المناشدة - مشهور الطرق - بواسطة[١٩٧٩] أبي ذر - وهو غير الطرق السابقة التي أشرنا إليها — قال : إنَّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ، ويغلقوا عليهم بابه ، ويتشاورون في أمرهم ، وأجلَّهَمُ ثلاثة أيام ، فإنْ توافق خمسة على قولٍ واحد ، وأبى رجلٌ منهم قُتِلَ ذلك الرجل !! وإنْ توافق أربعة وأبى اثنان قُتِلَ الاثنان !!

قال : فلمَّا توافقوا جميعاً على رأيٍ واحدٍ قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام : " إني أُحِبُّ أن تسمعوا مني ما أقول لكم ، فإنْ يكن حقَّاً فاقبلوه، وإنْ يكن باطلاً فأنكروه ؟؟ قالوا : قُل . قال عليه السلام : أنشدكم بالله[١٩٨٠] الذي يعلم سرائركم ، ويعلم صدقكم إنْ صدقتم ، ويعلم كذبكم إنْ كذبتم، هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله ، وصلَّى القبلتين قبلي ؟ قالوا : اللهمَّ لا. قال : فهل فيكم مَن يقول اللهُ عزَّ وجل فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾٥٩/٤ سواي ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : فهل فيكم أحدٌ نصر أبوهُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا[١٩٨١] . قال : فهل فيكم أحدٌ وحَّدَ اللهَ قبلي ولم يشرك باللهِ عزَّ وجلَّ شيئاً ؟

[١٩٧٩] الشيخ في " مجالسه " قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله العداني ، قال : حدثنا الربيع بن يسار ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه ،

[١٩٨٠] أو قال : أسألكم بالله

[١٩٨١] قال : فهل فيكم أحدٌ زُيِّنَ أخوه بالجناحين في الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

قالوا : اللهمَّ لا[1982] . قال : فهل فيكم أحد زوجتُهُ " سيِّدة نساء أهل الجنة " غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[1983] .

ثمَّ أثبته مِن حديث الإطلاعات بشرط إبن بابويه عن[1984] سلمان الفارسي ، وفيه قال : « كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي تُوفِّي فيها ، ودخلت فاطمة عليها السلام ورأت ما بأبيها مِن الضعف ، فبكت حتى جرت دموعها على خدَّيها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يُبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك (وكان صلى الله عليه وآله أخبرها بما يجري عليها وعلى بعلها وولديها مِن بعده !!) قال : فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء . ثمَّ قال : يا فاطمة أمَا علمت أنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخرة على الدنيا[1985] ،

وأنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلع إلى الأرض اطلاعةً فاختارني مِن خلقه وجعلني نبيَّاً ، ثمَّ اطلع اطلاعةً ثانية فاختار منها زوجك ، وأوحى إليَّ أن أزوِّجَك إيَّاهُ ، وأن أتَّخذه وليَّاً ووزيراً ، وأن أجعله خليفتي في أمَّتي ، فأبوك خيرُ أنبياء الله ورُسُلِه ، وبعلك خيرُ الأوصياء ، وأنت أوَّل مَن يلحق بي مِن

[1982] قال : فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

[1983] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢٣ - ٣٢٩

[1984] قال : ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى ، عن عمر ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم ابن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي يقول :

[1985] وأنه حتم الفناء على جميع خلقه ،

أهلي . ثمَّ اطلع إلى الأرض ثالثةً فاختارَكِ وولديك ، وأنت " سيدة نساء أهل الجنة " وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وبعلُك وأوصيائي إلى يوم القيامة كُلُّهم هادون مهديُّون[١٩٨٦] »[١٩٨٧] .

ثمَّ ساقه بشرط المفيد[١٩٨٨] بواسطة[١٩٨٩] زر بن حبيش عن حذيفة[١٩٩٠] وفيه : « وانَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[١٩٩١] . ثمَّ مِن طُرُقٍ عن حذيفة[١٩٩٢] . ولحذيفة طُرُق ساقتها العامَّة والخاصَّة[١٩٩٣] .

[١٩٨٦] ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أوَّل الأوصياء بعدي أخي علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى اللهِ من درجتي ودرجة أخي ، أمَا تعلمين يا بنتي أنَّ من كرامة الله إيَّاكِ أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي ، وأقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ، وأكثرهم علما . قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله . ثمَّ قال : يا بنية إن لبعلك مناقب ، إيمانه بالله ورسوله قبل كلِّ أحد ، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي ، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي ، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام . وإنَّ الله عز وجل علَّمني علماً لا يعلمه غيره ، وعلم ملائكته ورسله علماً ، فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه ، وأمرني الله أن أعلِّمه إياه ففعلت ، فليس لأحد من أمَّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره ، وإنك يا بنية زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين ، وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب . يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عزَّ وجلَّ ستَّ خصالٍ لم يُعطِها أحداً من الأولين كان قبلكم ، ولا يعطها أحدا من الآخرين غيرنا : نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك ، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عمُّ أبيك ، قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا ، بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة ، وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ».

[١٩٨٧] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[١٩٨٨] في أماليه

[١٩٨٩] قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال : أخبرنا محمد بن إدريس ، قال : حدثنا الحسن ابن عطية . قال : حدثنا رجل يقال له إسرائيل ، عن ميسرة ابن حبيب ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ، قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله :

[١٩٩٠] قال صلى الله عليه وآله : أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : ذلك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي عليه السلام فأذن له فسلَّم عليه ، وبشَّرني أنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

[١٩٩١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٨

[١٩٩٢] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

[١٩٩٣] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

ثمَّ مِن حديث[1994] أبي يحيى عن عليٍّ من خطبة منبر الكوفة[1995]، وفيه قال عليه السلام: « وتزوَّجتُ سيِّدة نساء أهل الجنة »[1996].

ثمَّ من خبر[1997] الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، أسيدةُ نساءِ عالمها؟ قال عليه السلام: ذاك مريم. وفاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " مِن الأولين والآخرين[1998] »[1999].

ثمَّ بواسطة[2000] أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « نحن بنو عبد المطلب سادةُ أهلِ الجنة: رسول الله، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو

[1994] ابن شهرآشوب: عن الأعمش، عن رواته، عن حكيم بن جبير، وعن عقبة الهجري، عن عمّته، عن أبي يحيى، قال: شهدت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة:

[1995] قال عليه السلام أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت نبي الرحمة، وتزوجت سيدة نساء أهل الجنة، وأنا سيد الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء. قال: فقال رجل من عبس - كان بين القوم جالسا -: مَن لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجر برجله إلى باب المسجد.

[1996] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

[1997] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار،

[1998] فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟ قال: هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين

[1999] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٨٧

[2000] حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن منصور بزرج، قال: حدثنا هدية بن عبد الوهاب، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الجناحين ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والمهدي »[2001] . فهذا طريقٌ آخر وصريحٌ في أصل المطلب وكُنهه .

وخرَّجه الصدوق[2002] مِن مواطن كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وآله : « أفضل نساء أهل الجنة أربع » فأثبته بواسطة[2003] عكرمة عن إبن عباس[2004] »[2005]. ثمَّ بآخر[2006] عن إبن عباس[2007] على نفس معناه »[2008].

ثمَّ مِن موطن محاجَّة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر مِن طريق[2009] أبي سعيد الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : « لمَّا كان مِن أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً ، فكبر ذلك على

[2001] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٦٢ – ٥٦٣

[2002] في الخصال

[2003] أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل قال : أخبرنا أبو العباس ابن منيع قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا علباء بن أحمر قال : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس

[2004] قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض وقال : أتدرون ما هذا : قلنا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أهل الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2005] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

[2006] أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال : حدثنا علي بن – عبد العزيز قال : حدثنا حجاج بن المنهال قال : حدثنا داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

[2007] قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط ثمَّ قال : خير نساء الجنة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

[2008] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٢٠٦

[2009] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثني أحمد بن التغلبي قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد قال : حدثني حفص ابن منصور العطار قال : حدثنا أبو سعيد الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال :

أبي بكر ، فأحبَّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لمَا اجتمع الناسُ عليه وتقليدهم إيَّاه أمرَ الأمَّة وقلَّة رغبته في ذلك وزهده فيه !! قال : فأتاهُ في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له : والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمرُ مواطأةً مني ، ولا رغبةً فيما وقعت فيه ، ولا حرصاً عليه ، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمَّة ، ولا قوَّة لي لمال ولا كثرة العشيرة ، ولا ابتزاز له دون غيري . فما لك تضمر عليَّ ما لم أستحقُّه منك وتُظهِر لي الكراهة فيما صرتُ إليه وتنظر إليَّ بعين السأمة مني ؟؟!!

قال : فقال له علي عليه السلام : فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقتَ بنفسك في القيام به ، وبما يحتاج منك فيه ؟!! فقال أبو بكر : حديثٌ سمعتُهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله لا يجمع أمَّتي على ضلال . ولمَّا رأيت اجتماعهم اتَّبعتُ حديثَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وأحلتُ أن يكون اجتماعهم على خلافِ الهدى وأعطيتهم قودَ الإجابة ، ولو علمتُ أنَّ أحداً يتخلَّف لامتنعت !! فقال علي عليه السلام : أمَّا ما ذكرتَ مِن حديث النبي صلى الله عليه وآله أنَّ اللهَ " لا يجمع أمَّتي على ضلال " أفكنتُ مِن الأمَّة أو لم أكن ؟ قال : بلى.

قال : وكذلك العصابةُ الممتنعةُ عليك مِن سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه مِن الأنصار ؟ قال : كلٌّ مِن الأمَّة ، فقال علي عليه السلام : فكيفَ تحتجُ بحديثِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وأمثالُ هؤلاءِ قد تخلَّفُوا عنك وليس للأمَّة فيهم طعنٌ ولا في صحبةِ الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير؟!! قال : ما علمتُ بتخلُّفِهِم إلا مِن بعد إبرام الأمر وخفتُ إنْ دفعتُ عني الأمرَ

أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدِّين عن الدِّين وكان ممارستكم إليَّ إنْ أجبتم أهون مؤونةً على الدِّين وأبقى له مِن ضربِ الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً ، وعلمتُ أنَّك لستَ بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم .

قال علي عليه السلام : أجل !! ولكن أخبرني عن الذي يستحقُّ هذا الأمر بما يستحقه ؟ فقال أبو بكر : بالنصيحة ، والوفاء ، ورفع المداهنة والمحاباة ، وحُسن السيرة ، وإظهار العدل ، والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب ، مع الزهد في الدنيا وقلَّة الرغبة فيها ، وانصاف المظلوم مِن الظالم القريب والبعيد . قال : ثمَّ سكت .

فقال علي عليه السلام : أُنشدُكَ باللهِ يا أبا بكر أفي نفسكَ تجدُ هذهِ الخصال أو فيَّ ؟؟!! قال : بل فيك يا أبا الحسن . قال : أُنشدُكَ بالله أنا المجيبَ لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكرانِ المسلمين أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال : فأنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمَّة بسورة براءة أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال: فأنشدك بالله أنا وقيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يومَ الغار أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال : أنشدك بالله ألي الولايةُ مِن اللهِ مع ولايةِ رسول الله صلى الله عليه وآله في آية زكاة الخاتم أم لك ، قال : بل لك ، قال : أنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم (أي الولي عليهم) بحديثِ النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال : أنشدك بالله ألِي الوزارةُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل مِن هارون مِن موسى أم لك ؟ قال : بل لك . قال فأنشدك بالله : أبي برز رسولُ الله صلى الله عليه وآله

وبأهل بيتي ووَلَدَي في مباهلةِ المشركين مِن النصارى أم بك وبأهلك ووُلدكِ ؟ قال : بكم .

قال : فأُنشِدُكَ بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير مِن الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال : بل لك ولأهل بيتك . قال : فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وأهلي وولدي يوم الكساء " اللهمَّ هؤلاءِ أهلي إليك لا إلى النار " أم أنت ؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك . قال : فأنشدك بالله أنا صاحب الآية أم أنت[٢٠١٠] ؟ قال : فبكى أبو بكر وقال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسرِهِ حتى لو شاءَ أن ينال أفقَ السماء لنالها أم أنا ؟ قال : بل أنت . قال : فأنشدُكَ باللهِ أنت الذي قال له رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة " أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدٍّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلَّ له فيه ما أحلَّهُ اللهُ له أم أنا ؟ قال : بل أنت . قال : فأنشدك اللهَ أنت الذي قدَّمَ بين يدي نجوى رسولِ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ صدقةً فناجاهُ أم أنا إذا عاتبَ اللهُ عزَّ وجلَّ قوماً فقال: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾﴿١٣/٥٨﴾ ؟؟ قال : بل أنت . قال : فأنشدك باللهِ أنت الذي قال فيه رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ لفاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ –

[٢٠١٠] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٤٨ – ٥٥٠

سيدة النساء - : " زوَّجتُكِ أوَّل الناس إيمانا وأرجحهم إسلاماً . قال : بل أنت »[٢٠١١] .

ثمَّ أتبعه بحديث المناشدة - وموطنُهُ يوم الشورى - وفيه قال عليه السلام :

« نشدتكم بالله : هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " تقاتل على سنَّتي وتبر ذمَّتي : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجرِ جبرائيل فقال لي : " ادن مِن ابن عمِّك فأنت أولى به مني " : غيري؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله رأسَهُ في حجره حتى غابت الشمسُ ولم يصلِّ العصر ، فلمَّا انتبه رسولُ الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي صلَّيت العصر ؟ قلت : لا ، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فرُدَّت الشمس بيضاءَ نقيَّة ، فصلَّيت ، ثمَّ انحدرت : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ أمرَ اللهُ عزَّ وجل رسولَهُ أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاهُ جبرائيل فقال : يا محمَّد إنه لا يُؤدِّي عنك إلا أنت أو رجلٌ منك " فبعثني رسولُ الله صلى الله عليه وآله فأخذتها مِن أبي بكر فمضيت بها وأدَّيتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبتَ اللهُ على لسان رسوله أني منه : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالِله هل فيكم أحدٌ قال : له رسولُ الله صلى الله عليه وآله: " أنت إمامُ مَن أطاعني ، ونورُ أوليائي ، والكلمةُ التي ألزمتها المتقين " :

[٢٠١١] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٥٢

غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم باللهِ هل فيكم أحدٌ قال له رسولُ الله ﷺ : مَن سَرَّهُ أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنَّتي التي وعدني ربي : جنات عدن ، قضيب غرسه الله بيده ثمَّ قال له : كُن فكان ، فليوالِ عليَّ ابن أبي طالب عليه السلام وذريَّتَهُ مِن بعده ، فهم الأئمة وهُم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يُدخِلُونَكُم في بابِ ضلال ولا يخرجونكم مِن باب هدى ، لا تعلِّموهُم فهم أعلم منكم ، يزول الحق معهم أينما زالوا " : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا .

قال : نشدتكم باللهِ هل فيكم أحدٌ قال له رسولُ الله ﷺ : " قضى فانقضى إنه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق " : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي : " أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة مِن قبورهم على نوقٍ بيض ، شراك نعالهم نورٌ يتلألأ ، قد سهلت عليهم الموارد ، وفُرِّجَت عنهم الشدائد وأُعطُوا الأمان ، وانقطعت عنهم الأحزان حتى يُنطَلَقَ بهم إلى ظلِّ عرش الرحمن ، تُوضع بين أيديهم مائدةٌ يأكلون منها حتى يُفرَغَ مِن الحساب ، يخاف الناسُ ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون " : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ،

قال : نشدتكم باللهِ هل فيكم أحدٌ قال له رسولُ الله ﷺ حين جاءَ أبو بكر يخطبُ فاطمة عليها السلام فأبى أن يزوِّجَهُ ، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه !! فخطبتُ إليه فزوَّجني ، فجاء أبو بكر وعمر فقالا : أبيتَ أن تزوِّجَنا

وزوَّجته ؟!!! فقال رسولُ الله ﷺ : " ما منعتُكُمَا وزوَّجتُهُ ، بل الله منعكما وزوجه " غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ،

قال : نشدتكم باللهِ هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول : " كلٌّ سببٍ ونسبِ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " فأيُّ سببٍ أفضل مِن سببي وأيُّ نسبٍ أفضل من نسبي ؟ إنَّ أبي وأبا رسول الله لأخوانِ وإنَّ الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وسيِّدي شباب أهل الجنة ابناي ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ زوجتي " سيدة نساء أهل الجنة " : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ،

قال : نشدتكم باللهِ هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : إنَّ الله خلق الخلقَ ففرَّقهم فرقتين ، فجعلني مِن خيرِ الفرقتين ، ثمَّ جعلهم شعوباً ، فجعلني في خيرِ شعبه ، ثمَّ جعلهم قبائل ، فجعلني في خيرِ قبيلة ، ثمَّ جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرِ بيت ، ثمَّ اختار مِن أهل بيتي : أنا وعليّاً وجعفر فجعلني خيرهم ، فكنت نائماً بين ابني أبي طالب فجاء جبرائيل ومعه ملك فقال : يا جبرائيل إلى أيِّ هؤلاءِ أُرسِلتَ ؟ فقال : إلى هذا ، ثمَّ أخذ بيدي فأجلسني : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ،

قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ سدَّ رسولُ الله ﷺ أبواب المسلمين كلّهم في المسجد ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا : أخرجتنا وأسكنته ؟ فقال لهما : " ما أنا أخرجتكم وأسكنته ، بل اللهُ أخرجكم وأسكنه إنَّ الله عز وجل أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ

مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أوحى إليَّ أن اتخذ مسجداً طهوراً[٢٠١٢] »[٢٠١٣] .

ثمَّ أثبته من حديث[٢٠١٤] محكول عن الإمام علي عليه السلام، وفيه :

« وأمَّا السابعة عشرة ، فإنَّ الله عزَّ وجل زوَّجني فاطمة ، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله مِن فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هنيئا لك يا علي فإنَّ الله عزَّ وجلَّ زوَّجَك فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني". فقلت : يا رسول اللهِ أو لستُ منك ؟ فقال : " بلى

[٢٠١٢] إلى أن قال : قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول : أنا الذي سمتني أمي مرحب * شاك السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحينا أضرب فخرجت إليه فضربني وضربته وعلى رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه ، فقلبت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته ففيكم أحد فعل هذا ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريَّاً فضمني فيه وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين ثمَّ قال : " يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي سيد العرب " ؟ قالوا : " اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ نظر إلى شيء ينزل من السماء ، فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريراً ، فقال لهم : ضعوا فوضعوا فقال : اكشفوا عنه فكشفوا فإذا أسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا ؟ قالوا : غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثا وفسقا فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو فنظرت إليه ، فقلت : يا رسول الله ما رآني قط إلا قال : " أنا والله أحبك والله ما أحبك إلا مؤمن ولا أبغضك إلا كافر " إلى نهاية الحديث

[٢٠١٣] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٥٨ - ٥٥٩ (الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٦١ - ٥٦٢) .

[٢٠١٤] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

يا علي أنت مني وأنا منك كيميني من شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة »[2015].

ثمَّ قرَّرهُ من طريق[2016] سلمان ، عنه ﷺ : وفيه : « فأنت سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة ، وابناكِ حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون »[2017].

ثمَّ بشرط[2018] أبي الطفيل عن عمَّار[2019] ، عنه ﷺ وفيه قال :

« أبشري يا فاطمة فإنَّكِ أوَّلُ مَن يلحقني مَن أهل بيتي ، ولا تبكي ولا تحزني ، فإنَّكِ " سيِّدةُ نساءِ أهل الجنة " ، وأباكِ سيِّدُ الأنبياء ، وابنُ عمِّك خيرُ الأوصياء ، وابناكِ سيِّدا شباب أهل الجنة ، ومِن

[2015] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢ - ٥٧٥

[2016] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول :

[2017] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[2018] حدثني علي بن الحسن بن محمد ، قال حدثنا هارون بن موسى ، قال حدثني محمد بن علي بن معمر ، قال حدثني عبد الله بن معبد ، قال حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع ، قال حدثني عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار قال :

[2019] قال : لما حضرت رسولَ الله ﷺ الوفاةُ دعا بعليٍّ عليه السلام ، فساره طويلا ثم قال : يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد . فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيِّدة النسوان مم بكاؤك ؟ قالت : يا أبة أخشى الضيعة بعدك . قال : أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي ، ولا تبكي ولا تحزني ، فإنك سيدة نساء أهل الجنة ، وأباك سيد الأنبياء ، وابن عمك خير الأوصياء ، وابناك سيدا شباب أهل الجنة ، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الأمة . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك ».

صلب الحسين يُخرِجُ اللهَ الأئمَّة التسعة : مطهَّرون معصومون ، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة »[٢٠٢٠].

وخرَّجه ابن مردويه بإسناده عن أبي هريرة ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : إنَّ ملكاً استأذن اللهَ في زيارتي ، وأخبرني فبشرني أنَّ فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " »[٢٠٢١]، وهذا غير حديث حذيفة وطريقه ، وكلُّها على شرط العامَّة .

وقاله المفيد في الإرشاد من طريق[٢٠٢٢] أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ[٢٠٢٣]، وفيه : « يا فاطمة إنَّ لعليٍّ ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحدٍ من الأولين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت -

---

[٢٠٢٠] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٢٤ - ١٢٧

[٢٠٢١] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٣

[٢٠٢٢] قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال : حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) قال : أتيت أبا سعيد الخدري

[٢٠٢٣] فقلت : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم . قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول . " يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي . فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا ، وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما ، وأكثرهم علما ، وأقدمهم سلما " . فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : " يا فاطمة ، إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي ، وهو وصيي ووارث الأوصياء.

يا فاطمة - " سيدة نساء أهل الجنة " زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده»[2024] . ثمَّ بواسطة[2025] عبد الله بن الحارث ، وعثمان بن سعيد ، عن عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قالوا : شهدنا عليا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول : « أنا عبد الله ، وأخو رسولِ الله ، ورثتُ نبيَّ الرحمة ، ونكحتُ " سيدة نساء أهل الجنة "، وأنا سيِّدُ الوصيين ، وآخر أوصياء النبيين[2026] »[2027] .

وقاله في الأمالي من طريق[2028] زر بن حبيش ، عن حذيفة ، عنه صلى الله عليه وآله : وفيه :

« فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2029] .

[2024] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[2025] ما رواه علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية . وموسى بن أكيل النميري ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية . وموسى الوجيهي ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث ، وعثمان بن سعيد ، عن عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قالوا : شهدنا عليا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول :

[2026] لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء " فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم : مَن لا يحسن أن يقول هذا ؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان ، فجر برجله إلى باب المسجد ، فسألنا قومه عنه فقلنا : هل تعرفون به عرضا قبل هذا ؟ قالوا : اللهم لا »

[2027] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٥٢ - ٣٥٣

[2028] قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، قال : أخبرنا محمد بن إدريس قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : حدثنا رجل يقال [له] : إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي ، فأذن له فسلم عليه ، وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وخرَّجه السيد البحراني على شرط الشيخ بواسطة[2030] أبي الطفيل، عن عليٍّ عليه السلام مِن مناشدة يوم الشورى، وفيه: «أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي سيدة نساء أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا»[2031]. ثمَّ عن سليم بن قيس، مِن موطن خلافة عثمان، قال: رأيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان، والمهاجرين والأنصار يتحدَّثون فيه ويتذاكرون الفقه والعلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها مِن الفضل مثل قوله: " الأئمة مِن قريش، " وقوله: " الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب "، وقوله: " لا تسبُّوا قريشاً "، وقوله: " للقرشي قوَّة رجلينِ مِن غيرهم "، وقوله: أبغض اللهُ من أبغض قريشاً، وقوله: مَن أراد قريشاً بهوانٍ أهانه الله. قال: وذكرت الأنصارُ فضلَهَا وسوابقها ونصرتها وما أثنى اللهُ عليها في كتابه وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم مِن التفضيل، وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته، وحنظلة غسيل الملائكة والذي حمته الدبر. قال: ولم يَدَعُوا شيئاً مِن فضلهم، فقال: كلُّ حيٍّ: منَّا فلان وفلان، وقالت قريش: منَّا رسولُ اللهِ ومنَّا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة وأبو

[2029] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٢ – ٢٣

[2030] الشيخ في أماليه قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل

[2031] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٨٣ – ٨٤

بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف ، فلم يدعوا أحداً مِن المسلمين أحداً من أهل السابقة إلا عُدَّ .

قال : وفي الحلقة أكثر مِن مائتي رجل منهم متساند إلى القبلة ، ومنهم في الحلقة ، وكان ممَّن حفظت مِن قريش علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن العباس والحسن والحسين ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر الطيار وعبيد الله بن عباس . ومِن الأنصار أُبَي بن كعب ، وزيد ابن ثابت ، وأبو أيوب ، وأبو الهيثم ، وابن مناف ، ومحمد بن مسلمة ، وقيس بن سعد ، وجابر بن عبد الله ، وأبو مريم ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد إلى جنبه - غلام أمرد صبيح الوجه - قال : وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن - غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة ، قال : فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أنَّ الحسن أعظمهما وأطولهما وأكثر القوم - وذلك من بكرة إلى أن حضرت الصلاة ، وعثمان في داره لا يعلم بشيئ ممَّا هم فيه .

قال : وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكتٌ لا ينطق ، ولا أحدٌ مِن أهل بيته !!! فقالوا له : يا أبا الحسن ما لك لا تتكلَّم ؟؟!! فقال عليه السلام [٢٠٣٢] : يا معشر

[٢٠٣٢] ما في الحيين أحدٌ إلا وقد ذكر فضلاً

قريش والأنصار ممَّن أعطاكُم اللهُ عزَّ وجل هذا الفضل ، فبعشائركم وأهلِ بيوتكم أم بغيركم ؟ فقالوا : أعطانا اللهُ ومنَّ علينا برسوله ﷺ وبه أدركنا ذلك ونلناهُ لأنفسنا وعشائرنا وأهل بيوتاتنا . قال عليه السلام : صدقتم . قال عليه السلام : يا معشر قريش أتقرُّون أنَّ الذي نلتم به خيرَ الدنيا والآخرة منَّا أهلَ البيت خاصَّةً دونكم جميعاً وأنَّ رسول الله ﷺ قال[٢٠٣٣] : كُنَّا - أنا وأخي علي - نوراً نسعى بين يدي الله عزَّ وجل قبل أن يخلق اللهُ آدم عليه السلام[٢٠٣٤] فلما خلق الله آدم عليه السلام وقع ذلك النور في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمَّ لم يزل الله ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمَّهات لم يلتق واحدٌ منهم على سفاح قط ؟؟؟ قالوا جميعاً : سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ. فقال: يا معشر قريش والأنصار أتُقرُّون أنَّ رسولَ اللهِ آخى بين كلِّ رجلين مِن أصحابه وآخى بيني وبينه ، فقال : أنتَ أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أتُقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ اشترى موضع المسجد ومنازله فابتناه ، ثم بنى فيه عشرة منازل : تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها ، وسدَّ كلَّ بابٍ شارعٍ إلى المسجد غير بابي فتكلَّم في ذلك مَن تكلَّم ، فقال النبي ﷺ : ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت بابه ولكن اللهَ أمرني أن أسدَّ أبوابكم وأفتح له بابه ؟ قالوا : نعم .

[٢٠٣٣] أنا وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام لطينة إلى آدم عليه السلام ؟؟ فقال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة وأهل التقدمة : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ،

[٢٠٣٤] بأربعة عشر ألف سنة

قال : أفتعرفون أيُّها الناس أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غيري فكنتُ أبيتُ في المسجد ومنزلي في منزل رسولِ الله في المسجد يُولَدُ لرسوله ﷺ[2035] ولي فيه الأولاد ؟ قالوا : نعم . قال : أفتعرفون وتقرُّون أن عمر حرص على كوَّة قدر عينيه مِن منزله إلى المسجد فأبى ذلك عليه النبيُّ ﷺ ؟ ثمَّ قال : إنَّ الله جل اسمه أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً ولا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإنَّ اللهَ أمرني ببناء مسجد طاهر ولا يسكنه غيري وغير أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وفتياهُ . قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ دعاني فنصبني يوم غدير خم فنادى لي بالولاية ثمَّ قال : ليبلِّغ الشاهدُ منكم الغائب ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

قال : أفتقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ قال لي في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة بعدي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران للمباهلة لم يأتِ إلا بي وبصاحبتي وابنَي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنه دفع إليَّ اللواء يوم خيبر ثمَّ قال : لأدفعنَّ الراية غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه ؟ فقالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثني ببراءة وقال : لا يبلِّغ عني إلا رجلٌ مني ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة إلا قدَّمني لها ثقةً بي وأنه لم يدع بإسمي قط إلا أن يقول : يا أخي

[2035] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٩٨ – ١٠٠

وادعوا إلي أخي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر وزيد وحمزة ، فقال لي : يا علي إنَّك مني وأنا منك وأنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله ﷺ كلَّ يوم دخلةٌ وخلوةٌ إنْ سألته أعطاني وإنْ سكتُّ ابتدأني ؟ قالوا : اللهمَّ نعم .

قال : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ فضَّلني على حمزة وجعفر ، فقال لفاطمة : فزوجتك خير أهلي وخير أمتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ قال : أنا سيِّد ولد آدم وعلي أخي سيد العرب وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله ﷺ أمرني بغسله وأخبرني أنَّ جبرائيل عليه السلام يعينني عليه ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ قال : في آخر خطبة خطبها أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : ولم يدَعْ عليه السلام شيئاً أُنزِلَ فيه خاصَّةً وفي أهل بيته مِن القرآن ولا على لسان رسول الله ﷺ إلا ناشدهم فيه ، فمنهم من يقول : نعم ومنهم من يسكت ، ويقول بعضهم : اللهمَّ نعم ، ويقول الذين سكتوا : أنتم عندنا ثقات ، وقد حدَّثنا غيركم ممَّن نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوا ذلك من[٢٠٣٦] رسولِ الله ﷺ . فقال علي : حين فرغ : اللهمَّ أشهد عليهم ، قالوا : اللهمَّ نعم أشهَد

[٢٠٣٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٠ - ١٠٢

إنَّا لم نقل إلا حقّاً وما سمعنا مِن رسولِ الله ﷺ ، قال : أتقرون بأنَّ رسول الله ﷺ قال : مَن زعم أنه يحبني ويبغض عليّاً فقد كذب ، ليس ممَّن يحبني ووضع يده على رأسي ، فقال له قائل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنه مني وأنا منه فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، فقال له عشرون مِن أفاضل القوم : اللهمَّ نعم وسكت بقيتهم ، فقال علي عليه السلام : للسكوت ما لكم سكوت ؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم . فقال عليه السلام : اللهمَّ أشهد عليهم »[٢٠٣٧] .

ثمَّ خرَّجَ بواسطة سليم بن قيس قال : قال علي عليه السلام : مررتُ بالصهاكي يوماً فقال لي : ما مثل محمَّد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة ، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك ، فغضبَ النبيُّ ﷺ وخرج مغضباً فأتى المنبر ففزعت الأنصار إلى السلاح لمَّا رأوا غضبَ رسولِ الله ﷺ وقال :

ما بالُ قومٍ يعيروني بقرابتي ، وقد سمعوني ما قلت في فضل بني هاشم وخيرهم وما أخصَّهُم اللهُ تعالى ، وفضلِ عليٍّ وكرامته وسبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقرابته وإنه مني بمنزلة هارون مِن موسى ، ثمَّ أنه يزعم أنَّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ، ألا إنَّ اللهَ خلقَ خلقَهُ

[٢٠٣٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٢

ففرَّقهم فرقتين فجعلني في أحسن الفرقتين ، ثمَّ فرق الفرقة ثلاث فرق شعوباً وقبائل وبيوتاً فجعلني في خيرهم شعباً وخيرهم قبيلة ، ثمَّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتا فكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) حتى خُلقتُ في أهل بيتي وبني أبي : أنا وأخي علي بن أبي طالب حتى نظرَ الله إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، ثمَّ نظر نظرةً ثانية فاختار عليَّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيِّي وخليفتي وإمام كلِّ مؤمن مِن بعدي ، فمَن والاهُ والَ اللهَ ومَن عاداهُ عادَ الله ومَن أحبَّهُ أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضه أبغضهُ الله ، لا يحبُّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر ، وهو أصل الأرض بعدي وساكنها ، وهو كلمةُ الله العليا وعروته الوثقى ، يريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواههم ويأبى اللهُ إلا أن يتمَّ نوره . أيُّها الناس ليبلِّغ مقالتي شاهدِكُم غائبِكُم ، اللهمَّ أشهد عليهم .

أيُّها الناس إنَّ الله نظرَ نظرةً ثالثةً فاختار منهم بعدي وبعد أخي أحد عشر وصيَّاً مِن أهل بيتي وهم أخيار أمَّتي منهم تسعة بعد أخي وابنيه كلَّما هلك واحدٌ قام واحد ، مثلهم كمثل نجومِ السماء ، كلَّمَا أفل نجم طلع نجم ، أئمَّة هدى مهديُّون لا يضرهم كيدُ مَن كادهم ولا خذلان من خذلهم ، بل لعن الله في ذلك مَن كادهم وخذلهم ، هم حجَّةُ اللهِ في أرضه وشهداؤهُ على خلقه ، مَن أطاعهم أطاعَ الله ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض ، أوَّلُ الأئمَّة : عليٌّ خيرهم ، ثم ابني الحسن عليه السلام ثم ابني الحسين عليه السلام ثم تسعة من وُلدِ الحسين عليه السلام وأمُّهُم فاطمة ابنتي ، ومِن بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي

وأخو أخي وعمي حمزة بن عبد المطلب . ثمَّ قال : أنا خير النبيين والمرسلين وعلي وابناهُ الأوصياء الحسن والحسين خيرُ الوصيين ، وأهل بيتي خيرُ بيوتات النبيين . ثمَّ قال : ابنتي " سيدة نساء أهل الجنة " وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[٢٠٣٨] .

ثمَّ أثبته مِن موطن آخر ، بواسطة أبان عن سليم وعمر بن سلمة - وحديثهما واحد هذا وذلك - قالا : قدم معاوية حاجّاً في أمارته بعدما قُتِل علي عليه السلام وبايعه الحسن ، فاستقبله أهلُ المدينة ، فنظر فإذا الذين استقبلوهُ مِن قريش أكثر مِن الأنصار ، فسأل عن ذلك ؟!! فقالوا : إنهم احتاجوا !! ليس لهم دواب ، قال : فأين نواضحُهم ؟؟!! فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيِّدَ الأنصار وابنَ سيدهم - : أفنوْهَا يوم بدرٍ وأُحُدٍ وما بعدهما مِن مشاهد رسولِ الله صلى الله عليه وآله حين ضربوا أبَاكَ على الإسلام حتى ظهرَ أمرُ اللهِ وأنتم كارهون !!!

يا معاوية ما تعيِّرُنا بنواضحنا !! أمَا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاءِ نور الله وأنْ تكون كلمة الشيطانِ هي العليا ، ثمَّ دخلتَ أنت وأبوكَ في الدِّين كرهاً كما ضربناكم عليه . فقال معاوية : كأنَّك تمنُّ علينا بنصرتكم إيَّانا فلله ولقريش بذلك المَنُّ والطول إذ جعلكم أنصارنا وأتباعنا فهداكم الله .

[٢٠٣٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٦ - ١٠٧

فقال قيس : إنَّ الله بعث محمداً رحمة للعالمين إلى الناس كافة إلى الإنس والجن والأحمر والأسود واختارَهُ لنبوَّته واختصَّهُ برسالته ، فكان أوَّل مَن صدَّق به وآمَنَ به : علي بن أبي طالب عليه السلام يذبُّ عنه ويمنع منه ويحول بين كفَّار قريش وبين أن يردعوه ويُؤذوه ، وأمره بتبليغ رسالات ربِّه ، فلم يزل ممنوعاً مِن الضيم والأذى حتى مات عمُّهُ ، وأمر ابنه علي بن أبي طالب بمؤازرته ونصرته فآزره عليٌّ ونصره وجعل نفسه دونَهُ في كلِّ شديدةٍ وكلِّ ضيقٍ وكلِّ خوف ، فاختُصَّ بذلك عليٌّ مِن بين قريش ، وأكرمه بين جميع العرب والعجم ، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، فدعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وخادمهم منهم يومئذ : علي بن أبي طالب ، ورسولُهُ يومئذٍ في حجرِ عمِّهِ أبي طالب فقال : أيُّكُم يكون أخي ووزيري ووصيِّي وخليفتي في أمَّتي وولي كلِّ مؤمنٍ بعدي ؟ فسكت القوم حتى أعادها ثلاث مرات . فقال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله . فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يدَهُ على رأسِ عليِّ عليه السلام فوضع رأسَهُ في حجرِهِ ثمَّ تفلَ في فيه فقال : اللهمَّ املأ جوفه حكماً وعلماً وفهماً . فقال أبو لهب : يا أبا طالب اسمع الآن وأطِع لابنك علياً إذ جعله اللهُ مِن نبيِّهِ بمنزلةِ هارون مِن موسى ، وآخى بين الناس وآخى بينه وبين نفسه .

قال : لم يدَعْ قيس بن سعد شيئاً مِن مناقبه إلا ذكرها وأحتج بها ، قال : ومنهم أهل البيت : جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك مِن بين الناس ، ومنهم حمزة سيد الشهداء ، ومنهم " سيدة نساء أهل الجنة " الطاهرة المطهرة الطيِّبة المباركة ، فنحنُ في اللهِ خيرٌ منكم

يا معشر قريش وأحب إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته منكم ، لقد قُبِضَ رسولُ الله ﷺ فاجتمعت الأنصار إلى أبي بكر فقالوا : نبايع سعداً ، فجاءت قريش بحجَّةِ عليٍّ عليه السلام وأهل بيته وخاصموا بحقِّه وقرابته ، فما يعدوا قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار أو ظلموا آلَ محمَّد ، ولعمري ما لأحدٍ من الأنصار ولا من قريش ولا من العرب ولا من العجم في الخلافةِ حقٌّ ولا نصيب مع علي بن أبي طالب ووُلدِه من بعدِه عليهم السلام .

قال : فغضب معاوية وقال : يا بن سعد عن مَن أخذت هذا ؟ وعن مَن ترويه ؟ وممَّن سمعته !! أبوك حدَّثك بهذا وعنه أخذت ؟ فقال له قيس بن سعد : أخذتُهُ عمَّن هو خيرٌ من أبي وأعظم عليَّ حقَّاً من أبي . قال معاوية: مَن هو ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام أخذتُهُ من عالم هذه الأمَّة وربَّانيِّهَا وصدِّيقها وفاروقِها الذي أنزل اللهُ فيه ما أنزل : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٣/٤٣﴾ ،

قال : فلم يدع آية نزلت فيه إلا ذكرها !! فقال معاوية : إنَّ صدِّيقها أبو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام . قال قيس: أحقُّ بهذه الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴿١١/١٧﴾ الذي أنزل الله فيه : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿١٣/٧﴾ والذي نصبَهُ رسولُ الله بغدير خم فقال : مَن كنتُ أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به مِن نفسه ، وقال في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي – إلى آخر الحديث وهو في غاية الأهميَّة – »[٢٠٣٩]،

فلاحظ كيف أنَّ قيس قرَّر أنَّ زوج عليٍّ من فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة إنَّما هو لخاصَّة إمامته، وهي لخاصَّة فضلها على نساء العالمين وعظيم صفوتها وتمام كمالها ومطلق كرامتها العظمى على ربِّها، خاصَّة أنَّها النور الذي سعى بين يدي الله تعالى يسبِّحُهُ ويقدِّسُهُ مع أبيها وبعلها وبنيها في عالم النور الأوَّل.

وكذا ساقه بشرط الطبرسي من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السلام قال:

« إنَّ عمر بن الخطاب لمَّا حضرته الوفاة وأجمع على الشورى بعث إلى ستة نفرٍ من قريش إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وإلى عثمان بن عفان وإلى الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فأمرهم أن يدخلوا إلى بيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، وساق حديث علي في ذلك المجلس،

[٢٠٣٩] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٠٩ – ١١١

وفيه : « قال : نشدتكم بالله هل فيكم من زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : لا »[2040] .

ثمَّ بشرط ابن بابويه في النصوص من طريق[2041] هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال :

« لمَّا حضر رسول الله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارَّهُ طويلاً ثمَّ قال : " يا علي أنت وصيِّي ووارثي وقد أعطاك اللهُ علمي وفهمي ، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغُصِبتَ على حقِّك . قال : فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ،

فقال لفاطمة : يا " سيدة النسوان" ممَّ بكاؤك ؟ قالت : أخشى الضيعةَ بعدك !! قال : أبشري يا فاطمة فإنَّكِ أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنَّكِ " سيدة نساء أهل الجنة" وأباك سيِّدُ الأنبياء وابنُ عمِّك سيِّدُ الأوصياء وابنيك سيِّدا شبابِ أهل الجنة ، ومِن صلبِ الحسين يُخرِجُ اللهُ الأئمَّة التسعة مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الأمة[2042] »[2043]

[2040] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[2041] قال : حدثني علي بن الحسن بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى العكبري قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر قال : حدثني عبد الله بن سعيد قال : حدثني موسى بن إبراهيم بن الممتع قال : حدثني عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال

[2042] ثم التفت إلى علي وقال : " يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك " فقال علي : " يا رسول الله من يناولني الماء فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك ؟ " فقال : " إن جبرائيل معك ويناولك الفضل الماء ، قل له فليغض عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه " فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يعاونه ، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال : يا علي إن الناس قد

ثمَّ أثبته بشرط[2044] صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام[2045] ، وفيه عن قوله تعالى : ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ ﴿٣٥/٢٤﴾ قال عليه السلام : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الجنة »[2046] .

كما قرَّرَهُ بواسطة ابن بابويه[2047] بواسطة سليم عن سلمان الفارسي ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه ، ثمَّ اطلع اطلاعة ثانية واختار زوجَك فأوحى اللهُ إليَّ أن أزوِّجَك إيَّاهُ وأنْ أتخذه وليّاً ووزيراً وأنْ اجعله خليفتي في أمَّتي ، فأبوكِ خيرُ أنبياء الله ورُسُله وبعلُك خيرُ الأوصياء ، وأنت أوَّل مَن يلحق بي من أهلي ، قال : ثمَّ اطلعَ إلى الأرض ثالثةً فاختاركِ وولدَكِ فأنت خيرُ نساء

اجتمعوا على أن يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع وأن يؤمهم رجل منهم واحد ، فخرج علي إلى الناس فقال : " أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيا وميتا ، وهل تعلمون أن رسول الله لعن من جعل القبور مصلى ، ولعن من جعل مع الله إلها آخر ، ولعن من كسر رباعيته وشق لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك فاصنع ما رأيت ، قال : وإني أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها ، ثم قام علي على الباب فصلى عليه وأمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون »

[2043] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

[2044] الحديث الثاني عشر : محمد بن العباس بن محمد بن أبي الحسين الخطاب الزيات قال : حدثني أبي عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[2045] في قول الله عز وجل (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ،

[2046] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٣

[2047] قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن آبان بن أبي عياش عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي يقول

أهل الجنة " وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وبعلك وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هاديون مهديون »[٢٠٤٨] .

ثمَّ بشرط الشيخ[٢٠٤٩] بواسطة أبي إسحاق عن أبي الطفيل من مناشدة يوم الشورى ، وفيه قال عليه السلام : « فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[٢٠٥٠] .

ثمَّ بآخر ضبطاً على الشيخ[٢٠٥١] بواسطة الحارث عن علي[٢٠٥٢] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢٠٥٣] .

ثمَّ بثالثٍ عن سلمان ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : فأنت سيِّدة نساء أهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وأخي وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون »[٢٠٥٤] .

[٢٠٤٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٥

[٢٠٤٩] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد إجازة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل قال

[٢٠٥٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٨٤ - ٨٥

[٢٠٥١] الشيخ في أماليه بإسناده السابق عن أبي العباس قال : حدثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي قال : حدثنا محمد بن عكاشة قال : حدثنا أبو المغرا حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال :

[٢٠٥٢] - إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (ما تقوله نساء قريش) فقال صلى الله عليه وآله : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة "

[٢٠٥٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٨٦

ثمَّ ضبطه مِن موطن احتجاج فاطمة على أبي بكرٍ وعمر بواسطة سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه قال : « وقَبَضَ هو (يعني أبو بكر) وصاحبه (يعني عمر) فدكاً وهي بيد فاطمة عليها السلام مقبوضةٌ ووكلت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسألها البيِّنة على ما في يدها ولم يصدِّقها ؟!! وشهدت أمُّ أيمن لها بذلك ولم يصدِّقها أيضاً ؟؟!! وهو يعلم يقيناً أنَّ ذلك في يدها ، ولم يكن له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا يتَّهمها ، ثمَّ استحسن الناس ذلك ولم يكرهوه وقالوا : إنما حمله على ذلك الورع !!! قال : ثمَّ عدلا عنها فقالا بالظنِّ : إنَّ فاطمة عليها السلام لم تقل إلا حقَّاً وإنَّ عليَّاً وأم أيمن لم يشهدا إلا بحقٍّ ، فلو كان مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها . قال عليه السلام :

فحظيا بذلك عند الجهَّال !! وما هما ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان ويمنعان !! ولكن الأمَّة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا يحلُّ لهما ولا حقَّ لهما ولا علمَ لهما . قال عليه السلام : وقد قالت عليها السلام لهما حين أرادا أن ينزعا فدكاً منها : ألستُ قد وكلت عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي ؟؟ قالا : بلى، قلت : فلمَ تسألاها البيِّنة على ما في يدها ؟ قالا : لأنها فيءٌ للمسلمين ، فإن أقامت البينة وإلا لم نمضها لها . فقلت لهما - والناسُ حولهما يسمعون- : أتريدانِ أن تردَّا ما صنع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصَّةً بما لم تحكما في سائر الناس ؟!! ثمَّ قالت : اسمعوا أيُّها الناس ما ركبَ هؤلاء مِن الإثم ،

[٢٠٥٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣١٣ - ٣١٤

أرأيتم إنْ ادَّعيت ما في أيدي الناسِ من أموالهم أتسألونني البينة أم تسألونهم ؟ قال : فغضب عمر وقال : إنَّ هذا فيئ للمسلمين ، وهي في يدي فاطمة تأكلُ غلَّتها فإنْ أقامت بيِّنة على ما ادَّعت أنَّ رسول الله ﷺ وهبها لها مِن دون المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك !! فقالت عليها السلام : حسبي بيِّنةُ ربِّكم الله ، أيها الناس ، أسمعتم رسولَ الله ﷺ يقول : ابنتي فاطمة " سيِّدة نساء الجنة " ؟

قالوا : اللهمَّ نعم قد سمعناه مِن رسول الله ﷺ، قالت عليها السلام : سيِّدة نساء أهل الجنة تدَّعي باطلاً وتأخذ ما ليس لها؟؟!!! أرأيتم لو أنَّ أربعة شهود شهدوا عليها بالفاحشة أو شهد رجلان بسرقة كنتم[2055] مصدقين عليها ؟ قال: فأمَّا أبو بكر فسكت . وأمَّا عمر فقال : نعتبر إذاً ونوقع عليها الحد !! فقالت عليها السلام : كذبتَ والله وأثمتَ إلا أن تُقرَّ أنَّكَ لست على دين محمد ﷺ!!!! ثمَّ قال عليه السلام : إنَّ الذي يجيز على سيِّدة " نساءِ أهل الجنة " شهادةً ويُقيم عليها حدَّاً لملعون كافر بما أنزل الله على محمَّد ﷺ ، إنَّ مَن أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لا تجوز عليهم شهادة ، لأنهم معصومونِ مِن كلِّ سوء ، مطهَّرون من كلِّ فاحشة .

ثمَّ قال : حدِّثني يا عمر عن أهل هذه الآية لو أنَّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحدهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم

[2055] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥١

ويحدونهم ؟؟ قال : نعم ، ما هم وسائر الناس إلا سواء . فقال له علي : كذبت ، ما هم وسائر الناس سواء لأنَّ الله عزَّ وجل أنزل عصمتهم وطهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فمَن صدَّق عليهم فإنما يكذِبُ على الله وعلى رسوله »[٢٠٥٦] .

ثمَّ قرَّر أصلَهُ مِن طريق أبي إسحاق عن أبي الطفيل[٢٠٥٧] (موطن حديث المناشدة) »[٢٠٥٨]

ثمَّ أثبته بواسطة أخرى عن سُلَيم[٢٠٥٩] عن عليٍّ عليه السلام ، من موطن احتجاج علي على المهاجرين والأنصار في مسجد النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفيه قال عليه السلام : « أفتقرُّونَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيِّدُ وُلدِ آدم وعليٌّ أخي سيد العرب وفاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ نعم »[٢٠٦٠] . ثمَّ مِن حديث الأعمش مع المنصور من طريق العامة[٢٠٦١] ، وفيه : « عليكم بالحسن والحسين فإنَّ جدهما

[٢٠٥٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٥١

[٢٠٥٧] الخامس : الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد إجازة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبته الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا عليه السلام يقول : ..

[٢٠٥٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٦ - ١٧

[٢٠٥٩] قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مسجد رسول الله في خلافة عثمان والمهاجرين والأنصار يتحدثون فيه ويتذاكرون الفقه والعلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها ...

[٢٠٦٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٠٥ - ١٠٦

[٢٠٦١] حديث الأعمش مع المنصور من طريق العامة وفيه حديث واحد أبو المؤيد موفق بن أحمد في كتاب الفضائل قال : أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسمائة أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم [إسماعيل] بن مسعدة الإسماعيلي في

محمَّد المصطفى وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة (والصحيح فاطمة) »[2062] ،

وضبط أصله بواسطة سلمان الفارسي ، من حديث الإطلاعة[2063] ، وفيه قال ﷺ :

« فأنتِ سيِّدة " نساء أهل الجنة " وابناكِ حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة »[2064]

وخرَّجَهُ العلامة المجلسي مِن طرق ومواطن كثيرة ، وعلى شروطٍ مختلفة ، توكِّد تواتره البالغ حدَّ الضرورة ، وهو كما أشرنا خبر متواتر من المواطن وعلى شرطي العامَّة والخاصَّة .

فساقه مِن طرق حذيفة[2065] ، وقريب منه ما رواهُ الشعبي عن مسروق، عن عائشة »[2066] ، ثمَّ أثبته من حديث عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام ، مِن

شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الرجل الصالح ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر ، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عدي ابن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، حدثنا سليمان بن مهران الأعمش قال :

[2062] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ٢٩٧ – ٢٩٨

[2063] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن عياش عن إبراهيم ابن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي يقول :

[2064] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٧ – ص ١٣٠ – ١٣١

[2065] قال صح عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ونساء أمتي

موطن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال (يعني الكاظم عليه السلام) : قلت لأبي : فما كان بعد خروجِ الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام : ثمَّ دعا صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمَن في بيته : اخرُجُوا عني ، وقال لأمِّ سلمة : كوني على الباب فلا يقربهُ أحد !! قال : ففعلت ، ثمَّ قال : يا علي ادنُ مني !! فدنا منه فأخذ بيدِ فاطمة فوضعها على صدرِه طويلاً ، وأخذ بيد عليٍّ بيده الأخرى ، فلمَّا أراد رسولُ الله صلى الله عليه وآله الكلامَ غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فقالت فاطمة : يا رسول الله قد قطَّعتَ قلبي ، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيِّدَ النبيين مِن الأوَّلين والآخرين ، ويا أمينَ ربِّه ورسوله ويا حبيبَهُ ونبيَّهُ . مَن لوُلدي بعدك ؟!! ولذلّ ينزل بي بعدك ؟!!! مَن لعليٍّ أخيك وناصرِ الدِّين ؟!! مَن لوحي اللهِ وأمره ؟!! قال : ثمَّ بكت وأكبَّتْ على وجهه فقبَّلته ، وأكبَّ عليه عليٌّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فرفَعَ رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ، ويدها عليها السلام في يدِه فوضعها في يدِ عليٍّ وقال له : يا أبا الحسن ، هذه " وديعةُ الله ووديعةُ رسوله محمَّد " عندك ، فاحفظ اللهَ واحفظني فيها ، وإنَّكَ لفاعلُهُ ، يا علي هذهِ والله سيِّدةُ " نساء أهل الجنة " مِن الأوَّلين والآخرين ، هذه والله " مريمُ الكبرى " ، أمَا والله ما بلَغَتْ نفسي هذا الموضع حتى سألتُ اللهَ لها ولكم ، فأعطاني ما سألته ، يا علي أنفِذْ لمَا أمرتُكَ به

[٢٠٦٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٩

فاطمة ، فقد أمرتُها بأشياء أمرَ بها جبرائيلُ عليه السلام . واعلم يا علي إنّي راضٍ عمَّن رضِيَتْ عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربِّي وملائكتُهُ ، يا علي ويلٌ لمَن ظلَمَهَا وويلٌ لمَن ابتزَّهَا حقَّهَا ، وويلٌ لمَن هتكَ حُرمَتَهَا ، وويلٌ لمن أحرقَ بابها ، وويلٌ لمنَ آذى خليلها ، وويلٌ لمَن شاقَّها وبارزها .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ إني منهم بريءٌ ، وهم مني برآء . قال : ثمَّ سمَّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وضمَّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهمَّ إني لهم ولمَن شايعهم سلمٌ ، وزعيمُ بأنهم يدخلون الجنَّة . وعدوٌّ وحربٌ لمن عاداهم وظلمهم وتقدَّمَهُم أو تأخَّرَ عنهم وعن شيعتهم ، زعيمٌ بأنهم يدخلون النار ، ثمَّ واللهِ يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ، ثمَّ لا واللهِ لا أرضَ حتى ترضى ، ثمَّ لا واللهِ لا أرضى حتى ترضى »[٢٠٦٧] .

وأخرجه على شرط " الكفاية " من موطن وفاته صلى الله عليه وآله بواسطة[٢٠٦٨] أبي الطفيل ، عن عمار قال : « لمَّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارَّهُ طويلاً ثمَّ قال : يا علي أنتَ وصيِّي ووارثي ، قد أعطاكَ اللهُ علمي وفهمي ، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدورِ قومٍ ، وغُصِبْتَ على حقِّك ، قال : فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين .

[٢٠٦٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

[٢٠٦٨] علي بن الحسن بن محمد ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ابن معمر ، عن عبد الله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار قال :

فقال صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا " سيِّدة النسوان " ممَّ بكاؤك ؟ قالت : يا أبه أخشى الضيعةَ بعدك !! قال صلى الله عليه وآله : أبشري يا فاطمة فإنَّك أوَّلُ مَن يلحقني من أهلِ بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنَّكِ " سيِّدةُ نساء أهل الجنة " وأباك سيِّد الأنبياء وابن عمِّك خير الأوصياء ، وابناك سيدا شباب أهل الجنة ، ومن صلب الحسين يُخرِجُ اللهُ الأئمَّة التسعة : مطهرون معصومون ، ومنكِ مهديُّ هذه الأمَّة[٢٠٦٩] » [٢٠٧٠] .

ثمَّ قرَّره بشرط علي بن إبراهيم[٢٠٧١] بواسطة[٢٠٧٢] صالح بن سهل الهمداني عن أبي عبد الله عليه السلام[٢٠٧٣] ، وفيه :

« فاطمة كوكب دريٌّ بين نساء أهلِ الدنيا و" نساء أهل الجنة " »[٢٠٧٤] .

[٢٠٦٩] قال : ثمَّ التفتَ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له علي : يا رسول الله مَن يناولني الماء .. فقال له : إنَّ جبرائيل معك ، ويناولك الفضل الماء .. قال : فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يعاونه ، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال : يا علي إنَّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله بالبقيع ، وأن يؤمهم رجل واحد ، فخرج على الناس فقال : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إماما حيا وميتا ، .. فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإني أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها . قال : ثم قام على الباب وصلَّى عليه ، ثم أمر الناس عشرا عشرا يصلون عليه ، ثم يخرجون »

[٢٠٧٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٧

[٢٠٧١] في تفسيره .

[٢٠٧٢] تفسير علي بن إبراهيم : محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

[٢٠٧٣] في قول الله : " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة " المشكاة : فاطمة عليها السلام " .. " في زجاجة كأنها كوكب دري " قال : كان فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة "

وفي إكمال الدِّين خرَّجه بواسطة[٢٠٧٥] سليم عن سلمان ، وفيه قال ﷺ : « وأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة »[٢٠٧٦] .

وفي الاختصاص قاله بواسطة عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « لما قبض رسول الله ﷺ وجلس أبو بكر مجلساً ، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجَهُ مِن فدك . فأتته فاطمة عليها السلام ،

إلى أن قال : فقال أبو بكر : يا أمَّ أيمن إنَّكِ سمعتِ مِن رسول الله ﷺ يقول في فاطمة؟؟!! فقالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

إنَّ فاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنة " .
ثمَّ قالت أمُّ أيمن : فمن كانت سيِّدة نساء أهل الجنة تدَّعي ما ليس لها ؟!!! وأنا امرأة مِن أهل الجنة ما كنت لأشهد بما لم أكن سمعتُ مِن رسول الله ﷺ »[٢٠٧٧] .

[٢٠٧٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٣٠٤ – ٣٠٥

[٢٠٧٥] ابن الوليد عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش وإبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :

[٢٠٧٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٥٢ – ٥٤

[٢٠٧٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٨٩ – ١٩٢

ثمَّ وافاهُ مِن أمرِ " عمر بن عبد العزيز " بردَّ فدك[2078] ، وفيه قال :
وفاطمة عندي صادقةٌ فيما تدَّعي وإنْ لم تُقم البيِّنة ، وهي " سيدة نساء أهل الجنة " ، فأنا اليوم أردُّه على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر وادَّعَتْ فاطمة كنت أصدِّقُهَا على دعواها »[2079] . ثمَّ قاله من شرط البخاري ومسلم عنه ﷺ وفيه : « أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء أهل الجنة[2080] »[2081] ،

ثمَّ بشرط ابن عباس[2082] ، وفيه : « إنهن أفضل نساء أهل الجنة[2083] .
ثمَّ عن أنس وفيه : إنَّهن خير نساء العالمين »[2084]

[2078] قال : أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال : يا أيها الناس ! إني قد رددت عليكم مظالمكم ، وأول ما أرد منها ما كان في يدي ، قد رددت فدك على ولد رسول الله ﷺ وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فكان أول من ردها . وروى أنه ردها بغلاتها منذ ولي ، فقيل له : نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما ، وطعنت عليهما ، ونسبتهما إلى الظلم والغصب ، وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء . فقال عمر بن عبد العزيز : قد صح عندي وعندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدك ، وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وأم أيمن وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البينة ، وهي سيدة نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أرد على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها ، فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام ، فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز

[2079] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[2080] وأنك أول أهلي لحوقا بي

[2081] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

[2082] قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2083] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

[2084] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

ثمَّ بواسطة أبان قال : قال سليم : انتهيتُ إلى حلقةٍ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر ابن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة ، فقال العباس لعلي عليه السلام : ما ترى عمر منعَهُ مِن أن يغرِّم قنفذاً كما غرَّم جميع عماله ؟!! قال : فنظر عليٌّ عليه السلام إلى مَن حوله ، ثمَّ اغرورقت عيناهُ ، ثمَّ قال : شكَرَ له ضربةً ضربها فاطمة عليها السلام بالسوطِ فماتت وفي عضدها أثرُهُ كأنَّه الدملج[٢٠٨٥] ، ثمَّ ساق حديث " فدك " وما جرى فيها إلى أن قال علي : فقالت عليها السلام لهما (يعني لأبي بكرٍ وعمر) : أرأيتما إنْ ادعيتُ ما في أيدي المسلمين مِن أموالهم تسألوني البينة[٢٠٨٦] أم تسألونهم ؟ قالا : لا ، بل نسألُكِ . قلت : فإنْ ادَّعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألوني ؟ فغضب عمر ، وقال: إنَّ هذا فيءُ المسلمين وأرضُهُم وهي في يدي فاطمة عليها السلام تأكل غلَّتها، فإنْ أقامت بينة على ما ادَّعت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك . فقالت :

أنشدكم باللهِ أمَا سمعتم رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ ابنتي " سيِّدة نساء أهلِ الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ نعم ، قد سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٢٠٨٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٠٣

[٢٠٨٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٠٣ – ٣٠٥

قالت : أفسيدةُ نساء أهلِ الجنة تدَّعي الباطلَ وتأخذ ما ليس لها ؟!!! أرأيتم لو أنَّ أربعةً شهدوا عليَّ بفاحشةٍ أو رجلانِ بسرقةٍ أكنتم مصدِّقين عليَّ ؟!!!

قال : فأمَّا أبو بكر فسكت . وأمَّا عمر فقال : ونُوقِع عليكِ الحد !! فقالت عليها السلام : كذبتَ ولُؤمتَ ، إلا أن تقرَّ أنَّك لستَ على دينِ محمَّد صلى الله عليه وآله ، إنَّ الذي يجيز على سيِّدة " نساءِ أهل الجنة " شهادةً أو يُقيم عليها حدّاً لملعونٌ " كافر " بما أنزل اللهُ على محمَّد صلى الله عليه وآله ، إنَّ مَن أذهب اللهُ عنهم الرجسَ أهل البيت وطهرهم تطهيراً ، لا يجوز عليهم شهادةٌ ، لأنهم معصومون مِن كلِّ سوء ، مطهَّرون مِن كلِّ فاحشة .

ثمَّ قالت عليها السلام : حدِّثني عن أهل هذه الآية ، لو أنَّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحدٍ منه بشركٍ أو كُفرٍ أو فاحشةٍ كان المسلمونَ يتبرَّؤون منهم ويحدونهم ؟!! قال : نعم ، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء .

قالت عليها السلام : كذبتَ وكفرت !! لانَّ اللهَ عصمَهُم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس »[٢٠٨٧]. ثمَّ أثبته بشرط الخصال بواسطة[٢٠٨٨] عامر بن واثلة ، وفيه : « نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعة منه و"سيدة نساء أهل الجنة "، غيري ؟!

[٢٠٨٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[٢٠٨٨] الخصال : أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي الجارود وهشيم بن أبي ساسان وأبي طارق السراج ، عن عامر بن واثلة ، قال :

قالوا : اللهمَّ لا »[٢٠٨٩]. ثـمَّ قالـه بـشرط الإحتجـاج بواسـطة[٢٠٩٠] جـابر عـن أبـي جعفر الباقر عليه السلام، وفيه : « قال عليه السلام : نـشدتكم بـالله هـل فـيكم أحـد زوجتـه سيدة نساء أهل الجنة، غيري ؟! قالوا : لا »[٢٠٩١]

وكذا بشرط الطوسي بواسطة[٢٠٩٢] أبي إسحاق عن أبي الطفيل ، وفيـه قال عليه السلام : « أنشدكم اللهَ هل فيكم أحد له زوجة مثـل زوجتـي فاطمـة سـيدة نساء أهل الجنة ؟ ! . قالوا : اللهمَّ لا »[٢٠٩٣].

ثمَّ أثبتـه بـشرط الإرشـاد مِـن طريـق[٢٠٩٤] أبـي المفـضل بإسـناده عـن الباقر عليه السلام »[٢٠٩٥]. ثمَّ ساقه بآخر على معناه[٢٠٩٦] »[٢٠٩٧]،

[٢٠٨٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٢٧ – ٣٢٩

[٢٠٩٠] الإحتجاج : روى عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه ، قال :

[٢٠٩١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٤١ – ٣٤٥

[٢٠٩٢] أمالي الطوسي : ابن الصلت ، عن ابن عدة ، عن علي بن محمد الكندي ، عن حسن بن حسين ، عن أبي غيلان سعد بن طالب ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال :

[٢٠٩٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٢٠٩٤] إرشاد القلوب : عن أبي المفضل بإسناده ، عن أبي رضي الله عنه :

[٢٠٩٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٨١ – ٣٨٤

[٢٠٩٦] قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضَّلني على حمزة وجعفر ، فقال لفاطمة : إن زوجك خير أهلي وخير أمتي ، أقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ؟ . قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيد ولد آدم عليه السلام وأخي علي سيد العرب ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؟ . قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بغسله وأخبرني أن جبرائيل عليه السلام يعينني عليه ؟ . قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم : أيها الناس ! إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وأهل بيتي ؟ . قالوا : اللهم نعم . قال : فلم يدع شيئا مما أنزل الله فيه خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم الله به ، فمنه ما يقولون جميعا نعم ، ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ، ويقول الذين سكتوا أنتم عندنا ثقات ، وقد حدثنا غيركم ممن نثق به أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال حين فرغ : اللهم اشهد عليهم . . وساق الحديث إلى قوله : فقال : أما والله – يا طلحة – ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ، إن قتل الله محمدا أو مات أن يتوازروا أو يتظاهروا علي . . وساق إلى قوله : فأينا

وكذا من حديث الفضائل الخاصّة به عليه السلام، قال: « وأمّا السابعة عشرة: فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني فاطمة - وقد كان خطبها أبو بكر وعمر - فزوّجني اللهُ من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك يا علي، فإنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجَك فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة، وهي بضعة مني " . فقلت: يا رسول الله أو لستُ منك؟ قال: بلى يا علي، وأنت مني وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة[2098] » .

ثمَّ ممّا[2099] احتجَّ به الإمام الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه حين قال لمغيرة بن شعبة حين شتم عليّا عليه السلام :

« أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتَها فألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفةً منكَ لأمره صلى الله عليه وآله، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: أنت " سيدة نساء أهل الجنة " . ثمَّ قال له: والله مصيرك إلى النار »[2100] !!!

أحق بمجلسه ومكانه الذي يسمي بخاصة أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله، أو من خص من بين الأمة أنه ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله.. وساق إلى قوله: يا طلحة! عمدا كففت عن جوابك.

[2097] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٤٣٠ - ٤٣٢

[2098] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

[2099] في الاحتجاج

[2100] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٦٤٥

ثمَّ قرَّرهُ بشرط الصحاح : مسلم والبخاري والترمذي وغيرهم ، بواسطة عائشة[2101] »[2102] ، ثمَّ بواسطة أبي قيس يرفعه إلى أبي ذر الغفاري والمقداد وسلمان وفيه :

« وابنتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة في الخلق أجمعين »[2103] .

ثمَّ بواسطة " الكفاية من طريق[2104] أبي الطفيل عن عمار[2105] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « فلا تبكي ولا تحزني ، فإنَّك " سيدة نساء أهل الجنة "،

[2101] وروى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ وقوله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) ورواه في المشكاة عن عائشة قالت: كنا أزواج النبي عنده ، فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئا ، فلما رآها رحب بها قال : مرحبا يا بنتي ، ثم أجلسها عن يمينه ، ثم سارها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها : خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟] فلما قام رسول الله سألتها عما سارك ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله سره ،[قالت :] فلما توفي قلت : عزمت عليك بمالي من الحق عليك لما أخبرتني [ما قال لك رسول الله] قالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فإنه أخبرني أن جبرائيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به الآن مرتين ، وإني لا أرى الاجل إلا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك ، فبكيت [بكائي الذي رأيت] فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني [سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ كذا في جامع الأصول ، ثم قال : وفي رواية مسلم والترمذي : أما ترضين أن تكوني] سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وفي رواية : فسارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه ، فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه ، فضحكت

[2102] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٣١

[2103] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٢٩٤ – ٢٩٥

[2104] الكفاية : علي بن الحسن بن محمد ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن عبد الله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم عن أبي الطفيل ، عن عمار قال :

[2105] قال : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ثم قال : يا علي أنت وصيي ووارثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وغصبت على حقك ، فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال لفاطمة : يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت : يا أبت أخشى الضيعة بعدك ، قال : أبشري يا فاطمة فإنك أول من تلحقني من أهل بيتي ، فلا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة ، وأباك سيد الأنبياء ، وابن عمك

وأباكِ سيِّدُ الأنبياء ، وابنُ عمِّك خيرُ الأوصياء ، وابناك سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة ، ومن صلب الحسين يُخرِجُ اللهُ الأئمَّة التسعة ، مطهرون معصومون ، ومنا مهديُّ هذه الأمة »[2106].

وقرَّرهُ بشرط الطوسي بواسطة[2107] زر بن حبيب ، عن حذيفة بن اليمان[2108] ، وفيه قال ﷺ : « وبشَّرني أنَّ ابنتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة، وأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة »[2109]. ثمَّ أتبعه بحديث[2110] الحارث عن علي[2111] ، وفيه قال ﷺ : « أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[2112]، ثمَّ بشرط " مجالس المفيد " بواسطة[2113] حذيفة[2114] ، وفيه : « وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2115].

خير الأوصياء ، وابناك سيدا شباب أهل الجنة ، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة ، مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الأمة ،

[2106] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٣٢٨

[2107] أمالي الطوسي : المفيد ، عن الجعابي ، عن عمر بن سعيد السجستاني ، عن محمد بن يزيد ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيب ، عن حذيفة بن اليمان قال :

[2108] قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته ، فعرفني أنه استأذن الله عز وجل في السلام علي فأذن له ، فسلم علي وبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

[2109] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٣٩

[2110] أمالي الطوسي : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أبي الفضل بن يوسف ، عن محمد بن عكاشة ، عن حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال :

[2111] قال : إنَّ فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما ؟ أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة ؟ ثمَّ بشرط أمالي الطوسي : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة مثله

[2112] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٤٠

وكذا بإثبات العمدة بواسطة صحيح البخاري ، وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2116] . ثمَّ أتبعه برواية الصحاح وفيها : « أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[2117]، ثمَّ بشرط المستدرك مِن كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة ، وفي آخره : « وإنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2118] . ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه »[2119] .

وقرَّره بواسطة الإرشاد من حديث[2120] أبي هارون[2121] عن أبي سعيد الخدري فساق حديث الإطلاعة »[2122]. ثمَّ من أمالي الصدوق بواسطة[2123]

[2113] مجالس المفيد : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن إدريس ، عن الحسن بن عطية ، عن إسرائيل بن ميسرة ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال :

[2114] قال : قال لي النبي ﷺ أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له ، فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[2115] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٤٨

[2116] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٦

[2117] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٧١

[2118] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٨٠

[2119] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٨ - ص ١٨٩

[2120] الإرشاد : محمد بن المظفر البزاز ، عن عمر بن عبد الله بن عمران ، عن أحمد بن بشير ، عن عبد الله بن موسى ، عن قيس ، عن أبي هارون قال :

[2121] قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة ؈ وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول : يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي ، فقال لها النبي ﷺ : أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا ، وأوحى الله إلي أن أنكحك إياه ، أما علمت يا فاطمة أنك لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما ؟ فضحكت فاطمة ؈ واستبشرت ، فقال رسول الله ﷺ : يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لاحد من الأولين والآخرين مثلها : هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين و الآخرين ، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي ، وهو وصيي ووارث الوصيين

[2122] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٠ - ص ١٧

الحسن بن زياد العطار[٢١٢٤] عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين »[٢١٢٥] .

ثمَّ مِن تاريخ بغداد[٢١٢٦] عن أنس ، ثمَّ عن عائشة وغيرها وحذيفة[٢١٢٧] »[٢١٢٨] .

ثمَّ بشرط البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبي السعادات في فضائل العشرة وأبي بكر بن شيبة في أماليه والديلمي في فردوسه أنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٢١٢٩] . وكذا في حلية أبي نعيم بواسطة جابر بن سمرة[٢١٣٠] »[٢١٣١] ، ثمَّ بشرط البلاذري[٢١٣٢] وفيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي .. وقال لها : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة فتبسمت »[٢١٣٣] .

[٢١٢٣] ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار

[٢١٢٤] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها ؟ قال : تلك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؟ قال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين

[٢١٢٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢١

[٢١٢٦] بإسناد الخطيب ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله :

[٢١٢٧] قال : روت عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة أبشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين . وروى حذيفة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي

[٢١٢٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٦

[٢١٢٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٦ - ٣٧

[٢١٣٠] قال : روى جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر أما إنها سيدة نساء يوم القيامة .

[٢١٣١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٦ - ٣٧

[٢١٣٢] في تاريخه ،

[٢١٣٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٦ - ٣٧

وفي المناقب[2134] بواسطة الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة[2135] ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيِّدَة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي »[2136] ، ثمَّ عن الصادق عليه السلام[2137] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين »[2138] . ثمَّ بآخر عن عائشة[2139] بخصوص سيِّدات نساء أهل الجنَّة[2140] .

ثمَّ بشرط الإحتجاج[2141] من طريق الشعبي وأبي مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب المصري جميعاً قالوا : لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرةِ قومٍ اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلا كلاماً ولا أشدَّ مبالغةً في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والمغيرة بن شعبة ، وقد تواطؤوا على أمر واحد . وساق الحديث من محاولتِهم النيل من الإمام الحسن وشتم الإمام علي عليه السلام ، فأصابهم اللهُ بوبال

[2134] لابن شهرآشوب

[2135] قالت : أسر النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة شيئا فضحكت ، فسألتها فقالت : قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي .

[2136] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٧

[2137] قال : وقيل للصادق عليه السلام : قول الرسول صلى الله عليه وآله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أي سيدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين

[2138] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٧

[2139] قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : ألا أبشرك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لسيدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

[2140] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٥١ – ٥٢

[2141] الإحتجاج : روي عن الشعبي وأبي مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا :

أمرهم ، وفيه قال الحسن عليه السلام للمغيرة بن شعبة : « وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله ، ومخالفةً منك لأمرِهِ ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنتِ سيدة نساء أهل الجنة . واللهِ مصيرُكَ إلى النار ، وجاعل وبال ما نطقت به عليك »[2142].

وأثبته الطبري[2143] مِن طريق[2144] أبي إسحاق عن أبي الطفيل مِن مناشدة يوم الشورى ، وفيه قال عليه السلام : « أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا»[2145].

ثمَّ بشرط الحاكم عن عائشة[2146] قالت : « ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً مِن فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها ، فأخذ بيدها وقبَّل يديها وأجلسها في مجلسه ، وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها رحَّبَت به وقامت إليه وأخذت بيده فقبَّلتها ، فدخلت عليه في مرضِهِ الذي تُوفِّي فيه فرحَّبَ بها وقبَّلَهَا وأسرَّ إليها ، فبكت ثمَّ أسرَّ إليها فضحكت ، فقلت في نفسي : كنت أحسب لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي امرأةٌ منهنَّ : بينا هي تبكي إذ هي تضحك ؟!! قالت :

[2142] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ٨٤ - ٨٦

[2143] في البشارة

[2144] قال : حدثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق ، عن أبي الطفيل

[2145] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٧٤

[2146] قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثني محمد بن إسحاق السقاني قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة انها قالت :

فسألتها فقالت : إني إذا لبذرة (أي لا أفشي على رسول الله سرَّهُ) . قالت : ولَّما توفي رسولُ الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت : أسرَّ إليَّ وأخبرني انه ميت ، فبكيت ، ثمَّ أسرَّ إليَّ وأخبرني أنِّي أوَّلُ أهلهِ ألحقُ به ، فضحكت »[2147]،

ثمَّ قال : قال الحاكم أبو عبد الله : « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط صاحبي الصحيحين فإنَّ روايةَ كلِّهم ثقات . ثمَّ قال : وتفسير قولها : إني لبذرة ، مفسَّرة في الصحيحين إني إنْ أخبرت بسرٍّ رسول الله لبذرة . ثمَّ قال : وهذا الحديث يصرِّح بأنَّ فاطمة عليها السلام كانت أعلم وأفقه مِن عائشة إذ لم تخبرنا بالسرِّ في حياةِ مَن أسرَّ إليها ثمَّ أخبرت بعد وفاته ، وهذا فقهُ هذا الحديث قد خفي على عائشة . ثمَّ قال : فقد بين الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق معنى الحديث ، وأشارَ إلى الأخبار الثابتة الصحيحة الدالة على أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الدنيا كما هي سيِّدة نساء أهل الجنة بما فيه الغنية والكفاية لمن تدبر[2148] . (أقول : هذا كله كلام الحاكم أبي عبد الله الحافظ[2149] »[2150] فافهم وتدبَّر أمرَ اللهِ الغالب !!

[2147] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٨٩

[2148] [بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٨٩ - ٣٩٠]

[2149] ثمَّ قال : قال محمد بن أبي القاسم : الخبر كما يدل على قلَّة علم عائشة يدل أيضا على قلَّة أمانتها وديانتها لإفشائها سر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس يجوز لمن له أدنى علم أن يخلط ذكر فاطمة عليها السلام بذكر غيرها ، وكيف يجوز ان يقاس من شهد الله بطهارتها بقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) على مَن قال الله في حقها : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) »[بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٨٩ - ٣٩٠]

[2150] [بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٨٩ - ٣٩٠]

وكذا قرَّره بواسطة[2151] حذيفة[2152] ، وفيه : « بشَّرني أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2153] .

وخرَّجه إبن طاووس بشرط الخوارزمي والإمام شهاب الدِّين مِن موطن المناشدة ، بواسطة[2154] أبي الطفيل ، وفيه قال عليه السلام : « هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا »[2155]

وهكذا في كافَّة أمَّهات الكتب وطبقات الرواية وشهادات أهل الأثر، وهي على شرط التواتر العالي ، الواصل حدَّ الضرورة ، ولسانُها صريح في أنَّ فاطمة بنت محمَّد سيِّدة نساء أهل الجنَّة من الأوَّلين والآخرين . وأنَّها

[2151] عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة

[2152] قال : قالت لي أمي : متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : مالي به عهد ، قال : فنالت مني ، قال : قلت : دعيني فاني سيأتي النبي فيستغفر لي ذلك ، قال : " فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فصليت معه المغرب ، قال : فصلى ما بين المغرب والعشاء . ثم انصرف فتبعته فبينا هو يمشي إذ عرض له عارض ، ثم مضى فتبعته ، فالتفت فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، فقال : ما جاء بك ؟ فأخبرته بالذي قالت أمي وقلت لها ، فقال : غفر الله لك يا حذيفة ولأمك ، ما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي ، قال : جاءني ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل ليلتي هذه فاستأذن ربه عز وجل أن يسلم علي ، فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة "

[2153] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٤٢٧ – ٤٢٨

[2154] قال الخوارزمي في مناقبه : وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي ، فيما كتب إلي من همدان ، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، فيما أذن لي في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طرز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني ، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني في كتابه إلي من إصبهان سنة ٤٨٨ ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثني سليمان بن محمد بن أحمد ، حدثني يعلى بن سعد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[2155] بناء المقالة الفاطمية – السيد ابن طاووس ص ٣٧٠ – ٣٧٤

أفضل من مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد وآسيا إمرأة فرعون . وأنَّها مطهَّرة معصومة ، نقيَّة زكيَّة ، أخلصها الله وأكملها ، وأنعم عليها فأتمَّها، وبهذا فهي حجَّةُ اللهِ وعنوان كلمتهِ وتمام بلاغته .

وكما رأيت ، فالعامَّة والخاصَّة كلمةٌ واحدة ، وذلك من مواطن كثيرة وأغلبها متواتر ، ومجموعها المركَّب على أعلى شرط الضرورة في التواتر .

وفي المزيد من مصادر العامَّة الذين أخرجوه مِن مواطن ووسائط كثيرة ، فقد ساقه الطبري بواسطة[٢١٥٦] تسليم بن الحوارى من موطن ظهور محمَّد وإبراهيم إبني عبد الله ، وفيه : فوالدنا من النبيين : محمد ﷺ، ومِن السلف : أوَّلهم إسلاماً : علي ، ومِن الأزواج أفضلُهُنَّ : خديجة الطاهرة وأوَّل مَن صلَّى القبلة ، ومَن البنات خيرهُن : فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " ، ومن المولودين في الاسلام : حسن وحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ، وإنَّ هاشماً وَلَدَ عليّاً مرَّتين »[٢١٥٧].

وخرَّجَهُ الذهبي في تاريخه مِن طريق[٢١٥٨] ابن عباس[٢١٥٩] مِن حديث أفضل نساء أهل الجنة »[٢١٦٠] ، وقد رواهُ مِن طرق[٢١٦١] »[٢١٦٢]، ثمَّ بواسطة[٢١٦٣]

[٢١٥٦] وحدثني سهيل بن عقيل بن إسماعيل عن أبيه قال لما بلغ أبا جعفر خبره بادر إلى الكوفة وقال أنا أبو جعفر استخرجت الثعلب من جحره قال وحدثني عبد الملك ابن سليمان عن حبيب بن مرزوق قال

[٢١٥٧] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٦ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[٢١٥٨] وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ،

حذيفة قال : سمع النبيَّ ﷺ يقول : هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربَّهُ أن يسلِّم عليَّ ويبشِّرني بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة »[٢١٦٤] . ثمَّ قال : قال الترمذي : حسنٌ »[٢١٦٥]

ثمَّ أثبت أصله بشرط الدراوردي ، بواسطة[٢١٦٦] كريب عن إبن عباس»[٢١٦٧] .

وقاله في " سِيَر أعلام النبلاء " مِن طريق[٢١٦٨] زر عن حذيفة[٢١٦٩] ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢١٧٠] .

ثمَّ أتبعه بحديث داود بن أبي الفرات ، عن علباء ، عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً (عن النبي ﷺ) وفيه : « أفضل نساء أهل الجنَّة : خديجة

[٢١٥٩] قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية .

[٢١٦٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[٢١٦١] قال : رواه أبو داود . وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت ، عن أنس مثله مرفوعا ولفظه : خير نساء العالمين أربع . وقال معمر بن قتادة ، عن أنس رفعه : حسبك من نساء العالمين أربع وذكرهن . ويروي نحوه من حديث أبي هريرة وغيره .

[٢١٦٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[٢١٦٣] وقال ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن ذر

[٢١٦٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦

[٢١٦٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦

[٢١٦٦] عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس :

[٢١٦٧] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[٢١٦٨] إسرائيل ، عن نيسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة :

[٢١٦٩] قال : قال النبي ﷺ : " نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " .

[٢١٧٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٤

وفاطمة »[2171]، ثمَّ عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد ، عن النبي وفيه : « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[2172].

ثمَّ عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمَّد ، ومريم ، وآسية »[2173]، ثمَّ أثبته بواسطة أنس[2174] ، ثمَّ أتبعه بطريقين أخريين[2175] »[2176].

ثمَّ بشرط أبي نعيم عن أبي هريرة[2177] عنه ﷺ قال : « فبشَّرني أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أمتي ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[2178]

وفي أعلام النبلاء خرَّجَهُ بواسطة عائشة[2179] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة :

« أنتِ سيِّدة نساء أهل الجنة »[2180].

[2171] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٢ – ١٢٤

[2172] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٤ – ١٢٦

[2173] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٦ – ١٢٧

[2174] قال : وروى أبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه ، ولفظه : " خير نساء العالمين أربع ".

[2175] معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعا : " حسبك من نساء العالمين أربع "... الحديث . وصحح الترمذي هذا ، وهو : " حسبك من نساء العالمين : مريم ، وخديجة ، وآسية بنت مزاحم ، وفاطمة بنت محمد

[2176] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٦ – ١٢٧

[2177] : حدثنا محمد بن مروان الذهلي : حدثنا أبو حازم : حدثني أبو هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " إن ملكا استأذن الله في زيارتي ، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ".

[2178] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٦ – ١٢٧

[2179] محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، أنها قالت لفاطمة : أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ ، فبكيت ، ثم أكببت عليه فضحكت ؟ قالت : أخبرني أنه ميت من وجعه ، فبكيت ، ثم أخبرني أنني أسرع أهله به لحوقا ، وقال : " أنت سيدة نساء أهل الجنة "

ثمَّ من طريق ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة[٢١٨١] ، وفيه قال ﷺ : « يبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٢١٨٢] ثمَّ قال : حسَّنه الترمذي[٢١٨٣]. ثمَّ أتبعه بطُرُقٍ عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر اليشكري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بلفظ : أفضل نساء أهل الجنة »[٢١٨٤].

وخرَّجَهُ الحافظ إبن عساكر من طرقٍ عن حذيفة[٢١٨٥] : وفي الأوَّل[٢١٨٦] قال ﷺ : « وإنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢١٨٧]، وفي الثاني[٢١٨٨]

[٢١٨٠] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[٢١٨١] قال سمع النبي ﷺ يقول : " هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . حسنه الترمذي

[٢١٨٢] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤٧ - ٢٥٣

[٢١٨٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤٧ - ٢٥٣

[٢١٨٤] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٣ - هامش ص ٢٤٩

[٢١٨٥] قال قالت لي أمي متى عهدك بالنبي فذكر الحديث وقال في آخره سيأتي رسول الله فيستغفر لي ولك فأتيت رسول الله فصليت معه المغرب وصلى ما بينهما ما بين المغرب والعشاء ثم انصرف فاتبعته قال فبينما هو يمشي إذ عرض له عارض فناجاه ثم مضى واتبعته فقال من هذا قلت حذيفة قال ما جاء بك يا حذيفة فأخبرته بالذي قالت لي أمي قال غفر الله لك يا حذيفة ولأمك أما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى بأبي أنت وأمي قال فإنه ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل ليلته هذه استأذن ربه في أن يسلم علي فبشرني أو قال اخبرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

[٢١٨٦] وأخبرناه أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وعبد الله بن محمد نجا قالوا أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا العباس بن إبراهيم نبأنا محمد بن إسماعيل يعني الأحمسي نبأنا عمرو العنقري نبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[٢١٨٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٢ - ص ٢٦٩

[٢١٨٨] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن علي بن عفان نا الحسن بن عطية أبو علي الكوفي نا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة

قال ﷺ[٢١٨٩] : « وانَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢١٩٠]، وفي الثالث[٢١٩١] عن حذيفة[٢١٩٢] قال ﷺ : « ويبشرني ببشرى أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[٢١٩٣]، وفي الرابع[٢١٩٤] عن حذيفة[٢١٩٥] قال ﷺ : « وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[٢١٩٦].

ثمَّ قرَّرهُ مِن موطن مرض النبي ﷺ بواسطة[٢١٩٧] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنَّ أمَّهُ فاطمة بنت حسين حدَّثته أنَّ عائشة قالت[٢١٩٨] -

---

[٢١٨٩] قال قالت لي أمي متى عهدك بالنبي ﷺ فقلت ما لي به عهد مذ كذا وكذا فنالت مني قلت لها دعيني فإني آتيه وأصلي معه المغرب واسأله أن يغفر لي ولك قال فأتيته وهو يصلي المغرب فقال ما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال فذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة استأذن ربه عز وجل في السلام عي فسلم علي ، وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[٢١٩٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨

[٢١٩١] أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أبو بكر بن رزق الله نا زيد بن الحباب نا إسرائيل بن يونس عن ميسرة بن حبيب الهمداني عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[٢١٩٢] قال أتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فقام فصلى حتى العشاء ثم خرج فاتبعته فقال عرض لي مالك استأذن أن يسلم علي ويبشرني ببشرى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

[٢١٩٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[٢١٩٤] أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل أنا أبو الحسن الخلعي نا عبد الرحمن بن عمر أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد نا محمد بن عيسى العطار أبو جعفر المعروف بابن أبي موسى نا إسحاق بن منصور نا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر عن حذيفة

[٢١٩٥] قال قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فسلم علي نزل من السماء لم ينزل قبلها يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[٢١٩٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[٢١٩٧] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأنا أبو بكر بن خلف أنبأنا الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة حدثنا سعيد بن أبي مريم قال هذا كتاب لنافع بن يزيد هو أعطانيه وأنا شاك أن أكون عرضته عليه أم لا قال حدثني عمارة بن غزية

[٢١٩٨] إن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال يا فاطمة يا ابنتي أحني علي فأحنت عليه فنجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة احني علي فحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تضحك فقالت عائشة يا بنت رسول الله أخبريني ماذا ناجاك أبوك قالت أوشكت رأيته ناجاني على حال سر ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي !! فشق ذلك على عائشة أن يكون سرا دونها فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة ألا تخبريني ذلك الخبر قالت أما الآن فنعم ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن

وساق الحديث إلى أن قالت عليها السلام- : « ثمَّ ناجاني في المرَّة الأخرى فأخبرني ﷺ أني أوَّل أهله لحوقاً به وقال : إنك سيدة نساء أهل الجنة »[2199]، ثمَّ مِن طريق [2200] كريب عن ابن عباس ، الموافق في الأصل المخالف في الترتيب[2201] .

ثمَّ بآخر عن إبن عباس مِن طريقين : الأول[2202] بواسطة عكرمة عن إبن عباس[2203] من حديث أفضل نساء أهل الجنَّة »[2204]، ثمَّ بآخر[2205] عن إبن عباس[2206] على نفس معناه »[2207] .

جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه العام مرتين وأنه أخبره أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عمر الذي قبله وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني غلا ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك وقال يا بنية إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا ثم ناجاني في المرة الأخرى فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة

[2199] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٧ - ص ٤٨١ - ٤٨٢

[2200] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة

[2201] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٦ - ١٠٧

[2202] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن حمشاذ [العدل] نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا أبو النعمان عارم وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد أنا الحسن بن أحمد بن محمد أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني نا علي بن سهل بن المغيرة نا علي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن أبي خيثمة نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال ونا محمد بن محمد بن الأزهر نا علي بن عبد العزيز نا حجاج بن منهال قالا أنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[2203] أن رسول الله ﷺ خط في الأرض أربعة خطوط ثم قال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال : " أفضل أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

[2204] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[2205] أخبرنا أبو المظفر بن القشيري نا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو الفقيه أنا أبو يعلى بن المثنى نا زهير نا يونس بن محمد نا داود بن أبي الفرات عن علباء وأخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد وأبو المحاسن أسعد بن

ثمَّ أتبعه بطريقين عن عائشة : الأول [٢٢٠٨] عن أبي سلمة عن عائشة[٢٢٠٩] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « وأنت سيدة نساء أهل الجنة »[٢٢١٠]، وفي الثاني[٢٢١١] عنها[٢٢١٢] وفيه قالت عليها السلام : « فأخبرني ﷺ أني أسرع أهله لحوقاً به وأني سيدة نساء الجنة »[٢٢١٣].

ثمَّ أثبته بواسطة[٢٢١٤] أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. »[٢٢١٥]، وكذا من حديث[٢٢١٦] الحارث عن علي[٢٢١٧]، وفيه قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[٢٢١٨].

علي قالوا أنا عبد الرحمن بن محمد أنا عبد الله بن أحمد أنا إبراهيم ابن خزيم نا عبد بن حميد نا محمد بن الفضل نا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[٢٢٠٦] قال : خط رسول الله ﷺ زاد يونس في الأرض وقالا أربعة خطوط ثم قال - وقال يونس فقال : أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٢٢٠٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[٢٢٠٨] أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن نا القاضي أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا إبراهيم بن عبد الله الزينبي نا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني نا المعتمر بن سليمان قال سمعت محمد

[٢٢٠٩] قالت عائشة لفاطمة أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم أكببت فضحكت ؟ قالت : أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به قال " وأنت سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت .

[٢٢١٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[٢٢١١] قال ونا ابن شاهين نا عبد الله بن محمد البغوي نا وهب بن بقية أنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة

[٢٢١٢] أنها قالت لفاطمة أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت قالت أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به وأني سيدة نساء الجنة .. فضحكت

[٢٢١٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[٢٢١٤] أخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وأبو محمد الدباس قالوا أنا أبو محمد الجوهري وأنا أبو القاسم بن الحصين أنا ابن المذهب قالا أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا عثمان بن محمد قال عبد الله وسمعته أنا من عثمان نا جرير عن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد

[٢٢١٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

وخرَّجَهُ إبن الأثير مِن طريق عائشة[2219] عن فاطمة الزهراء ، وفيه قالت : « ثمَّ سارني ﷺ الثاني وأخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت»[2220].

أقول : لاحِظ كيف أنَّ هذا الحديث وأشباهه عارٍ مِن إضافة " لولا مريم بنت عمران " كغيرِه من طوائف الأخبار العارية عن هذه الزيادة المدسوسة ، والصريح مطلقاً في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة مطلقاً ، كما هو متواتر الأخبار من مواطن كثيرة ، بل عليه حدُّ الضرورة في التواتر، بخلافِ بعض المتون التي زِيد عليها لفظ " لولا مريم بنت عمران " والتي أوردها بعضُ العامَّة رغم إيرادهِ المتواتر في فضل فاطمة المطلق على مريم عليها السلام في الدنيا والآخرة ، ما يؤكِّد قطعاً أنَّ الزيادة ليس من قِبَل النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وهذا بديهي جدَّاً لمن تأمَّل الأخبار المتواترة ، خاصَّة أنَّ لسان

[2216] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا الفضل بن يوسف الجعفي نا محمد بن عكاشة نا أبو المغراء وهو حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحز عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي قال :

[2217] قال : إن فاطمة شكت إلى رسول الله فقال " ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة ؟ ! "

[2218] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[2219] قالت : لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول : واكرباه فتقول فاطمة : واكربي لكربك يا أبتي . فيقول رسول الله ﷺ لا كرب على أبيك بعد اليوم ، فلما رأى شدة جزعها استدناها وسارها فبكت ، ثم سارها الثانية فضحكت ، فلما توفي رسول الله سألتها عائشة عن ذلك قال : أخبرني أنه ميت فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت . وروي عنها أنها قالت : ثم سارني الثاني وأخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت .

[2220] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

المتون النبويَّة متواتر مِن مواطن ووسائط كثيرة جدًّاً تبلغ حدَّ الضرورة ، وهو صريح في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة مطلقاً . فافهم .

وخرَّجه إبن عبد البر في الإستيعاب ، حين عدَّ فضائل الإمام علي ، إلى أن قال : « زوَّجه ﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة " سيِّدة نساء أهل الجنة " »[2221].

ثمَّ ساقه مِن طريق[2222] ابن عباس[2223] من حديث أفضل نساء أهل الجنَّة »[2224]، ثمَّ بآخر عنه[2225] وهو على معناه[2226] »[2227]، ثمَّ بثالثٍ عن إبن عباس[2228] مِن حديث سيدة نساء أهل الجنة[2229] ، ثمَّ بواسطة عبدِ الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري ، وفيه قال النبي ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2230]، ثمَّ عبر موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس على

[2221] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

[2222] وذكر أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود يعني ابن الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[2223] قال : قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2224] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[2225] أخبرنا قاسم بن محمد حدثنا خالد بن سعد حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن إسحاق حدثنا عارم حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[2226] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2227] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[2228] ذكر أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ

[2229] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[2230] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

معناه[2231] ، ثمَّ برابع عن إبن عباس[2232] على أصل التفضيل[2233] »[2234]. ثمَّ بآخر[2235] عن عائشة[2236] بخصوص فاطمة ، عنه ﷺ وفيه قالتعليها السلام: « وأني سيِّدة نساء أهل الجنة »[2237].

وأثبته إبن حبَّان من موطن خطِّ رسول الله ﷺ بواسطة[2238] إبن عباس[2239] »[2240]. ثمَّ بآخر[2241] عن أنس بن مالك[2242] قاله من حديث خير نساء العالمين »[2243]. ثمَّ بواسطة[2244] أبي سلمة عن عائشة[2245] ، وفيه : « وأني

[2231] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[2232] قاسم بن محمد حدثنا مخلد بن سعد قال حدثنا أحمد بن عمرو قال حدثنا ابن سنجر قال حدثنا عارم قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[2233] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2234] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[2235] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة

[2236] قالت قلت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ رأيتك أكببت على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فضحكت قالت أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني اني أول أهله لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت »

[2237] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[2238] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود بن أبي فرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[2239] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2240] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[2241] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة

[2242] قال قال رسول الله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون

[2243] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠١ - ٤٠٩

[2244] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت

[2245] قالت قلت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ رأيتك أكببت على النبي ﷺ في مرضه فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فضحكت قالت أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني اني أول أهله لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة

(يعني فاطمة) سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢٢٤٦]، ثمَّ بآخر مِن طريق[٢٢٤٧] عكرمة عن ابن عباس[٢٢٤٨] »[٢٢٤٩].

وخرَّجه البخاري من موطن مرض النبيِّ ﷺ بواسطة[٢٢٥٠] عائشة[٢٢٥١] - ولعائشة طرق - وفيه قال ﷺ لفاطمة :

« أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت »[٢٢٥٢].

أقول : لاحِظْ حديث عائشة في البخاري ، خالٍ مطلقاً عن إضافة " إلا ما خلا مريم بنت عمران " والذي تخالفُهُ الأخبار المتواترة من مواطن كثيرة وهي على شرط العامَّة والصريحة مطلقاً في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة كما هو صريح أخبار البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح

[٢٢٤٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠١ - ٤٠٩

[٢٢٤٧] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود بن أبي فرات عن علباء بن أحمر

[٢٢٤٨] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٢٢٤٩] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[٢٢٥٠] حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق

[٢٢٥١] قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لا فشى سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلى وانك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك

[٢٢٥٢] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

والمسانيد، فضلاً عن الأخبار البالغة حدَّ الضرورة والتي تقول بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين وقد أخرجتها عليك تفصيلاً . فافهم .

ثمَّ أثبته البخاري في باب " مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ "[2253] ثمَّ قال : قال النبيُّ ﷺ : « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[2254]،

وكذا قاله عنه ﷺ وفيه : « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[2255]. ثمَّ أتبعه بحديث[2256] المسور بن مخرمة وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[2257]، وكذا قاله مسلم مِن مواطن وطرق على ما في البخاري ، وقد أخرجناه عليك .

وخرَّجه الترمذي[2258] بواسطة[2259] زر بن حبيش عن حذيفة[2260] ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربَّهُ أن يسلِّم عليَّ ويبشرني بأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن

[2253] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[2254] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[2255] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[2256] حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر وبن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال

[2257] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[2258] في السنن

[2259] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن نهال بن عمرو

يسلِّم عليَّ ويبشرني بأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[٢٢٦١] . ثمَّ قال هذا حديث حسن[٢٢٦٢].

ثمَّ قرَّره من طريق[٢٢٦٣] هاشم بن هاشم ، وفيه أنَّ عبد الله ابن وهب أخبره أنَّ أمَّ سلمة أخبرته أنَّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح ، فناجاها فبكت ، ثم حدَّثها فضحكت . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها ؟ قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ، ثمَّ أخبرني أني " سيدة نساء أهل الجنة " .. فضحكت » ثم قال : هذا حديث حسن[٢٢٦٤] »[٢٢٦٥].

وخرَّجه أبو يعلي[٢٢٦٦] من طريق[٢٢٦٧] أبي سعيد الخدري ، وفيه قال ﷺ: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[٢٢٦٨]، ثمَّ قاله من حديث " أفضل نساء أهل الجنَّة " بواسطة[٢٢٦٩] ابن

[٢٢٦٠] قال : " سألتني أمي متى عهدك ؟ تعنى بالنبي ﷺ ؟ فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني فقلت لها دعيني آتى النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك ؛ فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة ؟ قلت نعم . قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ؟ قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم على ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . هذا حديث حسن

[٢٢٦١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[٢٢٦٢] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[٢٢٦٣] حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة ، حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ،

[٢٢٦٤] غريب من هذا الوجه

[٢٢٦٥] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

[٢٢٦٦] في مسنده

[٢٢٦٧] حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم .

[٢٢٦٨] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

عباس[2270] »[2271]. وكذا من حديث[2272] أم سلمة[2273]، وفيه قال عليه السلام لفاطمة: « ما يسرُّكِ أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[2274]، ثمَّ أخرج معناه مِن طريق عائشة[2275] »[2276].

وأثبته أحمد مِن طريق[2277] أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2278]، ثمَّ[2279] عن أنس[2280] »[2281]، ثمَّ عن حذيفة[2282][2283]، وفيه قال ﷺ: « هذا ملك استأذن ربه ان يسلِّم عليَّ ويبشرني أنَّ

[2269] حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة

[2270] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[2271] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ١١٠

[2272] حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري حدثنا محمد بن خالد الحنفي حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب

[2273] عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسارها بشئ فبكت ثم سارها بشئ فضحكت فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة

[2274] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٠ - ١١٣

[2275] حدثنا بن إسماعيل بن أبي سمينة حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة نحوه

[2276] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٠ - ١١٣

[2277] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد وسمعته أنا من عثمان ثنا جرير عن يزيد عن عبد الرحمن ابن أبي نعم

[2278] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٨٠

[2279] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة

[2280] أنّ النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امرأة فرعون

[2281] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٣٥

[2282] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[2283] قال سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة " سيدة نساء أهل الجنة " رضي الله عنهم »[٢٢٨٤].

وقاله إبن عطيّة في المحرَّر الوجيز من طريق أنس بن مالك[٢٢٨٥]»[٢٢٨٦]، ثمَّ قال : « وقد أسند الطبري أنَّ النبيَّ ﷺ أنه قال لفاطمة بنته: أنت سيدة نساء أهل الجنة .. »[٢٢٨٧]

وخرَّجه الحاكم النيسابوري من طريق[٢٢٨٨] ابن عباس[٢٢٨٩] » ثمَّ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ[٢٢٩٠] »[٢٢٩١]، وساق حديث علي بن الحسين وعروة ، ثمَّ قال : « الأخبار ثابتة صحيحةٌ عن النبيِّ ﷺ أنَّ

[٢٢٨٤] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[٢٢٨٥] أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أنه قال (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد)

[٢٢٨٦] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[٢٢٨٧] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[٢٢٨٨] (حدثنا) أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (قالا) ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن احمر اليشكري عن عكرمة

[٢٢٨٩] قال خط رسول الله ﷺ أربع خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرها في القرآن قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين .

[٢٢٩٠] إنما اتفقا على الحديث الذي (حدثناه) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام ابن عروة . (وحدثنا) أبو العباس السياري ثنا أبو الموجه أنبأ صدقة بن محمد ثنا سليمان عن هشام بن عروة (وأخبرني) محمد بن عبد الله بن قريش ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة رواه البخاري في الصحيح عن صدقة بن محمد ورواه مسلم عن أبي خيثمة وأبي بكر بن أبي شيبة بهذه السياقة .

[٢٢٩١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٩٧

فاطمة عليها السلام سيدة نساء هذه الأمَّة ، وكذلك ثابت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[2292] »[2293]

وقاله إبن أبي شيبة في مصنَّفه من طريق[2294] عائشة[2295] عن فاطمة قالت : « وأخبرني ﷺ أني سيِّدة نساء أهل الجنة »[2296]، ثمَّ مِن طريق[2297] زر بن حبيش عن حذيفة[2298] ، وفيه قال ﷺ : « أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[2299] .

وساقه الطبراني أصل التفضيل من طريق[2300] ابن عباس »[2301]، ثمَّ مِن موطن خطِّ رسولِ اللهِ بواسطة[2302] ابن عباس[2303] »[2304]، ثمَّ مِن موطن ثالث

[2292] ثم قال : وقد أمليت من هذا الجنس ان العرب قد تقول أفضل تريد من أفضل وفي كتبي ما فيه الغنية والكفاية إن شاء الله عز وجل وقد شفى

[2293] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

[2294] حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة

[2295] قالت : قلت لفاطمة ابنة رسول الله ﷺ : رأيتك حين أكببت على النبي ﷺ في مرضه فبكيت ثم أكببت عليه ثاني فضحكت ، قالت : أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني أني أول أهله لحوقا به ، وأني سيدة نساء أهل الجنة ».

[2296] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[2297] حدثنا زيد بن الحباب عن إسرائيل عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة ،

[2298] قال : أتيت رسول الله ﷺ فخرج فاتبعته فقال : " ملك عرض لي استأذن ربه أن يسلم علي ويخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " .

[2299] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[2300] حدثنا أحمد قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب

[2301] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

[2302] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال وعارم أبو النعمان ح وحدثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن عثمان اللاحقي قالوا ثنا داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمد اليشكري عن عكرمة

بطريق ثالث[٢٣٠٥] عن إبن عباس[٢٣٠٦] «[٢٣٠٧]. ثمَّ أتبعه بحديث[٢٣٠٨] أنس بن مالكٍ[٢٣٠٩] على معناه »[٢٣١٠]، ثمَّ حديث حذيفة[٢٣١١] ، وفيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلِّم عليَّ وليزورني لم يهبط إلى الأرض قبلها وبشِّرني أنَّ حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة »[٢٣١٢]، ثمَّ قاله بواسطة[٢٣١٣] أبي هريرة[٢٣١٤] عن النبيِّ ﷺ على معناه »[٢٣١٥]، ثمَّ عن[٢٣١٦] ابن عباس[٢٣١٧] »[٢٣١٨].

[٢٣٠٣] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة أخطط ثم قال تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٢٣٠٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢٦٦

[٢٣٠٥] حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب

[٢٣٠٦] قال : قال رسول الله ﷺ سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون

[٢٣٠٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٢٨

[٢٣٠٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق ابنا معمر عن قتادة

[٢٣٠٩] قال : قال رسول الله ﷺ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد ﷺ

[٢٣١٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢

[٢٣١١] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ميسرة بن حبيب عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن حذيفة

[٢٣١٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

[٢٣١٣] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن مروان الذهلي حدثني أبو حازم حدثني أبو هريرة

[٢٣١٤] أن رسول الله ﷺ قال أنَّ ملكا من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي فبشرني أو أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي

[٢٣١٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢ - ٤٠٣

[٢٣١٦] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا شيبان بن فروخ ثنا داود بن أبي الفرات ثنا علباء بن أبي أحمد عن عكرمة

[٢٣١٧] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ

[٢٣١٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧

ثمَّ عن[2319] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[2320] عن أمِّه عن عائشة ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « إنك سيدة نساء أهل الجنة »[2321]، وكذا برواية[2322] مسروق عن عائشة[2323] ، وفيه : « وأني سيدة نساء أهل الجنة»[2324]، ثمَّ عن عائشة[2325] بنت طلحة عن عائشة[2326] عن فاطمة ، وفيه : « أخبرني إني

[2319] حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد حدثني عمارة بن غزية

[2320] أنَّ أمه فاطمة بنت حسين حدَّثته أنَّ عائشة كانت تقول : إنَّ رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال لفاطمة يا بنية احني عليَّ فأحنت عليه ، فناجاها ساعة ، ثم انكشفت وهي تبكي وعائشة حاضرة ثمَّ قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة احني علي يا بنيَّة فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه فضحكت قالت عائشة فقلت أي بنية أخبريني ماذا ناجاك أبوك فقالت فاطمة ناجاني على حال سر ظننت إني أخبر بسره وهو حي فشق ذلك على عائشة أن يكون سرا دونها !! فلما قبضه اللهُ قالت عائشة لفاطمة : يا بنية ألا تخبريني بذلك الخبر قالت أما الآن فنعم ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضه بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه أخبره أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله .. ولا أراني ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك وقال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منكِ فلا تكوني أدنى من امرأة صبراً ، وناجاني في المرة الآخرة فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة .

[2321] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[2322] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

[2323] قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه سر إلي فقال أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين فلا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين أن تكوني سيدة نساء الأمة أو نساء المسلمين فضحكت لذلك . ثم قاله بشرط أبو مسلم الكشي ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت ..

[2324] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[2325] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن معين ثنا عثمان بن عمر ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة

[2326] قالت : قالت فاطمة وأخبرني تريد رسول الله ﷺ أني أول أهله لحوقا به أم سلمة زوج النبي ﷺ عن فاطمة حدثنا عبدان بن أحمد ثنا جعفر بن مسافر التنيسي ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن

سيدة نساء أهل الجنة »[٢٣٢٧]، وكذا بحديث[٢٣٢٨] ابن عباس[٢٣٢٩] »[٢٣٣٠]، وعلى معناه حديث آخر[٢٣٣١] عن ابن عباس ، ساقه مِن لفظ " سيدات نساء أهل الجنة "»[٢٣٣٢].

وخرَّجَهُ إبن الأثير[٢٣٣٣] مِن حديث أمٍّ سلمة[٢٣٣٤] ، من موطن مرض النبي ﷺ ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ما يسرُّكِ ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[٢٣٣٥]، ثمَّ بشرط ابن منده وأبي نعيم من حديث[٢٣٣٦] حذيفة[٢٣٣٧] وفيه

هاشم أنَّ عبد الله بن وهب بن زمعة أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة بعد الفتح فناجاها فبكت ثمَّ حدثها فضحكت قالت أم سلمة فلم أسألها حتى إذا توفي رسول الله ﷺ سألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت فاطمة أخبرني أنه يموت ثم أخبرني إني سيدة نساء أهل الجنة

[٢٣٢٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤١٧ – ٤٢٣

[٢٣٢٨] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال وعارم أبو النعمان ح وحدثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن عثمان اللاحقي قالوا ثنا داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمر اليشكري عن عكرمة

[٢٣٢٩] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة أخطط ثم قال تدرون ما هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٢٣٣٠] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٧

[٢٣٣١] حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن كريب

[٢٣٣٢] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٧ – ٨

[٢٣٣٣] حدثنا أحمد بن علي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري أخبرنا محمد ابن خالد الحنفي أخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم عن عبد الله ابن وهب عن أم سلمة

[٢٣٣٤] قالت جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسارَّها بشئ فبكت ثم سارها بشئ فضحكت فسألتها عنه فقالت أخبرني انه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة »

[٢٣٣٥] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٢ – ٥٢٣

[٢٣٣٦] أم حذيفة بن اليمان لها ذكر في حديث حذيفة روى إسرائيل عن ميسرة ابن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

قال ﷺ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٢٣٣٨].

وقرَّرهُ المقريزي مِن طوائف ، قال : « وجاء مِن عدَّة طُرُقٍ عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري مرفوعاً (أي عنه ﷺ) قال :

« فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة »[٢٣٣٩].

ثمَّ قال : « أمَّا المفاضلة بين فاطمة وأمِّها خديجة فلم نجد فيها نقلاً ، وما منهما إلا مَن له فضائل مشهورة وقوله ﷺ " فاطمة بضعة مني " فلا شرفَ أعلى منه إلا شرف أبيها المصطفى ﷺ . أمَّا المفاضلة بين فاطمة وعائشة ..؟؟ قال : قوله ﷺ " فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة " أعمُّ وأظهر في التفضيل . وقال ابن دحية في كتاب " مرج البحرين " : ذكر بعضُ الرواة أنَّ عائشة أفضل مِن فاطمة واستدلَّ على ذلك بأنها عند عليٍّ في الجنة ، وعائشة عند رسول الله ﷺ قال : وهذا لا يُوجب التفضيل ، ثمَّ أطال الردَّ عليها إلى أن قال : سُئل العالِمُ الكبير أبو بكر بن داود بن علي : مَن أفضل : خديجة أم

[٢٣٣٧] قال قالت لي أمي متى عهدك بالنبي ﷺ فقلت لها ما لي به عهد منذ كذا وكذا فأتيته وهو يصلى المغرب فقال يا حذيفة اما رأيت العارض الذي عرض قلت بلى قال ذاك ملك أتاني وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[٢٣٣٨] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٧٤

[٢٣٣٩] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

فاطمة ؟ فقالوا إنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ فاطمة بضعة مني ، ولا أعدلُ ببضعة من رسولِ الله أحداً . قال السهيلي : وهذا استقراءٌ حسن وشهد لصحَّة هذا الاستقراء أنَّ أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألا يحلَّه إلا رسولُ الله ﷺ فجاءت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها تحلُّه فأبى مِن أجل قسَمه!! فقال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعةٌ مني . قال : فحلَّته . قال السهيلي: هذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ مَن سبَّها فقد كفر ، وأنَّ مَن صلَّى عليها فقد صلَّى على أبيها رسول الله ﷺ » [٢٣٤٠].

أقول : من فجائع الدَّهر أنَّ بعض العامَّة حاول أن يفاضل بين فاطمة وعائشة ؟؟!!!! وما بينهما لا يُقاس أبداً !!! فيا للعجب كيف أقرَّوا بتواتر الحديثِ عن النبيِّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، ثمَّ يحاولون مع ذلك مقارنتها بعائشة وهي التي قال لها النبيُّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين ذكرَ خديجة فقالت :قد أبدلك اللهُ خيراً منها (تعني نفسها) : قال صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا واللهِ ما أبدلني اللهُ خيراً منها . في حين اتفقوا على أنَّ فاطمة خيرٌ من أمِّها . كما مع أنَّهم اتفقوا كلمةً واحدةً على أنَّ اللهَ هدَّد عائشة وحفصة في القرآن في سورة التحريم بتهديد عظيم فكشف عن ضعة المقام وخطأ الأفعال ، مهدِّداً بطلاقهما !! مصرِّحاً بذنبهما !! مؤكِّداً إنْ لم تصغِ قلوبهما فإنَّ الله

[٢٣٤٠] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

سيبدّله خيراً منهما أزواجاً مُسْلمَات مُّؤْمنَات قَانتَات تَائبَات عَابدَات سَائحَات، فقال تعالى: ﴿ إن تَتُوبَا إِلَى اللَّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ، وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجبْرِيلُ وَصَالحُ الْمُؤْمنينَ وَالْمَلَائكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهيرٌ ﴿٦٦/٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلمَات مُّؤْمنَات قَانتَات تَائبَات عَابدَات سَائحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَارًا ﴿٦٦/٥﴾ وقد اتفقوا كلمةً واحدة على أنَّ هذه الآيات نزلت في عائشة وحفصة في القصَّة الشهيرة من اتفاقهما على النبيِّ ﷺ وأمِّ سلمة ، فافهم ، ومع ذلك يقول قائلهم بأنَّ عائشة أفضل من فاطمة لأنَّ عائشة ستكون في الجنَّة مع النبيِّ ، فيما فاطمة ستكون مع علي ، ودرجة النبيِّ أفضل من درجة علي !!!! إقرأ يا صاحبي لتقرأ ألعجب ، وهو نفسه أقرَّ بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة وانَّها سيِّدة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ، فيما القرآن صرَّح بذنب عائشة وتواترت الأخبار بكلابِ الحوأب التي نبحتها والتي حذَّرها منها النبيُّ ﷺ، وهي التي خرجت على علي بن أبي طالب وقد أقرَّوا جميعاً بالحديث المتواتر عن النبيِّ في أنَّ عليَّاً يُقاتِلُ الناكثين والقاسطين والمارقين ، ويكون هؤلاءِ على الباطل وعليٌّ على الحقِّ ، ومع ذلك يصرُّ بعضهم على تفضيل عائشة على فاطمة !!! فافهم فقط لترى الجحود المثير والإسقاط الهائل للخبر النبوي !!!

وهل يجوز أن نقارن بين صفيَّة اصطفاها اللهُ وعصمها ، وطهَّرها وأذهب الرجس عنها وشرط على الخلقِ مودّتها ، وقرنَ طاعته بطاعتها ،

وقرَّر بتواتر الأخبار أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وبين مَن تواتر الحديث بذنبها في خروجها على إمام زمانها ، أو اتفاقها على النبيِّ مع حفصة حتى نزل القرآن مصرِّحاً بعظيمِ فعلتهما وكبير خطيئتهما ؟؟!! أيُّ مقارنةٍ هذه ، وقد رووا أنَّ لفاطمة يوم القيامة مقاماً تعتِقُ بهِ الرقاب وتشفع بهِ شفاعةً لا تكون إلا لأبيها وبعلها وولديها ؟؟!! فافهم ، وتعقَّل أمرك ، وتفحَّص جنوح القوم ، فإنَّهم لم يجدوا طريقاً لحماية السقيفة إلا بإسكاتِ الصريحِ من متواتر الأخبار النبويَّة !!!

ثمَّ بعد أن عرض المقريزي لتلك المطالعة ، أخرج بشرط البخاري حديث مسروق ، عن عائشة قالت : جاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحباً بابنتي ، ثمَّ أجلسها عن يمينه أو شماله ، ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فبكت فقلت لها : لم تبكين ، ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليومِ فرحاً أقربَ مِن حزن ، فسألها عمَّا قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ حتى قُبِض فسألتها فقالت : أسرَّ إليَّ أنَّ جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكت ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء أهل الجنة[٢٣٤١] ؟ فضحكت لذلك »[٢٣٤٢]. أقول : ليس في هذا الحديث " إلا فلانة ، أو ما خلا مريم ابنت عمران " التي دُسَّت

[٢٣٤١] أو نساء المؤمنين ؟

[٢٣٤٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٢٦٩ - ٢٧١

دسًّا دون خشيةٍ مِن اللهِ تعالى ، وكان ذلك محاولةً مِن بعضِهم لتقديم مريم على فاطمة ، رغم تواتر الأخبار من كلِّ لسان في فضل فاطمة على نساء العالمين ، سواء في أحاديث فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، أو أحاديث : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّ مريم سيِّدة نساء عالمها ، وما إلى ذلك من أخبار متواترة إلى حدِّ الضرورة ، وهذا البخاري ومسلم وباقي الصحاح على هذا اللفظ ، أي سيِّدة نساء أهل الجنَّة دون تلك الزيادة المدسوسة ، فافهم .

ثمَّ عاد فأخرجه في موطن آخر من طريق[٢٣٤٣] الشعبي عن مسروق عن عائشة[٢٣٤٤] ، وفيه قال ﷺ :

« أما ترضين أن تكوني سيدة نساء
أهل الجنة[٢٣٤٥] »[٢٣٤٦] .

[٢٣٤٣] عن فراس الشعبي ، عن مسروق ،

[٢٣٤٤] قال أقبلت فاطمة - رضي الله تبارك وتعالى عنها - تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا يا ابنتي ، ثم أجلسها عن يمنيه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقال لها : لا تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقالت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن : فسألتها عما قال فقالت - رضي الله تبارك وتعالى عنها - : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكيت . فقال ﷺ : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ! أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك * وخرجه مسلم من حديث زكريا عن فراس بنحوه أو قريب منه . وأخرجاه من حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر عن مسروق قال : حدثتني عائشة قالت : إنا أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة ..

[٢٣٤٥] ثمَّ قال : خرجه مسلم في المناقب قال البيهقي : كذا في هذه الرواية

[٢٣٤٦] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

وخرَّجه الضحَّاك من حديث[2347] عكرمة عن إبن عباس[2348] »[2349]، ثمَّ عن[2350] فاطمة ، وفيه : « قالت : إنَّ رسول الله ﷺ قال لي : إنني سيدة نساء أهل الجنة »[2351]، ثمَّ عن[2352] أمِّ سلمة[2353] »[2354]، ثمَّ عن[2355] عائشة عن فاطمة[2356]، ثمَّ عن[2357] حذيفة[2358] ، وفيه قال ﷺ : « أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2359].

وقاله إبن حجر في الإصابة مِن طريق ابن عباس[2360]، ثمَّ عن أبي هريرة[2361]، ثمَّ عن جابر[2362]، ثمَّ عن أبي سعيد[2363] ، وفيه قال ﷺ : « سيدة

[2347] حدثنا شيبان بن فروخ نا داود بن أبي الفرات نا علباء بن أحمر عن عكرمة عن بن عباس

[2348] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسولُ الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم عليهن السلام

[2349] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[2350] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة عن فاطمة

[2351] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[2352] حدثنا محمد بن المثنى والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة نا موسى بن يعقوب نا هشام بن هشام عن عبد الله بن وهب أن أم سلمة أخبرته

[2353] أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة رضي لله تعالى عنها فحدَّثها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وعن ضحكها فقالت أخبرني رسول الله ﷺ بموته فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة »

[2354] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[2355] حدثنا عمر بن الخطاب نا بن أبي مريم عن نافع بن يزيد قال أخبرني بن أبي غزية عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن أمه فاطمة بنت الحسن حدثته عن عائشة زوج النبي ﷺ عن فاطمة

[2356] قالت إنَّ النبي ﷺ قال لها إنك سيدة نساء أهل الجنة

[2357] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا زيد بن الحباب عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[2358] قال اتيت رسول الله ﷺ فخرج فاتبعته فقال ملك عرض لي استأذن ربه عز وجل يسلم علي وأن يخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[2359] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٦٦ - ٣٧٠

[2360] قال : خطَّ النبيُّ ﷺ أربعة خطوط فقال أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية

[2361] قال : وقال أبو يزيد المداني عن أبي هريرة مرفوعاً : خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة

نساء أهل الجنة فاطمة »[٢٣٦٤]، ثمَّ عن مسروق عن عائشة[٢٣٦٥] ، ثمَّ عن أمِّ سلمة[٢٣٦٦] »[٢٣٦٧] .

وأثبته إبن كثير في البداية والنهاية بواسطة[٢٣٦٨] ابن عباس[٢٣٦٩] »[٢٣٧٠] ، قال : ورواهُ النسائي مِن طُرُقٍ عن داود بن أبي هند[٢٣٧١]. وابن عساكر بشرط أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث[٢٣٧٢]، عن الشعبي عن جابر[٢٣٧٣] »[٢٣٧٤]، ثمَّ مِن طريق[٢٣٧٥] أبي سلمة عن عائشة[٢٣٧٦]، وفيه قال رسول

[٢٣٦٢] قال : وقال الشعبي عن جابر حسبك من نساء العالمين أربع فذكرهن

[٢٣٦٣] قال : وقال عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري مرفوعا سيدة نساء أهل الجنة فاطمة

[٢٣٦٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٢٣٦٥] قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحكت

[٢٣٦٦] قالت : جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال أما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة

[٢٣٦٧] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٢٣٦٨] عن أبي هريرة . وقال أبو يعلى الموصلي : حدثنا زهير ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ،

[٢٣٦٩] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربع خطوط فقال : " أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون "

[٢٣٧٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

[٢٣٧١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

[٢٣٧٢] حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ، نبأنا بشر بن مهران بن حمدان ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ،

[٢٣٧٣] قال : قال رسول الله ﷺ : " حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران " .

[٢٣٧٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

[٢٣٧٥] وقال أبو القاسم البغوي حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،

الله ﷺ لفاطمة : « وأني سيدة نساء أهل الجنة»[٢٣٧٧] ثمَّ قال : «والمقصود أنَّ هذا يدل على أنَّ مريم وفاطمة أفضل هذه الأربع »[٢٣٧٨].

ثمَّ أتبعه بحديث كريب عن إبن عباس[٢٣٧٩] ، ولم يقطع بصحَّته بل أبطله ، وكريب هنا حاولَ أن يُقدِّم مريم بنت عمران على فاطمة ؟!! وهو خلاف متواتر الأخبار في تقديم فاطمة على مريم بنت عمران ، فافهم .

وقد أقرَّ بأنَّ هذا الحديث عينَهُ روي عن كريب عن إبن عباس ، ليس بـ " ثمَّ " ، بل بالواو[٢٣٨٠] وهو بذلك لا يُفَضِّل مريم على فاطمة .

[٢٣٧٦] أنها قالت لفاطمة : أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثمَّ ضحكت ؟ قالت أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به وأني سيدة نساء أهل الجنة ..

[٢٣٧٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[٢٣٧٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣ * قال : أصل هذا الحديث في الصحيح وهذا إسناد على شرط مسلم . قال : وهكذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا جرير ، عن يزيد هو ابن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. قال : إسناد حسن وصححه الترمذي ولم يخرجوه وقد روى نحوه من حديث علي بن أبي طالب .

[٢٣٧٩] الحافظ أبو القاسم بن عساكر : أنبأنا أبو الحسن بن الفرا وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا : أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا أحمد بن سليمان ، حدثنا الزبير هو ابن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس

[٢٣٨٠] وفي هذا الحديث قال : قال رسول الله ﷺ: " سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون " وقد خالفه حديث آخر عن كريب عن إبن عباس بلفظ الواو وليس بثمَّ ولفظ الواو بسند ومتن آخر صحيح سنداً فيما هذا الأول ضعيف ، فافهم .

ثمَّ خرَّجه بواسطة أبي حاتم الرازي عن داود الجعفري ، عن عبد العزيز بن محمد ، وهو الدراوردي ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس مرفوعاً (عن النبي) فذكره بواو العطف لا بـ " ثمَّ " الترتيبية ، وقد خالفه إسناداً ومتناً[٢٣٨١] ، فافهم وتنبَّه وانظر حقيقة الأمر ، خاصَّة أنَّ الأخبار متواترة موطناً وطريقاً في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة وسيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، بما لا يصحُّ معه أيُّ خلافٍ مطلقاً ، فتنَبَّه !!

ثمَّ قرَّره بشرط[٢٣٨٢] عائشة في قصَّة « مسارَّة النبيِّ ﷺ ابنتَهُ فاطمة وإخبارَهُ إيَّاها بأنَّ جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ، وما أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فبكت ، ثم سارَّها فأخبرها بأنها " سيدة نساء أهل الجنة " ، وأنها أول أهله لحوقا به »[٢٣٨٣]

وفي عرض أحداث سنة ١١ للهجرة ، قال : « توفِّي فيها رسول الله ﷺ محمَّد ابن عبد الله سيِّد وُلدِ آدم في الدنيا والآخرة ، وذلك في ربيعها الأول يوم الاثنين ثاني عشره على المشهور ، وبعدَهُ بستة أشهر على الأشهر توفِّيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ، وتكنى بأمِّ أبيها ، وقد كان صلوات الله وسلامه

[٢٣٨١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[٢٣٨٢] وثبت في الصحيحين من حديث عامر الشعبي عن مسروق

[٢٣٨٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٢٤

عليه عهِدَ إليها أنها أوَّلُ أهله لحوقاً به ، وقال لها مع ذلك : أما ترضين أن تكوني " سيدة نساء أهل الجنة " »[٢٣٨٤].

ثمَّ خرَّجَهُ من حديث[٢٣٨٥] حذيفة[٢٣٨٦] ، وفيه قال ﷺ :

« إنَّ هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قبل هذه الليلة استأذن ربه بأن يسلِّم عليَّ ويبشرني بأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٢٣٨٧] ثم قال : قال الترمذي : هذا حديث حسن[٢٣٨٨] . ثمَّ قال : « وقد روي مثل هٰذا مِن حديث علي بن أبي طالب ومِن حديث الحسين نفسه (ومن حديث) عمر وابنه عبد الله ، وابن عباس وابن مسعود وغيرهم »[٢٣٨٩] ، ومعناه أنَّ هذا المتن النبوي متواتر !!!

[٢٣٨٤] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[٢٣٨٥] وروى الترمذي والنسائي من حديث إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ،

[٢٣٨٦] قال ان أمَّه بعثته ليستغفر له رسول الله ﷺ ولها ، قال : فأتيته فصليت معه المغرب ثمَّ صلَّى حين صلَّى العشاء ، ثـم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال : " من هذا ؟ حذيفة ؟ قلت : نعم ! قال : ما حاجتك غفر الله لك ولأمك ؟ إن هـذا ملـك لـم ينـزل إلى الأرض قبل هذه الليلة استأذن ربه بأن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "

[٢٣٨٧] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

[٢٣٨٨] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

[٢٣٨٩] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

وساقه إبن عبد البر في " التمهيد " ، من طريق[2390] عائشة[2391] »[2392] ، تماماً على ما قاله في الإستيعاب .

وخرَّجَهُ جلال الدِّين السيوطي في الجامع الصغير مِن طريق حذيفة[2393] ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[2394] ، ثمَّ أتبعه بآخر وفيه قال ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2395] ، ثمَّ ساق طائفةً على معناه[2396] »[2397] ، ثمَّ أخرج وسائط قوله ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2398] .

وفي الدرِّ المنثور خرَّجه بشرط ابن أبي شيبة وابن جرير عن فاطمة رضي الله عنها[2399] »[2400] ، ثمَّ ساق معناه بشرط ابن عساكر عن ابن عباس ، ثمَّ

[2390] أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا حمزة بن محمد بن علي قال حدثنا محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرتي قال حدثنا ابن أبي مريم عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عبد الله بن عبيد الله بن الأسود عن عروة

[2391] قالت إن رسول الله ﷺ دخل عليٌّ وأنا وفاطمة فناجى فاطمة فلما توفي سألتها فقالت قال لي ما بعث نبي قط إلا كان له من العمر نصف عمر الذي قبله وقد بلغت نصف عمر من كان قبلي قالت : فبكيت ، وقال أنت سيدة نساء أهل الجنة

[2392] التمهيد - ابن عبد البر - ج ١٤ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[2393] أتاني ملك فسلم علي ، نزل من السماء لم ينزل قبلها ، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[2394] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ١٩ - ٢٠

[2395] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٥٨٩ - ٥٩٠

[2396] سيدات نساء أهل الجنة أربع : منها قوله ﷺ : مريم ، وفاطمة ، وخديجة ، وآسية ، وقوله ﷺ : سيدة نساء المؤمنين فلانة ، وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين إسلاما »

[2397] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٠

[2398] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[2399] قالت قال لي رسول الله ﷺ أنت سيدة نساء أهل الجنة ..

بشرط ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، وأفضلهنَّ عالماً فاطمة »[٢٤٠١]، ثمَّ بشرط ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله ﷺ »[٢٤٠٢]، وكذا خرَّجه بشرط أحمد والطبراني والحاكم بواسطة[٢٤٠٣] ابن عباس[٢٤٠٤] »[٢٤٠٥].

وأثبته الدولابي في الذريَّة الطاهرة من طريق[٢٤٠٦] عائشة[٢٤٠٧] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين إنك سيدة نساء أهل الجنة »[٢٤٠٨]، ثمَّ[٢٤٠٩] عن مسروق قال : حدثتني عائشة[٢٤١٠] وساق الحديث ، ثمَّ بطريقٍ ثالثٍ[٢٤١١] عن

[٢٤٠٠] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣

[٢٤٠١] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣

[٢٤٠٢] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣

[٢٤٠٣] وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه

[٢٤٠٤] قال : قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرهما في القرآن قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة .

[٢٤٠٥] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٢٤٦

[٢٤٠٦] حدثنا محمد بن عوف الطائي نا [عثمان بن] سعيد نا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عبد الملك بن عبيد الله بن الأسود عن عروة

[٢٤٠٧] قالت : دخلت على رسول الله أنا وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فناجاها فلما فرغ بكت ثم ناجاها الثانية فضحكت . فلما خرج رسول الله ﷺ قلت : ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء من اليوم ! ! [فسألتها وقد فقالت] : ما كنت لأطلعك على سر رسول الله ﷺ . فلما توفي [رسول الله] ﷺ سألتها فقالت : قال : ما بعث نبي إلا كان له من العمر [نصف عمر] الذي كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي ثم قال لي : أما ترضين إنك سيدة نساء أهل الجنة .

[٢٤٠٨] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤١

[٢٤٠٩] حدثنا أبو بكر – بكار بن قتيبة حدثنا أبو داود – صاحب الطيالسة نا أبو عوانة نا فراس عن الشعبي

[٢٤١٠] قالت : كانت أزواج النبي ﷺ عنده لم تغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله فلما رآها رحب بها وقال : مرحبا يا بنتي . ثم أجلسها عن يمينه – أو : عن شماله – ثم سارها فبكت بكاءا شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت

عائشة[2412] وفيه : « أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين - أو : نساء أهل الجنة »[2413]، ثمَّ قاله بواسطة[2414] فاطمة بنت الحسين عن عائشة[2415] »[2416]. ثمَّ عن[2417] عبد الله بن وهب[2418] عن أمِّ سلمة ، وفيه : « قالت فاطمة : ثمَّ أخبرني ﷺ أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت »[2419].

فلما قام رسول الله ﷺ قلت لها : خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟ ! أخبريني ماذا قال لك ؟ . قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره . فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها : أسألك بالذي عليك من الحق أخبريني بما سارك به رسول الله ؟ . قالت : أما الآن فنعم سارني المرة الأولى فقال : ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فإني أنا نعم السلف لك . قالت : فبكيت وكان الذي رأيت فلما رأى جزعي قال : يا فاطمة أما ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة - أو قال : سيدة نساء العالمين فضحكت ضحكي الذي رأيت .

[2411] حدثنا محمد بن عوف نا . . . ابن غنام نا شيبان عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة

[2412] قالت : بينما أزواج النبي ﷺ عنده جميع لم تغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة تمشي - لا والذي لا إله إلا هو ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها قال : مرحبا بابنتي - مرتين - [قالت] : فجلست عن يمينه - أو : عن يساره - فسارها فبكت بكاءا شديدا . فقلت : ما يبكيك يا فاطمة خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار ثم أنت تجيئين بما أرى من البكاء ؟ فلما رأى جزعها سارها الثانية فإذا هي تفتر ضاحكة . فقلت : ما رأيت بكاء أقرب من ضحك كاليوم . قالت : فلما قام رسول الله ﷺ قلت : حدثيني يا فاطمة بما سارك رسول الله ﷺ قالت : لا والله . . ما كنت لأفشي على رسول الله سره . فلما توفي رسول الله ﷺ قلت : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتيني بما سارك به رسول الله يوم تعلمين . قالت : أما الآن فنعم أما المرة الأولى قال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وإني لا أرى أجلي إلا قد قرب فإني نعم السلف أنا لك فجزعت فكان البكاء لذلك فسارني الثانية فقال : أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين - أو : نساء أهل الجنة ؟ ! .

[2413] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[2414] حدثنا أبو خالد - يزيد بن سنان - نا سعيد بن أبي مريم أنا نافع بن يزيد عن ابن غزية عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : أن أمه فاطمة بنت حسين حدثته : أن عائشة كانت تقول :

[2415] قالت : إن رسول الله ﷺ - في مرضه الذي قبض فيه - قال لفاطمة : يا بنية احني علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه وهي تبكي وعائشة حاضرة . ثمَّ قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة : احني عليَّ يا بنية . فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه وهي تضحك . قال : فقالت عائشة : أي بنية أخبريني ماذا ناجاك أبوك ؟ ! قالت : أوشكت رأيتيه نا جاني على حال سر ثم ظننت اني أخبر بسره وهو حي ؟ . قالت : فشق ذلك على عائشة أن يكون سر دونها . فلما قبضة الله قالت عائشة : أسألك بالذي عليك من الحق أخبريني بما سارك به رسول الله . قالت فاطمة : أما الآن . . فنعم نا جاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة - وانه عارضني القرآن العام مرتين - وأخبرني : انه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله .. فلا أراني إلا ذاهب على رأس ستين فأبكاني ذلك وقال : يا بنية انه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منكِ فلا تكوني أدنى امرأةً صبراً . ثم ناجاني في الآخرة فأخبرني اني أول أهله لحوقا به وقال : إنك سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت لذلك .

[2416] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

أقول : لا يوجد في هذا الحديث أيُّ ذكرٍ لمريم عليها السلام ؟!!! فيكون حديث أم سلمة بمتنين ، والصحيح منه ما خلا مِن ذكر مريم عليها السلام ، لأنَّه واضح الإضافة وأنَّها ليست عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل من غيرِه !! فضلاً عن تواتر الأخبار من كلِّ موطنٍ ولسان في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة دون أيِّ إضافة ، فضلاً عن التواتر الضروري في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين . فافهم .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴾(٣/٤٢) قال الآلوسي [٢٤٢٠] :

« قيل : المراد نساء عالمها فلا يلزم منه أفضليتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها ، ويؤيِّدُهُ ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أربع نسوة سادات عالمهن ، مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخدجية بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم،

[٢٤١٧] حدثنا أبو موسى - محمد بن المثنى العنزي - نا محمد بن خالد بن عثمة نا موسى بن يعقوب نا هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب :

[٢٤١٨] أنَّ أم سلمة أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فاطمة فحدثها فبكت ثم حدثها فضحكت قالت أم سلمة : فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عن بكائها وعن ضحكها ؟ فقالت : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بموته فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت .

[٢٤١٩] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[٢٤٢٠] قال : يحتمل أن يراد بهذا الاصطفاء غير الاصطفاء الأوَّل وهو ما كان آخرا من هبة عيسى عليه السلام لها من غير أب ولم يكن ذلك لأحد مِن النساء ، وجعلها وإياه آية للعالمين ، ويحتمل أن يراد به الأول وكرر للتأكيد وتبيين من اصطفاها عليهن ، وعلى الأول يكون تقديم حكاية هذه المقاولة على حكاية بشارتها بعيسى عليه السلام للتنبيه على أن كلا منهما مستحق للاستقلال بالتذكر وله نظائر قد مر بعضها، وعلى الثاني لا إشكال في الترتيب وتكون حكمة تقدم هذه المقاولة - على البشارة - الإشارة إلى كونها عليها السلام قبل ذلك مستعدة لفيضان الروح عليها بما هي عليه من التبتل والانقياد حسب الأمر ، ولعل الأول أولى - كما قال الإمام - لما أن التأسيس خير من التأكيد

وأفضلهن عالما فاطمة » ، وما رواه الحرث بن أسامة في " مسنده" بسند صحيح[٢٤٢١] : " مريم خير نساء عالمها " ،

قال : وإلى هذا ذهب أبو جعفر رضي الله تعالى عنه وهو المشهور عن أئمة أهل البيت – ثمَّ قال : والذي أميل إليه - أن فاطمة البتول أفضل النساء المتقدِّمات والمتأخرات من حيث إنها بضعة رسول الله ﷺ بل ومن حيثيَّات أُخَرٍ أيضاً[٢٤٢٢] ، ثمَّ قال : وهذا (أي تفضيل فاطمة على مريم) سائغٌ حتى على القول بنبوَّة مريم أيضاً ، إذ البضعيَّة من روح الوجود وسيِّدِ كلِّ موجود لا أراها تُقابَل بشيء ، وأين الثريَّا من يدِ المتناول !!! ثمَّ قال : ومن هنا يُعلَم أفضليَّتها على عائشة الذاهب إلى خلافها الكثير !!! (أي الذين يُفضّلون عائشة على فاطمة !!!!) إلى أنْ قال في الردِّ عليهم :

على أنَّ قوله عليه الصلاة والسلام : " إنِّي تركت فيكم الثقلين : كتاب الله تعالى وعترتي لا يفترقان حتى يردا على الحوض " يقوم مقام ذلك الخبر وزيارة ، كما لا يخفى !!! كيف لا وفاطمة رضي الله تعالى عنها سيِّدةُ تلك العترة[٢٤٢٣] ؟! إلى أن قال : وقد سئل الإمام السبكي عن هذه المسألة

[٢٤٢١] لكنه مرسل

[٢٤٢٢] ولا يعكر على ذلك الأخبار السابقة لجواز أن يراد بها أفضلية غيرها عليها من بعض الجهات وبحيثية من الحيثيات - وبه يجمع بين الآثار -

[٢٤٢٣] ثمَّ قال : وأمَّا ثانيا : فلأن الحديث الثاني معارض بما يدل على أفضلية غيرها رضي الله تعالى عنها عليها ، فقد أخرج ابن جرير عن عمار بن سعد أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ: فُضِّلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين " بل هذا الحديث أظهر في الأفضلية وأكمل في المدح عند من انجاب عن عين بصيرته عين التعصب والتعسف لأن ذلك الخبر وإن كان ظاهرا في الأفضلية لكنه قيل ولو على بعد : إن - أل - في النساء فيه للعهد ؛ والمراد بها الأزواج الطاهرات الموجودات حين الإخبار ولم يقل مثل ذلك في هذا الحديث . وأما ثالثا : فلأن الدليل الثالث (يعني عائشة في درجة النبي في الجنة وفاطمة في درجة علي) قال : يستدعي أن

(أي أي تفضل فاطمة أم عائشة ؟) فقال : الذي نختاره وندين الله تعالى به أنَّ فاطمة بنت محمد ﷺ أفضل ، ثمَّ أمّها .. " ووافقه في ذلك البلقيني – قال : وقد صحَّح ابن العماد أنَّ خديجة أيضاً أفضل من عائشة لما ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت : قد رزقك اللهُ تعالى خيراً منها ، فقال ﷺ لها : لا واللهِ ما رزقني الله تعالى خيراً منها !!! آمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني مالها حين حرمني الناس[2424] » .[2425]

أقول : مِن عجيب الجهل أنَّ بعض المتون الضعيفة جدَّاً والواردة في مدح عائشة قاصرةٌ جدَّاً وأبداً ولا قيمة استدلاليَّة لها ، فضلاً عن الرتبة الشرفيَّة ، فكيف يحتجُّون بها ؟!!! بل كيف يُصدِّرونها كمدرك مع إقرارِهم بضعفِها مرَّة ، وقصورها مرَّةً أخرى ، ثمَّ مع صريحهم بأنَّ النبيَّ ﷺ قال في فاطمة أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين، وأنّها أفضل نساء هذهِ الأمَّة ، وأنّها أفضل نساء

يكون سائر زوجات النبي ﷺ أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لأن مقامهم بلا ريب ليس كمقام صاحب المقام المحمود ﷺ فلو كانت الشركة في المنزل مستدعية للأفضلية لزم ذلك قطعا ولا قائل به . وبعد هذا كله الذي يدور في خلدي أن أفضل النساء فاطمة ، ثم أمها ، ثم عائشة بل لو قال قائل إن سائر بنات النبي ﷺ أفضل من عائشة لا أرى عليه بأساً .

[2424] وأيد هذا بأن عائشة أقرأها السلام النبي ﷺ من جبريل (حديث ضعيف) ، وخديجة أقرأها السلام جبريل من ربها ، وبعضهم لما رأى تعارض الأدلة في هذه المسألة توقف فيها – وإلى التوقف مال القاضي أبو جعفر الاستروشني منا – وذهب ابن جماعة إلى أنه المذهب الأسلم . وأشكل ما في هذا الباب حديث الثريد ولعل كثرة الأخبار الناطقة بخلافه تهون تأويله ، وتأويل واحد لكثير أهون من تأويل كثير لواحد ، والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل .

[2425] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٣ – ص ١٥٥ – ١٥٦

أهل الجنَّة ، وأنَّها انعقدت من ثمر الجنَّة بأمر مِن الله تعالى ، وأنَّ إسمها موقوفٌ على الله ، وأنّها حوريَّة إنسيَّة ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّ الله أذهب عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، وأنَّ الله أخذ شرطَهُ على الخلقِ بمودِّتها ، وأنَّها ثاني الثقلين وحجَّة ربٍّ العالمين ، ثمَّ رغم كل ذلك ورغم إقرارهم بأنَّ القرآن في سورة التحريم نزل في بيان خطيئة عائشة وحفصة وهدَّدهما وأنَّ خطيئة الحوأب لم تبقِ ولم تذر ، ومع ذلك أصرَّ بعضهم على أنَّ عائشة أفضل من فاطمة بنت محمَّد !!!! هكذا مِن عندهِ ، تغليباً لقولهِ على قول الله وقول رسوله !!! فقط عرضتُ عليك هذهِ المطالعات لترى معي كيف أنَّ بعض القوم يتجاوزُون القرآن والأخبار المتواترة ، مصرِّين على ما في أنفسهم اعتماداً على هواهم ، بعيداً عن أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ !!!

ثمَّ أصل هذا المطلب خرَّجَهُ القرطبي[٢٤٢٦] من حديث ابن عباس[٢٤٢٧]، ثمَّ أتبعه بخبر موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس »[٢٤٢٨].

[٢٤٢٦] في تفسيره

[٢٤٢٧] عن النبي ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

[٢٤٢٨] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ٨٣

وأثبته السيوطي في " تنوير الحلك " من شرط البيهقي عن حذيفة[٢٤٢٩]، وفيه قال ﷺ:

« فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة »[٢٤٣٠]

ثمَّ ضبطه بشرط الطبراني[٢٤٣١] عن حذيفة »[٢٤٣٢]،

وقرَّرهُ إبن حجر في " تهذيب التهذيب " مِن طريق كريب عن ابن عباس[٢٤٣٣]،

ثمَّ عن عكرمة عن ابن عباس[٢٤٣٤]،

ثمَّ عن أبي هريرة[٢٤٣٥]،

[٢٤٢٩] قال صلَّى رسول الله ﷺ ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها استأذن ربي فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شبان أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[٢٤٣٠] تنوير الحلك – جلال الدين السيوطي – ص ١٩ – ٢٠

[٢٤٣١] قال : وأخرج الطبراني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال بتُّ عنده ﷺ فرأيت عنده شخصاً فقال لي يا حذيفة هل رأيت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط إلى منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شبان أهل الجنة

[٢٤٣٢] تنوير الحلك – جلال الدين السيوطي – ص ١٩ – ٢٠

[٢٤٣٣] مرفوعاً،

[٢٤٣٤] قال : خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

[٢٤٣٥] قال : وقال أبو يزيد المدني عن أبي هريرة مرفوعا خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة

ثمَّ عن الشعبي عن جابر[٢٤٣٦] ، ثمَّ بواسطة قتادة عن أنس[٢٤٣٧]، ثمَّ عن أبي سعيد الخدري[٢٤٣٨] »[٢٤٣٩] .

وخرَّجَهُ " المزِّي " بواسطة[٢٤٤٠] أم سلمة[٢٤٤١] »[٢٤٤٢]، ثمَّ قال : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، رضي عنها ، تُكنَّى " أم أبيها " أنكحَهَا رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب[٢٤٤٣] ، ثمَّ أتبعه بحديث مسروق عن عائشة قالت : حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال : أسرَّ إلي رسول الله ﷺ ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي، وإنَّكِ أوَّلُ أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك . فبكيت ، ثمَّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة[٢٤٤٤] نساء المؤمنين ؟ فضحكت »[٢٤٤٥]، ثمَّ

[٢٤٣٦] مرفوعا حسبك من نساء العالمين أربع سيدات نساء العالمين فذكرهن .

[٢٤٣٧] مثله

[٢٤٣٨] وقال عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

[٢٤٣٩] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[٢٤٤٠] أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، قال : أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ ، قال : أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : حدثنا القاضي الشريف أبو الحسين ابن المهتدي بالله ، من لفظه ، قال : حدثنا أبو حفص بن شاهين ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن عثمة ، عن موسى بن يعقوب ، قال : حدثني هاشم بن هاشم : أن عبد الله بن وهب ، أخبره

[٢٤٤١] قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح ، فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، فقالت أم سلمة ، فلم أسألها عن شيئ . حتى توفي رسول الله ﷺ ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، سألتها ، عن بكائها وضحكها ، فقالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت ، فبكيت . ثم حدثني أني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت . قال : رواه الترمذي عن محمد بن بشار .

[٢٤٤٢] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٦ - ص ٢٧٥

[٢٤٤٣] وكان سن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر .

[٢٤٤٤] نساء هذه الأمة أو سيدة

[٢٤٤٥] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

أتبعه بحديث[2446] أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[2447] ، ثمَّ بحديث[2448] كريب عن إبن عباس ، ثمَّ حديث[2449] عكرمة عن ابن عباس[2450] ، ثمَّ عن أبي هريرة[2451] ، ثمَّ عن جابر[2452] ، ثمَّ حديث أنس[2453] »[2454] ، ثمَّ من طريق[2455] عبد الله بن وهب عن أمِّ سلمة[2456] »[2457].

[2446] وقال عبد الرحمان بن أبي نعم البجلي ، عن أبي سعيد الخدري :

[2447] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[2448] وقال إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس

[2449] علباء بن أحمر ، عن

[2450] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

[2451] وقال أبو يزيد المديني ، عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : " خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " .

[2452] قال : وقال الشعبي ، عن جابر بن عبد الله : قال رسول الله ﷺ : " حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران " .

[2453] قال : وقال قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : " حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون " .

[2454] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[2455] أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، قال : أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ ، قال : أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : حدثنا القاضي الشريف أبو الحسين ابن المهتدي بالله ، من لفظه ، قال : حدثنا أبو حفص بن شاهين ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن عثمة ، موسى بن يعقوب ، قال : حدثني هاشم بن هاشم : أن عبد الله بن وهب ، أخبره عن أم سلمة ،

[2456] قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح ، فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، فقالت أم سلمة ، فلم أسألها عن شئ . حتى توفي رسول الله ﷺ ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، سألتها ، عن بكائها وضحكها ، فقالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت ، فبكيت . ثم حدثني أني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت .

[2457] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٦ - ص ٢٧٥

ثمَّ قال في فضائل الإمام علي عليه السلام : « ومن كتاب ابن أبي خيثمة : زوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. وقال لها : زوَّجتك سيِّداً في الدنيا والآخرة ، وأنه لأوَّل أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً . قالت أسماء بنت عميس : فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما لا يشركهما في دعائه أحد ، ودعا له كما دعا لها »[٢٤٥٨].

ثمَّ قرَّرهُ مِن حديث مسروق عن عائشة[٢٤٥٩] بلفظ سيدة نساء المؤمنين» ، ثمَّ عن أبي سعيد الخدري[٢٤٦٠] » ، ثمَّ بواسطة كريب عن إبن عباس[٢٤٦١] ، ثمَّ حديث[٢٤٦٢] عكرمة عن إبن عباس ،[٢٤٦٣] ثمَّ عن أبي هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس[٢٤٦٤].

[٢٤٥٨] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٤٨٤

[٢٤٥٩] قالت : حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله ﷺ ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك - فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت .

[٢٤٦٠] قال : وقال عبد الرحمان بن أبي نعم البجلي ، عن أبي سعيد الخدري : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ..

[٢٤٦١] إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس

[٢٤٦٢] قال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

[٢٤٦٣] قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٢٤٦٤] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

وساقه إبن جرير الطبري عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ فأخرج من حديث [٢٤٦٥] ابن أبي جعفر عن أبيه قال : كان ثابت البناني يحدِّث عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال : خيرُ نساءِ العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد » [٢٤٦٦]،

ثمَّ أتبعه بحديث [٢٤٦٧] أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : كملَ من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا : مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد [٢٤٦٨] . ثمَّ أثبته من حديث [٢٤٦٩] فاطمة بنت حسين بن علي [٢٤٧٠] ، وفيه : « أنت سيِّدة نساء أهل الجنة » [٢٤٧١] .

[٢٤٦٥] قال أبو هريرة : ولم تركب مريم بعيرا قط . حدثت عن عمار ، قال :

[٢٤٦٦] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[٢٤٦٧] حدثني المثنى ، قال : ثنا آدم العسقلاني ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا عمرو بن مرة ، قال : سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

[٢٤٦٨] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[٢٤٦٩] حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو الأسود المصري ، قال : ثنا ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان ، أن فاطمة بنت حسين بن علي حدثته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت :

[٢٤٧٠] وفيه : دخل رسول الله ﷺ يوماً وأنا عند عائشة ، فناجاني ، فبكيت ، ثم ناجاني ، فضحكت ، فسألتني عائشة عن ذلك ، فقلت : لقد عجلت ، أخبرك بسر رسول الله ﷺ ! فتركتني ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، سألتها عائشة ، فقالت : نعم ، ناجاني فقال : جبريل كان يعارض القرآن كل عام مرة ، وإنه قد عارض القرآن مرتين ، وإنه ليس من نبي إلا عمر نصف عمر الذي كان قبله .. وأحسبني ميتا في عامي هذا ، وإنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين بمثل ما رزئت ، ولا تكوني دون امرأة صبرا . قالت : فبكيت ، ثم قال : أنت سيدة نساء أهل الجنة »

[٢٤٧١] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

وخرَّجه إبن الدمشقي في " جواهر المطالب مِن خصائص الإمام علي ﷺ " تحت عنوان : « اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما »[٢٤٧٢]، ثمَّ ساقه من حديث أنس بن مالك في طلب أبي بكر وعمر وغيرهما لفاطمة، فمنعها النبيُّ الجميعَ وزوَّجها عليّاً »[٢٤٧٣]،

ثمَّ قال : « وقد سئل الإمام أبو بكر بن داوود : أخديجة أفضل أم عائشة ؟ فأجاب بأنَّ عائشة أقرأها رسول الله السلام ﷺ من جبرائيل (حديث ضعيف جدَّاً) وخديجة أقرأها جبرائيل ﷺ السلام من ربِّها على لسان نبيه !! (أي خديجة أفضل) ، فقيل : خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعةٌ مني " ولا أعدِلُ ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . ثمَّ قال : وهو استقراء حسن ؟ يشهد بذلك أنَّ أبا لبابة لمَّا ربط نفسه وحلف أن لا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسَمه !!! فقال رسول الله ﷺ : " إنما فاطمة بضعة مني " . قال : ويدلُّ عليه قوله عليه السلام والصلاة : أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة[٢٤٧٤] . إلى أن قال : ومن شرفِها أنَّ " المهديَّ " الذي يملأ الأرض عدلاً مِن وُلدها . وقد اختصَّت بهذه المزايا دون أخواتها . وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى .

[٢٤٧٢] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[٢٤٧٣] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[٢٤٧٤] ثمَّ قال : « وقد تكلَّم الناسُ في المعنى الذي سادت به على سائر أخواتها فقيل : لأنَّها ولدت سيد هذه الأمَّة وهو الحسن ولقوله عليه الصلاة والسلام : « إنَّ ابني هذا سيِّد » وهو خليفة وبعلها أيضاً خليفة . قال : راحسن من هذا قولُ مَن قال : سادت على سائر أخواتها لأنهنَّ ماتوا في حياته فكن في صحيفته ومات هو ﷺ فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها . وقد روى البزار من طريق عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي .

ثمَّ قال : ذكر ذلك كله الامام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الانف »[٢٤٧٥].

وخرَّجه النسائي مِن خصائص الإمام علي عليه السلام بلفظ : « ما خُصَّ به علي رضي الله عنه دونَ الأوَّلين والآخرين مِن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبضعة منه وسيِّدة نساء أهل الجنة .. »[٢٤٧٦]، ثمَّ أخرج تقدُّمَ أبي بكر وعمر وغيرهما للزواج من فاطمة فمنعهم النبيُّ !!! ثمَّ زوَّجها عليّاً !! وذلك من حديث عبد الله بن يزيد عن أبيه[٢٤٧٧] ، ثمَّ أتبعه بحديث أسماء بنت عميس[٢٤٧٨] ، وقال : « الأخبار المأثورة بأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة نساء أهل الجنة .. »[٢٤٧٩]

وقاله بواسطة[٢٤٨٠] أبي سلمة عن عائشة[٢٤٨١] »[٢٤٨٢] ، ثمَّ عن[٢٤٨٣] عبد الله ابن وهب[٢٤٨٤] على نفس معناه »[٢٤٨٥] ، ثمَّ عن[٢٤٨٦] أبي سعيد[٢٤٨٧] »[٢٤٨٨]، ثمَّ

[٢٤٧٥] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[٢٤٧٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٧٧] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٧٨] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٧٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٨٠] (أخبرنا) محمد بن بشار ، قال : أخبرنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة

[٢٤٨١] قالت : مرض رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة رضي الله عنها فكبت على رسول الله ﷺ فسارها فبكت ، ثم أكبت فسارها فضحكت ، فلما توفي النبي ﷺ سألتها فقالت : لما أكبيت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك فبكيت ، ثم أكبيت عليه فأخبرني أني أسرع أهل بيته به لحوقا ، وأني سيدة نساء أهل الجنة .. فرفعت رأسي فضحكت

[٢٤٨٢] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٨٣] (أخبرنا) هلال بن بشير ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : قال لي موسى بن يعقوب ، قال : حدثني هاشم بن هاشم ، عن عبد الله ابن وهب ،

أتبعها بالأخبار التي تقول بأنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة النساء من هذه الأمَّة »[٢٤٨٩].

وأثبته أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي عند التعرُّض لمناقب عمر بن عبد العزيز إلى أن قال : « قلت : وقد أبطل عمر بن عبد العزيز ظلمَ بني أميَّة وشتمهم ولعنهم لأمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب عليه السلام زوج بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة ووالد سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٤٩٠].

وضبطه أبو بكر الجوهري في " السقيفة وفدك " من حديث فدك من شهادة عمر بن عبد العزيز ، فقال : « وروي أنه (يعني عمر بن عبد العزيز) ردَّها بغلاَّتِها منذ وُلِّي ، فقيل له : نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما فطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب !!! قال : وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء !! فقال عمر بن عبد العزيز :

[٢٤٨٤] أن أم سلمة أخبرته بأن رسول الله ﷺ دعا فاطمة رضي الله عنها فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، قالت أم سلمة : فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها ، فقالت : أخبرني ، أني سيدة نساء أهل الجنة .. فضحكت

[٢٤٨٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٨٦] (أخبرنا) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه ، قال : أخبرنا جرير ، عن يزيد بن زياد ، عن عبد الرحمان بن أبي نعيم ، عن أبي سعيد

[٢٤٨٧] قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[٢٤٨٨] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٨٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٤٩٠] دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي - هامش ص ٢٣٥

قد صحَّ عندي وعندكم أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فدك وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة علي ، وأم اليمن ، وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي ، وإن لم تُقم البيِّنة ، وهي سيِّدة نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أردّها على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ، وأرجو أن تكون فاطمة ، والحسن ، والحسين ، يشفعون لي في يوم القيامة . ثمَّ قال : ولو كنتُ بدلَ أبي بكر ، وادَّعت فاطمة كنتُ أصدِّقها على دعواتها »[2491] .

وقاله الصالحي الشامي من حديث[2492] حذيفة بن اليمان قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ ثمَّ خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي : « يا حذيفة ، هل رأيت العار ض الذي عرض لي ؟ قلت : نعم ، قال : (ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها ، استأذن ربه فسلم علي ، وبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[2493] ، ثمَّ قال عند المفاضلة : « أمَّا فاطمة وخديجة وعائشة فقال البلقيني في (فتاويه) : الذي نختارُهُ أنَّ فاطمة أفضل ثمَّ خديجة .. للحديث الصحيح وأنه قال ﷺ لفاطمة : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين "، قال وفي النسائي مرفوعا : " أفضل نساء أهل الجنة

[2491] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[2492] وروى البيهقي وابن عساكر

[2493] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٦ - ٤٧

خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " سنده صحيح ، قال : فالحديث صريحٌ في أنَّها وأمَّها أفضل نساء أهل الجنة . ثمَّ قال : والحديث الأوَّل يقتضي فضل فاطمة على أمِّها ، وفي حديث آخر : " فاطمة بضعة مني " وهو يقتضي تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم ومنهنَّ خديجة وعائشة وبقية بنات النبي ﷺ »[٢٤٩٤].

ثمَّ أتبعه بحديث[٢٤٩٥] عائشة قالت : حدَّثتني فاطمة قالت : أسرَّ إليَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وانه عارضني العام مرتين ، ولا أراه الا قد حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمة ونساء المؤمنين ؟ فضحكت »[٢٤٩٦]. ثمَّ روى عن البزار عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قال عن فاطمة : « هي خير بناتي أنها أصيبت فيَّ »[٢٤٩٧]، ثمَّ خرَّجه بشرط أبي نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. »[٢٤٩٨]،

ثمَّ قال : « قال ابن دحية في " مرج البحرين " : سُئِل العالم الكبير أبو بكر بن داود بن علي رحمه الله تعالى : مَن أفضل خديجة أم فاطمة رضي الله

[٢٤٩٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[٢٤٩٥] وروي عن الشعبي عن مسروق

[٢٤٩٦] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٧

[٢٤٩٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٧

[٢٤٩٨] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٨

عنهما ؟ فقال قال ﷺ : " إنَّ فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . وقال السهيلي : هذا استقراء حسن ويشهد بصحَّة هذا الاستقراء أن أبا لبابة حين ربط نفسه ، وحلف أن لا يحله الا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة لتحله فأبى لأجل قسَمِه ، فقال رسول الله ﷺ : « انما فاطمة بضعة مني »[2499]

ثمَّ أثبته في العنوان الثامن عند الحديث عن « تشبُّهِهَا رضي الله تعالى عنها هدياً وسمتاً ودلاءً ومشياً وحديثاً به ﷺ وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلاسه ﷺ إيَّاها مكانه . ثم قال : إخباره ﷺ أنها سيِّدة هذه الأمَّة ونساء أهل الجنة »[2500]. ثمَّ قاله بشرط صحيح مسلم[2501] بواسطة عائشة[2502] ثمَّ بشرط أبي داود والترمذي - وحسَّنه - والنسائي[2503] »[2504]، ثمَّ بشرط أحمد وأبي يعلي

[2499] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٨

[2500] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[2501] روى مسلم عن عائشة - رضي الله تعالى عنها -

[2502] قالت : كنا أزواج رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة - رضي الله تعالى عنها - تمشي . كأنَّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال : " مرحبا يا بنتي " فأجلسها عن يمينه أو عن شماله : ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة ، ثم إنه سارها فضحكت أيضا ، فقلت لها : ما يبكيك ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فقلت لها حين بكت : أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين ؟ وسألتها عما قال : فقالت : ما كنت لا فشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها فقالت : انه كان حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة ، وإنه عارضه به في العام مرتين ، ولا أراني إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول أهلي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك " فبكيت لذلك ، ثم إنه سارني فقال : " ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة " ؟ فضحكت لذلك .

[2503] قال : وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي عن عائشة قالت : ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا ، ولا حديثا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة - رضي الله تعالى عنها - . وروى ابن حبان عنها قالت : ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة - رضي الله تعالى عنها - وكانت إذا دخلت قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت هي - رضي الله تعالى عنها - إذا دخل ﷺ قامت إليه فقبلته وأخذت بيده وأجلسته مكانها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت فقلت : كنت أحسب أن لهذه المرأة فضلا على نسائنا فإذا هي امرأة منهن بينما هي تبكي إذ هي تضحك ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك فقالت أسر إلي أنه ميت فبكيت ثم أسر إليَّ أني أوَّل أهله لحوقاً به فضحكت .

والترمذي[٢٥٠٥] عن أبي سعيد[٢٥٠٦] ، وفيه : قال ﷺ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نسائهم » ، ثمَّ على شرط الطبراني[٢٥٠٧]»[٢٥٠٨]، ثمَّ قرَّره بشرط الطبراني عن[٢٥٠٩] أبي هريرة[٢٥١٠] ، وفيه : « أخبرني أنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي »[٢٥١١] ، ثمَّ عن عائشة قال : أنه ﷺ أخبرها بشيئين ، بموته ، وأنها أول أهله لحوقاً به . فبكت فأخبرها ثانيا بشئ واحد ، وهو : أنها سيدة نساء المؤمنين ، وسيدة نساء أهل الجنة فضحكت »[٢٥١٢] . قال : « وتضمن حديث أم سلمة عند الدولابي أنه أسرَّ إلى فاطمة - رضي الله تعالى عنها - أولاً بموته فقط فبكت ، وفي الثانية بأنها سيدة نساء المؤمنين ، فضحكت»[٢٥١٣] .

وفي حديث فاطمة عند الدولابي أيضاً أنه ﷺ أسرَّ إليها بموته أولاً فبكت وثانياً بشيئين بلحوقها به ، وأنها سيدة نساء أهل الجنة »[٢٥١٤] . ثمَّ قال : « وتضمن حديث عائشة عند أبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن

[٢٥٠٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

[٢٥٠٥] قال : وروى الإمام أحمد وأبو يعلى برجال الصحيح والترمذي من غير ذكر فاطمة ومريم عليهاعن أبي سعيد قال :

[٢٥٠٦] قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نسائهم ..

[٢٥٠٧] قال : وروى الطبراني في " الأوسط " " والكبير " برجال الصحيح عن ابن عباس وساق الحديث

[٢٥٠٨] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

[٢٥٠٩] قال : وروى الطبراني برجال الصحيح عن محمد بن مروان الذهلي وثقه ابن حبان عن أبي هريرة

[٢٥١٠] أن رسول الله ﷺ قال : " إن ملكا من السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي فأذن له فبشرني وأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي ،

[٢٥١١] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[٢٥١٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

[٢٥١٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

[٢٥١٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

فاطمة - رضي الله تعالى عنها - أنه أسرَّ إليها أولا بموته فبكت ، وثانياً بأنها أوّلُ لاحقٍ به فضحكت . قال : فيحمل ذلك على صدوره في مجالس مختلفة توفيقاً بين الأحاديث ، وأنَّ بكاءها - رضي الله تعالى عنها - في حديث مسلم لم يكن بمجموع الخبرين ، بل بموته ﷺ فقط يدل عليه أنه ﷺ لما أفرد خبر موته عن خبر لحوقها به كما في حديث عائشة في هذا النوع بكت للأول وضحكت للثاني ، ولو كان البكاء لمجموعهما لما حصل لأحدهما أو لكلٍّ واحد منهما كما ضحكت للثاني ، ويدل أيضاً على أنَّ ضحكها في حديث الدولابي عن فاطمة - رضي الله تعالى عنها - لم يكن لمجموع الخبرين بل لكلٍّ واحد ، إذ لو كان لهما لما استقلَّ به أحدهما ، وقد استقلَّ به في حديث عائشة كما عند أبي داود والترمذي والنسائي وابن حاتم كما سبق ، فدلَّ على أنه لكل منهما »[٢٥١٥]

وأتبعه بحديث ابن عساكر وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أتاني ملك فسلَّم عليَّ ، نزل من السماء نزلةً لم ينزل قبلها ، فبشَّرني أنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .[٢٥١٦]، ثمَّ بآخر ، وفيه : « وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. »[٢٥١٧]. ثمَّ بشرط الترمذي[٢٥١٨] والنسائي عن حذيفة أنَّ أمَّه بعثته يستغفر لها رسول الله ﷺ قال : فصلَّيت معه

[٢٥١٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٣ - ٥٤

[٢٥١٦] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٦٠

[٢٥١٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٦١

[٢٥١٨] - وحسَّنه-

المغرب فصلّى حتى صلى العشاء ثم انفتلﷺ فتبعته فسمع صوتي فقال : " من هذا ، حذيفة ؟ " قلت نعم ، قال : " ما حاجتك ، غفرَ الله لك ولأمّك ؟ إنَّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه عز وجل أن يسلِّم عليَّ ويبشرني بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة . وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[2519]. ثمَّ قال : « وقد روي هذا من حديث علي بن أبي طالب والحسن نفسه وعمر وابنه عبد الله ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم»[2520] يعني أنَّ هذا الحديث وحده متواتر ، فافهم . ثمَّ أتبعه بشرط[2521] أحمد ، وأبي يعلي ، والطبراني ، عن إبن عباس»[2522][2523] .

كما أثبته بواسطة ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم حبيبة[2524] ثمَّ بخبر الطبراني والحاكم والطحاوي والبيهقي بسندٍ صحيحٍ عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها[2525] وفيه قال لها رسول الله : « إنك أوَّل أهل بيتي لحوقا بي وإنك سيِّدة نساء أهل الجنة »[2526]، ثمَّ أتبعه برواية إسحاق بن راهويه

[2519] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٦١ - ٦٢

[2520] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٦١ - ٦٢

[2521] روى الإمام أحمد ، وأبو يعلي ، والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -

[2522] قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال : " تدرون ما هذا " ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون " .

[2523] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٥٩

[2524] قالت : « لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله لم يبعث نبيّاً إلا عمر في أمته شطر ما عمر النبيُّ الماضي قبله ، وإنَّ عيسى ابن مريم كان عمره أربعين سنة في بني إسرائيل ، وهذه لي عشرون سنة وأنا ميت في هذه السنة » قالت : فبكت فاطمة فقال النبي ﷺ : « وأنتِ أوَّل أهل بيتي لحوقاً بي . قالت : فتبسمت .

[2525] أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنه لم يكن نبي إلا عاش من بعده نصف عمر الذي كان قبله ولا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين (من عمره) ثمَّ قال لفاطمة: يا بنية إنه ليس منا من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك ، إنك أوَّل أهل بيتي لحوقا بي وإنك سيدة نساء أهل الجنة

[2526] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٣٠ - ٢٣١

وابن سعد عن يحيى بن جعدة[2527] »[2528] . وقرَّر بشرط الخمسة والطبراني وابن حبان والحاكم عن عائشة قالت : اجتمع نساء رسول الله ﷺ لم يغادر منهم امرأة في وجعه الذي مات فيه وما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام ﷺ إليها وقبّلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك ، فلمَّا مرض جاءت تمشي ما تُخطِئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال : مرحباً يا بنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، فأكبَّت عليه تقبله ، فسارَّها ﷺ بشيئ ، فبكت ، ثم سارَّها فضحكت . فقلت : ما رأيتُ اليومَ فرحاً أقرب مِن حزنٍ !!! قالت : فسألتها عن ذلك قلت لها : ما خصك رسول الله ﷺ بالسرار وتبكين !!! قالت : فلما أن قامت قلت لها : أخبريني بما سارَّك ؟؟!!! قالت : ما كنتُ لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ . قالت : فلمَّا أن تُوفِّي ﷺ قلت لها : أسألك بما لي عليك مِن الحق لما أخبرتيني ؟ قالت : أمَّا الآن فنعم[2529] : أخبرني ﷺ أنه يُقبض في وجعِهِ ، ثمَّ قال : فنعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت . ثمَّ سارَّني فقال : أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة[2530] »[2531] .

[2527] أنَّ رسول الله ﷺ قال يا فاطمة إنه لم يبعث نبي إلا عمر نصف الذي كان قبله وإن عيسى ابن مريم بعث رسولا لأربعين وإني بعثت لعشرين قال : وروى البخاري في تاريخه عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ : ما بعث الله نبيا إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله

[2528] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[2529] سارَّني فقال : إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلِّ سنة مرَّة ، وإنه عارضني العام مرَّتين ، وإنه لم يكن نبيٌّ كان بعده نبيٌّ إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، ولا أرى ذلك إلا اقترب أجلي

[2530] قال : - وفي لفظ - (أخبرني أني أول أهله لحوقا به ، فضحكت ضحكي الذي رأيت) .

ثمَّ أشار إلى تنبيهات فقال : « الأول : قال الحافظ : اتفقت الروايات على أنَّ الذي سارَّها به أولاً فبكت هو إعلامه إيَّاهَا بأنه ميت في مرضه ذلك. واختُلفَ فيما سارَّها ﷺ به فضحكت . ففي رواية عروة أنه إخباره إياها بأنها أوَّل أهله لحوقاً به . وفي رواية مسروق (عن عائشة) بأنه إخباره إياها أنها " سيدة نساء أهل الجنة "، وجعل كونها أوَّل أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول وهو الراجح . ويحتمل تعدد القضية »[2532] .

ثمَّ قال في موطن آخر :

« اختُلِف هل الأفضل خديجة أو عائشة ؟ وهل الأفضل مريم بنت عمران أو فاطمة بنت محمد ﷺ ؟ وهل الأفضل فاطمة أو خديجة أو عائشة؟ ثمَّ قال : اعلَم - أعزَّكَ اللهُ تعالى - أنَّ النقلَ في ذلك عزيزٌ جداً وقد تعرَّض لذلك شيخ الاسلام وقدوة العلماء الأعلام الشيخ أبو الحسن تقي الدين السبكي - رحمه الله تعالى - وشفى الغليل في فتاويه الحلبيَّات وهي المسائل التي سأله عنها علامة حلب وترسلها الشيخ والامام شهاب الدين الأذرعي ، وهو في مجلد لطيف فيه نفائس لا تكاد توجد في غيره ، وشيخنا الامام الحافظ شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي - رحمهما الله تعالى - وقد اقتضب شيخنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا ، فقال : « قال النووي في روضته : مِن خصائصه ﷺ تفضيل زوجاته على سائر النساء (وهذا غير

[2531] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٥١

[2532] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٥١

اتفاقي) ، قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴿٣٢/٣٣﴾ لأنَّ فضلهنَّ مشروط بقوله " إن اتقيتنَّ" . ثمَّ قال : قال السبكي : وعبارة القاضي الحسين : نساؤهُ أفضل نساء العالمين ، وعبارة المقولي : خير نساء هذه الأمَّة . قال : وعبارة الروضة تحتملهما ، ويلزم مِن كونهن خير نساء هذه الأمَّة أن يَكُنَّ خير نساء الأمم . لأنَّ هذه الأمَّة خير الأمم ، والتفضيل على الأفضل تفضيلُ كلِّ فردٍ على مَن هو دونه ، قال : إلا أنه يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كلِّ فردٍ على كلِّ فرد ، وقد قيل بنبوَّة مريم وآسية ، وأمِّ موسى ، فإنْ ثبت خُصَّت مِن العموم[2533] .

ثمَّ قال : قال في الروضة : أفضل الأزواج : خديجة وعائشة وفي التفضيل بينهما أوجه ثالثها الوقف . كذا حكى الخلافَ بلا ترجيح وقد رجح السبكي تفضيل خديجة . ثمَّ قال : قال القمولي : وقد تكلَّم الناس في عائشة وفاطمة أيُّها أفضل ، على أقوال ثالثها الوقف !!! قال الصعلوكي : مَن أراد أن يعرف التفاوت بينهما فليتأمل في زوجته وابنته . ثمَّ قال : قال شيخنا : الصواب القطع بتفضيل فاطمة ، وصحَّحهُ السبكي[2534] .

ثم قال : قال في الحلبيات : قال بعضُ مَن لا يُعتدُّ به بأنَّ عائشة أفضل مِن فاطمة !! وهذا قول مَن يرى أن أفضل الصحابة زوجاته ، لأنهنَّ معه في درجتِهِ في الجنة التي هي أعلى الدرجات ، وهو قولٌ ساقط مردود وضعيف،

[2533] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[2534] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

لا سندَ له مِن نظرٍ ولا نقل ، والذي نختارُهُ وندينُ اللهَ تعالى به أنَّ فاطمة أفضل ، ثمَّ خديجة .. وبهِ جزمَ ابنُ المغربي في روضته ،

ثمَّ قال السبكي : والحجَّةُ في ذلك ما ثبتَ في الصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة " ، وما رواهُ النسائي بسندٍ صحيحٍ مِن أن رسول الله ﷺ قال : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد " ، واستدلَّ شيخنا في شرحه بما ثبتَ أنه ﷺ قال لعائشة حين قالت له : قد رزقك اللهُ خيراً منها - يعني من خديجة - قال ﷺ : " لا ، واللهِ ما رزقني اللهُ خيراً منها " . وسئل أبو داود : أيهما أفضل خديجة أم عائشة ؟ فقال : خديجة أقرأها النبيُّ ﷺ السلام من ربها ، وعائشة أقرأها السلامُ من جبريل[٢٥٣٥] (حديث ضعيف جدّاً)، فالأولى أفضل[٢٥٣٦] (يعني خديجة). فقيل له : مَن الأفضل خديجة أم فاطمة؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعةٌ مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً[٢٥٣٧] .

ثمَّ قال : وأمَّا خبر خير نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، ثمَّ فاطمة ابنة محمد ، ثمَّ آسية امرأة فرعون . فأجيب عنه بأنَّ خديجة رضي الله تعالى عنها إنما فُضِّلَت على فاطمة باعتبار الأمومة لا

[٢٥٣٥] (أقول : حديث إقراءها السلام مِن جبرائيل ضعيف !!)

[٢٥٣٦] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٢٥٣٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

باعتبار السيادة ، ثمَّ قال السبكي : وهذا صريحٌ في أنها وأمَّها أفضل نساء أهل الجنة . ثمَّ قال : والحديث الأول - يدلُّ على تفضيلها على أمِّها ، وقد قال ﷺ: " فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها " .. إلى أن قال : وأمَّا بقية الأزواج فلا يبلغن هذه الرتبة .. انتهى كلام السبكي »[٢٥٣٨] .

قال : قال شيخنا : ولم يتعرَّض للتفضيل بين مريم وفاطمة ، والذي اختاره تفضيل فاطمة ، ففي مسند الحارث بن أسامة بسند صحيح لكنه مرسل : مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها . أخرجه الترمذي موصولاً مِن حديث علي رضي الله تعالى عنه : خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة . قال الحافظ ابن حجر : والمرسل يعضد المتصل . وروى النسائي عن حذيفة أنَّ رسول الله ﷺ قال : " هذا ملك مِن الملائكة استأذن ربَّهُ ليسلم عليَّ ويبشرني أنَّ حسناً وحسيناً سيِّدا شباب أهل الجنة ، وأمَّهما سيِّدة نساء أهل الجنة . انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى في شرحه لنظم جمع الجوامع ،

وقال في كتابه : " إتمام الدراية " : ونعتقد أنَّ أفضل النساء مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، ثمَّ أورد حديث علي ، وحديث حذيفة السابقين ، ثمَّ قال : في ذلك دلالةٌ على تفضيلها (أي فاطمة) على مريم بنت عمران ، خصوصاً إذا قلنا بالأصح أنها ليست نبيَّة ، وقد تقدَّر أنَّ هذه الأمَّة

[٢٥٣٨] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

أفضل مِن غيرها »[٢٥٣٩]. ثمَّ قال : « قلت : وحاصل الكلام السابق أنَّ السبكي اختار أن السيدة فاطمة أفضل مِن أمِّها ، وأنَّ أمَّهَا أفضل مِن عائشة ، وأنَّ مريم أفضل مِن خديجة . واختار شيخنا أنَّ فاطمة أفضل مِن مريم »[٢٥٤٠].

قال : « وقال القاضي قطب الدين الخضري رحمه الله تعالى في - الخصائص - بعد أن ذكر في التفضيل بين خديجة ومريم : إذا علمت ذلك فينبغي أن يستثنى مِن إطلاق التفضيل سيّدتنا فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فهي " أفضل نساء العالم " لقوله ﷺ : فاطمة بضعة مني . ولا يُعدَل ببضعة رسولِ الله ﷺ أحد[٢٥٤١].

قال : وسُئِلَ الإمام أبو بكر عمر ابن إمام أهل الظاهر داود : هل خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : الشارع قال " فاطمة بضعة مني "[٢٥٤٢] (يعني فاطمة أفضل) . وقال الشيخ تقي الدين المقريزي في الخصائص النبوية في كتابه " إمتاع الاسماع " : .. ثم قال : احتمِلُ تفضيل فاطمة عليها (على مريم)، وعلى غيرها مِن النساء لقوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ، ثمَّ قال : وبضعة النبي - ﷺ لا يعدل بها شي ، وهو أظهر الاحتمالات لمن أنصف[٢٥٤٣].

[٢٥٣٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٢٥٤٠] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٢٥٤١] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٢٥٤٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٢٥٤٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

وقال الزركشي في الخادم عند قول الرافعي والنووي : " وتفضيل زوجاته ﷺ على سائر النساء " ما نصُّهُ : هل المرادُ نساء هذه الأمَّة أو النساء كلهن ؟ فيه خلاف ، حكاه الروياني ويستثنى مِن الخلاف سيدتنا فاطمة ، فهي " أفضل نساء العالم " لقوله ﷺ : " فاطمة (بضعة مني) ولا يعدل ببضعة من رسول الله ﷺ أحد . وفي الصحيح : بضعة مني " أما ترضين أن تكوني خير نساء هذه الأمة » [٢٥٤٤].

أقول : أصلُ التفضيل بين عائشة وخديجة أو بين عائشة وفاطمة من أعجب ما قرأت على الإطلاق !!! لأنَّ ما تواتر في فاطمة أو في خديجة لا يدع لعائشة أيَّ ميزة للتفضيل ، هذا فضلاً عن سورة التحريم التي لم تترك لعائشة أيَّ ميزة بل صرَّحت بارتكابها وحفصة الإثم البالغ بالإضافة إلى تهديد الله تعالى الوارد في السورة . ثمَّ مَا كان من عائشة يوم خرجت على الإمام علي عليه السلام الذي تواتر الحديثُ على شرطِهم أنَّ الحقَّ معه وأنَّه مأمورٌ بقتالهم بأمرٍ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنَّ الباطل في الناكثين والقاسطين والمارقين ، وتواتر أيضاً أنَّ رأس الناكثين كانت عائشة وطلحة والزبير في معركة قُتِل فيها أكثر مِن ٤٠ ألفاً مِن المسلمين على أثر خرجةِ عائشة التي نبحتها كلاب الحوأب في الخبر المشهور على كلِّ لسان ، ثمَّ امتناعها عن بيعة الإمام علي وتهييج الخلق عليه ، فلم تُبقِ لها السورة وباقي الوقائع أيَّ ميزةٍ ، فهل يجوز أن يُقال أنَّ عائشة أفضل لأنَّها تكون في الجنَّة مع النبيِّ في

[٢٥٤٤] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

حين فاطمة مع الإمام علي !! فيما فاطمة عليها السلام صفيَّةُ الله المعصومة ، البرَّة التقيَّة النقيَّة بأحاديث النبي المشهورة ، وتواتر الخبر ، وصريح القرآن ، وهي التي كتبَ اللهُ إسمها على ساق العرش وباب الجنَّة وشرط على الخلق مودَّتها والنزول على ولايتها في صريح الثقلين وغيره مِن متواتر الأخبار ، فإذا كان الثابت متواتراً من كلِّ لسان وموطن في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة مع الإمام علي الذي هو - بتواتر الحديث - خيرٌ مِن إبنيه الحسن والحسين سيِّدي شباب أهل الجنَّة وأنّه مع رسول الله هو وزوجته فاطمة وابنيه الحسنين في قبَّته المعهودة وهي القبَّة العظمى ، أليس الحريُّ بنا أن نستدلَّ أين عائشة شرطاً وموقعاً أوَّلاً !! خاصَّة أنَّ الأخبار بين أيديهم متواترة في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذهِ الأمَّة !! فمع كلِّ هذا هل بقي لعائشة أصل قارنِ حتى نقارن ؟؟!!!

أمَّا ما يُشار إليه مِن أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أوصل السلام لعائشة من جبرائيل عليه السلام ، فهو حديث واهن وشديد الضعف لا يصحُّ أن يُعتمد من قريبٍ أو بعيد !!! ثمَّ أينهم من الأخبار التي أخرجوها من مواطن وطرق وفيها أنَّ النبيَّ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في منزلةٍ واحدةٍ ودرجة واحدةٍ خاصَّة في الجنَّة ، وقد أقرَّوا أنَّه لا ذكرَ لزوجات النبيِّ صلى الله عليه وآله فيها من قريبٍ أو بعيد !! ثمَّ إذا كانت الميزة للسكنِ مع النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فلماذا يجري التعتيم على باقي زوجاتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ، مثل خديجة وأمِّ سلمة وأم حبيبة

وغيرهنَّ ؟؟!!! ثمَّ يشطح القلم ببعضهم فيعتقد أنَّ الأفضل بعد عائشة حفصة!!! فهل أبقت سورة التحريم وما تلاها يوم السقيفة ، ثمَّ فعلة الناكثين لهما شيئاً !!! على أنَّهم أقرَّوا جميعاً بالأحاديث المتواترة عن النبيِّ ﷺ في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، فكيف تكون سيِّدة نساء أهل الجنَّة وعائشة أفضل منها ؟؟!!! أفيدونا أفادكم الله !!!

أقول : تنبَّه !! وتحرَّ عقليَّة القوم ونمطهم !!! فإنَّ الحجَّة بين أيديهم مفقودة بل الحجَّة عليهم تواتراً ومن كلِّ لسان . ومع ذلك يُسقِطون ما في ذواتهم على المتواترات النبويَّات المحكمة والناطقة بفضل فاطمة عليها السلام على سائر النساء من الأوَّلين والآخرين في الدنيا والآخرة ، بل لاحِظ كيف قطعوا الأنفاس في محاولة تفضيل بعضهم للسيِّدة مريم عليها السلام على فاطمة عليها السلام ، رغم الأخبار المتواترة مِن المواطن وكافَّة الطرق على أنَّ مريم أفضلُ نساء عالمها، أمَّا فاطمة فسيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء هذه الأمَّة وسيَّدة نساء أهل الجنَّة ، فافهم ، فإنَّ القول ما قاله الله ورسوله لا ما أسقطه القوم تخريصاً من عند أنفسهم !!!

على أنَّ لمريم عليها السلام عظيم الفضل وتمام الحجَّة وبها نتوسَّل إلى الله تعالى ونرجوا شفاعتها العظمى ، لكنَّنا هنا نقول ما قاله الله ورسولهُ ﷺ في تقديم فاطمة الزهراء عليها السلام ، فلا نحمل في قلبنا إلا الحبَّ والولاية والتمام لسيِّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ، نزولاً على أمر الله وأمر رسوله ﷺ فيها .

وعليه : فقد سردنا عليك في هذا الباب أصل الأخبار، مع جملةِ طرقها، حملاً وتحميلاً ، وبياناً وشهادة، وهي كثيرة جداً : كثيرة المواطن، كثيرة الواسطة، قويَّة الوصف، ومرقومة في أمُّهات كتب الخبر مِن الصحاح إلى المسانيد، وهي متواترة، ومشهورة شهرة الشمس في النهار، وشهرة النبيٍّ في الأنصار، وشهرة الكعبة في مكَّة، وكلُّها لسانٌ واحد في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة، ولأنَّ هذا النحو في أمر الله تعالى، فقد صرَّح القرآن بعصمتها وتمام طهرها، وكمال حجِّتها، وسابق صفوتها، وخالصِ رفعتها، فهي أفضل نساء العالمين، وسيِّدة الخلق مُذ خلق اللهُ النور الأوَّل حيث كانت بين أبيها وبعلها وولديها يُسبِّحون الله ويقدِّسونه قرب العرش ، وقد أخرجنا عليك في ذلك أخباراً كثيرة، شديدة التواتر، متنوِّعة المواطن، كثيرة الطرق ، عالية الصُّنف، مشهورة شهرة النُّطق في الإنسان ، والطُّهرِ في الإيمان . فافهم واعرف مقام أمَة الله الصفيَّة التي كتب إسمها على ساق العرش، ودوَّنه على بابِ الجنَّة، وقرنها بشفاعةٍ يغبطها عليها الأوَّلون والآخرون، وأقرَّ على الخلقِ إلى قيام الساعة ضرورة موالاتِها وشرط مودَّتِها وتمام عصمتها وكمال حجَّتها ومطلق ولايتها .

الفهرس :